الصفحات المفقودة
من 233 الى 265

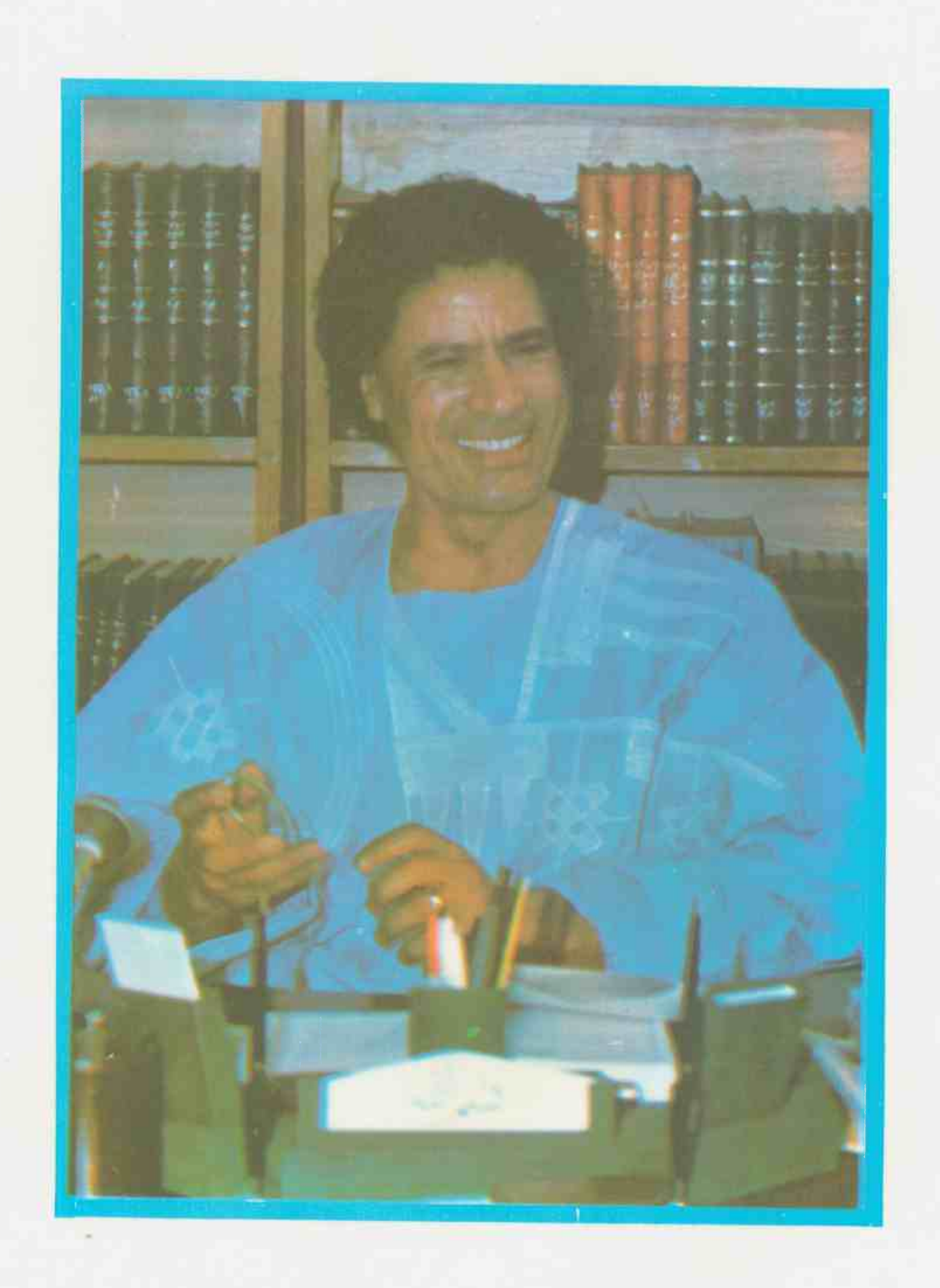
الثأر

المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر

عيسى يوسف الكويتي

الثأر

المركز العالمي
لدراسات وأبحاث
الكتاب الأخضر



خميس يوسف اللموشي



بسم الله الرحمن الرحيم

« أُذِنَ للذينِ يُقاَتلون بأَنهم ظُلِموا

وإنْ الله على نصرهم لقدير »

« صدق الله العظيم »

« نحن اليوم نسترجع حقا ونصحح تاريخا
ونحاسب أعداء بعد ان أصبحنا احرارا »

معمر القذافى

اهــداء

* الى أرواح شهدائنا الخالدين.. الذين سجلوا فى أنصع صفحات التاريخ الانسانى بطولات الملحمة الرائعة لكفاح شعبنا ضد الغزاة الايطاليين... دفاعا عن كل شبر من أرضنا العربية الطاهرة..

* إلى الوحدويين الاحرار.. الذين يخطون كيانا لامتهم يسطع فى وجدان كل عربى ناصعا مبينا.. ويشكلون موقفا باهرا ضد مافى الحياة الانسانية من جشع واستغلال واستعباد..

* إلى الجماهير العربية فى كل ساحة من ساحات وطننا الكبير..

نقدم هذا الكتاب فى الذكرى الثالثة عشر لعيد الثأر.. نستعرض فيه من خلال خطب وكلمات المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد «معمر القذافى» قصة انتصار شعبنا على الغزاة، وانسانية الثأر والقصاص منهم، واسترداد الشعب لحقوقه التى اغتصبوها..

ليكون زادا لها وهى تعيش فترة من أقسى فترات التاريخ العربى ..

المركز العالمى لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر

مصباح يوسف اللموشى

المؤتمر الشعبي

بمدينة مصراته

٦ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ
٩ يوليو ١٩٧٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة : الأحرار أحييكم في هذه المدينة المجاهدة تحية التحرير وتحية الجلاء ونستمطر شآبيب الرحمة على شهدائنا البررة الذين سقطوا في ميدان الجهاد دفاعا عن حرية ليبيا المسلمة وتحقيقا لكرامتها . .

أيها الاخوة الاحرار ـ نلتقي في هذا اليوم يوم ٩يوليو عام ١٩٧٠م ولم يكن هذا اليوم مصادفة لنلتقي فيه لانه في يوم ٩يوليو عام ١٩١٢م احتلت ايطاليا الفاشية مدينة مصراتة المجاهدة ونلتقي اليوم بعد ٥٨عاما في ٩يوليو مرة أخرى بعيدها التاريخي ونحن نتحدى اليوم الاستعمار والمستعمرين وترتفع أصوات الحرية قوية مدوية من قلب مدينة مصراته البطلة بعد ٥٨عاما يعيد التاريخ نفسه في صورة كان هذا اليوم من عام ١٩١٢م يوم احتلال ويوم استعمار ويوم قهر ولكن ٩يوليو عام ١٩٧٠م يوم حرية ويوم كرامة ويوم انطلاق

ايها الاخوة : يحق لنا اليوم أن نرفع صوتنا عاليا لتسمعه ايطاليا التى كانت في يوم ما تعتبر هذا الشعب قطيعا من الغنم وتعتبر هذا البلد الطيب مزرعة لها اليوم يرتفع صوتنا عاليا ونحن نتحرر من الاستعمار الامريكي والاستعمار الانجليزى .

أيها الاخوة : أراد الاستعمار أن يحطم كبرياء هذا الشعب وان يذل كرامة هذا الشعب وان يعزل هذا الشعب عن عروبته وعن أمته الاسلامية وأن يدوس على مقدساته ولكن ارادة الثورة وارادة التحدى وارادة الحياة لهذا الشعب حطمت القيود في الفاتح من سبتمبر واجلت القواعد ورفعت راية الحرية خفاقة عالية .

صوت الشعب

وها هو اليوم من هذه المدينة التى هاجمتها اساطيل ايطاليا الفاشستية في ٩يوليو عام ١٩١٢م يرتفع اليوم صوت الشعب من هذه المدينة ذاتها قويا متحديا يرتفع صوت هذ الشعب اليوم يتحدى المستعمرين الذين أتوا عام ١٩١٢م والمستعمرين الذين أتوا عام ١٩٥٤م الذين فرضوا حكم العمالة وحكم الوساطة وحكم الرشوة والمحسوبية .

اليوم يرتفع صوتنا عاليا ولا تستطيع اية قوة ان تتحدى صوت الشعب العربي الليبى

أيها الاخوة الاحرار : نقول اليوم للعالم اجمع ان ارادتنا الحرة لا يمكن بأى حال من الاحوال أن ترضي بالقيود وأن ترضي بالتكبيل مرة أخرى ونقول للعالم أيضا أن قوافل الشهداء التى سقطت على درب الحرية منذ الغزو الايطالى إلى هذا التاريخ القريب أن تلك الدماء الزكية لم تضع سدى ولم تضع تضحيات الآباء والاجداد هدرا .ان التضحيات الجسيمة الغالية التى قدمها آباؤنا وأجدادنا نقول للعالم انها لم تذهب سدى اننا اليوم ننتزع الحرية ،انها حلقة أخرى من سلسلة الكفاح الذى خاضه شعب ليبيا العربي في سبيل حريته وفي سبيل كرامته وفي سبيل عروبته .

أيها الاخوة الاحرار : ليشهد العالم اليوم ان هذا الجيل وفيا لتراثه وفيا لتاريخه ان هذا الجيل وفيا لما ضحي به الآباءوالاجدادوها نحن اليوم نجد ملحمة أخرى من الكفاح والنضال في سبيل الحرية وفي سبيل الكرامة وفي سبيل أن تحيا ليبيا العربية . حرة عربية مسلمة .

أيها الاخوة الاحرار : اليوم تكتمل حلقة أخرى في سلسلة الكفاح والنضال لهذا الشعب العظيم وتنتهي هذه الحلقة مكللة بنصر عظيم ضد الرجعية وضد القواعد الأجنبية واليوم يضرب مثل يحتذى به لكفاح الشعوب في سبيل الحرية والكرامة .

اليوم يؤكد شعب ليبيا العربي للعالم كله أن محاولات الغزو ومحاولات الاذلال ومحاولات

التجريد فشلت جميعا وتحطمت على صخرة المقاومة الصلبة لهذا الشعب العنيد الذى ينطلق اليوم بكل قوة في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

قلعـــة الحرية

وليدرك العالم اليوم ان ما يصمم عليه هدا الشعب سوف يتحقق وسوف يكتبه في تاريخه ولو بالدماء . . أيها الاخوة الاحرار . ينطلق هذا الشعب اليوم من مدينة مصراتة التى كانت دائما قلعة من قلاع الحرية والنضال في سبيلها ولهذا استهدف الاستعمار هذه المدينة لانها كانت عرينا للاسود وكانت غارا للاشبال . فاستغل الاستعمار الايطالى بكل وحشية وبربرية وهمجية الشعب في مدينة مصراتة يريد ان يذلها وينكل بها ولكن المدينة البطلة هي التى أذلت المستعمرين وهي التى انتصرت في النهاية وهاهو صوتها اليوم يرتفع عاليا يتحدى الاستعمار . .

أيها الاخوة : اننا نذكر دائما تاريخ هذه المدينة وما قدمته لحصيلة الكفاح العربي في ليبيا . . لقد كان في هذه المدينة من أجل القتال ضد المستعمرين أول مدرسة حربية . .لقد كان في هذه المدينة من أجل القتال ضد المستعمرين أول حكومة وطنية وقد كان في هذه المدينة من أجل القتال ضد المستمعرين أول بطل قاد جبهة صلبة قوية امتدت لتشترك مصراتة بأبنائها بجل المعارك التى خاضها الشعب الليبى ضد جحافل الطليان الغزاة .

أراد المستعمر من خلال معارك همجية واجهتها هذه المدينة ببسالة أراد ان يقضي على هذه القلعة من صراع المقاومة وارتكب المستعمر الجرائم الوحشية في سبيل التغلب على مدينة مصراتة فدارت معركة يوم السبت التى يندى لها جبين الانسانية بما فعله المستعمرون الغزاة في هذه المدينة من مجازر ومذابح .

أيها الاخوة : ان تاريخ الكفاح الليبى ونحن هنا بالذات لا ننسي فضل هذه المدينة في

معركة الحرية في هذا الجزء من الوطن العربي واذا كان عملاء الاستعمار حكام العهد البائد الذين بأمر من اسيادهم المستعمرين ونخوف منهم طمسوا تاريخ مصراتة واسدلوا عليه الستار فاننا اليوم نزيح هذا الستار الاسود الذى حجب عنا بطولتهم والتضحيات العظيمة التى كان لها أثر كبير في تاريخ الجهاد والكفاح في هذا القطر العربي وكان لتلك التضحيات وتلك البطولات أثر كبير ايضا في نفوسنا عندما تحركنا في ليلة الفاتح من سبتمبر .

المناضل السويحلى

أيها الاخوة : يحق لنا اليوم أن نميط اللثام وان نرفع الستار المسدل على هذا التاريخ العظيم لنفتح اليوم صفحة مشرفة من جهاد هذه المدينة ونذكر اليوم بكل فخر واعتزاز بطل من ابطال الجهاد والحرية لنذكر اليوم ونستمطر شآبيب الرحمة على روحه الطاهرة لنذكر اليوم رمضان السويحلى هذا البطل الذى أراد المستعمرون أن يطمسوا تاريخه وأن يطمسوا تاريخ بلاده باتفاق مخز مع الحكم الملكي الفاسد والطبقة المستعمرة والعملاء ليشفوا غليلهم من تلك الضربات الموجعة التى وجهها البطل رمضان السويحل للمستعمرين وان رمضان أول من كشف تدجيل السنوسيين وكشف ألاعيبهم المخزية وتآمرهم مع المستعمرين ونحن اليوم نذكر اسمه بكل فخر واعتزاز ونعتز ببطولته وبتاريخه ولا نخشي السنوسيين ولا نخشي أعداء هذا الشعب وأعداء تاريخ هذا الشعب .

ان هذا الشعب اليوم يشعر بالعزة ويشعر بالحرية ويشعر بالكرامة ومن حقه اليوم ان يذكر تاريخه ويذكر آباءه واجداده الذين كان لهم الفضل العظيم عل تاريخه وعلى مسيرته النضاليه في سبيل استكمال حريته واستعادة كرامته .

كشف الدجالين

أيها الاخوة : من أجل هذا من أجل ان رمضان السويحلى كشف تدجيل الدجالين وقطع الطريق على الخائنين من أجل هذا طمس تاريخه في عهد كانوا يسمونه بالاستقلال والحرية وما كان لهم من الاستقلال الاعلم يرفع ونشيد يرنم وتلك كانت مخازى وليست باستقلال .

أيها الاخوة : ان الاستقلال الحقيقي والحرية الحقيقية هي التى لايرتفع فيها صوت الا صوت الشعب ولا يكون فيها سيد غير الشعب .

ان الاستقلال الحقيقي والحرية الحقيقية هي التى تكون فيها الكلمة العليا للشعب ويكون فيها الشعب سيد الجميع ذلك هو الاستقلال وتلك هي الحرية ان الحرية والاستقلال هي التى يتحرر فيها الشعب تحررا اجتماعيا واقتصاديا هي التى يتحرر فيها الفرد من الفقر من التخلف من الجهل من المرض تلك هي الحرية الاجتماعية الاقتصادية .

ان الاستقلال الحقيقي والحرية الحقيقية هي التى لا يرتفع فيها علم الا علم الحرية وعلم العزة والكرامة .

ان الحرية الحقيقية هي التى يتحرر فيها الشعب بقواه العاملة حرية سياسية وحرية اقتصادية وحرية اجتماعية . .

أيها الاخوة الاحرار : ما معنى الاستقلال والحرية تحت ظل القواعد الاجنبية قواعد أمريكا وبريطانيا ما معنى ذلك الاستقلال وما معنى تلك الحرية في ظل القواعد العسكرية الأجنبية التى فرضت على الشعب فرضا تلك كانت سخرية وتلك كانت مهزلة من مهازل الحكم الرجعي والتآمر الاستعمارى كذبها هذا الشعب عندما فجر ثورة الفاتح من سبتمبر وأكد للعالم أجمع ان هذا الشعب ليس بشعب ساذج تقضي عليه مثل هذه

المؤامرات وان هذا الشعب يعرف الحرية الحقيقية ويعرف كيف يسلك الطريق في سبيل هذه الحرية .

أيها الاخوة : ما معنى الاستقلال وما معنى الحرية في ظل عهد بوليسي ثبت انه داس الشعب وكبله بالقيود . ما معنى الاستقلال وما معنى الحرية في ظل قوة أمن متحركة مسلحة بالدبابات وبالمدافع داخل المدن تتصدى للمظاهرات وتهاجم المدارس .

ما معنى الاستقلال وما معنى الحرية وثروات البلاد في ايدى اجنبية تعطي منها لهذا الشعب النذر اليسير ما معنى الاستقلال وما معنى حرية الفرد في ذلك العهد الأسود البغيض حيث كانت ثروات الشعب تبدد في الملاهي وتهرب إلى الخارج والدليل على ذلك وجود العديد من العملاء الذين فروا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر .

وبعد ان أسترجع الشعب حريته وحكم نفسه هناك كثير من العملاء من اطار العهد البائد يعيشون الآن في ايطاليا وفي سويسرا وفي امريكا وفي بلاد أخرى من أوربا بأى مال يعيشون بأموال هذا الشعب التى هربت في تلك الفترة الحالكة بالسواد حينما قال هذا الشعب في تلك الفترة عندما اخمدت اصواته بالقوة عندما قال ان أموالنا تهرب وتبدد وكان صادقا في قوله وها هو الدليل العملى اليوم هناك عملاء للاستعمار هناك اذناب من العهد البائد فروا بدون متاع بعد ان سيطر الشعب على مقاليد امره وهناك من هرب في صناديق مقفلة والآن يعيشون في رخاء ويعيشون باموال طائلة .

من اين اتتهم هذه الاموال انها أموال الشعب الليبى التى هربت فيعهد كانوا يسمونه عهد الاستقلال وعهد الحرية ما معنى الاستقلال والحرية وقد أغرقت البلاد قبل الثورة بسبيل عارم منفرنجة أوروبا ومن مصاصي دماء الشعوب حتى أصبح العنصر الوطني العربي أقل بكثير من الاجنبى الذى يملا الشوارع ويملأ دوائر الحكومة ويسيطر أيضا على القوات المسلحة ولكن في ليلة الفاتح من سبتمبر كشف الشعب الحقيقة وتصدى لهذه الحقيقة بشجاعة الاحرار بشجاعة صاحب الحق فوق أرضه تصدى للسيل العارم من

الاجانب الدخلاء وطردهم طردا ولا يمكن ان تكون على هذا الشعب ملامة في ذلك لأن هذه القوات الاجنبية فرضت عليه فرضا عندما كبل بالقيود وكبتت حريته .

ان هذا الشعب له الحق عندما ثار في الفاتح من سبتمبر وطرد الدخلاء وتصدى للقواعد ووضع من وضع في السجون والمعتقلات .

ان هذا الشعب فعل هذا لأنه يريد الحرية لأنه يريد الاستقلال الحقيقي واليوم يشهد العالم أجمع لشعب ليبيا كيف يصنع الحرية وكيف يصنع الاستقلال وكيف يعيش حرا وكيف يكون مستقلا . . اليوم يصفي هذا الشعب الوجود الاجنبى بعد ان صفي الوجود الرجعي ويحول ذلك الى حرية سياسية كاملة لارجعية ولا استعمار . لا عروش ولا قواعد بل شعب يحكم نفسه بنفسه .

أيها الاخوة : اليوم يتحرر هذا الشعب حرية سياسية كاملة ويتجه اليوم ليحقق الحرية الاجتماعية والاقتصادية بجماهيره يتجه اليوم هذا الشعب ليقهر عوامل التخلف ويتخلص منها إلى الأبد يتجه هذا الشعب بثورته ليحقق الحرية الاقتصادية والاجتماعية يتصدى هدا الشعب اليوم لرواسب الماضي وعوامل التخلف يتجه اليوم ليتحرر كل فرد منا من الفقر ومن الجهل ومن المرض ومن عوامل التخلف التى تشدنا إلى الوراء نتجه اليوم لنجعل ثروثنا البترولية في خدمة التنمية لهذا الشعب لتتحول إلى مزارع وإلى مصانع يتجه هذا الشعب اليوم ليوقف شركات البترول عند حدها ويطلب اليوم حقه الكامل في اسعار النفط ولا يرضي بدون هذا الحق بديلا مهما كانت الصعوبات ومهما كانت الاحوال فان هذا الشعب مصمم على أن يسترد حقه كاملا غير منقوص لا بد أن يكون لنا حقنا الوافي في اسعار ثروتنا البترولية وعندما ندخل في هذا الصراع مع الاحتكارات العالمية فاننا نعلم من الذى سيخسر في نهاية الصراع انه الاستعمار انها الشركات انها الاحتكارات العالمية التى سوف ينتصر هذا الشعب عليها مهما كان الثمن .

المؤسسات الوطنية

ويتجه هذا الشعب اليوم في الوقت الذى يخوض فيه المعركة السياسية فيضع يده على مصارفه وليبت المصارف لتكون مؤسسات وطنية في خدمة هذا الشعب ويضع هذا الشعب يده مرة أخرى على شركات توزيع النفط لتكون شركات وطنية ويرفض هذا الشعب ان تكون هناك مؤسسات اقتصادية لأجنبى دخيل فوق هذه الارض الحرة . يتجه هذا الشعب لتكون المصارف ملكا له ويتجه هذا الشعب لتكون شركات توزيع النفط ملكا له ويتجه هذا الشعب ليضع يده على الارض لتكون ملكا له ويستمر هذا الشعب في معركة الحرية الحقيقية بكامل معانيها حتى يضع يده على حقه كاملا وحتى يعترف الجميع بحق هذا الشعب في ثرواته وفوق أرضه . .

أيها الاخوة : يتجه هذا الشعب اليوم ليخوض معركة الحرية في كل مجالاتها ليصبح في النهاية حرا في أرضه وفي بلاده فيضع اليوم أمواله التى كانت تبدد وكانت تبنى بها القصور وتشترى بها السيارات الفخمة للحكام وكانت تهرب إلى الخارج اتجه هذا الشعب بأمواله هذه ليضعها في ميزانية التنمية يتجه هذا الشعب اليوم ليحول مساحات شاسعة من الارض الجدباء إلى ارض زراعية خضراء . . وتتجه الثورة اليوم وفي ظرف أقل من شهر ان شاء الله سوف يتحول مكان قريب من هذه المدينة سوف يتحول هذا المكان الذى يقع في مقابلة قرية تاورغاء سوف يتحول هذا المكان من حال كان فيه إلى حال أخر سوف تتحول مساحة ثلاثة الاف هكتار من الارض إلى قرية جديدة تزود بالمزارع والمساكن الجديدة لابناء الشعب الذين حكم عليهم بالفقر وبالضياع سوف يبدأ العمل الثورى الخلاق في أقل من شهر من هذا اليوم ان شاء الله في هذا المكان القريب يتحول ثلاثة الاف هكتار إلى قرية جديدة تصنعها الثورة وتصنعها الارادة الحرة لكي يبرهن هذا الشعب على الحرية الحقيقية وسوف ينطلق فوق أرضه ليبنى ويصنع الحياة .

اصلاح ميناء قصر أحمد

ثم رد الاخ العقيد على هتافات الجماهير التى كانت تطالب باصلاح ميناء أحمد فقال : ان مشروع اصلاح هذا الميناء من ضمن المشاريع التى عرضت بعد الثورة على مجلس التخطيط وهذا يدل على ان الثورة تعبر عن أمانيكم وليست بغافلة عن أى ناحية كبيرة أو صغيرة وكان لمجلس التخطيط اهتمام وتقدير لهذا الميناء . . ولكن لابد ان نفهم ان هناك اسبقيات لتنفيد مشاريع التنمية الاقتصادية وأكد الاخ القذافي ان أى تقدم في أى بقعة من ليبيا هو ملك لنا جميعا ويعود بالخير علينا جميعا وقال : عندما تتحول ثلاثة الاف هكتار في مقابل قرية تاورغاء فان هذا يعود بالخير ليس على مصراتة وتاورغاء فقط وانما يعود على الجمهورية العربية الليبية كلها . ويساهم في النهوض بجزء كبير من الشعب وعندما نتجه الآن إلى تحويل أحد عشر ألف هكتار من الارض في الجبل الأخضر ليبدأ فيها العمل في هذه السنة ان شاء الله لتتحول هذه إلى ارض زراعية ومزارع ومساكن فان هذا العمل العظيم سوف يعود بخيره وبرخائه على جميع ابناء هذا الشعب وسوف لا يكون مقصورا على المنطقة نفسها وعندما نتجه الآن ان شاء الله إلى تحويل ٥٠٠و١٢هكتار بوادى الشاطيء والأجال وتراغن يبدأ العمل فيها هذا العام ان شاء الله فان هذا العمل سوف يعود بالخير والرخاء على الجمهورية العربية الليبية واذن فان هذه المشاريع كلها لهذا الشعب ولكننا نختار الارض الصالحة التى نعمل فيها هذه المشاريع فعندما نعمل ميناء فهذا الميناء سوف يكون لليبيا كلها وعندما نضاعف عدد الموانيء سوف نضاعف التقدم لليبيا كلها وعندما نطور أي مطار أيضا وهذا المطار أيضا من ضمن المشاريع التى رأيتها في مجلس التخطيط لكن وجدنا مطار طرابلس المدني ومطار بنينة في حالة سيئة ومطار سبها وجدناه مشققا وجدنا هذه المطارات في حالة سيئة جدا وهي مطارات مهمة فسارعنا ورصدنا ما خصص للمطارات لاصلاح الأهم منها وكان الذين من قبلنا في العهد البائد يبددون الأموال هنا وهناك وتكون النتيجة فيما بعد سلبية . لكننا الآن رأينا ان نصلح مطار طرابلس مثلا حتى يصبح مطارا ممتازا أو نصلح

مطار بنينة حتى يصبح مطارا ممتازا ثم نصلح بعد ذلك مطار سبها باعتباره ايضا مهما في تلك المنطقة وبعد ذلك تأتي بقية المطارات الآخرى .

الثورة تتجه الآن لجميع هذه المرافق والثورة تبنى وتعمر في كل الميادين ولكن تبنى بدراسة . . وباستيعاب وبافضليات حسب حاجة البلاد كلها لا حسب حاجة منطقة بعينها . . فنحن الآن نتجه إلى ثروة زراعية كبرى ونتجه مثل ما ذكرت إلى تحويل أحد عشر هكتار في الجبل الأخضر إلى أرض زراعية ان شاء الله و ٥٠٠ و١٢هكتار في فزان وثلاثة الاف في تاورغاء لتستغل عيون الجبل الاخضر وأمطاره وعين تاورغاء والأبار الارتوازية والعيون الموجودة في براك والآبار الموجودة في الشاطيء وإذا نجحنا ان شاء الله في زراعة هذا العدد الكبير من الهكتارات وحولنا هذه المساحات الشاسعة إلى أرض زراعية سوف نكون بذلك دخلنا مرحلة جديدة من مرحلة النمو الذاتي لهذا البلد وسوف يكون لنا بديل عن البترول لأن الاستعمار دائما يجمد هذه المشاريع ويريد منا أ ن نعتمد على البترول فقط لكي يتحكم فينا ولكننا الآن لا نسمح للا ستعمار أن يتحكم فينا مرة أخرى لا عسكريا ولا اقتصاديا ولا سياسيا . . وبالامس اجتمعت بشركات الاصلاح الزراعي المصرية التى سوف تبدأ العمل في كثير من هذه المشاريع أما بقيتها فسوف يطرح في مناقصة علنية وربما يأخذ بعض الوقت ، وفي هذه المناسبة التى تطرقت فيها إلى هذا الموضوع لا بد أن نشكر الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة التى تعاني الآن ظرفا صعبا وتخوض معركة خطيرة ورغم هذا فانها أوفت بواجباتها القومية تجاه الثورة الليبية وتجاه الشعب العربي الليبى . . وقدمت مصر كل ما طلبناه منها من خبرات ومساعدات في جميع الميادين التى نحتاجها في البناء والتقدم وغادرت شركات الاصلاح الزارعي المصرية وأوقفت أعمالها في مصر وتقدمت بكل سرعة وفق طلباتنا لتبدأ العمل في الجمهورية العربية الليبية وبأقل تكاليف وبدون شروط . ويحق لنا الآن أن نحي هذا الموقف وهذا الجهد العظيم الذى تبذله الجمهورية العربية المتحدة في هذا الظرف الصعب تجاه الجمهورية العربية الليبية .

أيها الاخوة : أقول اننا نتجه اليوم إلى معركة التحرر الاقتصادى والاجتماعي وهذه

المعركة تتطلب جهدا منا جميعا هذه المعركة الوحيدة التي لن تخوضها القوات المسلحة ولكن تخوضها قوى الشعب العاملة من الفلاحين وعمال ورأس مالية وطنية ومثقفين ثوريين .

المعركة الجديدة

ان المعركة الجديدة سوف تخوضونها أنتم جميعا سوف نبنى علاقات اجتماعية جديدة ونبنى مجتمعا جديدا تسوده العدالة الاجتماعية ويسوده الرخاء ويسوده التعاون والمحبة، سوف نسير في هذه المرحلة مرحلة التحرر الاجتماعي والاقتصادى ونقضي على رواسب الماضي وعلى عادات الماضي وعلى ما زرعه المستعمرون والعملاء في نفوسنا وبين صفوفنا من تفرقة ومن كراهية سوف نتجه في هذه المعركة جميعا بوحدة وطنية متراصة قوامها التعاون والمحبة والاخلاص لهذا البلد ونحن ننطلق اليوم في مرحلة الثورة الاجتماعية بعد أن تحررنا سياسيا ، وقد قلت في طرابلس ان الحرية التى نتمتع بها اليوم ليست بشيء هين ولكن هذه الحرية تطلب منا عملا في مقابل ذلك ،عندما نتحرر لا بد أن نعتمد على أنفسنا لا بد أن نبنى الجيش الذى يحمي الكرامة ويحمي الثورة . . وعندما نتحرر لا بد أن نعتمد على أنفسنا ولا بد ن نبني الاقتصاد القوى حتى لا نكون تحت رحمة الاخرين وعندما نتحرر لا بد أن نتعلم ونقضي على الجهل وعلى الأمية لاننا سوف نقود أنفسنا بأنفسنا ونتحمل مسئوليات وواجبات هذه الحرية وعندما نكون احرارا لا بد أن نعتمد على أنفسنا في بناء هذه الجمهورية من الداخل لتكون قوية عندما تنطلق في الخارج.

أيها الاخوة الاحرار : عندما تحررنا من الاستعمار وتحررنا من الرجعية وجدنا أنفسنا في معركة كبرى ووجدنا أنفسنا جزء من أمة عربية تواجه اليوم التحديات وتواجه معركة مصيرية عندما تحررنا وجدنا أنفسنا جزء من الشعب العربي .وان الاقليمية والانفصالية كانت مفروضة علينا فرضا . . ان تبعات الحرية تفرض علينا اليوم ان نشارك في معركة المصير العربي وأن نشارك في تبعات تحرير الارض وتحرير الانسان العربي لان حرية ليبيا دائما تكون ناقصة ما دامت حرية الأمة العربية ناقصة أيضا .

الحرية والقوة الذاتية

ان الحرية التى نتمتع بها اليوم تفرض علينا ايها الاخوة ان نكون احرارا و كيف نكون احرارا الا عندما تكون لنا قوة ذاتية وعندما نحمي انفسنا بانفسنا ان الذين قبلنا ما كانوا يريدون ان نكون احرارا احتموا بالقواعد الاجنبية واحتموا بالعنصر الاجنبى ولكننا اليوم عندما نطلب الحرية وعندما نحققها لا بد لنا ان نحتمي بالقوة الذاتية وان نبنى القوة التى نكون فيها في غنى عن الأجنبى وعن قواعده وعن نفوذه .

أيها الاخوة : ان القواعد الاجنبية والخبراء الاجانب من امريكا وبريطانيا وأوروبا الذين امتصوا ثروات هذا الشعب كانوا يأتون الينا لأن الذين كانوا يحكمون هذه البلاد ما كانوا يريدون ان يعيشوا احرارا وكانوا يملؤون الفراغ بالعنصر الاجنبى ويحتمون بالقواعد الاجنبية ولكننا اليوم ونحن نرفض القواعد ونرفض الاستعمار ونرفض الدخلاء لا بد لنا أن نملأ الفراغ بانفسنا وبقوتنا ولهذا فاننا اليوم عندما نرفع شعار الوحدة العربية الشاملة فان هذا ليس بطلب عاطفي فقط ولكن الوحدة العربية هي البديل الوحيد للقواعد الاجنبية ، الوحدة العربية هي البديل الوحيد للنفوذالاجنبى الوحدة العربية هي التى نتخلص بواسطتها من مناطق النفوذ ومن الاحتواء من الخارج .

أيها الاخوة الاحرار : عندما تنطلق ثورة الفاتح من سبتمبر ترفع شعار الوحدة العربية لأن الوحدة العربية هي القوة ولأن الوحدة العربية كما قلت هي البديل الوحيد عن قواعد الاستعمار وعن نفوذ الاستعمار .

ان الوحدة العربية ليست مطلبا عاطفيا وانما ضرورة حياتية بالوحدة العربية نستطيع ان نتخلص من مناطق النفوذ وبالوحدة العربية نستطيع ان نقهر الاستعمار وبالوحدة العربية نتمكن من الوقوف في وجه الاستعمار مرة أخرى وبالوحدة العربية نستطيع ان نستغل الثروات



عدو مجهز بكل المعدات الحديثة ضد شعب اعزل من
كل سلاح الا سلاح الايمان بربه ودينه وعروبته وشرفه ووطنه.

ونستطيع ان نحمي المنجزات الثورية وبالوحدة العربية نستطيع ان نحرر فلسطين ونستطيع ان نحشد امكانيات الأمة العربية في المعركة .

أيها الأخوة : ان ثورتكم تتجه الآن في طريق الحرية الكاملة وفي طريق الاشتراكية والعدالة الاجتماعيه وتتجه الآن في طريق الوحدة العربية الشاملة .

ان هذه الغايات لا يمكن أن تحيد عنها ثورة الفاتح من سبتمبر لأن هذه الغايات هي التى ضحي من أجلها شهداء الأمة العربية .

ان الحرية في كل جزء من الوطن العربي سوف تكون ناقصة مادامت الحرية العربية ناقصة وأن الكرامة العربية لازالت مهانة وجريحة مادام هناك أجنبى يحتل ارضا عربيا ويشرد جزء من الشعب العربي .

مسئولية الحريـة

أيها الاخوة : ان هذه الواجبات سوف نؤديها وسوف نتحمل مسئولياتها لا بد أن نتحمل مسئولية الحرية ومسئولية بناء الاشتراكية ومسئولية بناء الوحدة العربية وأن الثورة لا ترضي بأى حال من الاحوال أن تحيد عن هذه الاهداف ولا يمكن لها أن ترفع هذه الشعارات للاستهلاك المحلى أو المتاجرة . ان في الوحدة العربية قوة وثورة الفاتح من سبتمبر تبحث عن القوة للشعب العربي تبحث عن القوة للأمة العربية وفي الوحدة العربية قوة أقتصادية وقوة عسكرية قوة بشرية وقوة فكرية .

ان الوحدة العربية هي مصدر القوة للامة العربية وسوف تكون ليبيا جزءا من قوات الأمة العربية ولهذا فان الوحدة العربية مطلب لا بد منه .

أيها الاخوة : أهنئكم مرة أخرى بان ترتفع أصواتكم اليوم حرة مدوية . في ٩ يوليو

في هذا اليوم الذى أراد فيه الاستعمار الايطالى الفاشستى أن يقهركم وأن يذلكم وأن يحتل مدينتكم الباسلة ولكن الاستعمار الايطالى هزم وخاب وأنتصرت مدينة مصراتة وفي ٩ يوليو اليوم يرتفع صوتها عاليا . .

أيها الاخوة : لا بد لنا اليوم أن نستذكر تاريخ ٩يوليو عام ١٩١٢م ونحتفل اليوم في ٩يوليو عام ١٩٧٠م لا بد اليوم أن نرفع شعارا جديدا وضعناه ضمنيا قبل اجلاء القواعد اليوم نرفع شعارا بأن يجلو عن الوطن العربي كل من أتي لغاية استعمارية وعلى الذين في بلادنا اليوم أن يراجعوا أنفسهم وأن يسترجعوا تاريخهم والاسباب التى أدت إلى مجيئهم هنا. فان كانت غايات استعمارية فعليهم أن يرحلوا الآن ، أيها الاخوة عندما نقول هذا الكلام لا بد أن نقصد أشياء معينه لابد أن نذكركم اليوم أن هناك جالية إيطالية تعيش في ليبيا في مدينة طرابلس بالذات يبلغ عددها ٨٠٠و١٢ يقيمون الآن في مدينة طرابلس اقامة مستديمة تستمد وجودها من الاستعمار الايطالى الفاسشتى الذى نصب المشانق في كل مكان ونكل بأهالى البلاد ودمر المقدسات واردأن يذل هذه البلاد .

الثأر من المستعمرين

ان الاستعمار الايطالى الفاشستى هو الذى كان سببا في وجود هذه الجالية الايطالية باستثناء غيرها من الجاليات التى توجد بهذه البلاد . ان هذه الجالية الايطالية لها وضع خاص لأنها أتت لغاية استعمارية ونحن الآن ندين ايطالياً الفاشستية ولكننا لابد أن نفرق بين ايطاليا عام ١٩١٢م وايطاليا اليوم فنحن نفرق بين ايطاليا الفاشستية وايطاليا اليوم . وعندما نذكر ايطاليا ونذكر العلاقات الشائكة معها ونذكر التاريخ الأسود معها أيضا لابد أن نذكر اليوم بانسانية كبيرة موقف ايطاليا الحالى موقفها النبيل والصديق من القضية العربية وهذا شيء آخر وأن الحرية لابد أن تكتمل عندما نأخذ الثأر من المستعمرين ولا نستطيع أبدا مهما تسامحنا ومهما كنا انسانيين أن نسقط الفترة الحالكة من تاريخنا لمواجهة الاستعمار الايطالى الذى اراد

اذلالنا وأراد ابادتنا ودمر مدننا وشردنا في كل البلاد لايمكن ان ننسي آثاره اللاحقة بنا اليوم والتي لا زالت واضحة وعليه لابد على كل ايطالى أن يراجع نفسه اليوم لأى غاية أتي إلى ليبيا فان كان لغاية استعمارية فعليه أن يرحل تحت هذا الشعار الذى نرفعه اليوم – يجلو عن الوطن العربي كل من أتي لغاية استعمارية .

أوضاع الجالية الايطالية

أيها الاخوة : اننا اليوم عندما نقول هذا الكلام ونرفع هذا الشعار لا نفتح بابا للعداء مع أية دولة ولا نشن عدوانا أو نشن حربا ضد أية دولة ولكننا نطالب بحق ونصحح أوضاعا كانت غير طبيعية ونحن اليوم بعد ثورة الفاتح من سبتمبر سائرون في طريق تصحيح كل شيء وفي ارجاع الحق إلى اصحابه وفي اعتدال الموازين التي اختلت زورا وبهتانا .

نحن اليوم نطالب بحقنا فوق ارضنا ونطالب بالقصاص من اعدائنا ونحن اليوم لا نطلب شيئا جديدا ولا نطلب شيئا مستنكرا ولكننا نطلب الحق المشروع لاننا أحرار في بلادنا وعلينا أن نحاسب من نحاسب ونمتلك القدرة على أن نحاسب من نريد ونعفوا على من نريد .. اننا اليوم أقوياء احرار في بلادنا ولا بد اليوم ان نذكركم بأن هناك أكثر من ٣٢مدرسة ومركزا ايطاليا لا زالت موجودة الآن بالجمهورية العربية الليبية وهناك ٢٢٩٢طالبا ايطاليا يدرسون الآن في مدارس ايطالية خاصة ولا يتبعون التعليم الليبى .

وان هناك اليوم ٤٧٠٥ايطالى يقيمون في ليبيا من أجل العمل اقامة مؤقتة بخلاف الجالية التى تقيم اقامة مستديمة وان هناك١١٤٥ايطاليا موجودين الآن في ليبيا لغرض الزيارة والسياحة أيضا . . هذه الجالية . . هذا العدد الكبير من الطلبة الذين لا يعترفون بالتعليم العربي في ليبيا ويدرسون في مدارس خاصة ونذكر ايطاليا أيضا بأن لها هؤلاء الذين يعملون ويقيمون اقامة مؤقتة وبأن لها هذا العدد من الذين يزورون ليبيا وتفتتح الابواب أمامهم ولكننا اليوم لابد ان نؤكد أن من أتي لغاية استعمارية لا بد أن يرحل عن هذه البلاد .

أيها الاخوة : اني شخصيا لا انظر للجالية الإيطالية كغيرها من الجاليات الاخرى القليلة العدد والتي أتت لغاية تجارية أو غايات أخرى ولكن الجالية الايطالية بالذات أتت لغاية استعمارية ولا آكون مبالغا اذا قلت أن هناك نفرا من الذين يعيشون بين آفراد هذه الجالية ويعيشون اليوم في طرابلس قد يكون بعضهم من عساكر الفاشسيت ومن الذين قادوا حملات التنكيل وحملات الاستعمار ضد الشعب الليبي .

وأنا أعرف أيضا وأؤكد أن هناك أناسا من هؤلاء الذين يقيمون الآن من الذن ارتكبوا الجرائم في حق هذا الشعب ونحن نرفض وجودهم رفضا قاطعا ولا يمكن أن نقبل بوجود فاشيستي أو بوجود مستعمر دخيل أو خائن في الوقت الذى نرحب فيه بكل انسان أتي لغاية غير استعمارية .

المعاملة بالمثل

ونحن اليوم نعلن الآن أننا سوف نعامل بالمثل عندما تقبل ايطاليا بأن نفتح عندها ٣٢مدرسة ومركزا يخضعون للتعليم العربي في ليبيا ولا يخضعون للتعليم الايطالى عندما نقبل بهذا وعندما تقبل ايطاليا بأن يفتح العرب الليبيون في أرضها المتاجر والورش والمرافق الأخرى فنحن نقبل أن نعاملهم بالمثل وعندما تقبل ايطاليا بأن نبنى فوق أرضها عددا من المساجد يماثل عدد الكنائس الموجودةفي ليبيا فاننا نعاملهم بالمثل .

أيها الاخوة : كان لى الشرف العظيم أن أكون في مصراتة المجاهدة ولابد أن يعلو هذا الصوت وأن نقول هذا الكلام وأن نرفع هذا الشعار من مدينة مصراتة تقديرا لكفاحها ضد الطليان تقديرا وتحية لها ضد المستعمرين الطليان .

تصحيح التاريخ

أيها الاخوة : نحن الآن نصحح التاريخ ونعيد الامور إلى طبيعتها ولا نأتي ببدعة ولا بشيء مستنكر . .

أيها الاخوة : نحن الآن نسترجع حقنا الكامل فوق أرضنا ونحاسب الذين أساؤا إلى هذا الشعب وأجرموا في حقه .

نحن اليوم نسترجع حقا ونصحح تاريخا ونحاسب اعداء بعد أن أصبحنا احرارا لأول مرة في أرضنا بعد مئات السنين . . ونحن نعلن هذا الكلام ونرفع هذا الشعار . . نؤكد على انسانية ثورة الفاتح من سبتمبر وعلى أن ثورة الفاتح من سبتمبر ليست باخلاق الفاشيست وليست باخلاق الطليان في ذلك العهد . . ونحن نبرهن اليوم بطريقة انسانية . . أن الشعب العربي هو أكثر رقيا من شعوب أوروبا الهمجية التي دمرتنا في ذلك الوقت بكل بربرية وبلا انسانية . .

أيها الاخوة : ان الاستعمار طوال مراحل كبيرة من التاريخ حاول أن يقلل من قيمة هذه الأمة وحاول بدعايته المغرضة أن يهيء الرجل الأبيض ويجعله سيدا فوق الجميع .. ولكننا الآن أمام العالم وبمنطق التاريخ والتاريخ يشهد على ذلك أن أوروبا حينما استعمرتنا وايطاليا الفاشيستية حينما استعمرتنا كانت بربرية وكانت همجية ولم تكن انسانية أبدا بل كانت مجتمعا متوحشا أتي بطريقة لا أخلاقية وبدون مبرر واستعمر شعبا آمنا وعاث فيه تقتيلا وفسادا تلك كانت شريعة الغاب وتلك كانت شريعة المستعمرين الذين فقدوا الصلة بالمسيحية السمحاء وفقدوا الصلة بالانسانية . . ولكننا اليوم نبرهن لهم اننا نحن أكثر انسانية وأكثر اخلاقا وأكثر شهامة وأكثر شرفا . . لقد كان في امكاننا في ليلة الفاتح من سبتمبر أن نسحق المستعمرين وأن نعبث فيهم تقتيلا وفسادا . . ونحن نعلم أن هذا الشعب على أهبة الاستعداد ليزحف إلى الشوارع وينفذ أوامر مجلس قيادة الثورة في ذلك اليوم المجيد . . ولكننا ضربنا مثلا لهم في الانسانية والاخلاق وأعلنا لهم في البيان الأول أن أرواح الاجانب

وممتلكاتهم تكون في حماية القوات المسلحة التى هي طليعة ثورية للشعب الليبي وفعلا بذلت
، نوات المسلحة وكل جماهير الشعب حتى بعد أن خرجت في الشوارع بمظاهرات صاخبة
لي بروا عن الحرية التى انتزعتها في ذلك اليوم العظيم عبرت تلك الجماهير الثائرة وعبرت
الق ات المسلحة عن الانسانية وعن الاخلاق وحمت الاجانب واحترمت الكنائس في الوقت
الذ ، لم يحترموا فيه المساجد ولم يحترموا الابرياء ولم يحترموا الاطفال ولا الشيوخ ولا النساء
بل ،ماثوا في هذا البلد فسادا وتقتيلا وداسوا على مقدساتنا ولهذا فاننا اليوم نعلن للعالم اجمع
أننا أكثر ثورية وسوف نكون ثوريين وسوف تحافظ ثورة الفاتح من سبتمبر على مبادئها
الشريفة الانسانية . . وسوف لا نحاسبهم بطريقة لا أخلاقية بل سوف نحاسبهم محاسبة
الرجال ومحاسبة الاحرار الذين أصبحوا أحرارا في بلادهم وأصبحت كلمتهم العليا ..وعليه
فاننا نعلن عن موافقتنا بأننا سوف نحاسبهم من هذا المنطلق ومن قبول الوفد الرسمي الايطالى
برئاسة وزير خارجية ايطاليا وسوف يكون ضيفا كريما في ليبيا الحرة ولكننا مع هذا سوف
نحاسبه ونحاسب كل من أتي لغاية استعمارية . . لقد حاولت الدوائر الاستعمارية وسوف
تحاول أن تتهم الاحرار في هذه البلاد باتهامات شتى . . وكان الاستعمار يتهمنا بأننا طردنا
الأجانب وبأن هناك معسكرات للاجئين في ايطاليا من الذين طردناهم في الايام الأولىللثورة
وكانوا يصفوننا بالمتعصبين ويتهموننا بالدكتاتورية العسكرية لكي ينالوا من ثورة سبتمبر
الشعبية الانسانية الأخلاقية ولكن هذه الثورة تبرهن يوما بعد يوم على انها انسانية واخلاقية
وشعبية وكان أولى بهم وبصحفهم المغرضة وبدعاياتهم أن يسترجعوا التاريخ وأن يحكموا
على انفسهم بالتعصب والهمجية . . ان ما فعلوه فينا ابعد ما يكون عن الانسانية وما يفعلونه
اليوم بالأرض المحتلة همجية ما بعدها همجية . . كما ذكرت في طرابلس وكما ذكرت
في بنغازى أذكر اليوم هنا المشاهد التى رأيتها بنفسي رأيت الطائرات الامريكية والطائرات
التى تمتلكها اسرائيل من دول أخرى تدمر المساكن وتقتل الاطفال وتحرق المزارع تلك
همجية ما بعدها همجية . وتلك عملية تدميرية يراد بها محو الوجود العربي وتدمير الأمة
العربية من الداخل ولكننا الآن نقول لهم ان هذه الأمة سوف ترد المعتدين على أعقابهم وأن
هذه الأمة أقوى من المعتدين وكم تكالبت عليها الحملات وكم تكالبت عليها قوى استعمارية

أجنبية تحاول أن تستعبدها وتحاول ان تتحكم فيها ولكن الأمة العربية هي التى انتصرت في النهاية وسوف تنتصر في هذه المعركة المصيرية التى تواجهها اليوم .

أيها الاخوة: في هذا اليوم لااشعر بانني غريب عن هذه المدينة واستشعر في هذا اليوم قرب هذه المدينة انا وزملائي ولا بد أن نعترف اليوم بحق وفضل هذه المدينة على وعلى زملائي ان مدرسة مصراتة الثانوية هي التى تخرجت منها وتخرج منها عدد من الضباط الوحدويين الاحرار ان هذه المدينة لها فضل كبير على الثورة لأن من أواردها ومن مدرستها كان هناك عدد من الضباط الوحدويين الاحرار الذين اعتز بهم شخصيا وتعتز بهم الثورة وتعتز بهم ليبيا وتعتز بهم العروبة أيضا مثلما تفخر بهم مدينة مصراتة . . وعليه فاننا اليوم نستشعر بشعور هذا البلد لأننا لسنا غرباء عنها ولسنا بعيدين منها . . بالأمس كنا بينكم وعرفنا كل شيء في هذه المدينه وعرفنا مشاكل هذه المدينة وعرفنا آمال وآلام أبناء هذه المدينة وأن الثورة تعمل معكم وبكم لتحقيق هذه الآمال وازالة تلك الالام .

وفي الختام أيها الاخوة : اننا نستمطر مرة أخرى شآبيب الرحمة على شهداء الحرية الذين يتعطر جو مصراتة اليوم برائحة رفاتهم الطاهرة نستمطر اليوم مرة أخرى شآبيب الرحمة على شهداء هذه المدينة الذين استشهدوا فيها دفاعا عن حرية ليبيا والذين استشهدوا في القرضابية وفي مناطق أخرى خارج هذه المدينة . وسوف نستمر بعون الله رافعين راية الوحدة العربية وسوف تستمر هذه الثورة من أجلكم وبكم سوف تستمر هذه الثورة تخوض المعارك وتقابل التحديات في سبيل تحقيق الحرية والاشتراكية والوحدة . . ودمتم بخير .

بيان

بشأن إسترداد حقوق الشعب المغتصبة

أيام الحكم الطلياني

١٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ
٢١ يوليو ١٩٧٠م

الثورة تسترد حقوق الشعب المغتصبة

اتخذ مجلس قيادة الثورة خطوة جديدة على جانب كبير من الأهمية في طريق تحقيق الثورة الإجتماعية وتحرير الإقتصاد الوطنى من السيطرة والإحتكارات الأجنبية والإستجابة لرغبة الشعب في استردادا حقوقه التى اغتصبها الطليان منه أبان عهد الظلم والظلام ليتولى بنفسه استثمار خيرات بلاده ومواردها الطبيعية .

وقد وجه العقيد معمر القذافي بياناً إلى المواطنين عن طريق الإذاعة المسموعة والمرئية مساء الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ الموافق ٢١ من يوليو ١٩٧٠م بشأن استرداد الأملاك المغتصبة الى الشعب صاحب الحق فيها وفيما يلى نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

عاش الشعب العربي في ليبيا عهداً مظلماً من البطش والطغيان غربت فيه شمس الحرية وجرحت فيه كرامة الفرد الليبي وأهين فيه الشرف يوم اجتاحت تراب الوطن جحافل الاستعمار الطلياني تشيع الدمار وتنشر الإرهاب في كل شبر داسته أقدامها وقد لاحقت بالبطش كل يد ارتفعت بالمقاومة وقمعت بالبغى كل صوت ارتفع منادياً بحق وطنه في الحياة والحرية ونصبت المشانق في كل مكان من ليبيا العزيزة رفض الخضوع لحكم الطليان وتمرد على سياط الجلادين وعانت البلاد من ويلات حرب الابادة التى شنها الإستعمار ورزخت تحت نير سطوته ولم يكف هذا الإستعمار ما عمله من تنكيل وابادة بل امتدت أيديه بالنهب والسلب في ثروات البلاد واغتصاب أملاك أبنائها ظلماً وعدواناً .

ولقد اتسم الإستعمار الطلياني بطابع استيطاني خبيث سعى من ورائه الى تغيير وجه ليبيا العربي الإسلامى عن طريق نصب الكنائس العالية في كل مكان لتطغى على المساجد وبيوت الله وفرض لغته الأجنبية والإستهتار بلغة الضاد لغة الوحى والقرآن وعن طريق اقطاع الزاحفين وراء جيوشه من رعاياه الملكيات والأراضى التى اغتصبها من أبناء البلاد أصحاب الحق الشرعى في ثرواتها وخيراتها لا لشىء إلا لأنهم طالبوا بحرية بلادهم والحفاظ على عروبتها واسلامها وتراكمت على مر السنين تلك الملكيات حتى لم يعد لأبناء الشعب نصيب يذكر في ثروات أرضه بجوار ما تملكه المستعمرون الطليان غصباً وقهراً . حتى اذا ما بدأ وشيكاً استقلال البلاد وتحررها من ربقة الإستعمار تلقفتها أيدى العملاء وصنائع الإستعمار فاستولوا على السلطة ليقيموا نظاماً متهالكاً أرادوا به أن يستردوا وجه الإستعمار الذى كان يُسيِّر سياسة البلاد ويقبض على مقاليد الحكم فيها وكبلوا باتفاقيات ومعاهدات أرادوا بها أن يضفوا ثوب الشرعية على الغصب والنهب الإستعمارى وكان أن تفجرت ثورة الفاتح من سبتمبر لتعيد لليبيا وجهها العربي الإسلامى ولترسى دعائم استقلالها السياسى والإقتصادى على أسس من الحرية والكرامة وآلت على نفسها منذ فجر انطلاقها أن تحطم الأغلال وتزيل القيود لينطلق الشعب في طريقه يبنى مستقبله بارادته الحرة المستقلة ولم يكن من المقبول أن يترك الغاصب بما اغتصب وأن يفلت جلادو الشعب وناهبو ثرواته بما غنموا بل كان حقاً وعدلا أن تسترد الثورة للشعب حقه وليس ظلماً أن يستعيد ثروته لذلك كان القرار الذى أصدره الآن مجلس قيادة الثورة رفعاً لظلم استمر سنين طوال وأخذاً بالثأر وإقراراً لعدل كان ينبغى أن يسود منذ اليوم الأول لإستقلال البلاد . . وبمقتضاه أعيدت الى الشعب الأملاك العقارية التى اغتصبها الرعايا الطليان أيام سطوة جيوشهم الغازية وارهاب الحكم الطلياني الغاشم وعليه أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بشأن استرداد حقوق أملاك الشعب المغتصبة أيام الحكم الطلياني .

قرار مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على المادة ١٨ من الاعلان الدستورى الصادر بتاريخ شوال ١٣٨٩ه الموافق ١١ ديسمبر ١٩٦٩م وايمانا من الشعب العربى فى ليبيا بانه قد حان الوقت الذى يسترد فيه ثروة ابائه واجداده التى اغتصبت أيام الحكم الطليانى الذى جثم على البلاد فى فترة حالكة السواد من تاريخها المجيد ، كان القتل والتشريد والعدوان على الحريات والمقدسات هو الاساس الوحيد لاستيلاء المستعمرين الطليان على أملاك الشعب وتحكمهم فى مقدراته .

مادة ـ ١

تعود للشعب الليبى جميع أملاك الطليان العقارية عند العمل بهذا القرار سواء أكانت أراضى زراعية أو قابلة للزراعة أو أراضى بور أو صحراوية أو أراضى فضاء أو مبانى أيا كانت ، وذلك مع عدم الاخلال بما للدولة من حق المطالبة بالتعويض نيابة عن الشعب عما لحقه من أضرار إبان الاحتلال الطليانى .. وتعود هذه العقارات إلى الدولة بما عليها من الغراس والمنشات والآلات الثابتة والمنقولة ووسائل النقل والحيوانات وغيرها من الملحقات الأخرى المخصصة لخدمتها ، ولا يعتد فى تطبيق أحكام هذا القرار بتصرفات الملاك الخاضعين لأحكامه إلا إذا كانت صادرة لأحد الليبيين فى محرر رسمى قبل ١٦ نوفمبر ١٩٦٩ ما لم تكن قد تمت بعد ذلك بناء على إذن من السلطات المختلفة .

مادة ـ ٢

يجب على كل مالك خاضع لأحكام هذا القرار أو من يمثله قانونا وكذلك على واضع يد على عقار مملوك لشخص طليانى خاضع لاحكام هذا القانون ولو كان وضع يد بغير سند أن يقدم لوزارة الاسكان والمرافق أو إلى المؤسسة العامة للاصلاح الزراعى وتعمير الأراضى بحسب الأحوال خلال ثلاثين يوما من تاريخ العمل بهذا القرار اقرارا بما يملك أو يضع يده عليه وسند ذلك إن وجد .

مادة ـ ٣

تتسلم وزارة الاسكان والمرافق المبانى والأراضى الفضاء وتتولى إدارتها نيـابة عن الشعب وتتسلم المـؤسسة العـامـة للاصـلاح الزراعى وتعمـير الأراضى ، الأراضى الزراعية أو القابلة للزراعة والأراضى البورأو الصحراوية المشار إليها فى المادة (١) من هذا القرار وتتولى إدارتها نيابة عن الشعب .

مادة ـ ٤

تبقى العقارات المنصوص عليها فى المادة (١) مثقلة لحقوق الرهن أو الامتياز المحملة عليها إذا كانت هذه الحقوق مقيدة قبل ١٦ نوفمبر ١٩٦٩م .

مادة ـ ٥

يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن سنة وبغرامة لاتقل عن ١٠٠٠ جنيه ولا تزيد على ثلاثة الاف جنية كل من امتنع عن تقديم الاقرار المنصوص عليه فى المادة (٢) أو ضمنه بيانات مخالفة للحقيقة وكل من يقوم بعمل يكون من شانه احداث ضرر بالمبنى أو المرفق ويعاقب بالسجن كل من تعمد من الملاك أو واضع اليد إضعاف تربة الأرض أو افساد المزرعة أو تخريب ملحقاتها وكل من اتخذ اجراءات بقصد التهرب من تنفيذ هذا القرار .. ويعفى من العقوبة كل من بادر من تلقاء نفسه بالرجوع عن المخالفة .

مادة ـ ٦

عـلى وزيرى الاسكـان والمرافق والزراعـة والاصلاح الزراعى إصـدار القرارات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القرار ،ويعمل به من تاريخ صـدوره ، وينشر فى الجريدة الرسمية .

مجلس قيادة الثورة

صدر فى جمادى الاولى ١٣٩٠هـ
الموافـق ٢١ يوليـو ١٩٧٠م

العقيد معمر القذافى
رئيس مجلس الوزراء

وعقب تلاوة العقيد موادالقرار وجه الحديث الى جماهير الشعب قائلا :

وبهذا أيها المواطنون تكتمل الحرية لشعب ليبيا العربي التى اغتصبت خلال فترة حالكة السواد من تاريخه ظن فيها المستعمر أن هذا الشعب قد فقد القدرة على أن يستعيد حقه من جديد وعلى أن يرفع الرأس . .

واليوم أخى المواطن يحق لك أن ترفع رأسك عالياً لتتحدى الغزاة وتتحدى المستعمرين وتأخذ بالثأر ويعيش في عروقنا ثار الحقد المقدس على أولئك الذين نصبوا المشانق في كل مكان على أولئك الذين نصبوا المشانق لعمر المختار على أولئك الذين نصبوا المشانق لسعدون على أولئك الذين بثوا الدمار والرعب في كل شبر من أرضنا الطاهرة .

اليوم أخى المواطن تضيف انتصاراً جديداً من انتصارات ثورتك اليوم تضيف نصرا من انتصارات ثورة الفاتح من سبتمبر .

أيها الشعب الليبى اليوم نؤكد لك أنك أنت صانع الحرية وأنت صانع العزة وأنت صانع الكرامة وأنت ملهم الثورة ان هذه الإنتصارات اليوم تحققها أيها الشعب العظيم أنت الذى أنجبت عمر المختار وأنت الذى أنجبت رمضان السويحلى وأنت الذى أنجبت سعدون وأنت الذى أنجبت الضباط الوحدويين الأحرار الذين فجروا باسمك ثورة الفاتح من سبتمبر وانني في هذه المناسبة أقول للايطاليين الذين في ليبيا أنهم بين أيدى شعب عريق في حضارته يعرف كيف يأخذ حقه من غاصبيه ولكنه لا يستخدم الوسائل البربرية والهمجية التى استخدمها أولئك الغزاة الفاشيست عندما أتوا البلاد من وراء البحار ظلماً وعدواناً ليقهروها ولينصبوا فيها المشانق في كل مكان وليدمروها تدميراً فانني أطمئن هذه الجالية الإيطالية التى أتت من أجل غاية استعمارية ولكننا اليوم نحن نعلو على ما فات ونؤكد لهذه الجالية أن أرواحهم سوف لن تمس وأن حرماتهم سوف لن تمس وان هذا الشعب العظيم يعرف كيف يأخذ حقه وكيف يحفظ كرامة الذين وقعوا بين أيديه اليوم عزلا بدون سلاح والله أكبر والعزة للشعب والله أكبر والعزة للعرب .



العدو الجبان يقوم بشنق المجاهدين بعد احداث شارع الشط

في

المؤتمر الشعبي

بمدينة طرابلس

بمناسبة رحيل آخر فاشستي عن تراب الوطن

٧ شعبان ١٣٩٠
٧ اكتوبر ١٩٧٠

التقى الاخ العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء بجماهير الشعب فى مؤتمر شعبى كبير أقيم بالمدينة الرياضية بطـرابلس مساء السبت ٧ من شعبان ١٣٩٠ هـ الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٧٠م وذلك بمناسبة رحيل آخر فاشيستى عن تراب الوطن المقدس •

وقد أفتتح المؤتمر بتلاوة آيات بينات من القـرآن الكريم طلب بعدها الاخ العقيد من الحاضرين الوقوف دقيقة مع قراءة الفاتحة حدادا على شـهداء هـذه الامة وعلى رأسهم فقيد العروبة والاسلام الرئيس العظيم جمال عبد الناصر •
ثم ألقى خطابا جامعا هذا نصه •

أيها الاخوة أحييكم فى هذا اليوم الذى هو يوم آخر من أيام النصر من ثورة الفاتح من سبتمبر التى من يوم اندلاعها وهى تحقق الانتصارات تلو الانتصارات وتزداد فى كل يوم بما تحققه من نصر شعبية وعمقا وتزداد قـدرة على احبـاط مؤامرات الاعداء فى الداخل والخارج وسوف تستمر هذه الثورة باذن الله فـى دفع جماهيرها التى آمنت بالحرية والاشتراكية والوحدة وسوف تستمر هـذه الثورة عملاقة دائما وجبارة لتحطم الاعداء فى كل مكان ولتكسـر القيود التـى كبلت الشعب العربى فى ليبيا منذ مئات السنين •

أيها الاخوة منذ ٤٦٠ سنة لم تنعم هذه البلاد بالحرية والاسـتقلال ولقـد تكالبت دول الاستعمار وقوى الشر والبغى على هذا الشعب منذ تلك السنيـن

الطويلة تحاول باستمرار ان تقهره وان تقهر ارادتــه وان تتحكم فيه وتستعبـده فمنذ ٤٦٠ عاما وعلى وجه التحديد منذ عام ١٥١٠ أحتل الاسبان هـذه البـلاد محاولين استعمارها واستيطانها وقاموا فيها تقتيلا وأسرا واستباحوا بكل همجية ولا انسانية واستمروا يستعبدون هذا الشعب بل يحاولون استعباده وهو يقاوم ويرفض ان يعيش ذليلا ويعيش عبدا .

وفى عام ١٥٣٠ سلم هؤلاء الغزاة هذه البلاد الى غزاة مغامرين يسمونهـم فرسان مالطا ويشهد التاريخ كيف فعل هؤلاء المجرمـون فى هذا الشـعب فـى سبيل محاولة اخضاعه واستعباده واستمر هؤلاء الغزاة يحكمـون هذه البـلاد وهذا الشعب يرفض ويقاوم حتى عام ١٥٥١ سلمها مستعمر الى مستعمر آخـر حيث احتلها الاستعمار التركى واستمر الاستعمار التركى يتحكم فى هذه البـلاد ويستعبد أهلها وضرب حولها حصارا من العزلة وفصلها عن ركب التحـرر وعـن الانقلاب الصناعى الذى حدث فى العالم .

واستمر حكم الرجل المريض او الاستعـمار التركى يتحكم فى هذه البلاد ويحاول اذلالها وينشر بينها الخرافات والشعوذة ويبعدها عن الروح العلمية وعن الاخذ بأسباب العصر الحديث الى عام ١٩١١ حيث سلمها الاستعمار التركى الى الاستعمار الايطالى الفاشيستى الذى نكل بهذا الشعب تنكيلا ونصب المشانـق فى كل مكان وليست معتقلات العقيلة الجماعية عنا ببعيدة ولا المشانق التى مـا زالت منصوبة فى كل قرية ومدينة من أرضنا الحبيبة ليسـت بمنسيـة ولا زالت أمـامنـا .

واستمر الاستعمار الفاشيستى الايطالى يحاول ان يستـوطن هذه البـلاد وجلب اليها آلاف المرتزقة من حثالة الفاشيست ليجعل منهم مواطنين من الدرجـة الأولى ويستعبد أبناء ليبيا العربية ويستوطن هذه البلاد بالاف من المهاجرين شذاد الافاق ولم يقبل هذا الشعب بتلك المهزلة التاريخية حيث يحل محله شعب آخـر دخيل فقد قدم هذا الشعب أكثر من ربع سكانه طيلة ثلاثين سنة من الجهاد والكفاح

المرير ضد الغزو الايطالى الفاشيستى حتى تغطت هذه الارض الطاهرة فى كل بقعة منها بجثث ورفات شهدائنا الابرار ورويت شجرة الحرية لهذا الشعب التى ننعم بها اليوم بدم الاجداد والاباء الطاهرة .

واستمر الاستعمار الايطالى يحاول اذلال هذه البلاد واستيطانها وطرد أهلها من الاراضى الخصبة ومكن منها الايطاليين واستولى على العقارات وسلمها لاولئك الغزاة وكل صوت ارتفع مناديا بالحرية وبجلاء الاستعمار الايطالى الفاشيستى كان يقابل بالقمع الذى لا مثيل له ولكن هذا الشعب لم يستكن واستمر يقاوم الاستعمار الايطالى رغم الاساطيل ورغم قوة الجيوش الغازية لكن هذا الشعب فى سبيل الحرية وفى سبيل الكرامة والعزة وفى سبيل عروبته ودينه الاسلامى الحنيف قاتل حتى ببنادق الصيد وبالاسلحة البيضاء ليحرر هذه الارض ولكى لا يرتفع صوت الا صوت أهله .. واستمر الاستعمار الايطالى يحاول استيطان هذه البلاد حتى عام ١٩٤٣ حين انهزمت ايطاليا الفاشيستية وسلمت هذه البلاد الحبيبة الى دول الحلفاء وتقاسمتها بريطانيا وفرنسا وعادت تحت حكم استعمارى جديد كانوا يسمونه فى فترة ما بحكم الادارة البريطانية واستمر هذا الاستعمار المغلف الجديد يحكم هذه البلاد وكان يزمع ان يستغفل هذا الشعب وان تنطلى عليه صورة الاستعمار الجديد ولكن هذا الشعب العريق فى أصالته العريق فى عروبته العريق فى اسلامه ودينه هذا الشعب الذى يعتز بكرامته أيما اعتزاز ويرفض ان يعيش تحت أى لون من ألوان الاستعمار او التحكم او العبودية استمر هذا الشعب يتحين الفرصة لكى يكسر الاغلال ويقضى على الاستعمار الجديد ويحطم الادارة البريطانية ولكنهم أرادوا ان يخدعوه حتى لا يثور هذا الشعب فى تلك الاونة ويحطم الاستعمار المغلف فأتوا اليه فى عام ١٩٥٢ بأسطورة الاستقلال المزيف حيث صنعوا له عرشا فى بريطانيا واستوردوه الى ليبيا وصنعوا له علما يمثل الشعوذة والرجعية والانهزامية والتأخر وصنعوا له من الاسماء الوطنية ما كانوا يقدرونه بانه سوف يخدع هذا الشعب ويلهيه لكى يستمر المستعمر وعملاؤه فى استعباد هذا الشعب

والتحكم فى مصيره ولكن هذا الشعب المجيد هذا الشعب العظيم الذى يستمد عظمته من أمته العربية العظيمة هذا الشعب وتلك الامة ذات التاريخ الوضاء والماضى العريق والمجد التليد لا ترضى بالاستكانة ولا ترضى بالضيم ولا ترضى بأى حكم يسلب هذا الشعب ارادته ويتحكم فيه وبالتالى يزيف هذه الارادة استمر هذا الشعب يعد العدة ليوم النصر العظيم وتعتمل الثورة فى قلوب أبنائه وبعد محاولات كبيرة وشجاعة للخلاص من ذلك الحكم الملكى الرجعى الفاسد الذى يستند على قواعد الاستعمار بعد تلك المحاولات التى قام بها أبناء هذا الشعب والتى لم يكتب لها النجاح ولكنها كانت خطوات على درب التحرر والثورة والانطلاق وأخذ شباب هذه البلاد يلتمسون الطريق للخلاص بشتى الوسائل السياسية والتمردية وغيرها حتى تولدت حركة الضباط الوحدويين الاحرار فى القوات المسلحة وكان لزاما على أبناء القوات المسلحة ان يتحركوا فى تلك الفترة ليؤدوا الواجب المقدس تجاه الشعب والارض لانهم كانوا يمتلكون السلاح وكان العدو مسلحا وكان الذى يحكم البلاد ويحاول اذلال هذا الشعب يستند على قواعد أجنبية عسكرية مسلحة تجثم فوق الارض الليبية رغم ارادة هذا الشعب وكان يستند ايضا على حكم بوليسى رهيب مكنت له بريطانيا وأمريكا وكل ذيول الاستعمار ..

وعندما أتكلم عن الحكم البوليسى الرهيب لا أتكلم عن أبناء هذا الشعب الذين كانوا ينضمون فى تلك القوة لان أولئك الناس الابرياء فرضت عليهم تلك الوضعية فرضا ولكن الحكم البوليسى الرهيب يتمثل فى الاجهزة البوليسية الحكومية فى قادة ذلك الجهاز وفى حكام تلك البلاد وفى زبانية الاستعمار ولا يتمثل فى أبناء هذه البلاد الذين كانوا أفرادا فى ذلك النظام. واستمر الاستعداد لثورة الفاتح من سبتمبر بعد الستينات وتكونت بذلك حركة شعبية عميقة ولها جذور ومبادىء ولها أهداف وكان الضباط الوحدويون الاحرار يعملون وهم يتعرضون للخطر فى كل يوم وفى كل شهر وفى كل فترة ولكنهم استمروا يعملون لاحداث ثورة فى هذه البلاد ، لا لاحداث انقلاب عسكرى مزيف يتحكم فى رقاب

هذه البلاد ويستبدل سيدا بسيد ولكن تلك الحركة كان ديدنها ان تحطم القيود وان تكسر الاغلال ليكون الشعب هو السيد وان يكون الشعب العربى فى ليبيا سيد الجميع ولا سيد يتحكم فيه .. ولا ارادة غير ارادة هذا الشعب .

أيها الاخوة الاحرار ..

واستمرت حركة الضباط الوحدويين الاحرار تعمل لاحداث ثورة حقيقية فى هذا البلد لا لتصنع انقلابا عسكريا أو تكرار مهزلة جديدة من مهازل الحكم السياسى فى هذه البلاد بل كان رائد ثورة الفاتح من سبتمبر ان تتحقق الحرية السياسية والحرية الاقتصادية والحرية الاجتماعية ويتحقق الاستقلال الحقيقى لهذه البلاد .

وبعد ان تحطمت الدكتاتورية الرجعية فى ليلة الفاتح من سبتمبر المجيدة هدم الشعب قواعد أكبر الدول قواعد أمريكا وبريطانيا واستمر هذا الشعب بعد الفاتح من سبتمبر فى طريق الدفع الثورى لتحقيق الحرية الكاملة بكل معانيها وفى جميع مجالاتها وكان لا يمكن ان تتحقق الارادة وان تنتصر الحرية الاجتماعية والاقتصادية الا بعد ان تكتمل الحرية السياسية وتنطبع انطباعا وكان لابد من تحطيم القواعد الاجنبية وتحطمت القواعد الاجنبية واتجه هذا الشعب الى تصفية الاستعمار الاستيطانى الفاشيستى وتمكن هذا الشعب من ان يكتشف ان هناك فى ليبيا بعد فترة الاستقرار المزيف الطويل استعمارا استيطانيا يعد بالالاف يتحكم فى الاقتصاد والزراعة ويستولى على الارض ويتحكم فى التجارة واقتصاديات هذه البلاد فى الداخل والخارج .

ولقد كشفت الثورة الحقيقية وكشفت ارادة هذا الشعب الحر هذا الاستعمار الفاشيستى الاستيطانى الذى كان مغلفا وكان مستترا وكان جيشا يرتدى الملابس المدنية وكان استعمارا ايطاليا فاشيستيا بكل معنى الكلمة بل كان اخطر من القواعد العسكرية لانه كان يتحكم فى كل شىء ويمتد كالسرطان فى

جسم هذه البلاد ولكن الثورة الاصيلة هى التى كشفت هذا الاستعمار ولـــم يتردد هذا الشعب الابى فى مواجهة هذا الاستعـــمار بل رفض هذا الاستـــعمار ورفض وجوده مهما كانت الازياء التى يرتديهـــا هذا المســـتعمر فكـــان القـــرار الذى أصدره مجلس قيادة الثورة باسم الشعب الثائر فى التاسع عشر من جمادى الاولى وكان ذلك القرار باسم هذا الشعب الذى جعل أولئك المستعمرين الذيـــن ما كانوا يظنون فى يوم ما أنهم يغادرون هذه البلاد بل ظنـــوا أنهم اســـتعبدوها واستوطنوها وأصبحت الارض أرضا لهم وأملاك الشعب العربى فى ليبيا أملاكـــا للطليان ولكنهم كذبوا عندما وقف هذا الشعب يطالب بتصـــفية الحســـاب مـــع الاستعمار الطليانى الفاشيـــستى مهما طال عليه الزمن ومهما تخـــاذل ولم يجـــد المستعمر بدا من ان يحمل عصاه على كتفيه ويرحل عن هذه البلاد التى أصـــبـــح فيها الشعب هو سيد الجميع كذلك لم يجد المستعمر بـــدا من ان يغـــادر هـــذه البلاد الثائره يجر أذيال الخيبة والهزيـــمة عائدا من حيث أتى واستطاعت الارادة الصلبة والثورية لهذا الشعب ان تصفى الحساب مع هذا الاستعمار الاستيطـــانى فى فترة لم يشهد التاريخ ان صفى فيها استعمار فى مثل هذه المدة القصـــيرة وفى هذا الحسل الثورى وما كان ليتحقق هذا لولا الارادة الثورية لهذا الشعب ٠

وعندما كانت هذه الارادة حبيسة وعندما كان هذا الشعب مكبلا بالاغلال كان الاستعمار الطليانى ينعم فى هذه البلاد وكانوا يتسترون عليه وكأنه لم يكن هناك استعمار يمتد سرطانا فى جسم هذه البلاد ومنذ ١٩ جماد الاول عام ١٣٩٠ هـ الذى صدر فيه القرار الثورى الحاســـم باسم هذا الشعب لاجـــلاء الاســـتعمار الطليانى الفاشيستى الاستيطانى منذ ذلك اليوم وحتى يوم الامس الذى يعتبـــر يوما عظيما فى تاريخ هذه البلاد وهو يوم نصر ويوم جلاء لمستعمر آخـــر كـــان يتحكم فى هذه البلاد ٠٠ ومنذ ذلك اليوم وحتى يوم الامس الذى شـــهد نهايـــة الاستعمار الطليانى الفاشيستى غادر هذه الارض الحرة (١٢٫٧٧٠) مستعمـــرا طليانيا فى تلك الفترة القصيرة تاركين وراءهم بالاضـــافة الى الاراضى الزراعيـــة التى سبق وان تحدثت عنها بالتفصيل فى بنغازى مســـاحات أخـــرى من الارض

الصالحة للبناء تقدر بـ ٢١١ هكتارا فى أنحـاء الجمهورية .. تاركين وراءهم ٦٨٧ شقة و ٤٦٧ دارا أو فيلا و٥٤٨ مسكنا وتبلغ فى مجموعها .. مجموع هذه المساكن من الشقق والمنازل والدور ١٧٠٢ مسكن .

كما تركوا وراءهم بالاضافة الى ذلك من الاملاك التى عادت الى أصحابها ١٢٠٧ من السيارات والالات التى كانوا يستخدمونها فى المزارع التى كان يحتلها ذلك المستعمر وتركوا وراءهم بالاضافة الى ذلك ٢٢٦ متجرا و ١٤٤ مخزنا عاما و ١٩ من المصانع المختلفة و ٦٠ معملا و٣٧ مستودعا و ٢٩٤ ورشة مختلفة ومحطتين من محطات الوقود و ٨٧ متجرا للمواد الغذائية و ٣٦ محجرا للبناء و١٥ متجرا من النوع الذى يبيع الهدايا والساعات والمواد الدقيقة و ٩ متاجر للتصدير و ٢١ محلا للتزيين و ٢٢ محلا للحلاقة و٣ محلات لبيع النظارات وعشر عيادات طبية و ٣ دور للخيالة و ١٥ متجرا للمواد الكهربائية و ٥ متاجر من نوع السوق الممتاز و ٣٨ محلا لبيع الملابس و ١٠ وكالات أشغال وتسريح بضائع و ٢١ محلا للخياطة و ٤ محلات لبيع الالعاب و ١٣ محلا لبيع الاحذية و ٨ من المطابع ومتاجر بيع القرطاسية و ٥ مغاسل و ٩ محلات لصنع الستائر وتبطين الكراسى .

وأنهت اللجنة التى شكلت برئاسة أحد الضباط الوحدويين الاحرار مهمتها بالامس بنهاية الاستعمار الايطالى .

وأحالت مجموعة من المحلات التجارية الى وزارة الداخلية والحكم المحلى ومنها المطاعم والمقاهى ومحلات الحلاقة والتزيين والمتاجر والقصابين وبيع السمك ودور الخيالة ومحلات بيع أسلحة الصيد .

كما تولت لجنة خاصة تابعة للجنة الاولى بحصر وجرد وتوزيع الورش الالية والخشبية وبيعها للمواطنين كما قامت اللجنة بتسليم مصلحة النقل البرى مجموعة كبيرة من متاجر بيع قطع الغيار لتقوم بدورها بالاشراف عليها أو بيعها ولم يبق من الاستعمار الايطالى الذى كان عدد المستوطنين منه فى هذه البلاد منذ

أن احتلوها (١٢ر٧٧٠) لـم يبق منهـم هذا اليوم الا ٢٧ طليانيـا محجـوزة جوازات سفرهم من قبل ادارة الجوازات لقضايا تتطلب ذلك •

كما تم بالاضافة الى ذلك تجميد قرابة تسعه ملايين جنيه من أموال الطليان بمصارف الجمهورية العربية الليبية أما الذين أتـوا من ايطاليـا الى الجمهوريـة العربية الليبية من أجل العمل أو بعقود أو سياح فهؤلاء شأنهم شـأن بقية الذين يأتون من دولة الى دولة لمثل هذه الاغراض المشروعة وهؤلاء فى أعمالهم العاديـة حتى يتم الاستغناء عنهم أو تتم فترة تجوالهم أو سياحتهم التى أتوا مـن اجلهـا وهم ليسوا فى قائمة المستعمرين مثل ما يذهب بعض منا الى ايطاليا للسـياحة أو للعمل أو للدراسة ونحن بهذه المناسبة التى نقف فيها ونحن قد صفينا الحسـاب مع ذلك الاستعمار البغيض الذى ما كان أحد يظن انه سوف يغادر هذه البـلاد وما كانت تعتقد ايطاليا انها تخرج من هذه الارض ونحن فى هذا اليوم المجيد فى يوم نصر لهذه الثـورة ولهذا الشـعب على الدخـلاء وعلى المستعمـرين وعلى المتآمرين ايضا نقف فى هذا اليوم لنقول اننـا بعد ان أصـبحنا أحرارا سـوف نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا تحت راية الحياد الايجابى وعدم الانحياز ونحن على استعداد اليوم ان نفتح صفحة جديدة بيضـاء مـع الشـعب الايطالى وحكومته لاقامة علاقات جديدة بعيدة عن الاستعمار وبعيدة عن الاستيطان ونحن على استعداد اليوم ان نقول لايطاليا اننا أحرار فى أرضـنا ونرفع رأسـنا عاليـا وعلى استعداد تحت علم الحرية وعلم العزة والكرامة ان نفتح صـفحة جديـدة للتعاون المثمر مع شعب ايطاليا وحكومة ايطاليا ومنذ هذا اليوم سـوف تتعـامل مع أمريكا بعد جلاء القواعد الامريكية معاملة النـد للنـد ومعاملة الحر للحـر وتتعامل مع بريطانيا بعد جلاء قاعدتها معاملة الند للند وكما نتعامل بعد هذا اليوم مع ايطاليا ايضا معاملة الند للند ومعاملة الحر للحر وهذه هى العلاقـة وهذا هو التعامل الذى نعتقد انه سوف يحقق نفعا متبادلا للشعوب التى تتعاون فى مجالات دولية من اجل سعادة الانسان ومن اجل التقدم •

ونحن بهذا قد لقنا الاخرين درسا لان هذا الشعب لا يمكن ان يرضى بالضيم ولا يمكن إن ينسى حتى ولو غفر ان هذا الشعب لم ينسى أبدا ان هناك استعمارا ايطاليا فى هذه البلاد بعد عشرات السنين وعليه فاننا اليوم أحرار فى أرضنا وقد انتصرنا على المستعمرين دولة بعد دولة وقاعدة بعد قاعدة ومستعمرا بعد مستعمر انتصرنا بحمد الله وبعونه وقدرته •

ورفعنا راية الحرية راية العزة والكرامة •• لقد لقنا المستعمرين درسا بألا يفكروا مستقبلا فى استعباد هذا الشعب بل فى استعباد كل الشعوب الامنة الا بعد ان يفكروا ويحسبوا ألف حساب وبعد ان تكون تجربة ما حصل فى الجمهورية العربية الليبية اليوم تكون ماثلة أمام المستعمرين ويسجل التاريخ العالمى بأن للمستعمر نهاية وللظالم نهاية وان الحر لابد ان يثور وان يحطم القيود ولا يعيش الا حرا وها هو الشعب العربى فى ليبيا اليوم حر يرفع راية الحرية والعزة بعد ان ظن المستعمر انه استعبد هذا الشعب وانه سلب ارادته وانه استغله الى الابد •

وتنطلق الثورة ايضا دون ان تلهيها بهارج الاحتفالات وزهوة الانتصارات تستمر هذه الثورة مصممة على تحقيق مزيد من الانتصارات وتحقيق مزيد من الحرية الاقتصادية والاجتماعية ولا زالت الثورة الزراعية فى الحقول مستمرة وسوف تستمر ويتضاعف دخلها يوما بعد يوم وعاما بعد عام حتى تتحول هذه الارض التى أهملت وتركت جدباء صحراء تتحول ان شاء الله الى أرض خضراء تدر الخيرات على هذا الشعب المكافح الذى حررها من كل مستعمر ودخيل •

كما تستمر الثورة بعد ان استردت حق هذا الشعب فى ثروته النفطية والتى قدرت بالملايين والتى كانت مسروقة ومنهوبة وكان حكام العهد البائد يعتقدون انهم يحققون الرخاء فى الوقت الذى كانت فيه ثروة البلاد ضائعة وكان المستعمر يبتزها ويستغلها وبعد ان استعاد هذا الشعب حقه فى ثروته النفطية سوف يستمر فى تسخيرها لصنع التقدم وصياغة الحياة من جديد وفق هذه الارادة الحرة التى انطلقت فى فجر الفاتح من سبتمبر ولا زالت تنطلق فى طريق الحرية والاشتراكية

والوحدة .. سوف تستمر هذه الثورة فى صنع التقدم وسوف تحول الثروات النفطية الى مصانع حديثة لتدخل هذه البلاد المتأخرة فى مرحلة التصنيع العصرى الحديث وسوف تستمر ثورة صناعية وتستمر ثورة زراعية وتستمر ثورة اجتماعية لتحرير الفكر وتخليصه مما علق به من رواسب الماضى وسوف نستمر جميعا جنودا لهذه الثورة وجنودا للمبادىء وجنودا للحق .. نستمر جميعا باذن الله لنحقق الحرية الكاملة ونحقق العدالة الاجتماعية ونحقق الوحدة العربية باذن الله سوف تستمر هذه الثورة فى هذا الطريق .

أيها الاخوة الاحرار سوف تستمر الانطلاقة الثورية باذن الله لا يخذلها شيء ولا تعرقلها العراقيل التى يحاول أعداء الثورة من المستعمرين ومن مرضى النفوس ان يعرقلوا بها هذه المسيرة سوف تستمر ثورة الفاتح من سبتمبر جبارة وعنيدة وقوية تستمر هذه الثورة مؤمنة بأن القوى الذاتية لهذه الامة هى القوى الحقيقية التى تحقق النصر وتصنع التقدم مؤمنة بأن الارادة الحرة هى التى تستطيع ان تفرض نفسها ونحن على استعداد دائما بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ان نستشهد عن بكرة أبينا ولا نفرط فى حريتنا ولا نفرط فى شبر من أرضنا ولا نفرط فى مبادئنا سوف نستمر أيها الاخوة متحدين كل العقبات وكل الصعاب سوف نستمر أيها الاخوة فى فرض هذه الارادة لاننا على استعداد ان نستشهد ولاننا على استعداد ان نموت من اجل الكرامة ومن اجل الحرية ومن اجل ان لا تعلو الا كلمتنا فوق أرضنا .

أيها الاخوة الاحرار أطمئنكم دائما ان ثورتكم حريصة على ان تستمر بكل قوة بجماهير شعبنا على طريق المبادىء الحقة ولن تنحرف عنها أبدا وسوف تكون قوية من أجل المبادىء ومن أجل الحق وسوف تكون كالسيف الذى لا يتردد على من ينحرف عن المبادىء وعلى من ينحرف عن طريق الشعب .

أيها الاخوة ان هذا الشعب الذى حطم القواعد وانتزع ارادته فى ليلة الفاتح من سبتمبر فى ظروف صعبة يضيف اليوم قوة جديدة وثورية قوية ومؤمنة

ودافعة الى أمتنا العربية المكافحة المناضلة التى تجتاز اليوم مرحلة من مراحل نضالها المجيد ويتربص بها المستعمر ويحتل جزءا عزيزا من أرضنا •• اننا اليوم باسم الجمهورية العربية الليبية وباسم ثورة الفاتح من سبتمبر الشعبية نقول ان القوة الذاتية للامة العربية هى التى تستطيع ان تهزم اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وان الارادة العربية هى التى تستطيع ان تحرر الارض وتحرر الانسان ونقول اليوم بكل قوة ان شعب الجمهورية العربية الليبية يستخف أيما استخفاف بالدول الكبرى التى تحاول ان تفرض ارادتها على القضية العربية وان الدول الكبرى فى نظر هذا الشعب الثائر لا تستطيع ان تفعل شيئا فى القضية المصيرية التى لا يستطيع ان يحلها الا أبناء الامة العربية بالسلاح •

أيها الاخوة الاحرار اننا على يقين من ان الارادة العربية فى كل مكان من الوطن العربى الكبير مثل الارادة التى نراها ماثلة أمامنا فى الجمهورية العربية الليبية وان هذا الشعب الابى هو جزء من الشعب العربى الكبير وان هذه الارادة هى جزء من تلك الارادة العنيدة التى ما خارت وما تحطمت عبر مراحل التاريخ بل تحطم المستعمر وتحطم الغزاة واستمرت الامة العربية خالدة وباقية•• نحن على يقين من ان ابنا ءالشعب العربى من المحيط الى الخليج يقولون نفس القول الذى يقوله شعب الجمهورية العربية الليبية ويستخفون نفس الاستخفاف بالدول الكبرى وما تعمله من مشاريع فى هيئة الامم المتحدة وخارجها لأن الدول الكبرى لا تستطيع ان تفرض ارادتها على الشعب العربى مهما كبرت هذه الدول فهى صغيرة امام الارادة العربية وامام الحق العربى وامام الشعب الفلسطينى الذى يعيش فى خيام خارج بلاده وخارج ارضه •

أيها الاخوة ان قضية التحرر هى القضية التى تواجه الامة العربية اليوم ان الطريق الى النصر الحقيقى هو اعداد العدة لجمع القوة الذاتية لهذه الامة لتحل هذه القضية بالسلاح وبالاقتصاد وبوحدة الصف وجمع الشمل المبعثر من المحيط الى الخليج هذا هو الطريق أمام العرب اذا أرادوا الانتصار وان الشعب العربى فى

كل مكان يستعد اليوم ليجمع صفوفه وليفرض الحل بقوة السلاح وبقوة الاقتصاد وبالقوة الذاتية لا يستمده من الامم المتحدة ولا من الدول الكبرى ولا من الشرق ولا من الغرب وعندما يتمكن هذا الشعب من جمع شتاته المبعثر ومن اعداد العدة سوف يستطيع ان يحقق ما يريد رغم ارادة الدول الكبرى ورغم ارادة الدول الصغرى ورغم ارادة ما يسمونه بالامم المتحدة أو بغيرها من المحافل الدولية وان هذا اليوم الذى يستطيع فيه الشعب العربى ان يجمع قوته وان يفرض ارادته وان يقهر المستعمر ويحرر الارض ويحطم العملاء ويحقق الوحدة ويعيش حرا كريما ان هذا اليوم آت عاجلا أم آجلا .

أيها الاخوة الاحرار ..

ان الشعب العربى فى كل مكان تتحرك جماهيره وتعتمل الثورة فى نفوسهم من أجل الثأر ومن اجل النصر ومن أجل العودة ومن أجل الوحدة .

ان جماهير الامة العربية تسير على درب الثورة فى كل مكان وسوف تسقط أمام زحف الجماهير المقدس كل المعوقات التى من صنع العملاء او من صنع دول الاستعمار المعادية للقومية العربية وللوحدة العربية .

ان الثورة تعتمل فى كل مكان فى الوطن العربى وان الوحدة آتية لا ريب فيها وان النصر لمتحقق لهذه الامة وسوف يسقط على هذا الدرب الطويل المتخاذلون الذين فى قلوبهم مرض وسوف يسقط النفعيون الانفصاليون الاقليميون سوف يسقطون جميعا على درب النضال الطويل المجيد للامة العربية وقد سقط العديد على هذا الطريق من العملاء ومن المهزومين ومن الذى يحتل أراضيه ومن المستعمر الذى يقف وراءه فانها تواجه ايضا عملية تصفية الحساب مع أنظمة رجعية ومع أنظمة انشقاقية منحرفة تحاول ان تتاجر بشعارات الوحدة وبشعارات الحرية ووصل بها الامر الى ان تتاجر بقضية فلسطين كسبا للوقت واستمرارا فى كراسى الحكم ولكن جماهير الامة العربية قادرة على ان تسقط

هؤلاء وقادرة على ان تكشف الزيف وقادرة على ان تحقق النصر •

أيها الاخوة •• اننا نؤكد اليوم للجميع ان هذه الامة منتصرة باذن الله وان الجمهورية العربية المتحدة التى يعتقد المستعمر انها فقدت مميزات القيادة وصفات الطليعة من المنطقة العربية نقول للمستعمر اننا نحن أبناء الأمة العربية من خارج الجمهورية العربية المتحدة وفى خارج الجمهورية المتحدة ومن عاصمة أخرى بعيدة عن القاهرة ان القاهرة لازالت هى العاصمة العربية الكبرى ولا زالت الجمهورية العربية المتحدة هى القاعدة والطليعة •

أيها الاخوة الاحرار نقول للمستعمرين ونقول لاسرائيل ان شعب الجمهورية العربية المتحدة لا زال هو الرائد فى معركة التحرير ولا زالت القاهرة هى قلعة الاحرار وقلعة الحرية وسوف لن تنتكس الاعلام التى رفعها البطل جمال عبد الناصر من فوق القاهرة وسوف لن تخفض راية القومية العربية وسوف تستمر القاهرة كما كانت ويستمر الشعب العظيم الذى قدم التضحيات الجمة من أجل أمته العربية وسوف يستمر شعب مصر العظيم أمينا على رسالة عبد الناصر حاملا لراية القومية العربية رائدا للنضال وقادرا على ان يتحول كله الى جمال عبد الناصر ان أبناء الشعب المصرى هم الذين بنوا السد العالى وهم الذين حطموا العدوان الثلاثى عام ٥٦ •

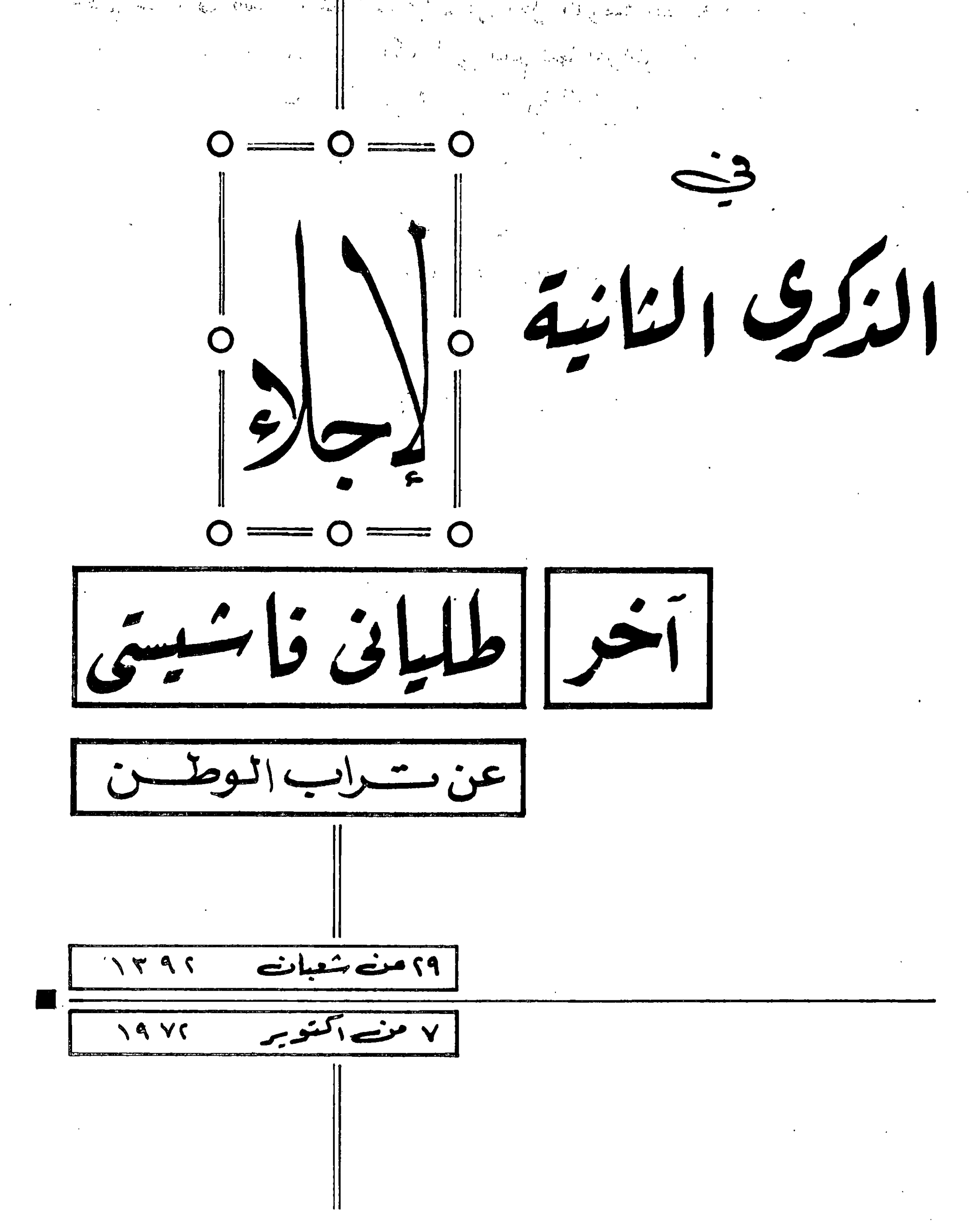
وجعلوا دولا كبرى من الدرجة الثانية والدرجة الثالثة •

ان أبناء الشعب المصرى هم الذين استطاعوا ان يقهروا العدوان عبر مراحل التاريخ وهم الذين رفعوا راية الوحدة العربية دائما ان أبناء الشعب المصرى هم الذين قاتلوا مع شعب الجمهورية العربية اليمنية ضد الرجعية وهم الذين قاتلوا مع الشعب الجزائرى الشقيق حتى حقق النصر وهم الذين قاتلوا مع شعب جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حتى حقق النصر والشعب المصرى هو الذى قاتل من أجل فلسطين وقدم آلاف الضحايا من أبنائه ولا زال هذا الشعب

العظيم سخيا فى تقديم تلك التضحيات من أجل القومية العربية ومن أجل الوحدة العربية ومن أجل تحقيق الاشتراكية التى ينعم فيها المواطن العربى بالرخاء والتقدم وسوف تمده ثورة الشعب العربى فى ليبيا ثورة الفاتح من سبتمبر تمـده دائمـا بالعون وتكون معه على درب النضال ودرب المبادىء .

وها نحن اليوم من هذا المكان ننطلق متحديين لاعـداء القاهرة ومتحديـين لاسرائيل نعلن تأييدنا الكامل لشعب الجمهورية العربية المتحدة .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .


في
الذكرى الثانية
لإجلاء
آخر
طلياني فاشيستي
عن تراب الوطن
٢٩ من شعبان ١٣٩٢
٧ من أكتوبر ١٩٧٢



احتفل الشعب العربى فى الجمهورية العربية الليبية يوم السبت ٢٩ من شعبان ١٣٩٢ الموافق ٧ من اكتوبر ١٩٧٢ م بالذكرى الثانية لاجلاء اخر طليانى فاشستى عن تراب الوطن .

وقد التقى العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة بهذه المناسبة القومية بجماهير الشعب العربى فى مؤتمر شعبى كبير اقيم عند الساعة الخامسة من بعد الظهر بالمجمع الرياضى بطرابلس .

وحضر المؤتمر بعض الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء ومفتى الجمهورية وامين عام جمعية الدعوة الاسلامية والاخوة اعضاء الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى واعضاء الوحدات الاساسية والجماهيرية بمحافظة طرابلس وعدد من المسئولين فى اجهزة الحكم المحلى . ورؤساء البعثات السياسية فى الجمهورية العربية الليبية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من ضباط القوات المسلحة والشرطة وجموع غفيرة من ابناء الشعب .

وفى غمرة من حماس الجماهير وارتفاع هتافاتهم المدوية بحياة الثورة ، طلب الاخ القذافى من الحاضرين قراءة سورة الفاتحة ، ترحما على روح الشهيد النقيب امحمد المقريف ، ثم شرع فى القاء خطابه التاريخى الذى نقلته الاذاعتان المرئية والمسموعة مباشرة وفيما يلى نص الخطاب :

الامــة العــربية
تحتفــل باجــلاء الفاشست

أيها الاخوة .. يطيب لى فى هذه الساعة الخالدة العزيزة ان اهنئكم بهذا العيد القومى الذى لا نحتفل به نحن فقط ، ولكن تحتفل به الامــة العربية كلها ، لان تحرير أى جزء من الارض العربية هو تحرير للارادة العربية وعليه فان هذا اليوم الذى نحتفل به لا يعتبر عيدا وطنيا للجمهورية العربية الليبية فقط ولكنه عيد للامة العربية كلها .

ويطيب لنا فى هذه الساعة التى نهنىء فيها انفسنا ، ان نتوجه ايضا للشعب بالتهنئة ، والى كل جماهير الامة العربية التى تستمع الى صــوتكم الحر من هذه الجمهورية الحرة .

أيها الاخوة .. يشهد العالم اليوم بأننا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ، بدأنا بالفعل نحتفل بأعياد التحرير ونحس بحريتنا ، لان الاستقلال المزيف الذى كان يرفع علمه فوق الشعب الليبى ، كان ذلك العلم رمزا للهــوان ، ورمزا للذل الذى ثار عليه الشعب الليبى فى الفاتح من سبتمبر ، وهذا العيد لم يكن موجودا قبل ثورة الفاتح من سبتمبر .

وبالرغم من الاحتلال الاستيطانى الطليانى فى هذا البلد ، كانوا يقولون لهذا الشعب انه حر ، وان الاستقلال التام قد تحقق ، وكانوا يخدعــون الشعب ، وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون . لان هذا الشعب الاصيل يعرف الاستعمار الاستيطانى ، ويعرف ان الاستعمار الايطالى الفاشيستى بالذات الذى ضحى هذا الشعب فى سبيل تحرير بلاده منه بنصف سكانه ، يعرف هذا الشعب باصالته ووعيه وحبه للحرية الحقيقية ، يعــرف أن الاستعمار لا زال جاثما على الارض الليبية وما كان بخارج منها الا بعد ان هب الشعب ثائرا فى الفاتح من سبتمبر .

أيها الاخوة .. ان مظاهر الحرية ، والاحساس بها ، وخاصة مــن

جانبها المعنوى الذى هو اهم ما يتميز به الانسان عن بقية المخلوقات ، ان هذا الاحساس بهذه الحرية قد اصبح واضحا للجميع على الارض الليبية بعد ثورة الفاتح فقد كانت القواعد جاثمة فوق هذه الارض ، وكان الاستعمار المستتر ينخر فى جسم هذا الشعب ، وكان ذلك كله يغطى باسم الحرية ، وباسم الدستور وباسم المجلس النيابى ، وباسم الديمقراطية المزيفة . ولكن دولة الباطل ساعة ودولة الحق باقية الى يوم الساعة « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

مسئولية الحرية

ولكننا ونحن نحتفل بهذه الاعياد القومية ، وفى غمرة الانتصارات السريعة التى حققها هذا الشعب فى ظرف قصير من الزمن بتصميمه الاكيد على حريته فوق ارضه .. ونحن نحتفل باعياد تحررنا وانطلاق ارادتنا ، لابد أن نستشعر ايضا ان مسئوليات الحرية ثقيلة ، وان تبعات الاستقلال كبيرة ، وان الشعب عندما يصبح حرا تترتب عليه مسئوليات خطيرة .

ونحن فى غمرة الاحتفال باعياد التحرر ، تحرر الشعب الليبى من كل القيود من الرجعية والاستعمار ، ومن عوامل التخلف ، لابد ان نقف فى كل عيد ، وأن نحاسب انفسنا وان نعرف اننا اصبحنا احرارا .. وعليه اصبحت كل المسئوليات تقع على كواهلنا وليس على كواهل غيرنا .

ان هذا الشعب عندما كان مكبلا بالقيود ما كان ليطلب منه ان يقف موقفا معينا فى اى قضية من القضايا ، وما كان يطلب منه ان تسمع كلمته . ان كلمة الشعب كانت مهملة ، ولكن اليوم بعد ان حكم الشعب نفسه بنفسه لابد ان يتحمل مسئولية كل شىء من قضاياه الداخلية الى القضايا المصيرية التى تؤثر فيه .

وعليه عندما يتحرك الشعب الليبى بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ليحقق وجوده وليؤثر فى قضايا كثيرة مصيرية خارج الارض الليبية .. ان هذا يعنى

شيئا عظيما ، يعنى ان هذا الشعب بدأ بالفعل حرا ، وبدأ يمارس مسئولياته كشعب حر من المجموعة الدولية . أما الشعوب التى لازالت ترزح تحت حكم مستعبديها ، فانه لا اثر لها فى أى موقف عالمى ، ولا وجود لها فى أى محفل من المحافل الدولية ، ولكن الشعب الليبى اليوم بالرغم من صغر عدده وبالرغم من انه يقع فى العالم الذى يطلقون عليه العالم المتخلف ماديا ، فان هذا الشعب اليوم اصبح العالم كله يحس بوجوده فى كل قضية تهم مصير الانسان .

أريد ان اقول هذا الكلام لكى تتسلح جماهير الشعب الليبى بالوعى الكامل أمام الحملات التى يشنها الاستعمار ، واعداء الامة العربية واعداء حرية الشعوب الذين عندما يحسون بوجود الشعب الليبى فى أى قضية دولية لابد وان يركزوا حملاتهم عليه ، حتى يتراجع ويتقهقر ، ولا يساهم بدوره الايجابى وذلك ما يريده الاستعمار .

ان الاستعمار من حولنا يريد منا ان نكون تابعين ، ولا ننتبه لكل مايجرى حولنا . ولايريد ان تنطلق كلمة الحق فى وجه العالم لتقول له انك ظالم ، ولا يريدون بأى حال وبكل تأكيد ان يشهر سيف الحق فى وجه الظالمين على وجه الارض ، لان الارض ملكهم ، ولان الكلمة العليا هى كلمتهم .

ولكن الشعب الحر الذى يؤمن بالحق ، وثار من اجل الحق ، وحياته كلها تقوم على اساس من الحق ، لانه شعب مؤمن ومسلم .. لابد لهذا الشعب من وقفة فى وجه الظالمين ، ولايمكن لهذا الشعب ان يغرس براسه فى التراب كالنعامة ليتجاهل كل مايجرى حوله .

مأساة الشعب الايرلندى

ومن أجل هذا كان موقف الشعب الليبى واضحا فى قضايا مصيرية كثيرة ، منها على سبيل المثال ، قضية حرية الشعب الايرلندى ، تلك الجزيرة الصغيرة التى تقع فى المحيط الاطلسى وتبعد الاف الاميال عن الارض الليبية ولكن الشعب الليبى كان مؤثرا فى هذه القضية الدولية لماذا .. لان هذا

الشعب اصبح حرا ، ولابد ان يساهم فى قضية حرية الانسان . . وبكل تأكيد الاستعمار البريطانى والاستعمار بصورة عامة ، لايريد من الشعب الليبى ان يكون متواجدا فى تلك القضية او تلك المأساة فى جزيرة صغيرة تسيطر عليها جزيرة اكبر منها . وعليه سوف لايكون هذا الكلام كلام صراحة، ولكنه سيشن حملات اخرى نفسية لعلها تؤثر فى ارادة الشعب الليبى وتجعله يتراجع عن وقفته الحرة الى جانب الذين يطلبون الحرية .

مع قضايا الحرية والوحدة

وعليه فقضية الشعب الايرلندى هى مأساة انسانية وهى احدى قضايا الحرية فى العالم لانها قضية شعب ايرلندى يريد ان يتحرر من الشعب البريطانى ، وان وقوف الشعب الليبى مع شعب ايرلندا لايعتبر عدوانا على الشعب البريطانى ولا على الجزيرة البريطانية ولكنه يعتبر وقوفا مع طالبى الحرية فى جزيرة ايرلندا ، ويعتبر وقوفا فى وجه الظالمين الانجليز . وهو موقف حق وموقف ايجابى اذا كنا احرار ، لايمكن ان نقف مكتوفى الايدى امامه خاصة وان لبريطانيا ماض اسود مع الامة العربية ولا زالت لبريطانيا مشاكل كثيرة معلقة بيننا وبينها وكانت بريطانيا فى طليعة الاستعمار الذى هدد مصير الامة العربية وكانت بريطانيا هى المسئول الاول عن وجود اسرائيل فوق أرض فلسطين ، وعليه نحن لايمكن ان نتجاهل هذه القضية .

وهذا لايعتبر تطرفا ولا يعتبر سياسة القوة كما يقولون ، ولكن اذا رفعت بريطانيا يدها فى يوم ما عن هذا الشعب الصغير الذى يطلب حريته فقط ووحدته ، فنحن عندئذ سوف لايكون لنا علاقة سيئة فيما يخص وجود علاقة بريطانيا بايرلنده . . ونحن الذى نعرفه عن ايرلند، هو ان شمال ايرلندة يتبع بريطانيا وشمال ايرلندة يريد ان يتحرر عن بريطانيا ، ويريد ان يشكل وحدة مع جنوب ايرلندة على ان تكون جمهورية ايرلندة جمهورية واحدة مستقلة ايرلندة ايرلندة ، وبريطانيا بريطانيا ، وهما حتى فى اللغة مختلفتين ، حتى فى الاصل مختلفتين حتى فى الدين مختلفتين . وعليه نحن نقف بوجهة نظرنا مع قضية عادلة لانريد ظلما ولا عدوانا لاننا عندما يقع علينا عدوان لابد

ان نطلب مساعدة الاحرار فى العالم ولابد ان نطلب من الشعوب الحرة فى العالم ان تقف معنا . وعليه مادمنا نحن اصبحنا احرارا لابد ان نقف مع الشعوب التى تريد الحريه والوحدة .

ومع هذا فنحن لسنا مغالين فى أى موقف من المواقف فاذا انصاعت بريطانيا فى يوم ما الى الحق فسوف لانكون لها اعداء ونحن نفتح الباب ايضا فى وجه بريطانيا ولا نصده لان هناك مشاكل كثيرة معلقة بيننا وبين بريطانيا لكن اذا كانت بريطانيا لازالت فى غطرستها التى توحى لها بأنها الامبراطورية التى لاتغيب عنها الشمس ، فنحن سوف نقف فى وجهها ونقول لها ان الشمس لم تخلق لبريطانيا ولكنها خلقت للانسان عامة .

بريطانيا تخوض مسالك خاسرة

ان بريطانيا لاتريد ان تعترف بجريمتها بتقديم فلسطين لليهود ، ولاتريد ان تعترف بجريمتها بتقديم جزر الخليج العربى لايران ، وهى مسئولة دوليا وقانونيا عن حمايتها . معاهدة الحماية على الجزر انتهت بعد الاحتلال بيوم ، اذا فى ذلك اليوم الذى احتلت فيه ايران الجزر العربية كانت بريطانيا مسئولة قانونيا عليها . فاذا كان فى هذا العالم قانون او عرف دولى لابد ان يكون ضد بريطانيا أما اذا كنا نعيش فى غابة ولا احد يقول لماذا عملتهم هكذا ، بل ان كل واحد يتصرف حسب قوته . . نحن لازلنا نعتقد ان هذا العالم متمدين ويحكمه عرف ويحكمه قانون دولى .

بريطانيا الى حد الان غير معترفة بالتأميم ، نحن اممنا شركتها لان حق السيادة يسمح لنا بأن نؤمم مانريد فوق الارض الليبية . . اممنا الشركة البريطانية للنفط ولكن بريطانيا لاتريد ان تعترف بحقنا فى التأميم وعدم اعترافها بحقنا فى التأميم معناه عدم الاعتراف بحريتنا وسيادتنا ولكن هذا الحق مستعدين نقاتل فى سبيله ، المسألة ليست مسألة نفط ومسألة اموال ودخل فحسب ولكنها سيادة دولة مستقلة ، من أجل هذا كتبت بريطانيا على شعبها التعاسة ، وصنعت لنفسها المشاكل . بريطانيا تعانى من المشاكل

الاقتصادية القاتلة وتعانى من انهيار فى الداخل . وبريطانيا التى تعيش على حساب غيرها ، وثروتها تتكون من سلب ثروات الشعوب . بريطانيا لازالت تقود شعبها الى الهاوية . و نحن عندما نقو لهذا الكلام نعتقد مخلصين اننـا نقف بجانب الشعب البريطانى الذى لايمكن ان يجارى حكوماته فى كل المسالك الخاسرة التى تخوضها .

واذا كانت بريطانيا الان ستفتح صفحة جديدة مع العرب ، تتعامل مع العرب وتقدر مصلحة شعبها ، وهناك مصالح كبيرة متبادلة بين العـرب وبريطانيا ، وتريد ان تعترف بالامر الواقع ، وتعترف بحق هذا الشعب فى ان يؤمم ممتلكاته ، وتعترف بأنها هى معتدية على شعب ايرلنده ، وتعترف بكل هذه الحقائق فاننا نرحب بهذا الاعتراف ، وسوف نتبـادل المودة مع بريطانيا يومئذ . ولكن اذا سارت فى غيها فنحن لازلنا عند مواقفنا ولن نتنازل من جانبنا عن اى حق من حقوقنا .

موقفنـا مـع أوغنـدا

هذا الذى يجب ان تفهمـه بريطانيا ، الشعب الليبى اصبح موجـودا فى قضية راهنة الان وهى قضية اوغنده . وهو موجود فيها بالفعل وجـودا حقيقيا ماديا ومعنويا . والعالم كله يعرف هذا والموضوع لم يعد سريا . لكن لماذا يقف الشعب الليبى هذا الموقف من اوغنده .. الشعب الليبى لازم يفهم القضية . اوغنده هذه كانت تحكمها حكومة اوبوتى .. العـرب كلهم كانوا يقولون أوبوتى رجل تقدمى والعرب كلهـم بكوا على سـقوط اوبوتى وكلهم رفضوا الاعتراف بنظام عيدى امين . اعتقادا منهم ان نظام عيدى أمين نظام عميل وان اوبوتى هو الرجل التقدمى وهو الرجل الاشتراكى وكل العـرب اقصد الشعوب العربية كانتمخدوعة بما يقوله الحكام . .وكانت الدبلوماسية العربية اسوا دبلوماسية فى العالم عندما جعلت من اوبوتى العميل،المأجـور الغربى ، بطلا تحرريا واشتراكيا .

اوبـوتى عميل اسرائيل والاستعمار

كان اوبوتى يتبادل التمثيل السياسى مع اسرائيل وكانت هناك سـفارة اسرائيلية فى أوغنـدا .

وعندما يسألون اوبوتى عن موقفه من اسرائيل يقول لهم لايوجد سوى اربع خبراء اسرائيليين فى أوغنده ، وبعدما سقط أو بوتى وجاء عيدى امين العرب كلهم قاطعوا عيدى امين وافريقيا قاطعت عيدى امين ونحن من قبل ان يعلن كل شىء عن موقف عيدى امين من القضايا الاخرى بعثنا مندوبـا لعيدى امين قبل ان يعترف احد بعيدى امين قلنا هذا النظام الجديد الذى خرج لازم نعرف هويته ونعرف موقفه ولا نريد ان نجارى الناس مجـاراة عمياء ، عارفين الدبلوماسية العربية دبلوماسية عمياء وعارفين العرب فاشلين فى المواقف الدولية وعليه نحن لم نشأ ان نجاريهم لكى نذهب معهم ونقاطعه قلنا لازم نقف على الحقيقة بانفسنا لاننا نسير على هدى القرآن .

(يا أيها الذين آمنوا اذا جـاءكم فاسق بنبـأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) .. والذين اصابوا عيدى امين بجهالة اصبحوا فيما بعد نادمين . حتى نتأكد ان الاسلام يطبق السياسة الدوليـة وعليه فان هذه الاية من القرآن آية من آيات التعامل الدولى والقانون الدولى والسياسة الدولية حتى فى الدبلوماسية . وعليه فقد بعثنا مندوبا لعيـدى امين ، حاول بقدر الامكان ان يقابله لكى يعرف منه اى شىء ولم يتمكن لاننا فى ذلك الوقت لم نعترف بالنظام الجديد ولم يكن عيدى امين فى وضع يمكن من مقابلته ورجع المندوب دون أن يقابل عيدى أمين،بعد ذلك عيدى امين بعث لى برسالة سمعناها فى الاذاعة واذيعت بتفاصيلها وكان العرب كلهم يلوموننا على اذاعة رسالة لعيدى امين والحكم « العميل » وضد التقدمى ، وابوتى ايضا بعث إلىّ رسالة اذعناها على الشعب لكى يكون الناس على بينة ويعلم الذين هم خارج الجمهورية ويكونون على بينة ، هذا كلام اوبوتى ، وهذا كلام عيدى امين ، وبعد ذلك صبرنا ننظر الى المواقف،الرجل بمجرد ان اتى وحتى دون تأثير منا ، وجد بلاده غارقة فى الاستعمار ، وبها اخطبوط صهيونى يخطط

لاوغنده . لماذا الصهيونية تخطط للسيطرة على أوغنده ؟ لان اسرائيل قبل ان توجد في فلسطين اختاروا لها عدة اماكن كي يتواجد فيها اليهود ، احدها الجبل الاخضر ، وكذلك روديسيا ، وفلسطين ، واوغنده ، أربع اماكن قيل لليهود اختاروا واحدا منها لكي تنشيء فيه وطنا قوميا .

الصهيونية تخطط للسيطرة على اوغندا

ثم وقع الاختيار للتجمع اليهودى فى فلسطين . لكن اليهود يخططون فالتخطيط الموجود اليوم بفلسطين قد خططوا له من مائة سنة ،ويخططون وهم فى فلسطين ليطلعوا فى أوغنده فى يوم ما . وعليه كانوا باستمرار بيحكموا من قبضتهم على أوغنده ، فالاربع اشخاص الذين قال عنهم أوبوتى التقدمى الاشتراكى طلعوا سبعمائة اسرائيلى كانوا موجودين فى أوغنده . هذه واحدة من الحقائق . وكانت هناك ثلاث قواعد فى أوغنده يشرف عليها الاسرائيليون احداها فى جنوب السودان كانت ستتحول الى قواعد اسرائيلية .والمتمردون على حكومة السودان ازاء الجنوب كانت قاعدتهم اوغنده فى حكم أوبوتى لان اوغنده كانت ضد حكومة السودان ، اما عيدى امين فقد اخرج الاسرائيليين وقطع علاقاته معهم ليس من اجل العرب فقط بل لانه رأى خبث اليهود وخبثالاسرائيليين ، ورأى التخطيط الصهيونى فى أرضه التى كانوا يريدونها بديلا حتى بعد مائة سنة لفلسطين ، فطرد اليهود وسلم الفارين للسودان ، وعمل علاقات طيبة للعرب وفضح أسرار الاسرائيليين لما كان يزورهم ويعرفهم جيدا ويعرف قواعدهم فاليهود اغتاظوا من هذا،وتحرك الاستعمار والصهيونية لمحاصرة هذه الجمهورية خاصة وان عيدى أمين شخص مسلم والذى سقط شخص ليس بمسلم وتحركت معه النعرة الدينية رغم ان الاسلام عمره ما كان عنده مشاكل مع المسيحية ولا القرآن به آية مشكلة مع أهل الكتاب . . الاسلام له مشاكل دائما مع المنافقين ومع الكافرين (يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) . لان الكفار والمنافقين يمشون فى صف واحد .

هذا المنافق سواء كان عربيا أو مسيحيا أو يهوديا طالما انه منافق فهو

فى قائمة واحدة مع الكفار ، لكن أهل الكتاب ليس هناك مشـكلة بينهم وبين المسلمين . دائما يقـول الله « جادلهم بالتى هى أحسن » . لكن عدم فهـم المسيحية جعلت المسيحيين يقفون أمام شخص من المسلمين .

المسيحيون اقليـة فى اوغنـدا

المسيحيون الذين لايعرفون المسيحية والذين يجنـون على المسيحية هم الذين تحركت فيهم هذه النعرة الضيقة ، واغتاظ شرق أوربا من اجل أن يطلع شخص مسلم فى اوغنده ، حتى الاحصائية التى عملتها بريطانيا جعلت السبعين بالمائة من المسلمين فى أوغنده ٢٥ ٪ فقط ، وكما هو موجود فى لبنان الان لبنان به ٧٠ ٪ مسلمين و ٣٠ ٪ مسيحيين الا ان الانجليز جعلوا المسلمين اقـل من المسيحيين ، هـذه مغالطات وهذا تجنى على المسـيحية نفسها . بعد ذلك عمل هذا الشخص علاقات طيبة مع السودان وسلم اللاجئين وانحلت مشكلة جنوب السودان نتيجة العلاقات الحسنة التى اصبحت بين أوغنـده وبين العـرب .

هذا الرجل بعدما طهر بلده بهذا الشكل يأتى ضده اخطبوط استعمارى استيطانى كالاستعمار الطليانى الذى كان موجودا عندنا بالضبط والذى نحتفل اليوم بذكرى إجلائه كان عندهم استعمار استيطانى . قالوا ان ٨٠ الف من الذين يحملون جنسية انجليزية موجودين فى أوغنده هم الذين بيدهم كل شىء بيدهم المزارع والمتاجـر والورش والحرف وكل النشاط الاقتصادى مثـل ماكان الطليان موجودين فى طرابلس بالذات كانت المزارع بيدهم والمتاجـر والورش حتى الذى يصلح السيارة والساعة كان طليانيا .

٨٠ الف بريطانى فى اوغندا

ان الاسيويين الذين يحملون الجنسيات الانجليزية كانوا كالطليان الذين عندنا بالضبط فمن حق هذا الرجل أن يطردهم من بلاده ولما طردهم سبب

ازمة لبريطانيا مثلما سببنا ازمة عام ٧٠ لايطاليا لاننا طردنا ١٩ الف ذهبوا لايطاليا لاجئين كما ان هناك ٨٠ الف انجليزى سيذهبون لبريطانيا بدون مأوى هذا الذى تغتاظ منه بريطانيا والدوائر الاستعمارية،وتحركت كل هذه القوى لاسقاط عيدى أمين . واوبوتى موجود فى دار السلام عاصمة تنزانيا،اذن تنزانيا مسئولة عن وجود اوبوتى فى أرضها وهو يعمل عصابات مسلحة يحركها فى اتجاه أوغنده لكى يرجعوه للحكم ويتركوا عيدى امين . وعيدى امين من حقه ان يضرب المرتزقة ويضرب القواعد التى ظهر منها المرتزقةولازم يكون الضرب فى تنزانيا وتنزانيا لاتستطيع ان تبرىء نفسها من مسؤلية هذا العمل طالما ان اوبوتى موجود فيها والعصابات ظهرت من اراضيها لازم تنزانيا تتحمل الضرب .

تنزانيا تحقق ارادة الاستعمار

قالوا لماذا تقفون ضد تنزانيا ولماذا تقفون مع اوغنده فقط ؟ . من الظالم فى هذه الحالة بعد أن ثبت أن عيدى امين رجل يريد ان يحرر بلده من حقى أن أقف معهواذا اراد نيريرى غدا ان يحرر بلده كعيدى امين نحن مستعدون للوقوف معه واذا هاجمه احد آخر نحن مستعدون أن نرسل له جنودا لتقاتل معه لانه ليس لدينا أى مشكلة بيننا وبين نيريرى رئيس تنزانيا ولا نعرفه ولا نعرف تنزانيا لكن نحن نحكم بمقياس عندنا ، وهو مقياس الحق ، نحكم بين الظالم ، والمظلوم ، ولابد ان ننصر المظلوم ونقف فى وجه الظالم ، من هذه المواقف يتضح ان عيدى أمين يحرر بلاده من الظلم والتدخل فى شئونها الداخلية .

ما معنى ان تتحرك تنزانيا ضد أوغنده فى الوقت الذى يقوم فيه عيدى أمين بطرد الاسيويين الذين يحملون جوازات سفر انجليزية ، وما معنى ان يقع العدوان على أوغنده فى الوقت الذى توطد فيه علاقاتها مع العرب ، وما معنى ان يقع العدوان على أوغنده فى الوقت الذى تطرد اوغنده الاسرائيليين ، وفى الوقت الذى تتحرر فيه أوغنده ! وعليه نحن نرى ان ماحصل ضد اوغنده هو من تحريك الاستعمار وبفعل الاستعمار وبما ان تنزانيا نفذته اذن فهى

مخلب قط للاستعمار وذيل للاستعمار،ونحن يؤسفنا جدا ان تكون احـدى الدول الافريقية منفذة لارادة المستعمر ضد دولة افريقية اخـرى تريد ان تتحرر ونحن رأينا ان الحرب فى شمال شرق افريقيا والحرب فى أى مكان عامة تبدد الطاقات وتهدد الانسان،ونحن دعاة سلام قائم على الحق دائما،وعليه رأينا انه ليس من مصلحة هذه المنطقة ان تبدأ فيها حرب أهلية او تبدأ فيها عصابات أو نزاع مستمر بين أوغنده وتنزانيا وعليه لازم يوضع حد لهذا .. كيف يكون وضع الحد هذا ؟ ان تكون أوغنده قوية وحرة وقادرة على ضرب الغـــزاة .

وبذلك ينتهى النزاع ، اما عندما تكون اوغنده ضعيفة ، فالنزاع هذا سيستمر ويكون على حساب طاقات ابناء الشعبى الاوغندى والتنزانى وعليه وقفنــا نحــن هذا الموقف مع أوغنده ونحــن نرفض كل الفلســفات المغلوطة والتبريرات الواهية التى تقول ان من مصلحة السلام ومن مصلحة افريقيــا الا نقف مع اوغنده هذا منطق معوج هذا منطق المستعمرين واذنابه اما المنطق الصحيح هو الذى توافق عليه دولة افريقية تريد ان تتحرر،هذا الموقف من المجال الافريقى،ولو كانت تنزانيا كنا وقفنا معها .

خلفيــات وراء الغــزو

وانا لا اريد ان اضخم الموقف وان اضخم الخلفية التى وراء غزو تنزانيا لاوغنده .. هناك خلفيات اخرى دينية كان يجب عدم تضخيمها ، ولكـــن يجب عدم اغفالها .. تنزانيا مكونة من زنجبار وتنجــانيقا ، زنجبــار كانت مســلمة كلها وكانت تقريبــا عربية حتى العاصمة دار الســلام معروفة الان واصبحت عاصمة تنزانيا دار السلام يعنى كلمة دار السلام كلمة عربية وكلمة موجودة فى القرآن وعليه كان فيه اســلام وكانت فيه عــروبة ونحن لســنا متعصبين لجنسنا وديننا فى ذلك المكان لكن نريد ان نقول حقائق تاريخيــة تشكل خلفية لغزو تنزانيا لاوغنده .

فى عام ٦٤ تآمر اعداء زنجبار واقاموا فيها مذبحة ذبح فيها ما لايقل عن ٢٠ الف مسلم اكبر مذبحة فى العالم ، والاف المسلمات فرض عليهن الزواج

بالمسيحيين هذا كلام منافى للمسيحية التى لم تقل اذبحوا المسلمين ولا الاسلام قال اذبحوا المسيحيين ، هذا كله غلط عند الذين يعتنقون المسيحية هذا كفر بالمسيحية المسيح كان متسامحا لدرجة انه يقول ، (اذا ضربك احد على خدك الايمن اعطه خدك الايسر) .

كان يصفح عن اعدائه ، المسيح كان يحمل رسالة العفو والصفح والاخوة اما هذا الذى يجرى باسم المسيحية من حقد على الدين الاسلامى فهو ردة عن المسيحية وهو وثنية .

كل المسلمين ابيدوا فى زنجبار وتكون فيها حكم مسيحى ، وضموا زنجبار لتنجنيقا وتكونت منهما دولة تنزانيا وعليه هناك خلفية دينية ،وهناك حقد ضد العرب فى تلك المنطقة لان زنجبار كان معظم سكانها عرب وهذه المذبحة لايستطيع اى واحد ان ينكرها ، والعالم كله استهجنها هذه خلفية لازم نذكرها ولانريد ان نقف عندها كثيرا .

علاقتنا بالسودان

هذا الموقف من اوغنده يجرنا الى موقفنا من السودان . السودان اقرب الاقطار العربية الينا والعلاقات بين ليبيا ، والسودان بالذات علاقات لاتشوبها شائبة لانه لا توجد هناك اى تجارب سابقة بين الشعبين ولا حساسيات ولا اى موقف من المواقف الشبيهة .

وعليه كنا نعتبر العلاقة مع السودان هى من احسن العلاقات التى نعتز بها ونراها رصيدا فى بناء مستقبل العرب ايمانا منا بأن الشعب السودانى والشعب الليبى شعب واحد،والارض السودانية والليبية ارض عربية واحدة وان المصير العربى مصير واحد،كنا نقف دائما مواقف مع السودان لاتختلف عن مواقفنا تجاه انفسنا ولا نريد بذلك جزاء ولا شكورا لاننا نؤدى واجبا لابد منه . ولكن الاستعمار يتربص فعلا بأى عود اخضر ينمو على الارض العربية ، واى أمل تظهر له بارقة فى الافق العربى يريد الاستعمار ان

يطمسه لكي تعيش هذه الامة فى الظلام دائما . فالاستعمار يهدد اطماعه بأن يكون السودان وليبيا وبقية البلاد العربية متحررة تسير نحو الوحدة العربية وعليه ركز الاستعمار بكل تأكيد على الجمهورية العربية الليبية وعلى السودان وعلى مصر وسوريا وعلى كل الاقطار العربية المتحررة لكى يفقد العلاقة بينهما ولكى يجعل الوحدة العربية التى كادت ان تتحقق تصبح سرابا ، والاستعمار لايقول هذا صراحة ولكنه يستطيع ان يصل من خلال عدة طرق خاصةوأنــه يعرف البلاد العربية جيــدا .

كــان على السودان أن يتصل بنــا أولا

من اجل هذا لما بعثنا مساعدات ، والمساعدات مطلوبة قبل وقوع النزاع بين تنزانيا واوغنده مطلوبة لبناء القوة العسكرية فى أوغنده ، ونحن وافقنــا عليها وراحت هذه المساعدات الى أوغنده ولكن مادام اصبح الظرف حرج ، قلنا لازم هذه المساعدات نرسلها بسرعة بدلا من ان نرسلها على فترات طويلة وعليه كان فيه رهط من الطائرات الكبيرة لتحمل هذه المساعدات بسرعة .

هبطت هذه الطائرات بأمر من المقدم ابو بكر يونس لانها هى لازم تنزل فى مطار الخرطوم حتى تتزود بالوقود لانه يحتمل ان تكون مطارات اوغنــده مقفولة او الجو لا يناسب الهبوط فيحسن ان يكون فيه وقود زيادة لكى تكون الطائرات حرة فى الحركة .

وعليه نزلت الطائرات واحدة بعد الاخرى فى مطار الخرطوم كما هو مقرر لها قد تكون واحدة منها ذاهبة راسا الى أوغنده ولانريد ان تنزل لكن بعدما نزلت بقية الطائرات ربما نزلت او خاطبت البرج لكى تنزل لان الامر كان عاديا جدا والطيارين عندهم أوامر لازم ينزلوا فى مطار الخرطوم الذى حصل طبعا ان السودان منعت الطائرات من ان تستمر فى نقل الامدادات لاوغنده ووضعت عليها حراسة من السودان ومنعوا الجنود الليبيين من البقاء فى الطائرات أو فى المطــــار .

وبعد ذلك وجدنا فعلا ان البرقية التى بعثناها للسودان وبلغناهم فيها بأن طائرات عسكرية ستمر من الخرطوم فى طريقها لاوغندة هذه البرقيـــة وصلت فعلا يوم ٢١ سبتمبر وكانت الطائرات قد هبطت فى الخرطوم يوم ٢٠ سبتمبر، وعليه فعلا كانت حكومة السودان لاعلم لها بهذه الطائرات بمعنى ان البرقية تأخرت فى الوصول الى الخرطوم يوما بعد نزول الطائرات فى مطـار الخرطوم ، الى هنا والموقف سليم جدا من ناحية السودان التى لاعلم لهـا بهذه الطائرات .

اما الشيء الذى اغضبنا ، والذى لم يكن سليما ولايصح ان يحصل من السودان بالذات الذى نعزه كثيرا هو ان يشنع بهذا الموقف النبيل ، وان يكون تصرف السودان حيال الجمهورية العربية الليبية كما لو كان تصرفا حيـال اسرائيل بالضبط ، شكوى للطيران الدولى الذى شكتنا اليه بريطانيا عنـدما انزلنا قادة الانقـلاب السودانى ، شكوى اخـرى راحت للجامعة العربية ، واخرى للطيران المدنى واخرى لمنظمة الوحدة الافريقية . . . كان الموقف بهذا الشكل وبدون مايتصلوا بنا كان ممكن يحصـل اتصال بيننا يا اخوانـــا الطائرات اتت وليس لدينا علم بها ، ونحن سنرد عليهم ونشرح لهم موقفنــا ممكن يقدروا هذه المواقف وننهى كل شيء .

اما انه بمجرد نزول الطائرات يطلع البيان وتطلع الشـكاوى تطير على الاثير لكى تصـل بسرعة الى الطيران الدولى والى الامم المتحـدة والجـامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، هذا الموقف هو الذى نلوم عليه السودان كثيرا ، ونعتبره من صنع الاستعمار بالفعل ولا مبرر له ابدا! ، ولا تقفه دولة عضو فى ميثاق طرابلس أو دولة اعطت الوعد بانها ستدخل اتحاد الجمهوريات العربية . نحن لانعلم هل هذا الكلام حصل من الخارجية السودانية من موظف صغير ، موظف كبير من حكومة السودان من اى واحـد نحن نحكم على هذا الموقف أنه غلط ومن جانبنا قلنا الخطأ الذى حصل من جانبنا لايحسب علينا لان البرقية تأخرت يومين لكى تصل الخرطوم لكن التشنيع بالعملية هو الذى كان يخفى وراءه نوايا سيئة جدا خاصة لانهم عملوا هذه الضجة الكبيرة التى تناولتها صحافتهم فى صباح اليوم التالى وخاصة الجـريدة الرسمية وهى (الايام) ولم اكن اعرف ان الموضوع قد اذيع أو نشر هناك حتى نحن هنـــا

لم نتكلم عليه لاننا قلنا يمكن السـودان لايريد ان يتكلم عليه الى ان رجعت الطائرات واحضرت الصحف السودانية واذا بها مدبجة كلها بالهجوم المنيف.

هذا الموقف مرفوض فكرا واسلوبا ، ولا اعرف ماذا قصـد بحمـاية الاجواء السودانية والتدخل في سيادة السودان . كما لو كان هجوما صهيونيا شنوه على الخرطوم وصدته القوات السودانية بالضبط لايمكن ان تكون هناك عبارات يقدر ان يكتبها الصحفى السودانى اكثر من هذه العبارات اذا حصل على السودان هجوم من اسرائيل وصدوه ليس هناك عبارات اكثر من تلك التى كانت باللون الاحمـر . انا تأثرت جدا بهذا الموقف الذى حصل ونحن لم يكن لدينا به علم ولم نرد خاصة على الصعيد الرسمي ان نسيء الى الرئيـس نميرى أو الى اخوانه ، ولكن الشعب السـودانى يبقى دائمـا شقيق الشعب الليبى الى يوم القيـامة .

يـد استعمارية فى حكومة السودان

وعليه نحن لازلنا نكن كل الاحترام للاخ الرئيس نميرى ولاخوانه ولكن ماحصل كان بفعل الاستعمار بكل تأكيد ، لازم تكون هنـاك يـدا استعمارية موجودة فى حكومة السودان هى التى فجرت هذا الموقف ، وفجرت هذا الحقد الدفين خاصة وان الشتيمة صبت على مصر اكثر مما صبت على الجمهورية العربية الليبية رغم ان مصر لادخل لها فى الموضوع ، وراحت الشتائم كلها للقاهرة وحكومة مصر وضد حكومة وصحف القاهرة ، كلام ، اسرائيل لاتقوله على مصر والصحف السودانية والاذاعة السودانية قالته على مصر ، والموضوع واضح انه بفعل استعمارى مدبر من شأنه فصل السودان عن مصر وفصل السودان عن ليبيا ودائما الاستعمار يركز على فصل مصر عن البلاد العربية لان مصر هى الثقل العربى والقاهرة هى العاصمة الكبرى للعرب .

ولا احد ينكر دور مصر التاريخى ، ودورها فى مستقبل الامة العربية سيكون معروفا باذن الله ولكن التركيز على مصر كان دائما من فعل الاستعمار وما دامت الصحف او الاعلام السودانى ركز على مصر فهذا يعرفه كل واحد

انه من صنع الاستعمار هذا الشيء قد يحصل حتى رغما عن ارادة الرئيس نميري أو أي واحد لاننا قد نجد الصحيفة تكتب كلاما كثيرا وفى الصباح نجده مكتوبا لا يعجبنا نحاكم الصحيفة لانها سبت واحدا من الرؤساء العرب أو أي دولة اخرى ، لكن الكلام على أى حال يكون قد انكشف لكن التمادى فى الحملة والموقف هذا يدل على ان هناك نوايا غير حسنة على كل المستويات ..

تحركات العملاء

كون ان السودان تتعلل بانها لاتريد نزاعا مسلحا فى افريقيا ، هذا امر مرفوض لان السودان طلبت منا رسميا ان نعطيها السلاح والذخيرة لكي تسلح نفس هذه العصابات التى طلعت فى تنزانيا تريد ان تسلحها عندما كان اوبوتى موجودا فى السودان ، ولما كان الشيوعيون يحكمون السودان ذهب فاروق ابو عيسى واحضر اوبوتى فى طائرة سرا الى السودان وقالوا له نحن نشكل لك عصابات مسلحة تهاجم بها اوغنده وتخطف عيدى امين ، وجاءني اللواء خالد وقال لى هذا الكلام وقلت له هذا الموقف ليس فى صالحنا ان نشن حربا اهلية داخل اوغنده ، ونحن رأينا ان ابوتى رجل لايستحق الوقوف معه اذا انتخبته بلده كان بها لكن اذا بقى نحن لا نأسف على عدم اعادة اوبوتى للسلطة .

والخلافات تبددطاقات كثيرة فى افريقيا ، ويجب افريقيا ماتكونش فيها حروب اهلية .. رفضنا ان تشن هذه العصابات الحرب الاهلية التى طلعت فى تنزانيا الان وهى التى كانت ستطلع فى السودان مسلحة بأسلحة ليبية ، ولكن نحن رفضنا طلب السودان بتسليح هذه العصابات لاننا لانريد ان نشن حربا فى افريقيا عشان نصحح بين الموقفين ذلك الموقف كان بشن حرب اهلية فى أوغنده ولا نريد ان يكون هناك استنزاف للطاقات الافريقية والدم الافريقى .. ولكن موقفنا الان فى الدفاع عن الاستقلال وهذا من شأنه ان يضع حدا للحرب ويضع حدا للعصابات .. هذا الموقف لازم يفهمه الشعب السودانى ..

وعلية نحن لسنا من الذين قادوا هذه الحملة ولا نحرضهم ، بمعنى ان العملاء الذين اتفقوا مع السودان وارادوا ان يخلقوا هذا الشقاق بين السودان والجمهورية العربية الليبية لا يمكن ان نلتقى معهم ، وعلى اى حال معروفين وموجودين فى قائمة سوداء ناس عملاء لامريكا مخابرات حقيقية اعضاء فى المخابرات المركزية عندهم مناصب موجودة فى السودان هؤلاء ممكن الرئيس نميرى بقرار يصدره يطهر منهم السودان مثل ما طهر السودان من الشيوعيين اما اذا لم يطهر السودان منهم فسوف يسير السودان وشعبه فى النيل الازرق وسوف لن يجد من يقف معه .

والغريب ان الحزب الشيوعى السودانى كان يتحالف مع اوبوتى .. اوبوتى عميل صهيونى وغربى .. الحزب الشيوعى السودانى كان متضامنا مع اوبوتى ضد عيدى امين هذا شىء يضع علامة استفهام .. امام صحيفة الشيوعية وعلاقتها بالحركة الصهيونية وباعداء الامة العربية . ومع هذا فان الشعب الليبى كان لازم يقول كلمته .

فيتنام جديدة فى اليمن

ومادام الشعب يساهم فى قضايا امته هناك قضية الصراع الحالى فى اليمن بين شماله وجنوبه هذه قضية كل العرب لايستطيعون التحدث فيها صراحة وكل مايقال تخدير للجماهير العربية وهناك بعثة الجامعة وبعثة المصالحة واستقصاء الحقائق وما اليه من المجهودات التى تبذل يعنى الرئيس انور السادات بعث واحد ليتعرف حقيقة الامر وهذا جهد عظيم لازم يعرف حقيقة الامر الذى يجرى الان فى اليمن الجامعة العربية التى نحن فيها بعثت وفدا ليذهب ليطلع او يحل النزاع هذا معقول ، لكن هناك حقائق اخرى لم يقلها احد هناك مخطط استعمارى يريد ان يجر الصراع الذى يجرى الان فى مناطق اخرى من العالم ، يريد ان يجره الى الارض العربية الصراع الذى يجرى فى فيتنام ، وخلق فيتنام شمال وفيتنام جنوب ، يجرى الان على الارض العربية يريدون ان يخلقوا يمن شمالى ويمن جنوبى على غرار فيتنام شمالى وفيتنام جنوبى ، لكى يكون الشرق فى هذا الجزء ويكون الغرب فى

هذا الجزء عندما تذهب لفيتنام القتال بين الفيتناميين الشماليين والفيتناميين الجنوبيين .

لكن من الذى يحرك القتال ومن الذى يوصل الفيتناميين الشماليين الى غاية القرب من سايجون ويرجعهم الى الخلف ، ومن الذى يوصل الجنوبيين الى القرب من هانوى ويرجعهم ، من الذى يتحكم فى الصراع فى تلك المنطقة ، تتحكم فيه الدول الكبرى التى لها اوراق تلعب بها لايهمها ان يضيع الشعب الفيتنامى الشمالى أو الجنوبى وانما المهم المصالح الاستراتيجية الكبرى للدول الكبرى هى التى تبقى وتتحكم فى الصراع فى العالم . وعليه يريدون ان يجروا المنطقة العربية لمثل هذا الصراع .

الآن فيه دول كبرى نحن لانريد ان نأتى بالوقائع ، الوقائع موجودة عندنا الطائرات ، ارقامها طياريها ، الذخيرة التوقيت الذى طلع من كل مكان ، الامدادات كلها موجودة عندنا اسماء الدول موجودة . لماذا لم تكف هذه الدول عن التدخل فسوف نعلنها فى الامم المتحدة وفى أى مكان ونشنع فى العالم الان فيه امدادات من دول اجنبية ليست عربية تأتى هذه الامدادات الى تلك المنطقة لتحويلها الى صراع دولى بين الشرق والغرب مثلما يحدث فى فيتنام الشمالى والجنوبى ومن الذى يخسر تخسر الامة العربية لاتحقق وحدة يمنية ولا وحدة عربية ولا استقرار لافى الشمال ولا فى الجنوب .

ومن هم جنود الاستعمار الدولى هم العملاء الموجودين فى تلك المنطقة ، نحن موقفنا واضح نحن اذا كانت هناك شيوعية فى تلك المنطقة ، نحن ضدها وهذا الكلام لم نقله اليوم فقط اذا كانت فيه رجعية فى تلك المنطقة ، نحن ضدها ، اذا كان فيه استعمار غربى فى تلك المنطقة نحن ضده وبهذا يكون موقف الجمهورية العربية الليبية واضحا جدا نحن لانريد ان ندين ايا من الطرفين لكن نضع مقاييس والذى تنطبق عليه المقاييس لازم نعرف موقعه .

لا شيوعية ولا استعمار .. بل وحدة اليمن

ان كانت هناك شيوعية نحن لسنا مع الشيوعيين وان كان هناك عملاء للرجعيين نحن لسنا معهم وان كان هناك عملاء للاستعمار نحن لسنا معهم

موقفنا واحد نحن نريد وحدة اليمن شماله وجنوبه ، اما وجود يمنين فهذه بدعة وهذا تحقيق لارادة الاستعمار ، عملاء الاستعمار هم الذين يريدون يمن شمالي ويمن جنوبي اذا كان فيه احرار في اليمن لازم تكون يمن واحدة ، اليمن طول عمرها في التاريخ وهي يمن واحدة ، وهي صاحبة الحضارة الشعب اليمني شعب عريق ، فالحضارة واصل العرب كله من اليمن والان تطلع الشمالي وتطلع جنوبي يطلع دولتين ، هذه بدعة صنعها اعداء الامة العربية ، اعداء الوحدة العربية .

نحن لسنا معهم نحن دائما مع الدعوى التي تنادي بقيام دولة واحدة في اليمن ، نحن مع أي خطوة من شأنها قيام وحدة اليمن ، ونحن نؤيد وحدة اليمن شماله وجنوبه بأي طريقة كانت ، المهم اى تفاعلات في تلك المنطقة تؤدي الى وحدة اليمن نحن معها .

والان ونحن لانقف مع جانب دون جانب هذه قضية اليمن لعلها تتطور في المستقبل وتصعد الى قضية دولية ، او لعل الجمهورية العربية الليبية في يوم ما وفقا لمبادئها تكون طرفا فيها لازم موقفنا يكون وفقا لهذه الاسس والمباديء الصحيحة اى شيء يؤدي الى وحدة اليمن نحن معه لانغلب الشمال على الجنوب او نغلب الجنوب على الشمال لكننا مع وحدة اليمن .

ونحن نحذر الآن ان هناك تدخلا اجنبيا والوقائع موجودة عندنا وقد نضطر الى طرحها يوما ما لازم الامة العربية تعرف ان هناك تدخلا اجنبيا في هذه القضية هناك دول كبرى لها عملاء في المنطقة تمدهم بالسلاح والذخيرة وتؤيدهم لكي يقيموا نظاما مواليا لهذه الدول الكبرى لازم يعرف حتى الشعب اليمني هذا والحل هو وحدة اليمن بأي طريقة .

الموقف العربي الراهن

والموقف من اليمن وسكوت الامة العربية بهذا الشكل يقود الى الموقف العربي الراهن وانا كشخص مسئول ارى السياسة الرسمية والتي وراء الكواليس واري

الكلام الذى يقال فى الاذاعة والا فى الجرائد ، الموقف العربي عامة موقف مايع ، يلفه الضباب ويغوص فى الظلام ، ولا يوجد هناك اتجـاه للعرب فى هذه اللحظات ليس عندهم اتجاه واضح انهم فقدوا الاتجاه ، ليس هناك اجماع على معركة قومية ، وليس هناك اجماع وراء الشعب الفلسطينى ، وليس هناك تصميم على شن حرب فدائية على اسرائيل ، ولا هناك تصميم على شن حرب نظامية على اسرائيل .

ليست هناك قوة فى الساحة محسوبة باستثناء مصر وسوريا القـوة الوحيدة الموجودة هى مصر وسوريا اما الباقية فلا توجد العراق عندها قوة ليست موجودة ولا نعرف حتى من يحكم العراق ، الاردن عندها قوة لكن خلاص وصلت الى النتيجة المحتومة لاى نظام عميل مع الصهيونية ، بقيـة الدول العربية الاخرى ليس لها موقف واضح يعتمد عليه وايضـا مستقبل المعركة غير معروف لاسباب كثيرة ، والقدرة العربية ، والعـلاقة الدولية ، والنظام القائم ، والمشـاكل الداخلية والخارجية ، يكون لها الاثر الكبير على هذا الموقف وتترك علامة استفهام امام كل مسئول عربى ، يعنى كل مسئول عربى له ان يبحث عن حل ولا واحد عنده الحل ويريد بحثه كل واحد تايه ، لايعرف الحـل .

العمـــل الفـــدائى

نحن فى الجمهورية العربية الليبية موقفنا واضح ان العمل الفدائى من جميع الجبهات لازم يبدأ بدون حدود . ليس هناك مبرر لان يوقف العمـل الفدائى أبدا ، الفلسطينيين من حقهم يموتوا عن اخرهم فى سبيل بلادهم هذا موقفنا ولكن ايضا الفلسطينيين فى هذه اللحظة لابد ان نحملهم المسئولية . فبدلا ماكان الفلسطينيون يقاتلون لاسترجاع بلادهم اصبحوا الان يتقاتلون عن النظريات الفلسفية ، الجبهة الشعبية ، والجبهة الشعبية الديمقراطية ، والجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية ، والجبهة الشعبية القيادة العامة ، وهذه كلها جبهة واحدة اصبحت مثل الحشرة تنقسم بسرعة لتصبح اربع جبهات . هل نحن فى وقت يحتمل ان نتقاسم بهذا الشكل ؟ وهل هذا وقت تطبق فيـه

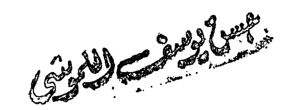
النظريات الفلسفية ماذا قال ابن خلدون وماذا قال ماركس او لينين وغيرهم ؟!!

نحن ارضنا محتلة لازم نحررها هذا المنطق الذى يجب ان يفرض نفسه على الفلسطينيين ، لكن الفلسطينيين عاجزين عن تكوين حركة فلسطينية وعن ابراز الكيان الفلسطينى وهم الان منقسمين شيعا واحزابا واحد منهم يتاجر فى الشعارات وهناك قوى فلسطينية شريفة نظيفة تريد ان تقاتل ، تريد ان تضحى وتريد ان تستشهد ، ولكنها مغلوبة على أمرها وهى تائهة **مابين المواقف العربية ، وما بين القيادات الفلسطينية ، وما بين النظريات الفلسطينية .**

وهذا الذى يريده الاستعمار من الشرق ومن الغرب لاسرائيل يريد ان يبقى العرب فى ارتكاز جبل او تحت جبل الى غاية ان تقوى اسرائيل **وتحقق دولتها من الفرات للنيل ، يلومون ويقولون لماذا حدود سوريا مقفولة امام العمل الفدائى ، هذا الكلام الذى تقولونه فى الشارع ، نحن نقوله رسميا وبعنف . . .** وانا حتى يوم أمس اتناقش مع الرئيس حافظ الاسد وأقول له لماذا الجبهة السورية مقفولة امام العمل الفدائى هذا الموقف فى جانب اسرائيل اذا أقفل الجانب السورى امام العمل الفدائى والرئيس الاسد يقول لى ان العمل الفدائى من الجبهة السورية يختلف عن العمل الفدائى من أى جبهة اخرى لان الجيش السورى يقف على منطقة اطلاق النار مع اسرائيل والفرق **السورية كلها تقف على هذه المنطقة والمنطقة التى يمكن ان تتحرك منها تجاه اسرائيل كلها توجد فيها قوات سورية .**

اذا كان الفدائيون يريدون القيام بعمليات فدائية من هذه الجبهة لازم يتم التنسيق مابين وحدات الاستطلاع السورية والفدائيين وقيادة تلك المنطقة لكى تحميهم ويعرفوا متى يقومون بالعملية ونوع العملية فى الداخل او فى الخارج **وماذا يحصل عندما ينسحبون .. وتوقع ضربات العدو بعدها .**

ويقول ايضا ان الفدائيين غير قادرين على ان يضبطوا انفسهم وينتظموا مع الجيش السورى وعليه يطلع واحد متسلل بالليل يأخذ صاروخ يرميه من وراء الحدود يسقط فى اسرائيل تطلع طائرات اسرائيلية تضرب قرية سورية



او تضرب الجيش السورى الى اخر ذلك .. العمل الفدائى ليس هو ضرب صاروخ من وراء الحدود ، نحن مستعدون لاحضار مدفعية بعيدة المدى نضرب بها قنابل من وراء الحدود ونعمل فى جيش نظامى أفراده متدربين يمكن ان يصيبوا الهدف اكثر من الفدائى الغير مدرب تدريبا كافيا .

فعلا العمل الفدائى يجب ان يكون على غرار العملية التى قام بها الفدائيون اليابانيون الفدائى اليابانى الذى حكموا عليه فى المدة الاخيرة .. قال .. قمنا بهذا العمل لاننا نريد ان نحرك العالم العربى الذى ينقصه الحماس الروحى هذه كلمة كان لابد ان يكون لها دوى فى اسماع العرب النائمين .

فعلا لو كانت هناك حماسة روحية لما كانت هناك متاجرة بشعارات لينين وماركس وغيرها بين الفلسطينيين انفسهم الذين يبحثون فى المادية واصل العالم .. هل لديهم الوقت لبحث الكرة الارضية كيف خلقت أواصل العالم كيف كان .. اليس هذا اخر سخافة ؟ !!

كان لازم نبحث كيف ندخل لمصنع اسرائيلى ونفجره ، كيف ندخل الى معسكر لانه كلما حصل عمل فدائى كلما اتت اسرائيل وضربت اهدافا مصرية ومصر فى ذلك الوقت لم يكن عندها دفاع جوى ، الاردن كل مايطلع عمل فدائى من الاردن يطلع طيران اسرائيلى يضرب مناطق فى الاردن وانا بنفسى رايت طيران اسرائيلى وهو يضرب قرى اردنية ولم يكن هناك دفاع اردنى ولا كان هناك أى شىء .. كان هناك الجيش العراقى والاردنى وما كانت اسرائيل تضربهم ابدا كانت تبحث عن القرى التى بها الفدائيين واصدرت اسرائيل امرا الى حسين ان يصد العمل الفدائى فذبح العمل الفدائى تنفيذا لاوامر جولدا مائير هذه هى الحقيقة باختصار اما ما يقال انهم اصبحوا دولة داخل دولة ، فهذه حجة ، ولا ادرى متى وكيف نحرر قطعة من الارض .

العمل الفدائى ودول المواجهة

هذا هو الحديث الذى كان يجب ان يشغل الفلسطينى .. وهذا هو منطق الرئيس حافظ الاسد وهو بهذا الشكل منطق معقول . الفلسطينيون

يقولون لا نحن ممنوعين تماما من العمل .. الانظمة العربية لماذا تمنع الفدائيين خوفا من اسرائيل هذا واضح .. كانت فيه منظمة سيناء العربيـة لكن لما كانت تقوم بعمليات كانت اسرائيل تبعث بطائرات الميراج بعيدة المدى وتضرب اى هدف فى مصر والدفاع الجوى المصرى كان فى ذلك الوقت ليس باستطاعته تغطية كل الاهداف ، كان الطيران الاسرائيلى يستطيع ان يدخل الى اى بقعة مصرية ويضربها .. فاضطرت مصر الى وقف العمـل الفـدائى وهذا هـو السبب الحقيقى .

فهذه تبريرات لازم الواحد يقولها فى الجرائد والصحف ، ولكن الحقيقة خوفا من اسرائيل قامت حكومة الاردن نيابة عن اسرائيل بذبح الفلسطينيين .

تحركوا فى اتجاه سوريا ، وسوريا تقول انه ليس عندى دفاع جوى فى ذلك الوقت ومنطقتى صغيرة والعدو على بعد ٣٠ كلم من دمشق ، وعنـده طائرات امريكية بعيدة المدى ، وممكن يضرب اهدافا مدنية ، ويلحق بنا خسارة كبيرة ، ولا نريد ان ندخل فى عمليات استفزازية بهذا الشـكل الا لما نضرب العدو ضربة قاضية . هذا المبرر فى سوريا معقول يعنى لو يسمحون للعمـل الفدائى فى الجبهة السورية تتلقى سوريا الضربات .. لكن الكلام الذى نقول عنه انه غير معقول هو اننا موجودين مع العدو جنبا الى جنب ولا نتوقع منه الضـربـات !!

هذه الارض العربية مصر وسوريا والاردن ولبنان هذه الاراضى كلهـا وجدت بالضرورة حول اسرائيل ، وعليه لازم تكون داخل دائرة الخطر ، ولابد ان تتحمل التبعات والمسـئوليات الى تترتب على خـروج الفلسطينيين .. وقيامك انت بعمليات تجاه هذا العدو يعنى انك تتحمل كل المسئوليات التى تأتيك من العدو لانك انت رغما عنك موجود فى دائرة الخطر ولا تستطيع لبنان ان تخرج نفسها ولا الاردن من الموقع التى هى فيه .. ولا احد يستطيع ابدا لان هذه الارض بطبيعتها موجودة حول فلسطين ، ولازم تتحمل مسـئولية وجودك فى هذه المنطقة ، او ان تعلن عدم تحمل مسؤوليتك وتسلم او تعمل اى شىء اخر ، لكن المرفوض انك تقول ان اسرائيل بتضربنى وانـا لا اسمح للعمل الفدائى لكن اللى كان يبرر هذه المواقف هو ان القدرة الدفاعية العربية لم تكن كاملة لكى تستطيع صد هجمات اسرائيل ، وعليه نكون قد مكنا اسرائيل

من تحقيق انتصار علينا وضرب اهداف لنا مدنية وعسكرية فى وقت لسنا مستعدين فيه .

الشعب اللبنـانى شعب عظيـم

وعليه بهذه الحجة المعقولة منـع العمل الفـدائى من هذه الجبهات ، وتحرك العمل الفدائى باتجاه لبنان والشعب اللبنـانى شعب عظيم يستحق الشكر ويستحق التأييد لان جماهير الشعب اللبنانى والجماهير الناصرية فى طليعتها تقف مع العمل الفدائى ، هذا من ناحية ان الشعب اللبنانى صـديق للعمل الفدائى الفلسطينى ومن ناحية ثانية نظرية علمية الاتجاه هى أن التفجير يتجه نحو الخط الاضعف مقاومة ، ولبنان هى الخط الاضعف مقاومة وهى بعد ماضغط على العمل الفدائى تحرك تجاهها ولبنان ليس لديها جيش مثـل الجيش الاردنى يستطيع ان يذبح الفدائيين ولهذا فيه حرية للعمل الفـدائى فى لبنان والحكومة اللبنانية تبقى دائما محرجة بين الشعب اللبنانى المؤيد للعمل الفدائى وبين خوفها من اسرائيل أو كراهيتها مثـلا للعمل الفدائى . وعليه لا تستطيع أن تعلن العداء السافر مثل الاردن للعمل الفدائى ، ولا تستطيع ان تعطيه كل الحرية هذا الموقف الضعيف خلق ارضية صالحة نوعـا ما لتواجد العمل الفدائى فى حدود لبنان ، هذه هى الحقيقة التى لم يقلها احد ولابد ان نقولها فى نفس اللحظة هذه .

لكن وجود العمل الفدائى فى هذا المكان معنـاه نهـاية المطاف للعمـل الفدائى ، حيث جاءت اسرائيل جهارا نهارا كما يقولون ومشطت جنوب لبنان وراحت تطلع فى وسط القرية وتسأل انت لبنانى أم فلسطينى ، الفلسطينى تقبض عليه أو تقتله واللبنانى تتركه وهكذا قالـوا نحن نبحث عن الفدائيين الفلسطينيين لكى نقضى عليهم . بقوا اياما فى لبنـان ويمكن ذهبـوا لمناطق سياحية وربما قاموا بالسياحة حتى فى بحر لبنان كان الموقف العربى موقفـا مخزيا جدا ، والعراق يقول نحن كل امكانياتنا تحت تصرفكم .

هل يعنى هذا المنطق ان الجمهورية العربية الليبية وصلت من السذاجة حتى تقبل مثل هذه المواقف ، من يصدق كلام العراق ؟! لماذا لا يطلع سرب او

سربان .. سوريا فاتحة ارضها لاى قوة عربية ، الجيش العراقى لم يحرك طيرانه لسوريا ليقوم بعمليات من الارض السورية . وهناك من يقول لماذا لم تشترك سوريا فى العمليات وسوريا تقول انها حاولت ان تشترك ، لكن لبنان رفض .

ونحن من وجهة نظرنا ان لبنان تعرض لعدوان حقيقى واحتلال وأردنا أن نبعث طائراتنا او قواتنا قلنا للبنان لازم تكون مستعد تفتح مطاراتك لهـا لكى تنزل والا تعمل لنا مثلما حصل فى اوغنده . لبنان بعد يومين من القتال ردت علينا وقالوا متشكرين مش عاوزين ان كانت الجامعة العربية تقـوم بعمل جماعى ، والا فلا حاجه .

انتهت المأساة هذه وطبعا حادث ميونخ هذا مات فيه الاف العرب وهذا الشيء يجب ان يفهمه الشعب العربى . نحن فعلا ممكن قتلنا ٩ أو ١٢ لازم العرب كلهم يفهموا ان ١١ يهودى مات والغارات الاسرائيلية فى سوريا وفىلبنان كانت مؤثرة جدا ومئات العرب بل الاف العرب ماتوا فى هذه الغـارات نظير احد عشر يهودى لازم الامة العربية تعرف هذه الحقيقة حتى اذا كان فيهـا بقية من الكرامة لازم تنتفض على الانظمة الانفصالية ، والانظمـة الانهزامية المترددة لازم تنتفض على الموقف المايع لازم تحقق وجودها ، لازم يفهم العرب ان اليهود لكى يذلوا الامة العربية ان ١١ يهوديا ، كل يهودى يكون بمائة على الاقل أو يكون بألف عربى وهذا الذى حصل بالفعل وانتهت هذه الحـادثة بما هى عليه ، لكن هذا لن يرهب الفدائيين الشجعان ولن يمنعهم من مواصلة العمل فى سبيل ضرب العـدو .

نحـن وراء العمـل الفـدائى

العمل الفدائى الان ليس قادرا على ان يصل الى حقيقة الفداء ، ونحن نطلب ان يكون العمل الفدائى قادرا على ان يقوم بعمليات مثل تلك التى قـام بها اليابانيون ، لماذا لا يأتى فلسطينى ويقوم بعملية مثل هذه ؟ فاذا ذهبت للجبهة الشعبية ، والشـعبية الديمقراطية ، والجبهة الشـعبية الثورية ،

والقيادة العامة والقيادة الخاصة كلهم تلقاهم يؤلفون الكتب والمجلات المدبجة بالنظريات وغير قادرين نظير هذا ان يقوموا بعملية واحدة جريئة مثل التى قام بها اليابانى الذى جاء فى ظلمات المحيط الهادى . المهم هذه ارضهم ومنازلهم ومزارعهم وغير قادرين ان يعملوا مثل هذا الفدائى لازم الامة تطالب الفدائيين بانهم يكونوا فدائيين او لا يكونوا وبعد ذلك فان الجمهورية العربية الليبية بالذات تقول هذا الكلام بكل قوة لان الجمهورية العربية الليبية هى الممول الوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية وهى التى تقف وراء العمل الفدائى .

اذا كان فيه دول عربية اخرى تقف مع العمل الفدائى فهى تقف مواقف ولكنها لايمكن ان تصل امداداتها للعمل الفدائى قدر ماوصلت اليه الجمهورية العربية الليبية باعتراف الفلسطينيين انفسهم ، واذهبوا لتسألوا اى واحد فى الدنيا كى يقول لكم ان الممول الوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية وكافة الفدائيين الموجودين على الارض العربية ان الذى يقف وراءهم هو الجمهورية العربية الليبية اكثر من اى دولة عربية اخرى بالرغم من ان البرنامج الذى خصصناه لهم فى الاذاعة لعله اقل البرامج ، نحن نقدر ان نفتح اذاعة لفلسطين ونضع فيها كل الاناشيد الحماسية وكل الخطب النارية ، ونضع يدا على يد ونقول نحن مع العمل الفدائى مثل ماتفعل اغلب الدول العربية ، كل واحد عمل كتابا لفلسطين كلها نشيد عائدون بتسمعها فى كل عاصمة عربية ولا احد يعمل للعودة ، نحن عاملين برنامجا صغيرا لفلسطين لكننا نعطى ماديا الكثير لفلسطين هذا الذى يجب ان يفهمه كل واحد من اجل هذا الموقف نحن نعلن كلمتنا صريحة. وعليه فان الجمهورية العربية الليبية تقول كلمتها عالية مدوية لانها تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها والعدو الاسرائيلى عدونا كلنا .

الشعب الفلسطينى ومستوى الفداء

وما دمنا نقف هذا الموقف الصحيح والحقيقى من الشعب الفلسطينى لابد ان نقول الخطأ ونقول الصواب ، نحن نريد من الفدائيين الفلسطينيين ان يرتفعوا الى مستوى الفداء الحقيقى ويبتعدوا عن المهاترات وعن تأليف الكتب وعن المنشورات والصحف والرحلات والمؤتمرات السياسية وعن الخوض فى

خضم السياسة التى لاحدود لها . لابد ان يبتعدوا عن هذا الشىء ويتجهوا الى البنـدقية ويتجهوا الى العمـل وانـنا لانتظر مزيدا من تولد الحـركات الفدائية المنقسمة على بعضها ومزيدا من الابتعاد عن الارض المحتلة ، وعلى كل ، الموقف للاسف سىء بالنسبة للعمل الفدائى الان لانه فى لبنان ، ولبنان ما بين المطرقة والسندان .

قـوميـة العمل الفـدائـى

وعليه عندما دعت الجمهورية العربية الليبية الى قومية العمل الفدائى وحمل الشعب الليبى دون شعوب الامة العربية كـل تكاليف العمل الفدائى ولازال يعلن استعداده حتى هذا اليوم ، ما الذى حصل فى هذه الدعوة ، ان الدول العربية منعت العـرب من التطوع لتحريـر فلسطين ، هـذا الـذى حصل الان .

اليمن الجنوبى اعلن رسميا لنا انه لايسمح لاى واحد فى اليمن الجنوبى ان يتطوع لتحرير فلسطين .. السودان قالت نفتح معسكر فى بلادى ولاداعى ان يأتى السودانيون ليتـدربوا هنـا ولكنها ما تركتهم يأتوا ولا فتحت لهم معسكرا .. تونس منعت التوانسة من ان يتطوعوا لتحرير فلسطين وقالت الجامعة العربية هى التى تقرر العمـل الفـدائى .وعمـرنا ما رأينـا الجامعة العربية فى يوم ما اداة تحرير او اداة ثورة،بل ان القضية التى ستموت هى التى يحولونها الى الجامعة العربية لتحتضر وتموت فى ادراجها ، وملفاتها وعماراتها ناطحة السحاب .. عمر الجامعة العربية ما كانت اداة لتحـرير فلسطين أو للثورة .. تونس قالت الجامعة العربية هى التى تحرر فلسطين أو تقول لنا نبعث فدائيين .. منعت ابناء الشعب التونسى انيسجلوا اسماءهم فى سفارتنا ، الجزائر منعت الجزائرين ايضا .. اتصلت هاتفيا بالاخ بومدين وقال لى هذا الموضوع طويل ويتطلب حديثا للتفاهم فيه ، وان العمل الفدائى ليس موجودا ، ونحن نبعث اناسا لا تقاتل ، ولا داعى لارسالهم ، الجـزائر مستعدة ان تمـول متطوعيها اذا كان هى ارسلتهم ونحن فى انتظار لقـاء مع الرئيس بومدين كى نعرف هذه الاسباب .

يبقى الدول العربية ساهمت مساهمة كبيرة فى عدم تحقيق فكرة قومية العمل الفدائى ، ورفضت ان تساهم فى تحرير فلسطين بمبرر او باخر هذا هو الواقع المر الموجود الان .. والشعب الليبى لايستطيع ان يقدم اكثر من هذا .. لقد تطوع ابناء الشعب الليبى فعلا وراحوا هناك ولكن منعوهم من العمل داخل الارض المحتلة . الشعب الليبى قال انا مستعد ان اتحمل تكاليف قومية العمل الفدائى فى كل الدول العربية لتحرير فلسطين .. الحكومات العربية منعت العرب من ان يتطوعوا لتحرير فلسطين ، وليست هناك حاجة يقدمها الشعب الليبى اكثر من هذا .

موقف يسجله التاريخ للشعب الليبى

اعتقد ان هذا الموقف يسجله التاريخ للشعب الليبى ويجازيه الله عليه خيرا والشعب الليبى له الحق ان يرفع راسه عاليا لانه هو الشعب الذى يقف المواقف الصحيحة بعد ثورة الفاتح من سبتمبر وبرهن على انه طليعة وحدوية على كل الدول الكبرى حولنا والتى تخطط لمصلحتها. وكلما مضى يوم او شهر او عام لم نحقق فيه وجودنا ، ونفرض ارادتنا على غيرنا ، سوف يكون على حسابنا وحساب مستقبل الامة العربية .. فالدول الكبرى الان تقسم الاراضى فيما بينها ، وكل واحد يجمع اكبر عدد من الاوراق لكى يلعب بها الاستعمار والعالم العربى فاقد الاتجاه الآن .. وحقيقة انه يحتاج الى ثورة تبدد الظلام وتبين النور لكى يهتدى بها الشعب العربى .

مسئولية الجماهير العربية

واذا كانت الحكومات العربية رفضت ان تسمح لابنائها ان يتطوعوا ، وان هذا هو موقفها من العمل الفدائى وموقفها من قضايا مصيرية كبيرة .. وعليه انا احمل المسئولية لجماهير الامة العربية التى هى مقصرة اشد التقصير فى فرض ارادتها .. جماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج الان تعانى الاضمحلال سلمت مصيرها الى حكامها دون ان تثق فيهم جيدا .. من اجل

هذا اريد من هذا الشعب بالذات الشعب الليبى ان يكون واعيا يعرف الطريق يعرف اين يسير اذا راى اى واحد اخطأ الطريق لابد ان يدوسه بالاقدام .. اذا مشى مع الطريق لابد ان يدفعه حتى يسير اكثر واكثر فى هذا الطريق ، هذا هو كلام الحق الذى اريد ان اقوله .

وعليه نحن ننبه فى كل لقاء عربى يجرى فى كل مناسبة ونقولها رسميا فى كل اللقاءات العربية ننبه من خطورة التمزق العربى ، وتربص الدول الكبرى بالمنطقة العربية وبثرواتها وبامكانياتها التى تريد ان تستفيد منها فى صراعها فى العالم . نحن ننبه بأن هناك استعمارا من الشرق واستعمارا من الغرب لا نقول ذلك الى الدرجةالتى تجعلنا لا نثق فىاحد قبل ما نعرفه؛ وهذه اوقعتنا فى اخطاء كثيرة ، الصراحة الان اننا نحن الان مخطئين فى عدة جهات ، ولا بد ان نشك فى كل واحد ولازم نثق فى كل واحد ، وعن طريق الشك والثقة نصل الى موقف هذا الشخص . اما نثق من الاول ثقة عمياء وننجر الى الهاوية او نشك من الاول ونكون معقدين ومتعصبين ولا نستطيع ان نبنى علاقات دولية ويقول لنا اخواننا كيف تكون هناك صداقة بيننا وبين الدول التى حولنا لازم بيننا وبين الدول التى حولنا نبنى صداقة ومع العالم الذى حولنا، نحن لسنا اعداء للعالم ان شعوبا كثيرة تقف معنا ، حكومات كثيرة تتعامل معنا ، ولازم نستفيد منها اذا كان هناك استفادة لكن هذا كله لا يكون وسيلة لاستدراجنا الى الفخ او الاستهتار بنا واستغفالنا والضحك علينا . ولا يكون على حساب استقلالنا .

موقف الند للند

الصداقة مع روسيا التى بالغوا فيها حتى اصبحت معاهدة عسكرية وتكتيلا للمنطقة وفقدانا للاستقلال مرة اخرى ما الفرق بين حلف بغداد وبين حلف بغداد موسكو الان ليس هناك فرق ابدا ، ان كل تبرير لهذا هو كذب ومرفوض جماهيريا .. يعنى الصداقة مع روسيا ادت المغالاة فيها الى التفريط فى الاستقلال والجمهورية العربية الليبية صديقة لروسيا لكن صداقة الند للند وتعرف روسيا نفسها ان الصديق

الحقيقى والدولة الحرة المحايدة هى الجمهورية العربية الليبية التى تعرف ان كلمتها مسموعة لانها ليست واقعة تحت تأثير امريكا ولا روسيا .

ومعاداة الغرب التى بالغوا فيها الى درجة ان أى محاولة للاستفادة من الغرب يعتبرها المتطفلون يمينا ويعتبروها استعمارا . روجرز عندما زار اليمن الشمالى راحت كل الصحف التى تقع بلادها تحت مناطق النفوذ راحت تكتب وداعا ياعروبة اليمن اليست هناك دولا عربية غير اليمن الشمالى بها قواعد امريكية ، وهناك نفوذ امريكي وهناك علاقات خفية بين امريكا وبين دول عربية تدعى التقدمية ، امريكا كسبت مناطق عربية اخرى غير اليمن واقعة تحت النفوذ الغربى .

يتساءلون لماذا زار روجرز اليمن ولا يتحدثون عن دول عربية اخرى ، اليست هناك قواعد امريكية فى السعودية ، اليست الكويت منطقة نفوذ للغرب وهناك دول عربية اخرى تتعامل مع الغرب اما اليمن التى زارها روجرز وهو مار بها فقد اتهمت بانها اصبحت عميلة .

لماذا لاتتجه كلمة الحق الى اتجاهها الصحيح لماذا لايحاربون النفوذ الامريكى فى بقية البلدان العربية نحن اصبحنا سطحيين فى تفكيرنا أو الذين بيدهم زمام الامور فى الاعلام أو فى السياسة اصبحوا من السطحية بحيث يبالغون فى الصداقة مع الصديق حتى يتخذنا مطية ، او يبالغون فى عداوة العدو حتى نفقد كل استفادة من أى امل فى العودة لجهة من الجهات .

جمهورية حرة

ليست هناك جمهورية حرة مثل الجمهورية العربية الليبية عندها علاقات مع فرنسا وعلاقات مع ايطاليا ومع امريكا وروسيا ومع تشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا ومع كل العالم ، لكن لانسمح لاى واحد ان يتجاوز حدود التبادل المحترم وحدود معاملة الند للند نحن طردنا امريكا وطردنا بريطانيا وطردنا ايطاليا ، وحررنا بلادنا وطردناهم شر طرده يعنى الفاشست الذين

طردوا من هنا شر طرده يشهد بها العالم كله ١٩ الف رحلوا فى ظرف شهر رحلوا فى الطائرات وفى السفن .

وكما أتى بهم موسيلينى رجعوا خاسرين مع هذا نحن نعمل بواقعية ، ايطاليا الان دولة صديقة لنا وحكومة ايطاليا حكومة صديقة لنا نحن طردنا الطليان وطلبنا منهم ان يتعاملوا معنا معاملة الند للند .

ايطاليا الان خضعت للامر الواقع واعتبرت هذا البلد بلدا حرا فعلا ، طردنا الطليان فعلا لكن مصالحها المتبادلة معنا تفرض عليها أن تكون واقعية وتعاملنا هذه المعاملة فرنسا عندنا معها علاقات طيبة جدا ادت الى ان تقف مواقف مؤيدة للقضية العربية عامة .

الطليان بعدما طردنا الاحياء قلنا لهم لازم حتى الموتى يطردوا ٢١ الف جثة عسكرية اخرجناها من البلد وقلنا ان هؤلاء عسكريون لايمكن ان يبقوا هنـــــا

١٨ الف واحد ميت نقلوهم الان الطليـــان فى الحقيـــقة معتدين فى ذلك الوقت وغزاة عاثوا فى ارضنا بعدما ذبحونا وبعد ان دمرونا لازم ننتقم منهم هذا هو الثأر وهذا هو الحقد المقدس « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به » . كان ممكنا ان نذبحهم كلهم وننصب المشانق لهم هنـــا وهناك ونحـــن احرار فى هذا ، لكن نحن كنا انسانيين اكثر من الطليان فى ذلك الوقت وصفحنا عنهم وطردناهم طـــردا فقط .

قالوا مازال فيه ٧ الاف جثة فى المقبرة قلنا لهم لن يأتى الاحتفال بهذا اليوم الا والجثث هذه تكون منقولة والا قذف بها فى البحر .

وجاءنا اصدقاء من ايطاليا وقالوا نرجوكم ان تنقذونا ، والا فان الحكومة الايطالية ستسقط امام البرلمـــان ، وان الصراع فى ايطاليـــا ســـيبدأ بين كل الاجنحة والكتل الموجودة لان نقلهم فى هذا الوقت السريع يسبب ازمة كبيرة وتكاليف لا احد يعرف من يتحملها ، ونحن نظرا لموقف ايطاليا من القضيـــة

العربية عامة وموقف ايطاليا الذى ينشد الصداقة مع الجمهورية العربية الليبية خاصة تجاوزنا عن ذلك ، وسمحنا ببقاء هذه الجثث على ان يحولوها خطوة خطوة حتى لاتخلق ازمة فى ايطاليا .. والعلاقة العربية مع العالم من حولنا تجرنا مرة اخرى الى مناطق النفوذ ، لايوجد اتجاه الان يبدو انه سيقود هذه المنطقة الى حريتها .

علاقاتنا بدول العالم

نحن عندنا علاقات مع كل الدول كما قلت لكم ، وسبق ان قلت لكم لازم نتكلم عن علاقتنا مع اوروبا بعد هذا الموقف الذى وقفناه مع أوروبا لازالت ايطاليا تحتل الرقم الاول فى التعامل التجارى بيننا وبينها ، تأتى بعدها بريطانيا وفرنسا ثم المانيا الغربية فى المرتبة الرابعة وبعدها اليابان وهولندا فى السادسة والسابعة ، اما فى الكتلة الشرقية فتأتى روسيا فى الدرجة الاولى تماما كما تأتى فى الكتلة الغربية ايطاليا فى الدرجة الاولى يعنى دولة غربية ودولة شرقية كل واحدة منهما تحتل رقم واحد فى معاملتنا مع الشرق ومع الغرب ، هذا هو الحياد الايجابى وهذه هى العلاقة التى يجب ان تسود بين الدول علاقة مبنية على الاحترام والمصالح المتبادلة اما العلاقة التى بها ضحك على الذقون ، وان هذا صديق يريد قواعد او يريد بسط نفوذه ، او يريد عملاء فى المخابرات المركزية لحكومته هذه ليست علاقة ، هذه مرفوضة فى نظرنا .

ارصدتنا فى الخارج

لازلنا الى حد الان نحتفظ بنصيب كبير من ارصدتنا فى أوروبا والعرب دائما يعيبون علينا هذا ويتساءلون لماذا اموال ليبيا موضوعة فى الغرب نحن لازم نترك الطفيليين الذين يقولون هذا الكلام يفهموا الحقائق عرضنا عليهم مائة مرة اى دولة عربية تستطيع ان تستثمر الاموال الليبية بنفس الشروط أو حتى بأقل ، اى دولة عندها القدرة على هذا تأتى من اجل

ان نستثمر عندها اموالنا لكنهم ليسوا بالقدرة لعمل أى شىء ، قلنا لهم ان يعملوا السوق العربية المشتركة التى قالوا عنها فى الجامعة العربية منذ سنين ماقدروش يعملوا سوق عربية مشتركة قالوا نعمل صندوق تنمية عربى مازال يتعثر وليس بقدرتهم عمله قلنا اعملوا منطقة جمركية عربية لم يعملوا شيئا كل واحد يأتى يقول اعطينى نقود ولن يردها وعندما نسأل عن اوجه انفاقهم نجدهم يريدون انفاقها على الرحلات وفى ترهات اخرى لا لزوم لذكرها .

السودان مثلا زعلت علينا لانهم طلبوا منا ٤٠ مليون ونحن اعطيناهم سبعة ملايين فقط وطلبت مرة اخرى ١٥ مليون قلنا لها كيف نعطيكم ١٥ مليون وان القرض الاول مازال لم يرد وبعدين نتفاهم فى البقية زعلت علينا وفترت حتى العلاقات الوحدوية بيننا من اجل هذا القرض .

خطة للتغيير الثورى

نحن لانصدر فلوس وليس عندنا فلوس لكى نصدرها الى الخارج نحن عندنا مشاريع نعد فيها الان اذا ما تحققت سيتحقق التغيير الثورى الجذرى باذن الله على الارض الليبية .

هذه المشاريع وضعت الان كخطة لكن من اجل ان تنفذ تتطلب جهازا كبيرا وتتطلب من كل واحد منا ان يتحول الى شخص ينتج ما ينتجه مائة واحد .

تتطلب عددا كبيرا من الشركات وهى ليست موجودة هنا، وتحتاج عددا كبيرا من العمال واموالا كثيرة لازم ننفقها فى التنمية ، لاننفقها فى العلاوات ويمين ويسار ، اذا كان اعطينا اليمن الشمالى مرة عندما كانت تعانى من المجاعة اعطيناها ربع مليون وامريكا اعطتها سبعة ملايين هذا اذا كان اعطينا الصومال ٢٠ الف أو اعطينا النيجر مائة الف لبناء مسجد أو مركز ثقافى أو اعطينا لموريتانيا قرضا هذا الكلام كله ذكرته لكم فى المؤتمر الوطنى سبعة ملايين ، او وضعنا ودائع عند مصر هذا كله عندما نحسبه لايساوى واحدا على مليون مما تصرفه الدول الاخرى على المساعدات الخارجية ، نحن

معروف عنا فى العالم اننا ابخل دولة فى العالم الدولة البخيلة بفلوسها ، الذى يطلب منها قرض لاتعطيه والذى توعده بقرض لاتعطيه الحقيقة اننا راينـــا مجالات كثيرة عندنا تستحق وشعبنا مازال يسكن فى الاكواخ ولازم نحــول الناس من الاكواخ الى المنازل الحديثة .

الاف المنازل تبنى الان من اجل الناس الذين يسكنون الاكواخ والا نكون ماحققنا ثورة اذا كان المواطن الليبى عايش فى كوخ ونحن نعتبر ان فيه ثــورة عندما يحدث تحول على الارض الليبية ويتم ذلك فى الوقت الذى تنطلق فيه الثورة فى المجالات القومية والدولية .

المواطن الليبى الذى اعرفه الان يشعر بالحرية المعنوية حتى وهو يسكن فى عشة او فى كوخ ويقول الحمد لله اننا اصبحنا احرار ونسير على الصراط المستقيم واصبحنا محترمين من قبل العــالم ، الان عندما تقــول انا ليبى ، يحترموك اكثر من ان تقول انا عربى،العربية الان مرتبطة بالليبية .

وعليه نحن الان نعد مشاريع ضخمة لتخلق التحول الثورى على الارض الليبية التى من اجلها نقول لكم لن نعمل رواتب كبيرة ولا نعطى علاوات لكل واحد ولا توجد نقود للمجاهدين القدماء ولا تعطى نقودا لاحدولاتوجد كماليات بنى ليد تريد ان تعمل حديقة عامة لا ليس الوقت مناسب لانشــاء حــديقة عامة بنى وليد فى حاجة الى ان نرحلها الى مكان اخر محتاجة لنبحث لها عن ماء تشربه وليست محتاجة الى حديقة عامة ، ما زال يوجد تفكير غير متمشى مع الثورة .

الجامعة الليبية تريد بناء سور طوله ثلاثة كيلو متر ، انا اريد ان اعمل مهبطا للطائرات طوله ثلاثة كيلو متر ، وهذا ضرورى قبل السور الذى تريده الجامعة ، سبها تريد ان تعمل مركز ثقــافى،لا فيه مركزان ثقافيــان عارفهم بنفسى فى سبها تكفى الان هذه المراكز ويمكن بدل هذا استخدام مدرسة ، واما الجرائد والكتب يمكن توزيعها على الناس حتى فى منازلهم لــكن ثمن المركز الثقافى الان نحتاج له من اجل ان نعمــل مزرعة ، او نشترى به آلة تحقق العمل الثورى على الارض الليبية .

الخطة التى وضعناها الان تبلغ تكاليفها فى ثلاث سنوات ٩٥ مليون دينار وتكاليفها فى عشر سنوات ٦٠٠ مليون . هذه اربعة مشاريع كبرى فى الجمهورية العربية الليبية كانت تجرى عليها الدراسة منذ سنة ، وسمعتم باللجنة الوزارية التى شكلناها من اجل وضع هذه الخطة ، وسمعتم بقرارات مجلس التخطيط الاعلى ، هذا مبلغ ضخم جدا والمشاريع ضخمة ايضا لو تحققت نكون قد حققنا ثورة حقيقية داخل ليبيا ، ثورة تنمية ، ثورة اقتصادية تغير الواقع الليبى مما هو عليه الى الواقع الاخضر كما نبغيه ان يكون لكن هذا يتطلب اناسا واموالا ولهذا نحن لابد ان نحرص على اموالنا ، ولا نبددها ، ولا يطلب كل واحد منكم علاوة ، وهذه الدول التى جاءت تلومنا لاننا لم نعطها قروضا ، لتفهم واقعنا اولا واحتياجاتنا حتى لا تحتج دولة مثل السودان لتقول اما تعطونا ٤٠ مليون والا لا ندخل معكم فى الوحدة .

المشاريع الزراعية

أول هذه المشاريع مشروع منطقة سهل الجفارة هذا الكلام مازال على الورق لكن لازم نكون وراءه حتى ننفذه ولو بدمنا وهذا لن يتم الا بقرار من كل واحد منكم حتى لا يكون حبرا على ورق .

سهل الجفارة الذى يبدأ من الخمس الى غاية حدود تونس ومابين البحر واليابس ، كل المنطقة اسمها سهل الجفارة يندرج تحتها مشروع القره بوللى ومشروع ترهونه ومشروع القصبات ومشروع وادى الرمل ومشروع الديغا ومشروع وادى الميت ووادى الاثل ومشروع المنطقة الجبلية والصيمان .

المشروع الثانى ، الجبل الاخضر كل الجبل الاخضر يندرج تحته مشروع سهل بنغازى ومشروع الجبل الاخضر ومشروع ساحل درنه وطبرق الساحل الذى نحن نعمل فيه ونشىء المزارع من بنغازى الى غاية طبرق هذا كله نعتبره ، مشروع الجبل الاخضر هذا رصدنا له عشرات الملايين من اجل ان يتحقق فيه التحول الثورى .

المشروع الثالث يقع فى منطقة فزان ، ويندرج تحته مشروع وادى الشاطىء ومشروع سبها ،ومشروع وادى الاجال ،ومشروع مرزق ومشروع غات فى العوينات ومشروع الكفرة من الجفرة الى غاية غات الى غاية القطرون الى غاية وادي الشاطىء ووادى الاجال ومرزق وكل منطقة فزان تقع داخل مشروع واحد ضخم جدا يتطلب عشرات الملايين لتنفيذه .

المشروع الرابع ، منطقة الكفرة والسرير ويندرج تحته مشروع الكفره ومشروع السرير ومشروع الجوش والهوارى وتازربو ،ومشروع جالو ، واوجله .

اذا نحن نفذنا هذه المشاريع الاربعة نكون بذلك قد غطينا كل الجمهورية بهذه المشاريع ، ويكون قد تحقق تحول خطير على الارض الليبية .

وهذا يتطلب منا تشكيل مجلس للتنمية الزراعية يكون على راسه وزير فى الدولة خاص بالتنمية الزراعية ، وبعدها يكون لكل مشروع مدير ، ويكون له هيئات تنفيذية .

ونقوم بعدها بدراسة جنوب الجبل الاخضر ، كل الارض التى تقع فى جنوب الجبل الاخضر كانت منسية ولا توجد بها دراسات للمياه ، وعلينا ان نقوم بدراسات اخرى فى المنطقة التى تقع جنوب سهل الجفارة التى تقع فى الحمادة الحمراء .

مصانع الحديد والصلب

ودراسات فى منطقة غدامس ، دراسات جوفية للمنطقة التى تقع مابين الساحل وبين منطقة الجفره بالاضافة الى الدراسة التى تمت الان عن الحديد فى وادي الشاطىء والان توضع المواصفات من اجل ايجاد والحمد لله اكثر احتياطينا من الحديد فى الارض الليبية ، وسوف تقام مصانع الحديد والصلب فى وقت قريب باذن الله .

فمنذ سنة والدراسات بادية على حديد وادى الشاطىء ، والان يقدم التقرير النهائى عن مواصفات اقامة مصانع الحديد والصلب .

هذه المشاريع الاربعة التى ذكرتها ، والتى سوف نبدأ فى تنفيذها منذ الان من عام ١٩٧٢ سوف يبدأ التحول الثورى الحقيقى ويتطلب رصد ٩٥ مليون فى الثلاث سنوات الخطة الثلاثية و ٦٠٠ مليون على مدى عشر سنوات لكننا نريد فى كل عام تحقيق تقدم لهذا الشعب ، وفى كل عام نكون قد حققنا خطوة الى الامام فى سبيل تنفيذ هذه الثورة الكبرى .

نواة الوحدة العربية الكبرى

ان التقدم الوطنى سوف يكون ركيزة لانطلاق الشعب الليبى فى المجال القومى والدولى ، فنحن نشترك مع الشعوب المكافحة من اجل حريتها ، ونقف هذه المواقف التى ذكرتها على سبيل المثال وليست على سبيل الحصر ونحن نبنى الان اتحاد الجمهوريات العربية نواة الوحدة العربية الكبرى الذى يتحقق فى كل اجتماع خطوة الى الامام وان اشاء الله يكون النواة الحقيقية لجمع شمل الامة العربية .

وفى ذات الوقت نحن نقوى اتحاد الجمهوريات العربية من الداخل باقامة وحدة اندماجية بين ليبيا ومصر داخل اتحاد الجمهوريات العربية ، والوحدة الاندماجية هى الطريق للقوة هى الطريق للعزة والتحرير وهى الطريق لكى يحقق كل من الشعب الليبى والشعب المصرى ذاته وتحقق الامة العربية من خلالها ذاتها .

أعداء الوحدة

انا عارف ان الانظمة العربية الانفصالية المترددة تشكك فى هذه الوحدة ولا تتمنى لها القيام والاستعمار من الشرق والغرب لايريد لهذه الوحدة ان تقوم ، اسرائيل لاتريد لهذه الوحدة ان تقوم .. ولكن نحن هنا لابد ان نجزم على ان هذه الوحدة لابد ان تتحقق رغم انف المعتدين ورغم انف الاستعمار ورغم انف الرجعية ورغم انف اسرائيل .

الوحدة العربية نواتها الحقيقية الصلبة هى فى الوحدة الاندماجية بين

مصر وليبياويوم ان تتحقق الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا سوف يكون ذلك اليوم وهو التحول الحقيقى فى الخريطة العربية .

ايها الاخوة ان الاستعمار سوف لن يتركنا ، واعداء الامة العربية سوف لن يتركونا ان اعداء الامة العربية سوف يتصدوا للوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا .. اسرائيل سوف تعمل جهدها لكى تجعل هذه الوحدة لاتقوم .. الرجعية العربية تتآمر فى الخفاء مع الاستعمار والصهيونية لكى لاتقوم هذه الوحدة العربية بين مصر وليبيا ، الحملات الاستعمارية المسعورة بدات الان فى صحف الغرب والشرق بدات الان الصحف الروسية والصحف الامريكية والصحف البريطانية والصحف الاسرائيلية والصحف الرجعية تتكلم بلسان واحد .. مجلة روسية ومجلة امريكية تتكلم بلسان واحد مجلة روسية تقول ان الجمهورية العربية الليبية لم يتضح فيها الاتجاه بعد ،مامعنى هذا .. اليست الوحدة العربية الاندماجية اتجاه حقيقى .. وتحول جذرى على الارض العربية ، اليست الاشتراكية اتجاه واضح وصريح ولكن الاشتراكية هى التى تدحض المزاعم الشيوعية والراسمالية اللتين تدعيان انهما تحلان مشاكل الانسان .

ان الاشتراكية هى العدل ، الاشتراكية هى المساواة ، والمجتمع الذى يعيش فيه كل انسان حر لايداس بواسطة الطبقة ولا بواسطة الحكومة الراسمالية ولا بواسطة الفرد الدكتاتورى اليست هذه كلها اتجاهات . . عندما نتمسك بالكتاب والسنة اليس هذا اتجاه اليست هذه هى العروة الوثقى فى المسيرة العربية .

ولكن الذين لايريدون الخير لهذه الامة يشككون فى كل شىء .. (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) .. لن يرض عنك الغرب ولا الشرق حتى تخضع لهم وحتى تقع فى مناطق نفوذهم .

ان الدول الغربية الان تتهجم على الدول التقدمية ، تتهجم على الاتجاه الوحدوى ، ولكنها فى ذات الوقت تدافع وتمتدح النظم الرجعية لانها تريد ان تمتدح الانظمة التى تحقق مصلحة الاستعمار ولاتحقق مصلحة الامة العربية.

فكلما هاجمنا الاستعمار ، تعرف اننا نعمل لمصلحتنا ولمصلحة الامة العربية وعليه مزيدا من الهجوم علينا ومزيدا من الاصرار وتحدى الاستعمار فى أى مكان فان الوحدة حجر الاساس لبناء المستقبل العربى العظيم ، ان الانظمة العربية التى لاتستطيع ان ترتقي الى مستوى الوحدة العربية تقف متهالكة وتقف ساخرة ومستهزئة ، ولكن نحن نعلم ان السخرية من الوحدة العربية الاندماجية والاستهزاء بها ، الباعث عليه هو التهالك والضعف المميت والتردى فى احضان الاقليمية هذه هى البواعث الحقيقية لتلك النفسيات ولتلك الالسن التى تنال من الوحدة العربية الاندماجية .

الاستعمار الان يبدى مخاوفه فى كل مكان فى الشرق والغرب يبدى مخاوفه من هذه الخطوة الجريئة خطوة الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا ويريد أن يجد له انصار ويبحث فى الظلام ويصطاد فى الماء العكر لعله يجد نفسا مريضة أو يجد نفسا منحرفة حتى يجندها لمصلحته ، ولكننا لابد ان نكون صفا واحدا متراصا ، وأن نقف فى وجه كل محاولات التشكيك ضد الوحدة العربية ، ونحن نعلم ماهو الباعث الذى يجعل الاستعمار يبحث عن اذناب له او عن نفوس مريضة ويشكك فى الوحدة العربية ، لان الوحدة العربية سوف تقضى على مصالح الاستعمار وسوف تنهض هذه الامة التى يريدها الاستعمار ان تبقى فريسة له .

المستفيد الاول من الوحدة العربية الشعب الذى شكل هذه الوحدة المستفيد الاول من الوحدة بين مصر وليبيا هو الشعب الليبى والشعب المصرى وبالتالى الامة العربية ، وما دامت هى مصلحتنا ، فيجب علينا ان نقاتل فى سبيلها حتى نحققها ولو نكتب وثيقة الوحدة بدمنا لازم يكون هذا اصرارنا واحدا بعد واحد لان فى الوحدة مستقبلنا وفى الوحدة قوتنا وعزتنا .

يقولون مالا يفعلون

ايها الاخوة كل الانظمة العربية تعلن عن ايمانها بالوحدة العربية ، وكل الحكومات العربية تتكلم عن القومية العربية وعن الوحدة العربية ، وليس

هناك واحداً يتنكر للوحدة العربية والقومية العربية ، لكن في العمل يقولون ولا يفعلون ، لما نأتي العمل ، يتضح مـن الوحدوي الحقيقي ومن المتـاجـر بهذا الشعار المقـدس .

يتضح من الذي يقول للجماهير الحقيقة ويقودها اليها ، ومـن الذي يفعل خلاف الذي يقوله للجماهير ، عندما نتحدث في مؤتمر عربي عن الوحدة العربية كلهم لا يختلفون على الوحدة العربية ، ولكن عندما اعلنت الجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية عن عزمهما على قيام الوحدة العربية الاندماجية بهت الانفصاليون وتهاووا على كراسي الحكم متمسكين بها وعندما طلبنا منهم ان يكونوا عند كلامهم لم ولن يستطيعوا .. ان يقـولوا ويفعلوا مايقولون .

سوريا تطلب الوحدة الاندماجية

ان الوحدة العربية الاندماجية تحـول خطير لايمكن للانظمـة العربية المعاصرة ان ترقى الى مستواه باستثناء الدول التي اعلنت هذا . وانا طبعا استثنى بذلك الجمهورية العربية السورية لانها في الوقت الحاضر الفـرع الملائم والصيغة الملائمة لها هي اتحاد الجمهوريات يوم ان تتحـرر الاردن وفلسطين يومئذ ان شاء الله تكون الوحدة الاندماجية معقولة اما دون هذه لا تكون معقـولـة .

سوريا مستعدة الان ان تدخل في الوحدة الاندماجية ولكن نحن نرى اعتبارات كثيرة ، لازم تكون الصيغة الموجودة الان مع سوريا هي اتحـاد الجمهوريات العربية انا استثنى سوريا من الكلام الذي أقـوله ان الانظمـة العربية التي هي من حولكم لاترقى الى مستوى الوحدة العربية ويصعب جدا على حاكم عربي ان يتنازل عن الكرسي ، يصعب جدا على حـاكم عـربي ان يتحمل مسئوليات تغيير الخريطة العربية ولو اننا نستطيع تغيير الخريطـة العربية ، وعندنا الشجاعة لذلك لكانت قد تغيرت خريطة فلسطـين ولـم تكن اسرائيل اليوم بل كانت فلسطين .

انا اقول ان الشعب الليبى هو المستفيد الاول من الوحـدة مع مصر بالذات وهو المستفيد رقم واحد فى الوحدة الاندماجية بيننا وبين مصر لابد ان اقر هذه الحقيقة ، الشعب المصرى مستفيد بعد الشعب الليبى فى هذه الوحدة اكثر من أى شعب اخر لايدخل فى هذه الوحدة .

حملات التشكيك

الدولة الكبرى التى يجب ان تقام هى الـدولة التى سـتقام من مصر وليبيا وبقيامها تكون اكبر دولة على ارض عربية .. الاستعمار يقول لكم ان الليبى سيأخذوا منه راتبه والليبي الذى يأخذ ٢٠٠ سوف يأخذ ١٠٠ والذى يأخذ ١٠٠ سوف يأخذ ٥٠ والذى يأخذ راتب يأخذوا منه راتبه طبعا انـا عارف الشعب الليبى لاتهمه هذه القضية المـادية ولكن الاستعمار يريد ان يضرب على هذا الوتر الذى قد يؤثر على بعض الناس التى ليست لها رؤية ووعى كامل الشعب الليبى هو المستفيد من النيل ومن الامكانيـات البشرية المصرية والمشاريع التى تتحقق فى عشر سنوات بوفرتنا سوف نحققها فى سنة واحدة مع الشعب المصرى ، والعمل الذى نعمـله فى شهر بوفرتنا نعمله فى اسبوع مع الشعب المصرى ، وهكـذا تكون الامة العـربية أو يكون الشعب المصرى والليبى قد قطعاشوطا طويلا فى مدة قليلة بواسطة جهد واحد ، مثل العائلة التى ينعدم التعاون بين افرادها فلا تستطيع بلوغ الهدف ، ولكـن عندما يكونوا كلهم يدا واحدة فى الحرث والحصاد وفى كل شىء يحققوا كل رغباتهم هذا هو الذى يحصل بين الشعب الليبى والشعب المصرى ليس هناك من يقول سيأ خذوا راتبه منه ولا واحد فى الدرجة الرابعـة يرجعـوه الى الدرجة الادنى .

هذا مرفوض وليس هناك واحد سوف يخفض المعاشات،هذا الكلام مرفوض وليس هناك واحد سوف يخفض الدرجات .

الوحدة العربية ليست قضية معاشات ودرجات ، الوحدة العربيـة ليست بهذا الشكل المادى الذى يضعه الاعـداء ، الوحـدة العربيـة عمـل

استراتيجى فنحن عندما نحققه لاننظر الى رواتب او درجات هذه اشياء ونظم ادارية باقية حسب النظام الادارى لا يمسها اى شىء لكن الوحدة العربية عندما نفرضها نعنى بناء الاقتصاد العربى الحقيقى بناء القوة العسكرية العربية الحقيقية بناء الشخصية العربية القومية الحقيقية . وليس هناك من يصدق ان الوحدة العربية بين مصر وليبيا هى مسألة مادية بهذا الشكل .

نحن لا يمكننا ان ننظر الى الوحدة من هذه الزاوية التى يريدنا الاستعمار ان ننظر منها واعداء الوحدة العربية هم الذين يريدون ان ننظر لها نظرة الرواتب والدرجات وانتم عشرة ونحن واحد . ونحن عشرين وانتم خمسة وانتم ١٥ دينار وانا عشرة دنانير ، انت درجة عاشرة ، وانا خامسة والاستعمار واعداء الوحدة هم الذين يريدون ان يجرونا الى هذا لكى ننظر الى الوحدة العربية بمنظار خاطىء ، ونصنع الوحدة العربية فى هذا المستوى لا ننظر للوحدة العربية نظرة رواتب ونظرة درجات . الدرجات والرواتب والمعاشات والمساعدات والعلاوات هذه قضية ادارية باقية مثل ما هى عليه . ونظام الخدمة المدنية باق مثل ما هو .

الوحدة معناها زيادة الانتاج زيادة الذين يعملون من اجل استغلال الثروات العربية . المشاريع الليبية الاربعة هذه نريد تكاتف وحدوى حتى نخلقها ليس فى ليبيا فقط ، لكن الاقتصاد العربى كله ، واذا نحن حققنا هذه المشاريع الاربعة نكون قد خلقنا ركيزة اقتصادية فى ليبيا والوطن العربى كله . ولا نستطيع ان نعمل بمفردنا وان نقطع شوطا طويلا فى هذه المشاريع.

الوحدة العربية التى نحن ننظر لها من ناحية الامكانيات الموجودة فى مصر وليبيا لازم تستغل فى اطار وحدوى القوة البشرية لابد ان تسخر للعمل والانتاج ، والناس والخامات الموجودة سواء كان النفط الليبى او النيل المصرى او الاهرامات او الحديد ، تسخر لقوة العرب . وانا واثق ان الشعب الليبى الذى اصبح بعد ثورة الفاتح من سبتمبر يحمل راية القومية العربية وراية الوحدة العربية ويحمل لواء الاسلام عاليا ويحقق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية .

هذا الشعب ، سوف لن تسقط من يده راية الوحدة العربية حتى تحقق الوحدة الاندماجية فى شهور معدودة رغم الاعداء ، اعداء الامة العربية واعداء الوحدة العربيـة .

علينا ان نتسلح بالوعى

ايها الاخوة ونحن نبدأ فى هذه الايام وضع الحجر الاساسى لتوحيد البلدين ، علينا ان نتسلح بالوعى باستمرار ، وعلينا ان نكون اكثر اصرارا وتحديا لاعداء الوحدة يوما بعد يوم وعلينا ان نندفع فى هـذا الطريق والا نتردد لان طريق الوحدة العربية وخاصة بين مصر وليبيا هو طريق العزة والكرامة . ولابد للشعب الليبى ان يسجل له التاريخ هذه المبادرة فى سجل العمل القومى الوحدوى ، لابد ان يسجل التاريخ وتشهد الامة العربيـة من محيطها الى خليجها ، تشهد للشعب العربى الصغير انه لعب الـدور الرئيسى فى الوحدة العربية ، وانه قام بدوره فى توحيد امته العربية كما قام شعب بروسيا بتوحيد امته الالمانية،وكما قام شعب بدمونت بتوحيد الامة الايطـالية .

ايها الاخوة لو كنا فى العهد الملكى وتحت قواعد امريكا وبريطانيا وتحت سيطرة الاستعمار الطليانى الفاشيستى ولو كنا فى مناطق النفوذ ولو كنـا تحت نظام العرش العميل ما كنا لنساهم فى قضية حـرية شعـب افريقى كشعب اوغندا ، وما كنا لنساهم فى حرية شعب اخر كشعب ايرلندا،ومـا كنا لنساهم في الدفاع عن المسلمين فى الفلبين ، وما كنا نساعد حركة تحرير ـ ٢٠ ـ مليون من الامريكان السود الذين يعانون من التفرقة العنصرية التى ما انزل الله بها من سلطان .

لو كنا تحت العهد الملكى ما كنا نحمل راية الوحدة العربية ، ومـا كنا نحمل قومية العمل الفدائى ولا قومية المعركة ، وما كنا نخوض هذه المعارك التى نخوضها اليوم . عندما لم تكن فى هذه البلد ثورة لم يلمنا احد ، ولـم نكن نحس بالقدرة التى لدينا لكى تقوم بدور ما ، وكان هذا هو حالنا أما

وقد وقعت ثورة وحدوية فى هذا البلد ، فتعتبر هذه المواقف من المواقف المنسجمة مع الثورة ويجب على ثورة ليبيا ان تقف مع شعب اوغندا ومع المسلمين فى الفلبين ومع ايرلندا ومع الامريكان السود وضد التفرقة العنصرية وقد اصبح حتما علينا بعد ان وقعت الثورة فى ليبيا ، رضينا ام كرهنا ان نقف المواقف الثورية التى تمليها علينا مبادىء الثورة فى سبيل حرية فلسطين ، وفى سبيل حرية الساقية الحمراء ، وفى سبيل وحدة الامة العربية. ولا قيمة للثورة التى تبقى مغمورة فى هذا العالم ، ولا قيمة لنفطنا ولا لارضنا الزراعية ، ولا قيمة لامكانياتنا ، ولا قيمة لديننا ولا قوميتنا . فمنذ سنين كنا مغمورين فى هذا العالم مثل شعب نيبال ، وشعب التبت الذى ضربته احدى الدول الكبرى وشردتهم خارج بلادهم وبقوا مرتزقة فى اسيا فنحن لا نريد لانفسنا ان نعيش مغمورين مثل هذه الشعوب ، فيجب علينا ان نقف تلك المواقف التى حدثتكم عنها وان تتحملوا تبعاتها لان فى بلادكم ثورة ، ويجب على ليبيا ان تلعب هذا الدور التاريخى .

شعبنا طليعة لامته العربية

ونحن لا نقف كشعب ليبى تعداده مليون ونصف ولكن نحن نعبر عن ارادة الامة العربية فلو اننا شعب ليس له أمة عربية وشعب صغير عاش مثل الشعوب التى ذكرتها فعلا فليس له هذا الدور ولا يقوم بهذا الدور،لكن ما دمنا نحن فى قلب الامة العربية ووقعت ثورة تحررية عندنا يجب علينا ان نقوم بهذا الدور تعبيرا عن الارادة العربية . ان موقفنا فى مالطا ليس من أجل ليبيا ، ولكن من أجل الامة العربية كلها ، المالطيون الان ماذا يقولون ؟ يقولون عرب ليبيا ، ليبيا عرب لا نعرف حاجة ثانية ، يقولون اننا نعرف العرب عن طريق ليبيا حتى العالم الذى حولنا ينظر لنا ليس كنظرته للشعب الليبى المحدود العدد والذى يقع فى المكان الفلانى ، لا ينظر لنا نحن من زاوية الامة العربية ، ينظر لنا نحن كطليعة للعرب كممثلين عن العرب كرسل للعرب هذا هو الدور الذى يجب ان يفخر به الشعب الليبى .

وعندما نقف مع شعب اوغندا وشرق افريقيا ، فاننا نعبر بذلك عن الموقف العربى الصحيح . واذا كانت فيه انظمة عربية اخرى متهالكة مترددة، فنحن لدينا القدرة التى يجب ان نقف بها الموقف الذى يعبر عن حقيقة العرب .

مع طلاب الحق

فأوغندا لا حدود لها مع ليبيا ، ولا تأثير لها على ليبيا فحتى اسرائيل عندما تكون موجودة فى اوغندا لن تؤثر على ليبيا لكن ما معنى ان ليبيا تتصدى للاستعمار فى تلك المنطقة ؟ لان هذا دفاع عن الكيان العربى ككل وهو كسر لحلقة من حلقات السلسلة الصهيونية التى تطوق الوطن العربى الذى لا يستطيع احد ان يتجرأ على كسرها ولا يقدر احد ان ينفى ان العرب لا يقفون موقفنا مع اوغندا، وموقف الشعب الليبى نيابة عن الامة العربية كلها ، وموقفنا مع الفليبين هو موقف الانسان المسلم مع اخوته المسلمين ، والموقف الذى وقفناه فى الفليبين ليس هو موقف ليبيا ولكنه كان تعبيرا عن موقف المسلمين قاطبة ، وهو موقف اصحاب الحق الذين لابد ان يقفوا مع كل طالب حق ، وموقفنا مع سود امريكا هو تعبير عن موقف الانسان الحر .

وكانت ليبيا الاداة فى هذا فقط ، وهذا تعبير عن موقف الانسان الذى اصبح حرا ، ويقف ضد التفرقة العنصرية، ويقف مع شعب يريد ان يتحرر من ظلم الانسان المتجبر الطاغى ، ولولا هذه المعانى العظيمة لما قامت ثورة فى ليبيا ، هل قامت الثورة من اجل الحكم ، نحن لسنا طلاب حكم ، قامت من اجل الفلوس ، نحن كانت عندنا رواتب كبيرة وممكن يرفعوها لنا كما نريد ، قامت الثورة من اجل اى شىء ؟ من اجل ان نتخلص من السجن ، لم يكن هناك سجن لكى نثور ونخلص انفسنا ، لكن الثورة قامت من اجل هذه المعانى العظيمة ، ومادام وقعت ثورة لابد ان تتحملوا مسئوليات قيام ثورة فى هذا البلد ، ولابد للثورة حتما ان تتحرك باسم عربى وتلعب دورا عربيا وثورة الفاتح من سبتمبر هى المنطلق والاداة للعب هذا الدور .

دورنا العربى والعالمى

أيها الاخوة نحن قبل الثورة ممكن كان وضعنا متمشيا ، الذى عنده راتبا ، والذى عنده درجة ولا توجد مشاكل حولنا لكن هل الوضع الذى كان فيه الشعب الليبى قبل الثورة هو وضع يرضى به الانسان الحر ؟ يرضى به الانسان الذى عنده كرامة ، الانسان الذى عنده عروبة ، الانسان الذى عنده دين، كان يرضى بذلك الوضع ما قيمة الرواتب ، وما قيمة الفلوس والنفط ونحن تحت قواعد الاستعمار وفى مناطق النفوذ وليست عندنا كلمة مسموعة، والمندوب الليبى يضحكون منه فى اى منتدى دولى ، المندوب الليبى كانوا يضحكون عليه لما يأتى الى الجامعة العربية او الوحدة الافريقية ، او الامم المتحدة لاننا كنا دولة مغلوبة على امرها لاحول لها ولا قوة وكلمتها غير مسموعة لكن الان كلمة المندوب الليبى مسموعة وان كل الدول تأتى لتسمع كلمة المندوب الليبى ، ما قيمة حياتنا فى ذلك الوقت حتى لو كان فيها رخاء ، ليس لها قيمة ابدا ، وعليه نحن كشعب حر لا يمكن ان نرضى بذلك الوضع المتقوقع الذى يحرمنا من ان نحقق ذاتنا .لابد للانسان ان يؤدى دوره ونحن كنا محرومين من اداء دورنا ، لابد ان نؤدى دورنا الان فى نطاقنا العربى ، ونطاقنا الانسانى ، ونطاقنا العالمى .

نحن الان حتى ولو نتحمل مشاكل،حتى لو نخسر فى هذه المواقف لكن نحن نشعر باننا نؤدى الدور الصحيح ، ونقف المواقف الصحيحة فى التاريخ. منطق الحق ، ان تقع ثورة ، تحركنا ونحن امامنا هذا الحق ان تقع ثورة ، لم يكن عندنا ننجح اولا ، لم يكن واردا عندنا وهذا هو المنطق الصحيح ، ليس مهما الربح او الخسارة ، لكن المهم ان يبقى الانسان حرا ويؤدى الدور الحقيقى نحن لما تحركنا فى ليلة الفاتح من سبتمبر موضوع الربح او الخسارة لم يكن واردا فى اذهاننا ، وكان لابد ان نتحرك لنحقق الثورة ، بغض النظر عن ان نرجع بعد ذلك الى معسكراتنا او لا نرجع .

هذه هى مواقف الشعب الليبى ، سوف يقف مع قضية الحرية فى افريقيا وتكون مواقفنا صحيحة ، تكشف العمالة والاستعمار فى افريقيا

سوف نرفع راية الوحدة الافريقية ، وراية الوحدة العربية ، ونقول ان هذا تقدمي وهذا رجعي ، هذا متخاذل وهذا متهاون ونحمل راية قومية المعركـة وسوف نقول كلمتنا فى النهاية ، ونحمل راية العمل الفدائى ، ويعلو صوتنا دائما لان يتجه العمل الفدائى الى اهدافه بالفعل وندعو الى تحرير فلسطين نفسها وليست هناك اية قضية جانبية ترتبت على وجود اسرائيل فى فلسطين هذه هي مواقفنـــا .

وفى هذا اليوم ونحن على عتبة شهر رمضان المبارك يطيـب لى باسم مجلس قيادة الثورة ان نهنئكم وادعو ان يكون هذا الشهر هو شهر العمـل والانتاج لنبرهن على ان العبادات الانسانية ليست كما يقول عنها الذيـن لا يفهمون الاسلام هى معرقلة او مخفضة للعمل واهم عمل نعمله فى رمضان هو قطع اشواط كبيرة فى تحقيق الوحدة الاندماجية .

وستصدر فى هذا الشهر بقية قوانين التشريع الاسلامى فى قيام حكم السماء على الارض وسوف نبرهن للعالم باذن الله ان الشعب الليبى الصغير يتحدى العالم ، لان هذا الشعب يؤمن بالحق ، وقام من اجـل الحـــق ، والســـــماوات والارض اقيمتـــا بالحـــق ، وســـوف يســـــتمر الشعب الليبى يحمل رايات الوحدة الاندماجية ، ويحمل رايات التحـدى للاستعمار والرجعية ويحـل رايات الاسلام بتطبيق الشريعة الاسلامـية ، وتطبيق الاشتراكية واقامة العدالة وتحقيق النظرية الثالثة نظرية الحق ، تحقيقا عمليا ودمتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في

إحتفالات

الذكرى الثالثة

لإجلاء الفاشيست

١١ من رمضان ١٣٩٣

٧ من اكتوبر ١٩٧٣

اقيم يوم الاحد الحادى عشر من رمضان ١٣٩٣ هـ الموافق للسابع من أكتوبر ١٩٧٣ م احتفا لشعبى كبير فى الذكرى الثالثة لاجلاء آخر جنـدى فاشيستى وذلك بمجمع عكاشة الرياضى بطرابلس .

وحيى رئيس مجلس قيـادة الثورة فى خطابه التاريخى القوات المصرية والقوات السورية والقوات الفدائية التى تخوض المعركة ، وقال اننا لانعيش المعركة بالكلام ، وقد قررنا تقديم الاموال اللازمة لمصر وسـوريا وتمـوين المعـركة بالنفـط ..

كما حيى الجزائر بارسالها جزءا من قواتها للاشتراك فى المعركة كمـا حيى تونس لمبادرتها بالمساهمة بفريق من الاطباء .

وقـال ان ماتقدمه لمصر وسوريا ضئيـل بجانب الدعم الذى تقـدمه امريكا واغنياء اليهود للعدو من اسلحة وخبراء وطيارين وأموال .

وفيما يلي نص خطاب الاخ رئيس مجلس قيادة الثورة :

ايهـــا الاخـــوة ..

يأتى احتفالنا اليوم بالذكرى الثالثة لجلاء الاستعمار الطليانى الاستيطانى عن ارضنا وتحريرها تحريرا نهائيـــا .

يأتى احتفالنا اليوم بعيد تحرير الارض الليبية من الاستعمار، بينمـــا تدور معارك تحريرية اخرى تجرى فى سيناء والجـولان. فيعتبر عيدنا اليـوم بمعركة التحرير هو امتداد لمعارك التحرير العربية التى تجرى هذا اليـوم ومعارك التحرير العربية التى تجرى هذا اليوم هى امتـــداد لعيد التحرير الـــذى نحتفـل به الان .

ذلك هو واقع الامة العربية ومصيرها الواحد ومستقبلها المشترك .

ايهـا الاخوة ، بالرغم من انشغالنا اليوم باحياء هذه الذكرى العظيمـة التى هى آخر معركة خضناها بعد الثورة لتحرير الارض الليبية تحـريرا كاملا ، فاننا مشدودون الى ما يجرى على جبهات القتال فى ارض عربيـــة اخرى تعتبر حريتها جزءا من حريتنا وحريتنا هى جزء من حريتها .

برقيـــات التأييـد الجوفاء

واريد ان اقول بوضوح للشعب الليبى فى هذه اللحظات الحاســـمة اننا نسمع منذ اندلاع القتال عن وضع كافة الامكانيات تحت تصرف مصر وسوريا من كثير من الدول العربية ونسمع عن البرقيات المتبادلة ، ولـكن جماهير الامة العربية لا تريد ان تسمع الكلام ولكنها تريد ان تلمس الافعال التى تغير من الواقع وتؤثر فى سير القتـــال .

لاينبغى لثورة الفاتح من سبتمبر ولا للشعب الليبى ان يقف ايضـا مع المتكلمين غير الفاعلين ، ولا ان يبعث ببرقيات التأييد الجوفاء ، ولا ان يكذب على الامة العربية ويقول اننى وضعت كافة الامكانيات بالـكلام ولـكن اذا قلنا أى شىء فلابد أن يكون هناك عمل والا فلنسكت .

لا نريد ان نـكون عاطفيـين

كذلك لا اريد أن اقول لـكم أن نكون عاطفيين أو ان نكون متحمسـين الحماس المفرط ، نريد أن نكون على مستوى الحدث الذى يجرى الان على الارض العربية ؛ لاشك أن القوات المصرية تعبر القنال وترفع علم مصر على الضفـة الشرقية هذا امر اصبح حقيقة .

وان القوات السورية قد حررت بالفعل الجزء المحتل من جبل الشيخ وانهـا تقتحـم الجـولان .

عـدو مستميت

لكن المعـركة هي معركة مع عدو مستميت يريد أن يثبت وجوده غير الشرعي فى الارض العربية وتقف معه اكبر دولة استعمارية وهى امريـكا وتمده الملايين من اغنياء اليهود فى جميع انحاء الارض بالمـال والرجال ، وعليه فان المعركة ينبغى ان ننظر اليها بعقولنا لا بعواطفنا ، المعركة قد تنتهى وقد تطول وقد تحصل فيها تحولات مفاجئة خطيرة نظرا لتطور الاسـلحة الحديثة والتي يؤدى استخدامها فى القتال الى قـلب كثـير من المـواقف العسكرية ، ولـكن الذى يهم هو ان العرب قرروا بالفعل أن يمحوا العـار وان يرفعوا الرأس بغض النظر عن النتائج التى قد تحصل غداً أو بعد غد .

خـلاف حـول الخطـة

واريد ان اقول بوضوح بعض الـكلام القصير الذى يترتب عليـه بعد ذلك مواقف معينة بغض النظر عن انناالازلنا مختلفينحول الخطة والهدف . نحن ندعوا الى تحرير فلسطين وندعوا الى نقل المعركة الى ارض فلسـطين من الساعات الاولى وبخطة مختلفة عن الخطة التى يجرى عليها القتـال الان

ولكن بالرغم من هذا الاختلاف عن الخطة والذى هو واضح للجميع ، انما القتال قد وقع والمعركة اصبحت قائمة .

وعليه ليس من المصلحة فى شىء أن نعود الى اختلاف وجهات نظر الجمهورية العربية الليبية ودول المواجهة لموضوع الخطة والهدف ، وانما اصبح الامر الان هو تحرير ما يمكن تحريره من الارض العربية ويقتصر الامر على النصر على العدو .

اتصال مع الرؤساء

ولقد كنت على اتصال قبل أن اتى اليكم هنا بالرئيس السادات والرئيس بومدين والمعارك حتى هذه الساعة هى فى صالح العرب .

وكما ذكرت لكم لا ينبغى أن نعيش المعارك بعواطفنا وبالكلام وانما نعيشها بعقولنا وبالعمل ، وكما قلت أيضا لازلت أحتفظ برأيى بالخطة التى تختلف عن الخطة التى يجرى عليها القتال الان ، ولكن من واجبنا القومى الان ان لا نبحث الواقع الذى يجرى الان على أرض القتال .

وبغض النظر عن الخطة السياسية لان الخطة تضعها السياسة وينفذها العسكريون ونحن من هذا المكان نحيى القوات المصرية والقوات السورية التى نفذت الخطة التى اعطيت اليها ونفذت الاوامر التى صدرت اليها بكل شجاعة وقدمت التضحيات منذ أن اندلع القتال حتى هذه الساعة دون أن تتقاعس او تتردد وحققت نصرا فى المعارك الاولية ، نصر اكيد يشهد به العالم على العدو الاسرائيلى .

تحرير الارض

ونحن كوحدويين يهمنا جدا فى الواقع ان تنتصر مصر وأن تعلن القتال

وان تحرر الارض شبرا شبرا وان يدفع ابناء مصر الثمن فى شجاعة وايمان ، لاننا فى قضية الوحدة والدعوة اليها كنا دائما نصطدم بحالة الهزيمة التى كثيرا ما استغلها الانفصاليون فى الوقوف ضد الدعوة التى نحملها وخاصة فى الوحدة مع مصر .

وعليه فنحن يهمنا جدا حتى فى قضية الوحدة ان يزال ما كان يقال عن الجيش المصرى وعن الشعب المصرى والذى كان ذريعة لتعطيل الوحدة والتفكير فى الوحدة لدرجة ان البعض من الشباب الذين اعترفوا على انفسهم فى الحزبية تعذروا بأن الهزيمة هى التى كانت سبب انحرافهم وكفرهم بأمتهم ، يقصدون هزيمة مصر سنة ١٩٦٧ .

مصر قلعة

وعليه فنحن يهمنا فى قضية الوحدة ان تثبت مصر حقيقتها وهى ان مصر دائما قلعة صامدة تتحطم عليها كل غزوات المعتدين لا على مصر فقط ، بل على الامة العربية ، ونحن كنا دائما ندافع عن مصر وندافع عن شجاعة مصر وكنا دائما ندافع عن مصر وعن حقيقة مصر ، وهى انها قلعة دائما تصد الهجمات واراضيها مقبرة للغزاة .

ويكفينا نحن الوحدويين شرفا ان تنسحب بالامس الجيوش الاسرائيلية أمام زحف الجيش المصرى ، بغض النظر كما ذكرت لكم أن المعارك فى العصر الحديث وبالنظر الى تطور الاسلحة الحديثة فيها مفاجآت وتتغير بالنظر لتقدم الاسلحة لا بالنظر الى شجاعة الناس ولا نعلم عن تطور المعركة فى الايام القادمة .

الاسرائيليون يفرون

ولكن الذى يهم انه قد سجل فى التاريخ والذى لا يستطيع احد ان

يمحوه حتى ولو لا سمح الله اصبحت المعركة فى غير صالح العرب.

لكن سجل التاريخ ان الاسرائيليين يفرون امس واليوم امام المصريين ، ولا يهم بعد ذلك ان تتطور المعارك بالنظر لاستخدام الاسلحة الحديثة كما ذكرته ، انما هذه قضية خاصة بالتسليح وليست خاصة بالرجال ..

انا أؤكد على هذه النقطة فى الجانب المصرى ، لان الدعاية المضادة للوحدة العربية كانت دائما مركزه هى ايضا على الجانب المصرى بغض النظر عن الاختلاف فى الخطة .

نريد افعال

اريد ان اقول ان ما يترتب على الموقف الان : انا ذكرت ان كثيرا من البرقيات والتصريحات ارسلت ، وكثير من الرؤساء العرب أعلنوا وضع كافة امكانياتهم تحت تصرف المقاتلين .. ان الامة العربية تريد أن تلمس شيئا ولا تريد أن تسمع الاقوال الجوفاء ، هذا تأييد معنوى ينفع المقاتلين على اية حال ، لكنه لا يغير سير القتال ..

اذن ما هو واجبنا القومى نحن فى هذه الايام ؟ اما وقد وقعت المعركة بالخطة التى نحن غير متفقين عليها ، فليس أمامنا الا أن نحدد دورنا فى المعركة بغض النظر عن خطتها .. ولا اريد أن ننفعل ويغلب علينا الحماس ، لابد أن نكون على مستوى التطورات وعندما نحدد دورنا فى المعركة لانحدده تحت تاثير العاطفة وتحت تاثير الحماس ، لكن لابد ان نحدد دورنا القومى بغض النظر عن نتائج المعارك بكره وبعد بكره وفى هذا الاسبوع ، والاسبوع المقبل ..

اساس قومى

مهما كانت النتائج حسنة أو سيئة نحن موقفنا يحدد على اساس موقف

قومى ، وهذا واجب لا مفر منه . لا نريد ان نعمل زى الملك حسين عام ٦٧ عندما ظن أن النصر فى جانب العرب غير سياسته راسا على عقب وركب القطار الذى كان يعتقد انه منتصر ، وبعد أن وقعت الهزيمة ندم الملك حسين على مشاركته فى المعركة .. وأعلن حتى هذه الساعة انه لن يشترك مع العرب فى القتال ، مادام العدو انتصر عليهم .. هذا موقف جبان ، بل موقف ساذج لا ينبغى أن يصدر عن شخص يتحمل المسئولية .. مسئولية دولة ، خاصة انه يتحملها بالوراثة ابا عن جد عن ابن عن حفيد ، الذى يريد أن يتحمل موقفه القومى يتحمله لا تحت تاثير النصر ولا تحت تاثير الهزيمة ولا يتخذ موقفا بدافع العاطفة ولا تحت تاثير الحماس .

بغير انفعال

وعليه نريد أن نعلن هنا موقفنا بكل وضوح ، ونحن غير منفعلين وغير متحمسين لكننا نؤمن بحق الامة العربية فى العيش حرة مرهوبة الجانب ، مؤمنين بأن فلسطين ارض عربية اغتصبت عام ٤٨ ظلما وعدوانا ، مؤمنين بأن القدس هى أولى القبلتين ، وليست من حق الدين يدنسونها ويحرقونها اليوم، نتخذ موقفنا حتى ولو كانت المعارك فى غير صالح العرب حتى ولو وقعت كارثة لا نندم على هذا الموقف،وانا ذكرت لكم،واريد ان اؤكد ان الخطة غير مشتركين فيها أولا .. وان المعارك الان فى صالح العرب لكن هناك عدد من الاحتمالات نظرا للاسلحة الحديثة قد تغير من سير المعارك والقتال ونظرا لوجود اغنياء العالم وراء اسرائيل .

الجندى العربى اثبت شجاعته

امريكا اكبر دولة فى العالم وراء اسرائيل لعوامل قد تغير من الموقف، ولكن هذا لا يؤثر على جنودنا فى الجبهة ولا على شعوبنا ولا تؤثر على قياداتنا السياسية لان الجندى العربى اثبت شجاعته ووجوده ، وشعوبنا اثبتت قدرتها على العطاء والتضحية ، والقيادات السياسية اثبتت قدرتها

على اتخاذ القرار بغض النظر عن الاختلاف ، ليست هناك اية قوات عربية بعد القتال أو امكانيات وضعت فى المعركة باستثناء الجزائر التى كنا نعمل فى ترتيبات منذ الصباح الباكر لارسال جزء من السلاح الجوى لمصر .

تونس امكانياتها العسكرية محدودة .. ولكنها تريد أن تقدم ما تستطيع من خدمات طبية للمعركة .. أما نحن قررنا اننا سنقدم الاموال اللازمة لمصر وسوريا وقررنا اننا سنمون المعركة بالنفط .. وسيكون فى خدمة المعركة .

يجب ان يفهم العالم الذى يصطاد الان فى الماء العكر ويبحث عن مبررات لينفث احقاده ضد العرب ، ضد الامة العربية،احقاد دفينة ، احقاد تاريخية .. يجب ان يفهم العالم ان ما نقدمه نحن للمعركة سواء كان الجمهورية العربية الليبية او الجزائر هو قليل بجانب ماتقدمه اكبر دولة فى العالم وهى أمريكا لاسرائيل وما يقدمه اغنياء العالم من اليهود المنتشرين فى كل دول العالم لاسرائيل .

اسلحة امريكية

اريد ان أوضح ان اسرائيل هى ايضا لا تقاتل مصر وسوريا بمفردها . هذا يجب ان يكون واضحا أمام شعوب العالم .. ان اسرائيل تقاتل العرب او تقاتل مصر وسوريا بأسلحة أمريكا وخبراء أمريكا والطيارين الامريكيين وبأموال يهود ينتمون الى جنسيات مختلفة من دول العالم ، يعنى مواطنون أغنياء من اغلب دول العالم يقدمون الدعم الغزير لاسرائيل وكل العالم يعرف هذا ..

ان أعداء الامة العربية يحاولون استغلال هذه المواقف لان هناك دول عربية عديدة تحارب اسرائيل ولكن لابد للعالم ان يفهم أن العرب يحاربون أكبر دولة فى العالم وهى امريكا ، وان اغنياء العالم اليهود يحاربون معها وهم مواطنون لدو لاخرى غير اسرائيل .. ان امدادنا لمصر وسوريا بالنفط وبالدعم المالى سيستمر طالما استمرت المعارك .

اريد ان اقول للشعب الليبى ان هذا لا يقابل بالتصفيق لان الدفاع عن النفس واجب قومى لا مفر منه بالرغم من اختلافهم عن الخطة ، لكن الان وقت المعركة ليس امامنا الا عطاء مايمكن عطاؤه لكى نكسب النصر هذا من ناحية .. من ناحية أخرى أقول ان هذا لا يقابل بالتصفيق لانه واجب لا مفر منه .. من ناحية اخرى هو ان هذا قد تترتب عليه اخطار ضد الجمهورية العربية الليبية أو ضد الجزائر ونحن عندما قررنا هذا الموقف اولا لا مفر منه ، وثانيا قررناه ونحن قادرين على تحمل ما يترتب عليه من نتائج . انا عندما أقول ما يترتب عليه من نتائج لا اقصد ان العمليات أو الصراعات سيكون فيها النصر .

لا أتكلم عن الجانب الايجابى فقط ولكن كلمة قادرين ونتحمل ما يترتب على واجبنا القومى هو اننا قادرين ان نثبت فى الموقف ونضحى الى آخر واحد فينا والى اخر جهد منا لاننا حتى ننتهى ونستشهد هو ثمن حق لا مفر منه ..

ليس أمامنا خيار الا ان نؤدى واجبنا فى المعركة ونتحمل ما يترتب على هذا الواجب وايضا ، لاقول النتائج المتوقعة هى سلبية .. لا .. نحن اصحاب حق .. وعادة صاحب الحق ينتصر فى النهاية حتى لو مر بامتحانات صعبة ودفع الثمن فيها .

وان صاحب الحق عندما يستشهد ، يستشهد وهو ثابت ومؤمن بانه استشهد فى سبيل حق لا مفر منه .. والذى يدافع عن الحق دائما يثبت لانه يدافع عن قضية عادلة ..

قد يتطور الموقف

أقول قد يتطور الموقف وتدخل اطراف اخرى فى النزاع وتكون هناك خطورة على المنطقة العربية ، هذا احتمال وارد ويجب ان لا تخدع الجماهير .. قد يحصل ولكن على الليبيين ان يكونوا مستعدين . أن يموتوا استشهادا

فى سبيل الحق دون أن يكفروا بأداء هذا الواجب ودون أن يندموا كما ندم الملك حسين عام ٦٧ ، أربأ بالشعب الليبى ان يكون هذا موقفه . الشعب الليبى يحتفل هذا اليوم باجلاء الطليان . الذى ضحى فى سبيل صدهم بمليون الا ربع .. ونحن لا يهمنا فى النهاية كيف تكون النتائج لكن يهمنا ان يكون موقفنا موقف تاريخى .

وأن يكون موقفنا موقف عادل ..وان نكون قد ثبتنا فى اداء واجب لا مفر لنا من أدائه مهما كانت النتائج بعد ذلك .

نداء

وفى هذه اللحظة نحن نوجه النداء الحار الى الجيش الاردني والشعب الاردنى ان يؤدي دوره القومي .

وعن طريق اذاعة الثورة الشعبية فى الجمهورية العربية الليبية يوجه الشعب الليبى النداء باستمرار للشعب الاردنى والجيش الاردنى لكي يمحو العار الذى انغمست فيه الاردن الان بقيادة حسين والذى لا يليق بالشعب الاردنى والجيش الاردنى البطل الذى فرضت عليه هذه المواقف الجبانة .

ولكن الجيش الاردنى والشعب الاردنى مدعو اليوم الى محو هذا العار ، والى الانتصار لكرامته التى جرحت اليوم فى موقف الملك حسين الجبان لان الجبهة الاردنية اذا جرى فيها القتال سوف تؤثر تاثيرا بالغا على العدو ولا يرضى الجيش الاردنى والشعب الاردنى أن يبقى مسالما على طول الجبهة الاردنية التى هى اخطر جبهة للعدو، بينما القتال يدور بعنف ويسقط الشهداء من ابناء الشعب السورى والجيش السوري والشعب المصرى والجيش المصرى ، والشعب الاردنى والجيش الاردني تفرض عليه هذه المواقف الجبانة .

وعليه نؤدى دورنا اليوم ونعلنه بوضوح ونستعد لتحمل مسئوليتنا

لاننا غير خائفين وغير مترددين بل نشعر بالروح المعنوية العالية ونشعربقيمتنا فى تقرير مصير امتنا ، ونشعر بان اقدامنا ثابتة لانها على الصراط المستقيم ولاننا نؤدى واجبا لابد ان نؤديه .. هذه كلها أشياء تعطينا ثباتا وعزما وروحا معنوية عالية لا يمكن ان تلين ولا يمكن ان تخور ، مهما ترتب على اداء واجبنا من نتائج حتى ولو كانت سيئة .

تنبيه

واريد ان انبه اعداءنا الى انهم اذا فكروا فى ان ينالوا من حريتنا او ان يثنونا عن تصميمنا على ادء واجبنا القومي عليهم ان يفهموا انهم يواجهون الان جبهة عريضة تمتد من سوريا حتى الجزائر ، وعليهم ان يفهموا انهم فى الجمهورية العربية الليبية سيواجهون شعبا ضحى بنصف سكانه ولم يكفر بالتضحية ولم يكفر بحريته عندما تعرض للغزو الطليانى البغيض .

وانتصر شعبنا

وانتصر هذا الشعب وها هو اليوم فى ٧ أكتوبر سنة ٧٣ يحتفل بانتصاره الساحق والباهر على هذا العدو الغاشم ، والافضل لنا ان نعيش رجالا وان نموت شهداء افضل من ان نعيش جبناء مترددين فى اداء واجبنا القومى ، وان لا نموت على غير حق كما يفعل الملك حسين الان .

والشعب الليبى بهذا الموقف الذى اعلنه هذه الليلة يضرب المثل الصادق والعملى لبقية شعوب الامة العربية ولبقية الانظمة العربية التى تصفق اذا سمعت انتصارا وتضع ايديها فى جيوبها اذا سمعت هزيمة،لكن الشعب الليبى الحر لانه شعب حر ولانه طليعة الامة العربية فهو لا يتصرف هذا التصرف .

لن نتراجع

نحن نعلن اليوم اننا قررنا هذا الموقف ولن نتراجع ولن نتردد ولن نندم سواء هزم العرب ام كسبوا ، سواء تعرضت أمريكا أم لا .. سواء كانت

النتائج سلبية او ايجابية . هذا موقف تاريخي للجمهورية العربية الليبية ، وما عليكم الا أن تكونوا على اهبة الاستعداد لاداء الواجب وصد المعتدين والثبات على كلمة الحق التى اعلنها هنا اليوم .

لا خـــداع

وهذا الكلام الذى اقوله هو من باب الحرص وعدم الوقوع فى خداع الجماهير لاننى لا أريد أن اخاطب العواطف ولكن أخاطب العقول لاننا ثورة اقول هذا الكلام من باب الحرص وابتعادا عن مواطن خداع الجماهير ولكن النصر لابد ان يكون حليف الامة العربية التى تدافع عن قضية عادلة .

نحن لا نخاف من امريكا عندما نذكرها ولا نخاف من ان تكون النتائج فى غير صالحنا .. هذه اشياء فقط نريد ان نعيها ولا ان نخاف منها. نحن ما خفنا ابدا فى تاريخنا واسرائيل ومن ورائها امريكا وطيران امريكا وطيارو واموال امريكا ما أرهبت الجيش المصرى ولا الشعب المصرى ولا الجيش السورى ولا الشعب السورى وها هو يسجل فى هذه اللحظات انتصارات باهرة على أمريكا وحليفتها اسرائيل .

مواقف الـدول

وبالامس بدات الجمهورية العربية الليبية فى تنبيه بعض الدول التى يخشى ان تتورط الى جانب المعتدين وان تتغافل قضية العرب العادلة التى يقاتلون من اجلها .

وعليه جرى التنبيه من طرف الجمهورية العربية الليبية من الليلة البارحة على بعض الدول الصديقة فى اوروبا يطلب منها قبل ان تتورط ان تدرك جيدا ان العرب يدافعون عن ديارهم وعن نسائهم وعن اطفالهم وتخليص مواطنيهم من الاحتلال العسكرى الاسرائيلى ، ولازالت الجمهورية العربية الليبية تقوم بدورها فى الميدان السياسى الدولى بفاعلية وتتكفل بالعمل فى جبهة من الجبهات بالاضافة الى فائدتها الفعلية فى المعركة ان تمول

فى الجبهات لان القضية قضيتنا ولا نستحق جزاء ولا شكورا على هذا .

تحيـــة

وتحيى الجمهورية العربية الليبية الدول الافريقية التى هزمت فيهـا اسرائيل قبل أن تهزم فى ميدان القتال ، هزمت اسرائيل سياسيا ومعنويا فى افريقيا ، وبعد أن هزمت اسرائيل ادبيا ومعنويا فى أفريقيا ورفضت الدول الافريقية الاعتراف بها كدولة ، واصبحت اسرائيل امام العالم كيانا غير شرعى بعد أن تنبهت الدول الافريقية الصديقة الى حقيقة اسرائيل بعد أن وجدت اسرائيل نفسها مرفوضة من قبل دول العالم المحبة للسلام ودول العـالم التى بحثت عن الحقيقة وعرفتها ، اصبحت اسرائيل تدرك ان كل ما اكتشفت حقيقتها كلما لفظها العالم واخرجها كدولة ووضعها فى حجمهـا الطبيعى وهى كيان غير شرعى .

العـــدوان

لم يعد امام اسرائيل وخاصة بعد ان اكتشفت حقيقتها وخاصة فى هذه الايام فى أفريقيا وبعد مؤتمر عدم الانحياز فى الجزائر ، لم يعد امامها الا ان تثبت وجودها بالعدوان مرة اخرى وبالغزو من جديد على مصر وســوريا وهذا ما فعلته بالامس القريب .. هذا الكلام ضرورى يسمعه العالم حتى يستطيع ان يقارن بين ما اقدمت عليه اسرائيل من عدوان بالامس على مصر وسوريا وما دفعته من ثمن هذا العدوان وما يترتب عليه .. يقارن بين هذا وبين موقف اسرائيل الادبى فى العالم الذى دفعها الى العدوان .

تصـــميم

فلم يعد خافيا موقف الجمهورية العـــربية الليبية اليوم ولا موقف الجزائر الذى اعلن رسميا ، وما على شعوبنا الا ان تصمم على تســجيل النصر على العدو سواء كان على جبهة القتال او مع اطراف اخرى قد تدخل ضد الامة العربية ، ليس هناك خداع وليست هناك كلمات جوفاء وليست

هناك مواقف مترددة متذبذبة ، اذا كان هناك نصر تتطفل عليه واذا كان هناك هزيمة تتنصل منها .

نحن أعلنا فى الجمهورية العربية الليبية أننا لسنا متفقين على الخطة ولكن نتحمل واجبنا اليوم فى المعركة التى وقعت بأى شكل كانت ونتحمل نتائج موقفنا هذا .. وان اجراءات داخلية لتنظيم صفوفنا ولتمكين الجماهير من السيطرة على البلاد ، هذه الاجراءات ستتخذ فى اليومين القادمين وسوف نستمر فى البناء ونستمر على طريق الوحدة ونستمر فى التصميم على اداء واجبنا القومى والاستعداد لدفع ثمن ما يترتب عليه ومصرين على النصر باذن الله .

تحية للقوات المسلحة

ونحيى مرة اخرى القوات المسلحة المصرية والسورية والشعب المصرى والسورى ، نحيى القوات المسلحة الجزائرية والشعب الجزائرى ، ونحيى قوات الثورة الفلسطينية التى تتقدم الان على الجبهة الشمالية متعاونة مع القوات السورية والتى تكيل لمغتصبى فلسطين الضربات منذ ان اندلع القتال .. ولازلنا نؤدى واجبنا تجاه المقاومة الفلسطينية وفى هذه المرة سنضاعف اداء الواجب تجاه المقاومة الفلسطينية التى اتيحت لها الفرصة لكى تقاتل على طريق العودة الى فلسطين .

تحية للسادات

ونحيى الرئيس انور السادات الذى يقود المعركة الان بثبات وايمان وتصميم على النصر ، ونحيى الرئيس حافظ الاسد الذى يقود الشعب السورى تجاه الجولان ، كما نحيى الرئيس هوارى بومدين الذى انتقل الى العمل بدل الكلام .. ونحيى تونس الشقيقة التى تبذل الان ما فى وسعها للمساهمة فى المعركة .

تحية لشعبنا

ومن حقى ان أحيى الشعب الليبى الذى يحتفل اليوم بمعركة دفع فيها ثلاثة ارباع المليون من ابنائه،وفى هذا الاحتفال يصمم على انه مستعد ان يؤدى الواجب .. نحيي الشعب الليبى الذى منذ ان فجر ثورة الفاتح من سبتمبر وهو يحرك الواقع العربى ويؤثر فى الواقع العربى والذى اصبح الان من طلائع الامة العربية ، لابد ان نصمم اليوم ان الشعب الليبى سوف يبقى دائما ـ باذن الله ـ طليعة للامة العربية ولن يتقهقر ابدا ولن يتراجع .

عمل وبذل

وعلينا ان نثبت فى الايام القادمة ان هذا الكلام وراءه عمل ووراءه قدرة على البذل والعطاء ووراءه ثبات ، ووراءه شعب مؤمن يتحمل مسئوليته التاريخية ، علينا ان نؤكد هذا فى الايام القادمة .. علينا ان ننتقل الى الجد والى العمل ، وعلينا ان نقوى الايمان فى نفوسنا حتى تثبت اقدامنا على اداء الحق .. وعلينا ان نكون على استعداد للوقوف وراء كل بادرة ثورية فى المنطقة العربية .. تتعهد الجمهورية العربية الليبية اليوم وفى هذه اللحظات الحاسمة التى تواجه فيها الامة العربية عدوانا على حقها .. علينا ان نتعهد باننا خلف كل ثورة شعبية فى المنطقة العربية مهما كان الثمن .

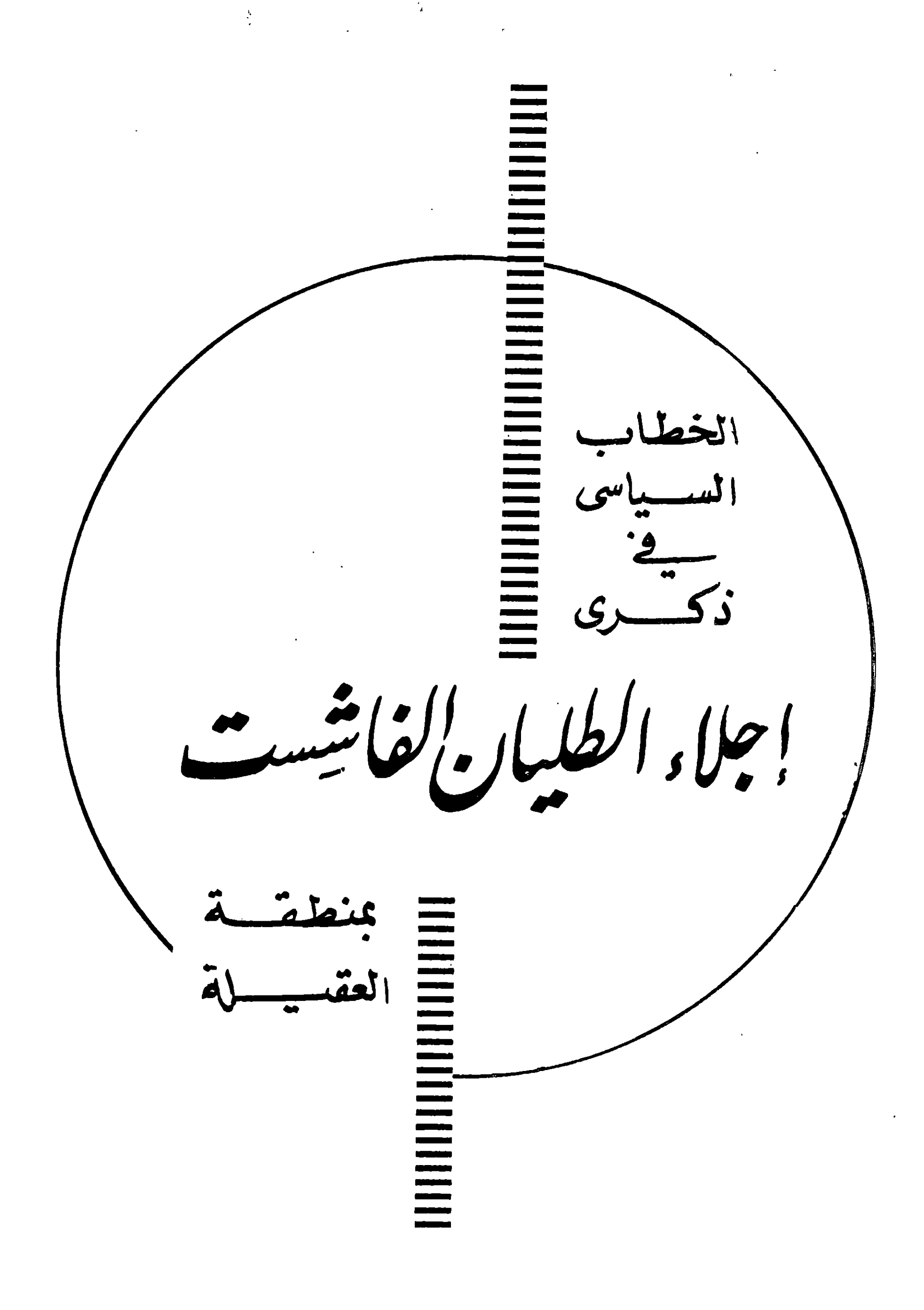
التزام الحقيقة

واقول فى النهاية ان مايجرى على ارض المعركة سوف يقدم للشعب على حقيقته لان هذا التزام التزمت به مصر وابلغتنا انها لن تعلن أى شىء غير صحيح ، وان ما تعلنه مصر هو ما يجرى على الواقع تماما .. والان يبدو اننا بدأنا فعلا فى مرحلة نتخلص فيها من كثير من العيوب التى كنا نخدع بها الجماهير ، وقد علمتنا الاحداث وعلمتنا دروس التاريخ ان الطريق الصحيح هو طريق مكاشفة الجماهير ومصارحتها بحقيقة امرها لكى تتحمل الجماهير مسئوليتها بنفسها وليس هناك من يجلب النصر الا الله وتضحيات الجماهير .

والسلام عليكم ..



عدو مجهز بكل المعدات الحديثة ضد شعب اعزل من
كل سلاح الا سلاح الايمان بربه ودينه وعروبته وشرفه ووطنه.



الخطاب السياسي في ذكرى

إجلاء الطليان الفاشست

بمنطقة العقيلة

٣ شوال ١٣٩٥هـ

٧ اكتوبر ١٩٧٥م

ألقى الأخ العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ، خطاباً سياسياً مساء الثلاثاء السابع من أكتوبر ١٩٧٥م الموافق للثالث من شوال ١٣٩٥ هـ فى الاحتفال الشعبي الكبير ، الذى أقيم فى الذكرى الخامسة لإجلاء الطليان الفاشيست عن تراب الوطن ، وذلك بمكان المعتقل، بمنطقة العقيلة، هذا نصه :

باسم الله ..

يا جماهير الشعب الليبي ، الزاحفة من كل مكان ، من أنحاء الجمهورية العربية الليبية الحرة .. الزاحفة إلى هذا المكان — العقيلة — هذا المكان .. حتى إذا كان خالياً من الحياة ، خالياً من الزرع والضرع ، ولكن هذا المكان ، يزخر بدرس عظيم للحياة .. إن معنى الحياة ليس فى المزارع والمصانع ، وليس حتى فى الماء والأكل ، ولكن الحياة لها معان أخرى ، تتمثل فى هذا المكان .. فاذا كانت العقيلة خالية من الماء ، وخالية من الزراعة ، والحياة تكاد تكون منعدمة فيها ، لكن العقيلة درس عظيم لمعنى الحياة .

ففى العقيلة ثورة تاريخية ، لا يقف فيها الشعب الليبى الحر فى هذا اليوم وحده ، ولكن معنا درس العقيلة، نريد فى هذا اليوم ، أن نسمعه إلى شعوب العالم .. نريد أن يسمعه سفراء الدول الأجنبية المعتمدون فى الجمهورية العربية الليبية ، والذين يمثلون غالبية شعوب العالم .

العقيلة درس للعالم

نريد أن تسمع شعوب العالم وحكوماتها .. نريد العالم فى هذا اليوم ، أن يسمع صوتنا بدرس العقيلة .. لقد قلت أن العقيلة خالية من أسباب الحياة ،

خالية من الماء ، ومن الزراعة ، وهى عبارة عن بحر ورمال وسباخ.. ولكن الحياة ليست هى الماء والمأكل والمشرب .

إن العقيلة التى تعتبر خالية من الناحية البيولوجية ، فيها درس عظيم للحياة فى كل مكان ، والدرس الذى يقف فيه الشعب الليبى اليوم فى هذا المكان ، والذى اختار العقيلة بالذات لاحتفال ٧ أكتوبر ، ليس درساً خاصاً بالشعب الليبى ، ولكنه درس ، نريد أن تسمعه شعوب الأرض كلها ، ونريد أن يسمعه سفراء الدول الأجنبية المعتمدون فى الجمهورية العربية الليبية ، وينقلوه إلى بلدانهم ، حتى يعرف كل واحد ، ما هى قيمة هذا المكان الذى زحفت إليه جماهير الشعب الليبى من كل مكان .. ما قيمة العقيلة ؟

إن العقيلة تمثل درساً تاريخياً للانسانية .. تمثل مأساة العدوان .. تمثل غرور الأقوياء ، عندما يبطشون بالشعوب الفقيرة الضعيفة .. تمثل الهمجية والبربرية .

الفاشيست كتبوا أقذر صفحة

إن الطليان الفاشيست ، قد كتبوا فى تاريخ العالم كله أقذر صفحة ، وأوسخ صفحة فى حياة البشر ، عندما عبروا البحر ظلماً وعدواناً ، واتجهوا للشعب الليبى ، الفقير فى ذلك الوقت ، الأعزل من السلاح ، الذى كان لا يملك المزارع ، ولا يملك المصانع ، ولايملك الدبابات ، ولا يملك الطائرات ولا يملك المدارس .. زحفوا على هذا الشعب بأساطيلهم ومدافعهم ، وبعد أن قاومهم هذا الشعب ، الذى كان لا يعرف فى ذلك الوقت ، حتى موقع إيطاليا على الخريطة .. قاومهم ، لأنه صاحب الأرض .. صاحب الديار ، وبالتالى صاحب الحق .

لم يتوقع الطليان الفاشيست أن يصادفوا مقاومة . من أين جاءهم هذا

التخيل ؟ لأنهم كانوا يملكون البوارج والأساطيل والمدافع .. هذه القوة المادية هى التى جعلت طغاة إيطاليا الفاشيستية يستهترون بالبشرية .. يستهترون بكل قيمة ،ويتحولون إلى برابرة همجيين .

لقد تحولوا إلى وحوش قذرة ، لأن هذه الغطرسة ، وهذه القوة التى كانت تتمتع بها إيطاليا فى ذلك الوقت ، أعمت عيون جنود إيطاليا وقادتها ، وربما الشعب الايطالى عام ١٩١١م، عن قوة الايمان، وقوة صاحب الحق ، وصمود صاحب الحق .. وما أن وصلت قوة الظلم والعدوان إلى هذه الشواطىء حتى اصطدمت بقوة صاحب الحق ، اصطدمت بقوة صاحب الأرض .

قوى الخير والشر

اصطدمت القوة المضادة للحياة، بالقوة التى فى جانب الحياة . اصطدمت قوة الشر ، بقوة الخير .. اصطدم حزب الشيطان ، الذى جاء من ايطاليا، بحزب الله ، الذى كان يمثله فى ذلك الوقت ، الشعب الليبي .

الحق لا بد أن ينتصر

إن القوة المادية ، كالبوارج والسفن والطائرات ، أعمت إيطاليا الفاشيستية عن الحقائق الأزلية ، وهى أن الحق لا بد أن ينتصر .. وأن صاحب الحق أقوى من صاحب القوى المادية ، الذى ليس له حق .

كان الشعب الليبي أعزل ضعيفاً وفقيراً ، ولكنه صاحب الحق .. فتبين من الأيام الأولى للعدوان أنه كان أقوى من ايطاليا الفاشيستية ، القوية بأساطيلها ولكن ليس لها حق لأنها ظالمة ومعتدية على الشعب الليبي .. وبعد أن صدم

الطليان بهذه الحقيقة ، وبشراسة المقاومة التى واجههم بها أجدادنا وآباؤنا العظام .. ماذا فعلت ايطاليا ؟..

تمادت إيطاليا ولم تأخذ درساً ، وهى تعرف أنها على باطل ، وأن هذا الشعب يدافع عن كرامته وعن أرضه وترابه .. تمادت فى طغيانها وهكذا الطاغى دائماً ، يتمادى فى طغيانه حتى ينتهى .

تمادت إيطاليا فى طغيانها ، وارتكبت أبشع جريمة فى تاريخ البشرية ، وهى التى قلت لكم .. قلت لكم،إن إيطاليا كتبت بدرس العقيلة أقذر صفحة فى تاريخ الانسانية .

ولا زال أحرار إيطاليا يندى جبينهم للآن ، وسيلاحقهم هذا العار ، وسيلاحقهم شبح هذه الجريمة ، جيلا بعد جيل ..

لقد أقدمت إيطاليا ، على عملية وحشية ، وعلى العالم أن يسمعنا ، ونحن نروى هذه العملية الوحشية ، وعلى السفراء أن يسمعوا هذا الكلام .. ومن قرأ التاريخ المزيف ، يجب عليه أن يسمع التاريخ الحقيقى من الشعب الذى عاش هذه المأساة .. من أهله وأجداده الذين عاشوا درس العقيلة .. درس العقيلة ، درس نقدمه للعالم ، وليس لليبيين فقط .

الجـــريمة عـلى حقيقتهـــا

ما هى الجريمة التى ارتكبتها إيطاليا فى العقيلة ؟.. لقد جن جنون الفاشيست وحاصروا الشعب الليبى بالآلاف وعشرات الآلاف ، وحولوا العقيلة إلى زنزانة قارية .. إذا كان المتر لفرد واحد .. فقد حولوا من نصف كيلو متر . حولوه إلى زنزانة لشعب بأسره وليس لفرد .. حكموا على الشعب الليبى ظلماً

وعدواناً بأن يبقى فى زنزانة ، وهذا لم يكن مجرد كلام ، بل نفذوه بالفعل لقد أحضروا النساء والاطفال إلى العقيلة ، وأصبح المكان زنزانة للشعب وهذا لم يحدث فى التاريخ أبداً .. إلا إيطاليا هى التى فعلت ذلك ، وجعلت من العقيلة زنزانة لشعب .

لماذا فعلت إيطاليا هذا ؟ .. لأنها وجدت هذا الشعب الفقير متمسكاً بأرضه ، وأن بقاءها مستحيل على الأرض الليبية ، ما دام الشعب الليبى حــرا إذن يجب أن يعتقل الشعب الليبي .. يسجن الشعب الليبى .

وقد شهدت العقيلة المأساة ، بل شهدت البشرية فى النصف الأول من القرن العشرين ، للأسف .. هـذا القرن الذى يضرب به المثل، بأنه قـرن المدنية ، وقـرن الحضارة والعلم .. هذا القرن العشرون، ارتـكبت فيـه جريمة على مستوى الانسانية .. لقد لطخت إيطاليا الفاشيستية تاريخ البشرية ، وأساءت إلى الانسانية كلها بهذه الجريمة .. ومند ذلك الوقت ، أصبحت الحرب ضد هؤلاء جهادا ، لو كانت إيطاليا من أهل الكتاب والليبيون هم من أهل الكتاب ، لكانوا جميعاً مؤمنين « إنما المؤمنون أخوة» هكذا يقول القرآن الكريم ، ولـكن بعد أن ارتـكبت إيطاليا الفاشيستية هذه الجريمة ، فقد تحولت ليس إلى عدو للمسيحية فقط ،ولـكنها تحولت إلى عدو للانسانية كلها .

الحــرب المقــدســة

وفعلا كان أجدادنا وآباؤنا على حق ، عندما اعتبروا الحرب ضد الطليان حرباً مقدسة ، وجهاداً بين الكفار وبين المؤمنين .. لأن إيطاليا فى ذلك الوقت

عندما ارتكبت هذه الجريمة البشعة ، كانت كافرة بالانجيل ، وكافرة بالصليب ، وكافرة بالمسيح .

إيطاليا ، ومن يعمل مثلما عملت ايطاليا ، اليوم أو غداً .. هو كافر بالفعل ، والمسيحية بريئة منه .. واليهودية بريئة منه .. لأن أى فعل من هذا النوع ، هو ضد كافة الرسالات السماوية ، وضد كافة الشرائع السماوية ، بل ضد كل الشرائع الوضعية التى وضعها الانسان ، والتى لا تقر البربرية والهمجية التى ارتكبتها ايطاليا .

لقد كان العالم كله يتفرج ، ولم يفعل شيئاً لايطاليا أبداً .. كل العالم كان يتفرج ويسمع ويرى ان إيطاليا الفاشيستية ترتكب جريمة بشعة ، لم ترتكب فى تاريخ العالم ..

ولكن هل العالم أنجد الشعب الليبي ؟ أبداً .. كل شعب كان مشغولا بأمره ، بينما كانت هذه المأساة ترتكب ..

لقد كان المسيح أول إنسان على الأرض دعا للسلام ، وكان تجسيدا للتسامح فأين هذه الفعلة وهذه الجريمة من المسيحية ؟ ..

إذن الصلبان التى كانت موضوعة على أجساد أولئك الغزاة كانت صلبان الشيطان ، وليست صلبان المسيح .. كانوا كفرة ، ونحن مؤمنون إيمان يقين .. **إن أى ليبى مات بواسطة الطليان ، هو شهيد إلى الجنة .. وإن أى طليانى قتل فوق الأرض الليبية، مات إلى الجحيم .. لأن الغازى الذى يعمل هذا العمل ، ليس فى جانب الله، ولا فى جانب الأنبياء ، ولا فى جانب الانسانية .. هو عدو الله ، عدو الأنبياء ، عدو الانسانية .. إذن لا بد من حربه وقتاله .**

هـل انتصـر حـزب الشيطــان ؟

ولكن هل انتهت القصة ؟.. هل الشعب الليبي الذى وضعت له الزنزانات فى العقيلة وفى الأبيار وفى درنة .. هل القصة انتهت ؟ . وهل انتصر حزب الشيطان بعد أن ارتكب هذه الجريمة البشعة ، وبعد أن حول شعباً بكامله إلى الزنزانات ، وحاول إبادته إبادة جماعية ؟.. انه أقصى جهد قامت به إيطاليا ضد الشعب الليبى .. ولكن هل تحقق لإيطاليا ما أرادت ؟.. أبداً .. إن الشعب الليبي فى هذا المكان ، حر وقوى ، يملك الدبابات ، ويملك الطائرات والمدافع ، وأسلحة أخرى .

هل بعد هذا العمل كله .. هل أصبحت ليبيا جزءا من ايطاليا؟ وهل الشعب الليبي أصبح جزءا من الشعب الايطالى؟ وهل الشعب المسلم أصبح تابعاً للكنيسة الخارجة عن المسيح وتعاليمه ؟ هل تطلين الليبيون ؟

ماذا حدث ؟.. الذى حدث هو أن الشعب الليبى بعد هذا كله ، انتصر وبقى حياً ، وبقى يقدم للحياة ، وبدأ يساهم فى صنع التقدم فى النصف الثانى من القرن العشرين ، بعد أن كان يباد على يد الفاشيست فى النصف الأول من نفس القرن .

الصـــراع لم ينتــــه ..

قرن واحد ، هو القرن العشرون .. هـــذا درس من تاريخ الانسانية يقدمه الشعب الليبى لشعوب العالم كله ، لأن القضية لم تنته بعد . والصراع بين الحق والباطل لم ينته .. الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان لم ينته ولن ينتهى.. ولكن المهم ، أن نعرف الدرس المستفاد . ونتيجة الصراع .
ما الذى حدث ؟ حدث أن القرن العشرين شهد فى النصف الأول منه ..

بربرية وهمجية يرتكبها شعب قوى فى ذلك الوقت . ضد شعب فقير صغير .. شهد النصف الأول من القرن العشرين ، طغيان الشيطان وجنده فى الأرض .. شهد الفساد فى الأرض .. شهد البحر المتوسط الذى كان ينبغى أن يكون حلقة وصل بين الشعوب الواقعة على جانبيه ، بحر تنتقل عبره التجارة والمعارف ، شهد النصف الأول من القرن العشرين الطغيان الذى حول البحر المتوسط إلى جسر ينقل الدمار إلى الشعوب الضعيفة ، تحول إلى جسر يدمر كل ما هو على الشاطىء الجنوبى منه . من بشر ، ومن حيوانات ، ومن زرع . ومن ضرع .

وأى واحد يلقى نظرة فى الثلاثينيات ، على ما كان يتعرض له الشعب الليبى . على يد ايطاليا الفاشيستية فى ذلك الوقت ، وينظر إلى معتقل العقيلة الذى بقى للآن . نظرة مقارنة ، يقول .. إنه لا بد من أن الشر سيسود فى النهاية وأن الشر أقوى من أى شىء ، وأن هذا الشعب الصغير الضعيف ، لا يمكن أن تقوم له قائمة أبداً . وليبيا هذه مفروغ منها ، وهى جزء من ايطاليا بكل تأكيد .. هذا الذى كان يراه من كان فى النصف الأول من القرن العشرين ولكن الذى يشهد اليوم هنا ما يجرى فى النصف الثانى من القرن العشرين لا يملك إلا أن يقول .. سبحان الله .. من كان يتصور أن هذا الشعب سيبقى حياً .. من كان يتصور أن إيطاليا الفاشيستية تهزم . وتهزم فى أرضها من كان يتصور أن الشعب الليبى سيمتلك الدبابة ، ويمتلك الطائرة .. والأكثر من هذا ، أن الشعب الليبى بدأ فى النصف الثانى من القرن العشرين ، يمتلك أضعاف ما كانت تمتلكه إيطاليا فى ذلك الوقت من الأسلحة .. ولكن المهم أن الشعب الليبى أصبح حراً ، وقادراً على أن يتحدى أى معتد مهما كان .

والشىء العجيب فى هذا الدرس التاريخى ، هو أنه فى نفس القرن ، أصبح

شعب زنزانة العقيلة حراً ، وقادراً على أن يتحدى الأعداء ، والشعب الليبي بعد هذا الدرس ، أصبح من بين الشعوب الفريدة فى العالم، التى تمتلك الإيمان بحتمية النصر لصاحب الحق ، والشعب الليبي بعد درس العقيلة ، وبعد ما تعرض له على يد إيطاليا فى النصف الأول من القرن العشرين ، وبعد ما اصبح علبه فى النصف الثانى من القرن العشرين ، أصبح الشعب الليبي من ضمن الشعوب القليلة جداً فى العالم التى تمتلك إرادة حديدية .

أمريكا تستعرض عضلاتها

نعم .. أمريكا الآن تمثل فى جبروتها فى النصف الثانى من القرن العشرين ، جبروت ايطاليا الفاشيستية فى النصف الأول منه .

أمريكا تستعرض عضلاتها أمام الشعب الليبي .. فأحياناً تأتى بحاملة طائرات وأحياناً تستفزنا بشركات النفط . وأحياناً تتدخل غرباً وشرقاً . وتدخل قطعاً حربية لها فى المنطقة التى حولنا ، أو تعمل منطقة نفوذ حولنا ، وأحياناً تسمح لطاغ من طغاتها أن يسمخ العالم بتصريحاته التى تستهجنها البشرية فى هذا العصر .

وتريد أمريكا من وراء ذلك أحياناً أن ترهب شعوباً كثيرة فى الأرض ، وبعض التهديدات فى كثير من الأحيان أو بعض الأحيان كذلك موجهة لنا للشعب الليبي ، لثورة الفاتح من سبتمبر بالذات .. كانت بعض التهديدات الأمريكية وبعض الاستعراضات لعضلات أمريكا ، كانت موجهة للشعب الليبي، أمريكا فى هذه الحالة ، وهى تتصرف هذا التصرف .. تتصرفه اليوم ضد الشعب الفلسطيني . وضد الشعب المصرى ، وضد الشعب السورى .

أمريكا وهى تتصرف هذا التصرف الآن ، تجهل جهلا كاملا . إن لم أقل تتجاهل ، تجهل الدرس الذى سجله النصف الأول من القرن العشرين ، وتجهل

درساً مثل درس العقيلة ، وإلا لفكرت واستنتجت كيف كان مصير ايطاليا الفاشيستية التى كانت طاغية ، والتى كانت تعذب وتحاول إبادة الشعب الليبى بالكامل ، وحاولت إبادة الشعب الحبشى ، وحاولت إبادة الشعب الصومالى ، وحاولت إبادة شعوب كثيرة فى الأرض .. فماذا كانت النتيجة ؟

النتيجـــة هى الخـــزى والعـــار

كانت نتيجتها الهزيمة والخــزى والعار الذى طارد قادة الفاشيست ، والشعب الطليانى نفسه انتقم ضميره الإنسانى من ذلك العهد الأسود .. إيطاليا نفسها الآن فيها رد فعل داخلى عنيف ، يريد أن يمحو بأى وسيلة عار إيطاليا الفاشيستية ، وما ارتكبته من جرائم فى حق البشرية ، وفى حق المسيحية .. فإيطاليا تشعر اليوم ، وستشعر إلى يوم القيامة ، بعقدة الذنب التى ارتكبتها ، عندما كانت فاشيستية .

إيطاليا الآن ، بعد ما حصل هذا كله ، تعانى من الأزمات السياسية والأزمات الاقتصادية ، وتعانى من الافلاس ، وتعانى من الفقر .. إيطاليا الآن تستجدى من أمريكا ، بعد أن كانت تعربد فى الأرض وتظن نفسها الشيطان الأكبر ، ولكن حزب الشيطان ضعيف « إن كيد الشيطان كان ضعيفاً » .. هذه آيه من القرآن الكريم تفسر التاريخ .

إيطـــالـــيـــا .. الآن

طبعاً إيطاليا الآن ليست فاشيستية ، وليست دولة عدوانية ، كما كانت فى النصف الأول من القرن العشرين ، بل إيطاليا الآن دولة صديقة ، بالنسبة للجمهورية العربية الليبية ، ولكنى أتحدث عن ما آلت إليه إيطاليا .. إنها

تتسلف من أمريكا . وهي فقيرة وممزقة داخلياً ، وليست من القوى الكبرى أبداً ، بل تأخرت فى الخلف ، ماالسبب ؟ .. **السبب هو تلك المسيرة التى كانت فى اتجاه الخطأ ، فى اتجاه الشيطان .. مسيرة الظلام الفاشيستية ، هي التى جعلت إيطاليا تتخبط فى المجاعة والإفلاس الآن .**

وأمريكا تجهل هذا الدرس بالتأكيد ، ونحن الشعب الليبي نريد أن نعلم أمريكا .. أمريكا التى هى أول قوة فى العالم .. نريد نحن بكل فخر أن نعلّمها بالذات .. نحن فى درس الآن على العالم ، ولسنا متنطعين لأن الدرس فرض علينا .. العقيلة هذه هى قاعة للدرس .. درس عالمى تاريخى ، والقدر اختار الشعب الليبي ، لأن يقع عليه هذا الدرس ، فكان من حق الشعب الليبي ومن واجبه ، أن يلقى فى هذا المساء ، هذا الدرس على العالم .

ونحن نلقى هذا الدرس ، نريد أن نتكلم بهدوء وبدون انفعال ليسمع العالم **أن أمريكا تجهل التاريخ ، وتجهل الدرس ، وتجهل الشعب الليبى ، وتجهل ما حصل فى أول هذا القرن ، لماذا ؟ .. لأن القنابل الذرية والصواريخ العابرة للقارات وناطحات السحاب ، قد أعمت أمريكا ، وجعلتها فى غنى عن التاريخ .**

أمريكا أعمتهـــا القـــوة

أمريكا تعيش بلا تاريخ فى العالم .. ليست فى حاجة إلى قاعة التاريخ لأن القنابل الذرية والصواريخ العابرة والمركبات الفضائية ، أعمتها عن الدروس الإنسانية وعن التاريخ .. فهى تصورت أنها سترهب الشعب الليبي عندما تأتى حاملة الطائرات فى البحر المتوسط ، فيسلم هـــذا الشعب حقه لشركات النفط ، ويتنكر للشعب الفلسطينى ، ويترك شعار الوحدة العربية ويترك تحقيق الاشتراكية على أرضه ، ويخفض من صوته .

وهذا يدل على أن القوة المادية أعمت أمريكا ، مثلما أعمت إيطاليا تماماً . في النصف الأول من القرن العشرين ..

نحن نقول لها هذا الدرس .. نحن الشعب الذى تعرض للابادة فى الزنزانات الجماعية وهو اليوم حر يتحدى .. هذا الشعب يعتبر أمريكا الآن فى النصف الثانى من القرن العشرين ، مثل إيطاليا فى النصف الأول منه .. انتهت إيطاليا وبقى الشعب الليبى .. حتى أمريكا ستنتهى ، وستبقى الشعوب .

شعب فريد فى العالم

أمريكا تجهل أن الشعب الليبي ، بعد درس العقيلة التاريخى ، أصبح تقريباً فريداً فى العالم ، لأنه رأى بعينه وشاهد .. بعض الحاضرين فى هذا الاحتفال الضخم حضروا معتقل العقيلة والأبيار ودرنة .. والحاضرون هنا أهلهم وأجدادهم حضروا معتقل العقيلة وبعضهم استشهد فيه .. ومادام الشعب الليبي شاهد بعينه أقسى وحشية لإبادة شعب وإرهابه وإذلاله إلى الأبد ، ورأى وعاش هذه التجربة ، هذه المحاولة الفاشلة .. والشعب الليبي لم تتحطم إرادته بل زادته معتقلات العقيلة وغيرها ، زادته صلابة وقوة ، حتى أصبحت إرادة الشعب الليبي ، إرادة حديدية بالفعل .

ولقد قلت إننا نلقى درساً على العالم ، درساً تاريخياً ، ونريد أن نفهم هذا الدرس لأننا جزء من هذا العالم ، الذى لا بد أن يستفيد من هذا الدرس .

نحن نعتبر أمريكا الآن مثل ايطاليا فى ذلك الوقت ، مهما عملت معتقلات ، زنزانات ، إبادة ، تستخدم ما عندها من قوة شيطانية .. نحن نعرف أنه فى النهاية سيبقى الشعب الليبي وينتصر ، لماذا ؟.. لأنه صاحب الحق ، وصاحب الأرض ، صاحب البترول ، صاحب الارادة ، مثل ما كان فى عام ١٩٣٠ وقبله وبعده ، صاحب الأرض ، وصاحب الحق .

إذن حتى لو جاءت أمريكا مرة ثانية ، فأن أقصى ما يمكن أن تعمله ، هو عملية إبادة مثلما حاولت إيطاليا أن تعمل .. ونحن نعرف أنه حتى بعد هذه المحاولات سنبقى ، ويأتى أولادنا وأحفادنا ، ويحتفلون على أنقاض الطغاة ، يحتفلون بيوم انتصارهم ، مثلما نحتفل نحن بانتصارات أجدادنا وآبائنا التى حاولت إيطاليا مثل أمريكا الآن أن تبيدهم .

هذا الكلام لماذا نقوله ؟.. هذا الكلام يعطينا نحن الليبيين كما يعطى شعوباً أخرى ، درساً بأن القوة لا ترهبنا ، وأن الحق انتصر ، وأن الطغاة انتهوا ، وأن الدول الكبرى مهما عربدت ، ستنتهى ويبليها الزمن ، ونعرف أن الأرض يرثها العباد الصالحون ، ولايرثها الطغاة ، لأن الطغاة دائماً ينتهون .

روما كافحت طغاة وانتهوا .. وجزيرة العرب كافحت طغاة وانتهوا « أصحاب الأخدود والنار ذات الوقود » هذه آيات من القرآن الكريم تدل على الطغاة .. وقد شهد العالم فرعون وانتهى أسرة بعد أسرة .. الطغاة فى كل مكان يطويهم التاريخ ، وتتحطم قوتهم وتبقى الحياة ، ويبقى صاحب الحق .. أما الضعفاء الفقراء المظلومون المعتدى عليهم فى النهاية هم الذين ينتصرون .. وفعلا الشعب الليبى كان فقيراً معتدى عليه ، ولكنه انتصر فى النهاية .

فمثلا الطغيان الأمريكى ، والجسر الجوى والبحرى ، الذى أقامته أمريكا فى حرب رمضان قبل الماضى ، من قواعدها فى أوروبا حتى العريش فى سيناء ، لكى تقاتل به العرب .. وفعلا استطاعت أن تغلّب الاسرائيليين ، ومكنتهم من العبور إلى غرب القناة .. مكنتهم من احتلال أرض جديدة ، عام ١٩٧٣ على كل الجبهات ، ومكنتهم اليوم من أن يفرضوا شروطهم ، وهى شروط قاسية

جداً وصعبة جداً و لا تقبل ، ولكن أمريكا فرضت الشروط الاسرائيلية على العرب ، وقبلت هذه الشروط تحت منطق القوة فقط ، وليس تحت منطق الحق أبداً .. فالحق لا يقبل أية نقطة من نقاط الاتفاق الأمريكي أو الاتفاق الإسرائيلي .. ولكن منطق القوة ، هو الذى فرض هذه الشروط التى لاتطاق ، وكان هو المبرر الوحيد لهذه الشروط .

ولكن درس العقيلة يبين لنا أن القوة وشروطها وجبروتها تنتهى ، ونحن مؤمنون بأن الشعب المصرى سينتصر فى يوم ما ، وأن الشعب السورى سينتصر وأن الشعب الفلسطينى سينتصر .

لا تزعجنا قوة أمريكا

وإذا كانت أمريكا قد أعماها الطغيان ، وبعد أن عربدت فى منطقة الشرق الأوسط ، وفرضت شروط أتباعها الإسرائيليين .. لعل هذا الدرس الذى انتصرت فيه القوة الأمريكية الغاشمة ، يشجعها على ارتكاب حماقات أخرى ، ربما فى ليبيا ، أو فى أى مكان آخر ، ولكن نحن لا ننزعج إطلاقاً .

إن شعب العقيلة لا ينزعج أبداً ، فالشعب الذى رأى الهمجية والإبادة ، وفشلت كلها ، وانتصر هذا الشعب .. لا ينزعج من قوة أمريكا . ومن ثم عندما جاءت حاملة الطائرات الأمريكية فى البحر المتوسط ، السنة الماضية ، بالقرب من مياهنا الاقليمية ، وطلعت منها أكثر من مائة طائرة .. نحن لم نلتجىء للأمم المتحدة ، ولا قدمنا شكوى لمجلس الأمن ولا غيره ، لأننا نعرف أن أمريكا لو دخلت أرضنا ، نعرف أننا بالقوة التى عندنا نواجهها ، وفى النهاية سننتصر كما انتصرنا على إيطاليا .. « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » .

القـــوة الصغـــيرة المؤمنـــة

إن الشعب الليبي كان صغيراً جداً ، واستشهد منه قرابة ثلاثة أرباع المليون .. ولكن هذه القوة الصغيرة المؤمنة انتصرت فى النهاية على ايطاليا وفى ٧ أكتوبر عام ١٩٧٠ شهد البحر المتوسط أكبر عملية طرد للغزاة بعد أكثر من خمسين سنة .

ونحن اليوم موجودون بمناسبة السابع من أكتوبر ١٩٧٠ اليوم الذى طردنا فيه الطليان .. **إذن الشعب الفقير الصغير ، الذى لم يكن لديه سلاح ولا أساطيل تمكن .. لا بمساعدة الأمم المتحدة ، ولا مجلس الأمن ، ولا قوات طوارىء دولية ، ولا مفاوضات ، ولا أية جهة ساندته إلا الله ، لأن هذا الشعب إلى جانب الحق ، والله هو الحق .**

العفـــو عنـــد المقـــدرة

تمكن الشعب الصغير فى ٧ أكتوبر ١٩٧٠ من أن يطرد الطليان المستعمرين الفاشيست ، يطردهم وهو قوى ، وهو حر .. وكان بامكانه أن يرسلهم للعقيلة وتقام لهم الزنزانات .. نعم كان ممكناً ، ومن حقنا أن نجمع كل الطليان الذين كانوا قرابة عشرين ألفاً فى طرابلس بعد الثورة ، كان ممكناً أن نجمعهم فى معتقلات مثل العقيلة والأبيار ودرنة .. « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » .. ولكن ديننا علمنا أيضاً أن العفو عند المقدرة .. « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » .

إن بعض الكفار الطليان حتى هذا اليوم ، يعتبرون تطبيق الشريعة الاسلامية فى ليبيا ، والعودة إلى القرآن الكريم .. يعتبرون ذلك رجعية وتزمتاً وتعصباً ، وهم أجهل ما يكونون بمعرفة فضل الاسلام عليهم وعلى الغرب الذى يكتب

الآن ويقول : ليبيا رجعية ، وليبيا متزمتة .. **ليعلم العالم، أن الاسلام ودين الاسلام ، والقرآن ، وإيماننا بالقرآن ، وإيماننا بالاسلام ، هو الذى جعلنا نصفح ونعفو عن عشرين ألف إيطالى ، كان بامكاننا أن نقتلهم جميعا بعد الثورة .. كان بامكاننا أن نعمل مجزرة فى طرابلس ، لأنهم أتوا عن طريق المجازر .**

لوكان فيهم من يفهمون، عليهم أن يعتنقوا الاسلام، ويضعوا القرآن فوق رؤوسهم لأن المؤمن بالقرآن هو الذى صفح عنهم عند المقدرة .. لقد عفونا عنهم لأننا كنا قادرين على إبادتهم فى ذلك الوقت ، ولهذا عفونا عنهم .. لكن عندما كنا غير قادرين ، وكنا فى موقف الضعيف ، قاتلناهم بكل ما نملك ، وذاقوا الأمرين من الشعب الليبي فى ذلك الوقت .

أما الآن وبعد أن أصبح الشعب الليبي حراً وقوياً ، أخرج الطليان عشرين ألف إيطالى فاشيستى مستعمر ، كانوا يمتصون دم الشعب الليبى يمتلكون المتاجر والورش والخدمات والمنازل والمقاهى والفنادق وأحسن الأراضى الزراعية والشركات ، وكانوا يسقطون الحكومات ، ويشكلون مجلس النواب فى ليبيا .

أخرجناهم بطريقة انسانية

وبعد أن قامت الثورة أخرجناهم بطريقة إنسانية ، لأننا مؤمنون .. فاذا كانت هذه رجعية ، فلتحيا الرجعية .. وإذا كان هذا تعصبا ، فليعم التعصب العالم .. وإذا كان الدين الاسلامى بهذا الشكل دينا متخلفا ، فليحيا الدين الاسلامى ، لأن كل عاقل لا بد أن يقول .. أريد أن أكون مسلماً، لأن هذا هو الدين الصحيح .

وفى السابع من أكتوبر ١٩٧٠ ، وبعد انتصار الثورة ، ، تمكن الشعب الليبي ، الذى كان معتقلا فى العقيلة وفى الأبيار وفى درنة وفى كل مكان ، والذى كان مشرداً فى تشاد والنيجر ومصر وتونس .. الشعب الليبى الذى كان فقيرا ، لا يملك إلا بنادق الصيد ، انتصر فى عام ١٩٧٠ فى نفس القرن ، الذى كان يتعرض فيه لهذه الابادة .. انتصر وتمكن من طرد الغزاة فى عشرين يوما تقريباً . عشرون ألف ايطالى تنقلهم الطائرات من طرابلس إلى إيطاليا ليعيشوا هناك فى الخيام .

تمكن الشعب الليبي .. هذا الشعب الذى كانت إيطاليا تستهتر به ، وكانت تعتقد أنها ستستعبده وتضمه إلى إمبراطوريتها .. هذا الشعب استطاع أن يسترجع أراضيه التى إغتصبتها إيطاليا .. يسترجع مزارع الزيتون والليمون ، يسترجع المبانى ، يسترجع الورش ، يسترجع المتاجر ، يسترجع كل ممتلكاته .. إنتزعها وهو قوى .. وأصبح الايطالى ضعيفاً عام ١٩٧٠ بعد أن كان قوياً عام ١٩١١ وكان الليبى ضعيفاً . ولكن الشعب الليبى بعد أن صار قوياً ، اكتفى بطرد الطليان فقط .. هذا هو الحق .. هذا هو الاسلام .. هذا هو العفو عند المقـدرة .

العقيـلة لهـا قيمـة عـالميـة

ولكن هذا الدرس لم تستفد منه بعض شعوب العالم . ولهذا أردنا أن نسمعه للعالم فى هذا المساء ، الذى تلتقى فيه جماهير الشعب الليبى من كل مكان فى العقيلة .. هذا المكان القفر ، الذى لا يوجد فيه إلا درس إنسانى تاريخى عظيم .. هذا الدرس نريد أن يسمعه العالم .

إذن العقيلة لها قيمة عالمية ، وقيمة إنسانية ، وقيمة حضارية ، لأن الحياة

ليست فى الزرع ، وليست فى المبنى ، وليست فى الأكل والشراب فقط ، وإنما الحياة قيم، وخلود لهذه القيم .. ولكن الطغاة والماديين، الذين لا يفهمون التاريخ نسوا هذا الدرس ، ونسوا حتى الحرب العالمية الأولى والثانية ، وحروب العالم كله ، وتاريخ البشرية، واستمروا فى الخمسينيات فى انشاء قواعد أمريكية وعملت أمريكا قاعدة فى ليبيا وبعدها عملت خمس قواعد ، إحداها كانت قريبة من هذا المكان ، فى رأس لانوف ، قاعدة رصد للسفن وتوجيهها فى البحر المتوسط .

وجاءت بريطانيا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، ونشرت قواعدها فى ليبيا ، وأتى العملاء بعرش (مكتوب عليه صنع فى بريطانيا) ووضعوا على رأس صعلوك تاجاً وقالوا له،أنت ملك الشعب الليبى ، وراح الطبالون والتافهون ، يشكلون الحكومات والمجالس النيابية ، ويضحكون بها على الشعب ، ويقيمون له الولائم فى الانتخابات ، مستهترين به أيما استهتار

فاجأهم الفاتح العظيم

ولكن فاجأهم فجر الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٦٩ فاجأهم ليقول لهم .. إن القصبة لم تنته ، وإن الدرس المستفاد يقول غير هذا .. أقول إن فجر الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٦٩ فاجأهم ليقول لهم،إن القصة لم تنته ، وإن الدرس المستفاد يقول غير هذا .

يقول .. إن الشعب الليبى يستطيع أن يعيش حراً فوق أرضه .. لا إيطاليا الفاشيستية ، ولا قواعد أمريكية ، ولا قواعد بريطانية ، ولا عروش مصنوعة فى البلاد الأجنبية .. وكانت معركة التحرير النهائية ، كانت المعركة الأخيرة فى الملحمة ، ملحمة الصراع بين الحق والباطل ، بين جند الله وجند الشيطان

بين حزب الله وحزب الشيطان ، بين الشعب الليبي وبين أعدائه ، بين الشعوب وبين المستهترين بحريتها .

كانت ثورة الفاتح من سبتمبر هى الجهاد ، وهى الصولة النهائية على مواقع العدو فوق الأرض الليبية ، والتى كانت تجسدها القواعد الأمريكية والقواعد البريطانية والوجود الفاشيستى الطلياني ، وتمثلها مواقع التعويق الواهنة المتجسدة فى العرش ، فى الملكية ، فى الرجعية المتعفنة رمز التخلف .

لم تكن ثورة الفاتح من سبتمبر ، انقلاباً عسكرياً .. واحد يسكر ، يحرك كتيبة ، لا.. ثورة الفاتح من سبتمبر لم تكن نزوة ، ولم تكن انقلاباً فاشياً .. واحد تعارك مع واحد .. فيقوم بانقلاب لينتقم منه .

محاولتـــان للانقـــلاب ..

وانى أقول لكم ، إن هناك محاولتين قد حصلتا هنا فى ليبيا بعد الثورة ، واحدة بعيدة ، وأخرى قريبة .. كانت لأسباب شخصية بحتة ، اثنان تخاصما مع بعضهما ، فأراد أحدهما أن يقوم بانقلاب لينتقم من الآخر .. أريد أن أبين لكم الفرق بين التفاهة والجدية ، بين الحق والباطل ، بين المهازل ولعب الصغار وبين الحركات التاريخية التى تغير مجرى التاريخ .

أقول .. إن ثورة الفاتح من سبتمبر ، كانت المعركة الفاصلة والنهائية فى ملحمة الجهاد ، الذى استمر سنين طويلة وطويلة .

كانت مبررات ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ، مبررات تاريخية .. فالمعركة كانت مستمرة من العقيلة .. الناس طلعت من العقيلة ، وكان لا بد

أن تعمل وتعمل ، حتى تنتصر ، لتعيش أحراراً أو تستشهد .. هذه قيمة.. هذا شعار .. إن ثورة الفاتح من سبتمبر كانت المعركة الفاصلة والنهائية عام ١٩٦٩ فى ملحمة التحرير ، التى بدأت منذ فكر الطغاة فى استعبادنا ..

وسواء استغرقت معركتنا مئات السنين أو عشرات السنين ، لأن إيطاليا الفاشيستية كانت تمتلك قاعدة خطيرة، كان هناك عشرون ألف مستعمر يمتصون دم الشعب الليبى .. ولما قامت الثورة ، كانت كل المزارع فى منطقة طرابلس يمتلكها الطليان ، وكانت مغتصبة بالقوة ، وكل المتاجر كانت للطليان .. حتى المستشفى رئيسها إيطالى .. رئيسة الممرضات إيطالية .. الاستيراد كله كان فى يد الطليان .. المدارس كانت فى يد الطليان .. كانت إيطاليا حتى ثورة الفاتح من سبتمبر محققة لأغراضها الاستعمارية .. كانت تحكم الشعب الليبى ، كانت تسيطر عليه، كانت تستعبده، وكانت العاصمة عاصمة إيطالية ، إلى أن طردناهم بعد الثورة عام ١٩٧٠ م .

القـــواعــد الأجنبيـــة

لما قامت الثورة ، كانت الأرض الليبية واقعة تحت الاحتلال العسكرى ، وكانت قاعدة الملاحة أكبر قاعدة تدريب خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت قطعة من أمريكا يتعاملون فيها بعملة أمريكية .. لها بوابات وجمارك ، ولها مواصلات ولها اتصال رأساً بأمريكا .

وهى قطعة من الأرض الليبية .. ولكن يدخلها الأمريكى بطائراته وسفنه، وكأنه ذاهب لاحدى الولايات الأمريكية ، وكانت الطائرات تحمل القنابل الذرية أثناء التدريب .. كانت دولة داخل الدولة ! !

وجدنا بمنطقة بير الأسطى ميلاد ، قاعدة أخرى مساحتها عدة كيلومترات وممنوع الاقتراب منها وداخلها مخازن الذخيرة .

تاجوراء منطقة ضخمة جداً ومسيجة ، وبها الهوائيات التى تبث فى الإذاعة المرئية ، وأجهزة لاسلكية للاتصال بأنحاء العالم .

رأس لانوف ، بالقرب من العقيلة ، قاعدة أخرى ، توجه السفن فى البحر المتوسط .

الوطية ، وهى قاعدة قريبة من زوارة ، محرمة على الليبيين ومحتلة، لأن الطائرات الحديدة تجرب فيها .

طبرق ، منطقة محتلة بقاعدة جوية ، وبها قوات برية وقوات بحرية تنزل على البحر ، وتجرى تدريباتها ، وتعود إلى أوروبا وبريطانيا، ولا رقابة عليهـــا .

ووجدنا ملك البلاد يعيش فى طبرق ، محتمياً بالقواعد الأجنبية ، وهو أبعد ما يكون عن البلد ، وعن الكلام الذى كنا نسمعه .

معـــركة التحـــريـر

إذن ، كان لا بد أن يأتى الشىء الحتمى ، وهو أن الشعب لا بد أن يدخل معركة التحرير .. والفاتح من سبتمبر العظيم كان معركة التحرير ، وكانت الثورة تكملة للمعارك التى من أجلها حاولت إيطاليا أن تبيد الشعب الليبى فى العقيلة .. وكانت معركة فاصلة وناجحة والحمد لله ، حيث طهرت الأرض وحررت الشعب .

كانت الثورة استجابة طبيعية لأمانى الشعب ، ولا بد منها لإكمال مهام التحرير .. ولم تكن رد فعل لأسباب شخصية ، بل كانت الثورة تتويجاً لكفاح

آبائنا وأجدادنا الذين قاوموا إيطاليا ، وكانت ثأراً تاريخياً لما حصل لنا من استعباد وقهر للرجال والنساء والأطفال .

كان لا بـــد من الثـــأر

هذا ثأر تاريخي ، كان يعتمل فى نفوسنا ، ومن أجله كنا نقبل الموت حتى نظفر بهذا الثأر .. الطليان الذين قتلوا آباءنا وأجدادنا فى العقيلة وأذلوهم .. هل من المعقول أن نترك هؤلاء الطليان يقيمون فى طرابلس ويتحكمون فى ليبيا ؟.. ومعنى وجودهم فى العاصمة أنهم يحكمون البلاد .. ومن ثم كان لابد أن نثأر من عدونا .

وهذا ما حدث فى ٧ أكتوبر عام ١٩٧٠ انطلقنا من العقيلة ، وحررنا العاصمة ، وكان لا بد أن نصطدم بقوى عسكرية تحتل الأرض الليبية ممثلة فى القواعد الأمريكية والبريطانية ، وفى شهور معدودة وليس فى سنين . وقد كان ممكنا أن نهادن القواعد ونخاف منها ، وكان ممكنا أن يخدعونا مثل ما كانوا يخدعون رجال العهد المباد . وكان من الممكن أن يطلبوا بقاءهم سنة أوسنتين بمعاهدة ، ولكن هذا لم يكن لينطلى على الشعب الحقيقى ، لأننا كنا نمثل الشعب الليبي الحقيقى ، وهذه أول مرة يحكم الشعب الليبي نفسه بنفسه .

ففى السابق كان يحكمنا إما نورمان أو طليان أو عثمانيون أو انجليز أو صعاليك .. الإدريس الذى كان يحكم ليبيا، صعلوك أتى من الجزائر .. ونحن قبل الثورة قلنا ، إن كان هو جزائريا فليوحد ليبيا والجزائر ، وإن كان أجنبيا فليخرج من البلد .. كذلك كانت عائلة الشلحى مجموعة من صعاليك وخدم .

ومعنى هذا أن الشعب الليبي بعد ثورة الفاتح من سبتمبر بدأ لأول مرة يحكم نفسه بنفسه .

لقــاء المؤتمــر القــــومي

حتى أنتم ستحكمون أنفسكم بأنفسكم عندما تبنون المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات ، وتلتقون إن شاء الله فى موعد أقصاه شهر يناير القادم فى المؤتمر القومي .. مؤتمر الشعب العام .

يوم تلتقون فى المؤتمر القومى ، تقررون الميزانية وسياسة الدولة ، وتبنون قوتكم ، وتقرون قوانينكم ، وتحاسبون أنفسكم ماذا عملتم بقراراتكم التى اتخذتموها فى السنة الماضية ، وترسمون سياسة جديدة للسنة القادمة .

وهكذا سنوياً يجتمع المؤتمر القومى ، حتى يعرف الشعب كيف يحكم نفسه بنفسه ، وأن المسألة كانت فى الماضى كلها هزلا ، وأن الشعب الليبى لم يكن حراً . وبعد ما ينعقد المؤتمر وتقررون مصير بلادكم ، ترجعون لمؤتمراتكم ولقيادة أنفسكم بأنفسكم فى محلاتكم وفى المؤتمرات الشعبية الأساسية ، وتمثلون هذه السياسة ، وتناقشونها ، وتطلعون على مشاكلكم، ثم تلتقون مرة ثانية فى مؤتمر قومى لكى تقرروا سياسة بلدكم .. وتدركوا فى ذلك الوقت ، أن هذه هى الحرية ، وأن هذا هو الاستقلال ، وهذه هى الديموقراطية .. ونحاول بعد ذلك أن نقارن بين صورة الأمس وصورة اليوم..

مهــازل العقليــة الفاشيــة

إن الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ لم يكن انقلاباً ، وكما قلت لكم ، بعد قيام الثورة كانت هناك محاولتان .. ففى المحاولة الأولى ، كان هناك اثنان تخاصما مع بعضهما ، فقال أحدهما للآخر يا « قرد » فأقسم الثانى بأنه لا بد أن يعمل انقلاباً حتى يضع الأول فى السجن ويسيطر عليه . وعليه راح يكلم

الضباط والجنود ويلفق الأكاذيب عن الوضع فى البلاد ، لم يكن شجاعاً ليقول لهم إن واحداً قال له يا « قرد » ولذلك فهو يريد أن ينتقم منه انتقاماً شخصياً .. هذه مهازل .. التى أقول عنها الآن .. يفتكر الواحد من أجل مشاكل شخصية بينه وبين واحد آخر يريد أن يحكم الشعب الليبي لكى يصبح رئيساً للشعب الليبي أو قائداً للشعب الليبي .. الشعب الليبي هو السيد وهو القائد .. واحد بينك وبينه مشاكل شخصية ، توجه معه للنيابة .

حاجة أخرى من نفس الوضع .. إثنان ضربا بعضهما لمشاكل شخصية !! مصاهرة ومشاكل من هذا النوع .. حاجات تافهة جداً .. واحد منهما يحولها إلى مشكلة للبلد ، ولا بد أن يعمل ويعمل لينتقم .. هذه هى العقلية الفاشية .. هل معقول أن أعبث بالبلد وأجعل من ثورة الفاتح من سبتمبر مهزلة أمام العالم ، واستهتر بارادة الشعب الليبي ، ونطلع للاذاعة ، ونذيع بيانات ملفقة كاذبة والحقيقة ليست ما يقال فى البيانات ، وإنما الحقيقة ، أن واحداً اختلف مع آخر ، وأراد أن ينتقم منه .

هذه هى العقلية الفاشية المستهترة بالشعب ، التى تريد أن تحكم الشعب الليبي ولقد نبهت إلى هذه الأشياء ، **لأنكم فى ساعة من الساعات ، تستهينون بحريتكم ، فتصبحون مستعبدين مثلما كانت إيطاليا تستعبدكم وتستهتر بكم ، ولكنكم تمكنتم عام ١٩٧٠ من طردها ، ومعنى ذلك أننا شعب قوى ، شعب حر ، يعرف متى يقول نعم ، ومتى يقول لا .**

وهذه مهمتى .. أنا مهمتى أن أسير معكم بهذا الشكل .. لأن عندى أولادا ، ولا أريد أن يعيشوا تحت حكم الفاشين أو المستعمرين .. نحن نظام جمهورى وليس نظاماً ملكياً وراثياً .. ملك يحكم ، وبعد أن يموت ، ولده حتى لو كان معتوهاً ، يحكم بعده بالوراثة طبقاً للدستور ، لا .. هذا نظام جمهورى معناه أولادى سيكونون جزءا منكم .. فلاحين ، عمالا ، طلابا ..

فهل أرضى لأولادى أن يكونوا فى شعب مستعبد، يستطيع أي واحد أن يهشه كقطيع الغنم من الاذاعة . أنا وأولادى جزء من شعب واحد .. إذن حريتنا واحدة ، كما أتكلم عن إبنك ، أتكلم عن إبنى فى نفس الوقت .. لما أقول إن إبنك لا بد أن يعيش حراً وتكون عنده مزرعة وعنده مسكن، فى نفس الوقت أقصد أبنائى وأبناء كل أفراد الشعب الذين يتصدون لبناء هذه التجربة الثورية .. هذا هو المعنى للمسيرة التى نحن فيها .. هل من المعقول ونحن نحتفل باجلاء الأمريكان ، وفى غمرة الاحتفالات ، نوقع على اتفاقية بقواعد روسية إلى هذا الحد تصل العقلية الحاقدة المشككة ..

واحد تخاصم مع واحد عقليته سوداء حاقدة ، يريد آن يشكك فى الثورة وفى كل شيء لأسباب شخصية بحتة .. لن يقول لكم فى الاذاعة : « انتقاماً لشخصى الموقر أقوم بانقلاب » وانما سيلفق أكاذيب مما تقدمه إذاعة إسرائيل وأمريكا، وتكتبه صحف الأعداء، ويعمل لها حيثيات .. ولهذا يجب أن تكونوا يقظين ، ومتفهمين لكل شيء .

أنا ممكن فى لحظة من اللحظات، انتهى بطريقة أو بأخرى ، حتى بالسكتة القلبية ، وليس هذا هو المهم .. هنا فيه ناس ماتوا فى العقيلة .. وانما المهم هو الشعب الليبي .. المهم فى النهاية هى القيم .. أولادنا .. تاريخنا .

رأيتم المهازل وكيف تصل إلى هذا الحد !! ممكن واحد ينتقم لنفسه ، ويضحك عليكم ..

فالغرض من هذا الكلام ، وهذه اللقاءات .. أنا لا أستطيع أن أتكلم معكم كل يوم ، ولكن من واجبي الآن ، وأنا فى هذا الموقع ، ومسئول مسئولية تاريخية فى القيادة .. أقول لكم بكل وضوح ، وأصدقكم القول لأن القضية ليست قضية شخصى أبداً ، فأنتم تعرفون أنى كنت مصراً على الاستقالة ، ولكن القضية ، قضية شعب ، وقضية أمة ..

أنا لا أتكلم فى هذه الأيام عن قضية الوحدة العربية ، وعن الوحدة الاندماجية ، و عن تحرير فلسطين .. وأنا أكثر من مرة تكلمت كلاما إقليميا بحتا ، ولكن لا يعنى هذا ارتدادا عن القضية القومية ، ولكنه يعنى الطريق الصحيح لها .

أولا .. فاقد الشيء لا يعطيه .. النظام غير السليم ، لا يمكن أن يساعد الآخرين ليقيموا نظاماً فى بلادهم .. والذى ليس حراً فى الداخل لا يستطيع أن يمكن غيره من أن يتحرر ، فالبناء الليبي هو بناء قومى .. لما نبنى الديموقراطية الشعبية الجديدة فى الجمهورية العربية الليبية، معنى هذا .. أننا قدمنا طريقة للحكم الشعبى فى البلاد العربية ، وفى العالم كله .. معناه فيه أحرار فى العالم العربى يرون كيف بنى الشعب الليبى تجربة ديموقراطية حقيقية . هناك حزب يحكم شعبا ، ملك يحكم فى شعب ، عائلة تحكم فى شعب ، لأن الشعوب العربية ، واقعة بين ديكتاتورية الرجعية ، وديكتاتورية الفاشية .. إما رجعية واقعة تحت نير الاستعمار هى التى تحكم ، وإما ديكتاتورية فاشية ، أو انقلابات عسكرية ، هى التى تحكم .. عدد قليل من البلاد العربية ناج من هذه المأساة ومن بينها الشعب الليبى .

التجربة الديموقراطية الجديدة

التجربة الديموقراطية الجديدة، التى نبنيها هنا ، معناها ، أننا نساهم فى تحريك قوى الثورة فى الوطن العربى ، لتبنى تجربة ، مثل تجربة الشعب الليبى . وأنا أريد فى يناير القادم ، عندما نقدم تجربة ديموقرطية شعبية حقيقية، ستنفتح عيون العرب جيداً والعالم كله، على أن التجربة الديموقراطية وحكم الشعوب، يختلف تماماً عن المهازل التى تجرى الآن على الأرض .

فاذا بنينا اشتراكية عربية حقيقية ، وليست اشتراكية التذبذب اشتراكية ليست كما يتصورون .. الأغلبية فقيرة ، معناها هى فى صالح توزيع الملكية ، حتى الذى عنده ملكية ، لا يظن أن هناك من سينهبها منه .. اشتراكية تختلف عن التجارة التى فى البلاد العربية ، وعن اشتراكية أوروبا .. اشتراكية ستقدم بشكل يجعل كل واحد يقتنع أنها النظام الاقتصادى الأمثل سواء كان غنياً أو فقيراً .. عندما تقدم التجربة الاشتراكية ، ستجعل كل الشعوب العربية تتحرك لتحقيق التجربة الاشتراكية .

وعندما نبنى قوة عسكرية على الأرض الليبية ، فان مهمتها هى حماية الثوار العرب ، وحماية المد الثورى فى الوطن العربى ، والتمكين له . وعندما تكون الجمهورية العربية الليبية قوية عسكرياً ، فان هذا من شأنه ، أن يشد من عزم الثوار العرب ، الذين ما زالوا مثلنا قبل عام ١٩٦٩ يعملون فى الظلام . ويعتبرون قوة الجمهورية العربية الليبية قوة لهم ..

قــوة قــوميــة

هذا الكلام يسمعونه ويعرفون آن الذى نبنيه هنا ، هو قوة قومية وليس قوة إقليمية . وعندما تكون الجمهورية العربية الليبية قوية إقتصادياً تستطيع أن تمد يد العون للعرب الأشقاء والأصدقاء . **فنحن عندما نبنى ليبيا نكون قد قربنا يوم الوحدة العربية ، ويوم الانتصار النهائى على الاستعمار ، وكلما بنينا ليبيا ، نكون قد مهدنا الطريق للشعب الفلسطينى ، حتى يعود إلى أرضه ، لأن صاحب الحق لا بد أن ينتصر فى النهاية .**

هذه قضية أساسية .. يعقدون أية اتفاقيات .. هذا بالنسبة للدرس التاريخى الذى ترونه الآن ، لا يهمنا ، لأن صاحب الحق لا بد وأن ينتصر فى النهاية .

شعب يعيش فى الخيام . وشعب آخر يعيش فى منازل الشعب المطرود الذى يعيش فى الخيام .. هذه لن تدوم .. يكتبونها حتى بمداد من ذهب . ويعلقونها فى الكعبة مع المعلقات السبع يزيدونها واحدة ثانية فى العصر الحديث .. لا يمكن أن تمنع شعباً يعيش فى الخيام ، من أن يسترجع أرضه ودياره .. هذا مستحيل . وهذا ما نعول عليه .

السياسة تؤثر فينا

هذه قضية كان لا بد أن نفهمها ، تقول السياسة لا علاقة لنا بها ، لا .. الشعب الذى مات فى العقيلة هنا ، هل كان يعرف أين تقع إيطاليا ؟ أو يعرف الحرب العالمية الأولى ؟ أو يعرف سياسة ؟ .. لم يكن يعرف شيئاً من هذا ولكن نتيجة السياسة . وموقع إيطاليا ، وجغرافية وقضايا العالم . والمسألة الشرقية والدول الكبرى . ومعاهدة فرساى .. هذه كلها لم يكن يعرفها الشعب الليبي . ولكنه تأثر بسببها ومات منه الكثير فى العقيلة .. معنى هذا أن السياسة تؤثر فينا .

قضية فلسطين ، ليست قضية كلام . وانما هى قضية تؤثر فى مصيرك . لنفرض أن الطابور الاسرائيلى الذى عبر القنال فى حرب رمضان — لاسمح الله — وصل القاهرة ، كنا نحن سنواجه الإسرائيليين .. واحد يقول فلسطين بعيدة ، مالنا ومالها .. هذه مصر ألم تكن يوما ما فلسطين بالنسبة لها مثل ليبيا الآن ؟.. فلسطين كانت بعيدة .. مصر فى أفريقيا وفلسطين فى آسيا .

دفاع عن النفس

عبد الناصر فى (فلسفة الثورة) يقول : « القتال فى فلسطين بالنسبة لى دفاع عن النفس » وعندما يرى بنتا فلسطينية مقتولة فى عمر ابنته يقول : « تصورت

أن ابنتي يمكن أن يحدث لها نفس المصير الذى حدث لهذه البنت الفلسطينية» .

إذن القتال فى فلسطين كان دفاعاً عن النفس .. إذن لو دافعتم عن مصر فإنكم تدافعون عن أنفسكم، لأنه إذا وقعت هذه البلدان – لاسمح الله – ستكونون أنتم والعدو وجهاً لوجه .

قضيـــة الدفـــاع والوحـــدة

إن قضية الدفاع عن الوطن العربى . تشكل وحدة أمنية واحدة .. فالناس الإقليميون واهمون . حين يظنون أن الحدود والإقليمية والإنفصال هو الذى يمكنهم من البقاء فى الحياة . فى حين أن العكس هو الصحيح ، لأن الاقليمية تضعفهم .

فعندما كان الشعب الليبي وحده فى المعركة ، تمكن منه طغاة إيطاليا الفاشيستية وأحضروه بالسيارات وبالحمال ووضعوه فى العقيلة حتى يبيدوه ، ولو كانت الأمة العربية موحدة فى ذلك الوقت ، لما استطاع الاستعمار أن يضع شعبنا فى العقيلة .

ولو كانت أمريكا دخلت فى الوطن العربى ، وواجهها مائة مليون عربى . هل تستطيع أن تعمل شيئاً ، وهل تستطيع أن تستضعف شعباً مثل الشعب الفلسطيني ، أو تستعرض عضلاتها على الشعب الليبي ؟!

هناك من يقول إن الوحدة العربية بعيدة عنا !! لأنه يوجد فاشيون ومرضى فى البشر ، وهؤلاء يمكن أن يشككوا فى كل شيء .

المؤتمـــرات الشعبيـــة الأســـاسية

ولكنى أقول لكم .. أولا ، لا بد أن تسجلوا فى المؤتمرات الشعبية

الأساسية ، وأى شخص غير مسجل فى المؤتمر الشعبي الأساسى ، لا بد أن يبادر من الآن ويسجل ، وطلبة الجامعات قبل أن يدخلوا الجامعة ، لا بد أن يسجلوا فى المؤتمرات الشعبية الأساسية ، وأى واحد لايسجل فى المؤتمر الشعبي الأساسى لا يقبل سياسياً ، مثله مثل الدابة ولا يعترف به أبداً .

هناك تسجيل جديد ، بعد ما عملنا النظام الجديد للاتحاد الاشتراكى العربى حيث أصبح الشعب الليبي كله ، مقسماً إلى مؤتمرات شعبية أساسية عددها ١٦٠ مؤتمراً شعبياً أساسياً ، وكل المؤتمرات الشعبية الأساسية الـ ١٦٠ لا بد أن يكون السكان موزعين عليها ومسجلين فيها ، وكل واحد عارف منطقته وأن اللجان الـ ١٦٠ لجنة مؤتمر سينتخبون فى المؤتمر القومى .. فمثلا فى بنغازى ، منطقة الصابرى مؤتمر شعبي أساسى ، لا بد أن يكون فيه واحد من لجنة قيادة المؤتمر الشعبي الأساسى للصابرى معنا فى المؤتمر القومى ، يقرر مع الآخرين سياسة البلد ثم يعود لمنطقته .

والمؤتمرات الشعبية ليست مؤتمرات للتجمع والتصفيق ، وانما لها علاقة بالإسكان والصحة والتعليم والمواصلات وبالقضاء والخدمات .. وأنا أعرف أن هذه العملية ستتعقد فى الأول، لكننى قلت لكم أن مرحلة الانتقال هى مرحلة تطبيق الديموقراطية الشعبية، ولا بد من أول يوم فى المرحلة الانتقالية، أن يمارس الشعب الحكم .. أنا عارف أننا سنتعثر فى السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، ولكن فى النهاية سنرسى تجربة ديموقراطية لهذا الشعب، وممكن تجربة ديموقراطية للعالم كله .

هذا توحيد .. غداً تأتينى من المؤتمر الشعبى الأساسى لغوط الشعال ، وتطلب كذا وكذا .. وتريد كل الخدمات لغوط الشعال . ممكن يحدث هذا فى الأول وتكونون أنانيين فى البداية. وتفتكروا إن الحديث فى المؤتمر الشعبي يعطيكم كل ما تطلبونه ، ولكن سنة وسنتين وثلاثا وأربعا تعرفون أن غوط

الشعال مثل الصابرى . إن أعطيت لغوط الشعال لا بد أن نعطى للصابرى ونعطى لزلة ونعطى لغات ونعطى للجغبوب .. ستجد واحدا يقول لك ، هذه هى الميزانية فيها كذا وكذا . مقسمة على الوزارات المختلفة ، وهكذا تتدرب وتتدرب ، وكل يوم تتعلم وتتعلم ، والآن أصبح نصف مليون فى المدارس والحمد لله ، وهذه خطوة عظيمة ، معناها أننا سنحقق هذه الأشياء .. هذه لها علاقة بمستقبلكم .

يأتينى واحد يطلب إسكانا .. أنا لست رئيس لجنة إسكان ، ولا أوزع فى الاسكان .. عندك لجنة قيادية للمؤتمر الشعبى الأساسى ، وعندك لجنة شعبية تنتخبها البلدية وأخرى تنتخبها المراقبة واللجان تجتمع وتقرر ما تراه . وفى الأول ممكن نتخبط ولكن بعدها نصل إلى الأمثل .

قيــــادات ثــوريــة

ولهذا إعتباراً من الآن ، قلت لكم أولا .. لا بد أن تسجلوا كلكم فى المؤتمرات الشعبية الأساسية المنتشرة فى القاعدة الأفقية ، و بعدها تتكون اللجان الشعبية للمؤتمرات الشعبية الأساسية .. **هذه القيادات لا بد أن تكون قيادات ثورية ، وإذا لم أجدها ثورية ، لا بد أن يعاد فيها الصراع ، حتى تمثل قوى الثورة الحقيقية .**

لن نسمح لأى مريض أن يقود الجماهير ، أو الجيش ، أو الاتحادات الطلابية ، أو الفلاحين ، أو العمال ، فهذا منطق ثورة ، كما أنه مستحيل أن نسمح لواحد فاشى متسلط ، ليس من قوى الثورة ، أن يقود لواء أو كتيبة .

اللجــان الشعبيـــة

وإعتباراً من الآن ، كل واحد فى كل اللجان المركزية المسئولة عن إعادة

التنظيم ، يسمع هذا ويعتبره أمراً .: **فاللجان الشعبية التى نحن راضون عنها ستستمر ، والتى لسنا راضين عنها يجرى تغييرها بطريقة ديموقراطية سليمة، وليس بالفوضى** . وأى فئة ليس لها اتحاد أو نقابة يجب أن تقوم بعمل ذلك ويجب أن تكون كل تجربة أحسن من سابقتها ، كما يجب أن تختفى القبلية .. لقد قلت لكم أن القبيلة مقدسة .. وسترون أننى قلت فى الكتاب الأخضر إن القبيلة تنظيم اجتماعى عظيم جداً ومفيد فى حياة الانسان الفرد والجماعة .. ولكن لا تدخل فى السياسة .

فأنا لا يمكن أن أعطى صوتى لشخص لا يفهم فى السياسة ، وانما أعطيه لشخص يعرف مشاكل المنطقة ، ويعرف بلده . لقد قلت لكم إن العائلة تترابط مع بعضها ، والعشيرة تترابط مع بعضها ، والقبيلة تترابط مع بعضها . زوروا بعضكم، ساعدوا بعضكم ، تتضافر جهودكم ، تتعاونون ، تتآزرون ، ولكن تدخل القبيلة أو العشيرة فى السياسة .. هذا عيب، معناه أنك لا تستحق هذه الديموقراطية، ومعناه أنك تريد أن تقلل من قيمتك . لا أحد يمنعك أن تتعصب لقبيلتك أو لعشيرتك فى جميع النواحى الاجتماعية .. فى الزواج ، فى الميراث ، فى الزيارات، تساعدون بعضكم ، تضمون أموالكم مع بعضكم فهذه الروابط ليست ممنوعة والقرآن يؤيدها ، ونحن نؤيدها ، وتؤيدها التجارب كلها .

ولكن هذا لا يعنى أنه يجب أن يكون واحد من قبيلتى فى اللجنة الشعبية ونؤيده ونضيع علينا واحدا نافعا لك ولنا وللبلد .. هذا عيب .. وبالطريقة هذه تشجعون أى واحد فاشى يريد أن يحكم الشعب الليبى ، وممكن يحكمه بتشجيعكم هذا له .. وقد وصلتنى رسائل كثيرة . حول هذا المعنى ..

ترهونه مثلا وقع فيها مشاكل .. ترهونه اعمل فيها لجنة شعبية لمؤتمر شعبى أساسى ، وتعاد مرة ومرتين وثلاثا حتى تخلو من التعصب القبلى ..

فالصراع القبلي والتعصب القبلي يفسد علينا التجربة الديموقراطية .. ومعنى هذا أن الناس ليسوا قادرين أن يحكموا أنفسهم ومن حق الواحد أن يعين لهم أي شخص يحكمهم إلى أن يتمكنوا من حكم أنفسهم بأنفسهم ..

المؤتمر القومي هو أداة الحكم

لا أريد أن يجيء في المؤتمر القومي أناس نجحوا لأن قبائلهم اختارتهم .. المؤتمر القومي خطير ، وخطير جداً ، لأنه هو أداة الحكم في ليبيا ، وسيكون فيه ألف ليبي ، وهؤلاء لابد أن يكونوا أناساً فاهمين .. يكفي أنهم يقررون سياسة البلد .. يقررون الحرب ، معناه كلكم ستحاربون .. المؤتمر القومي هو الشعب الليبي .. المؤتمر القومي ممن يتكون ؟..يتكون من لجان المؤتمرات الشعبية الأساسية واللجان الشعبية الادارية .. لجنة مراقبة .. لجنة مصلحة .. لجنة بلدية .. كل هذه اللجان الشعبية ، أمناؤها يكونون المؤتمر القومي العام .

ولهذا لا بد أن تختار واحداً يعرف كيف يقرر مصيرك .. لا بد ان يفهم الميزانية .. الميزانية الليبية .. كذا مليون للزراعة ، كذا مليون للصناعة كذا مليون للصحة ، كذا مليون للمواصلات ، كذا مليون للضمان الاجتماعي. كذا مليون مساعدة للدول العربية .. كذا مليون مساعدة للدول الأفريقية .. لا مساعدة للدول العربية .. لا مساعدة للدول الأفريقية .

لو جاءكم واحد فاشي في الاذاعة ، ويقول لكم الأموال صرفت في كذا وفي كذا ولا بد من استردادها ، ويضحك عليكم !! ولهذا لابد أن تجتمعوا في المؤتمر القومي ، وتعرفوا لماذا المساعدات للدول العربية والافريقية ، وتراجعوا الميزانية من عام ١٩٦٩ لتتأكدوا من أن الدول الأفريقية غاضبة علينا ، وكذلك الدول العربية لها حق علينا وغاضبة علينا ، لأننا بخلاء جداً في هذه الناحية، بل نحن أبخل دولة في العالم .

لماذا ؟ .. لأننا فعلا ناس فقراء ، ودخلنا كله نصرفه على مشروعات التنمية للتخلص من الفقر .. نصرفه على انشاء المساكن .. المزارع .. المصانع .. المدارس .. الطرق .. هذه أشياء تنقصنا لأننا قضينا ٤٠٠ سنة متخلفين . نحن فى القرن العشرين ولا بد من استخدام الآلة وبناء محطات لتكرير مياه البحر .

الجمـــاهير تطلـــب ..

(أصوات تنادى : تاورغاء .. تاورغاء) .

سيأتى هذا .. تاورغاء كانت نسيا منسياً ، ولكنها كانت أول بلد إمتدت إليها يد الثورة .. مشروع تاورغاء الآن سيغير الحياة فيها .

أصوات : (اجدابيا .. اجدابيا) ..

اجدابيا ، قلت لكم أكثر من مرة،إنها كانت على طريق القوافل فى الزمن القديم ، وكانت الإبل تحمل المياه فى القرب من جالو وتمر باجدابيا ، وتلك أيام كانت الناس تعيش فيها على التمر .

أما الآن فالحياة تغيرت .. المدينة لا بد أن تكون فيها مياه وزراعة وصناعة ، وإلا فمن أين يعيش السكان ؟ .. ما الذى جعل من اجدابيا الآن مدينة كبيرة ؟.. الناس الذين يعملون فى شركات البترول .. لقد أصبحت اجدابيا مدينة كبيرة وعصرية تنافس بنغازى .

ولكن مياه اجدابيا من البحر .. إذا توقفت الماكينات ، تتوقف الحياة فى اجدابيا ومن أجل هذا بذلنا جهداً كبيراً فى البحث عن المياه الجوفية ، وكلفنا الهيئة العامة للمياه وفيها خبراء من الأمم المتحدة ، والآن وجدنا المياه فى المناطق الثلاث ، وظهرت نتائج مشجعة على وجود المياه على الأقل للشرب ، فى منطقة جنوب اجدابيا ، وفى منطقة مزدة ، وفى منطقة بنى وليد .

فاذا وجدنا المياه غزيرة فى هذه المناطق تكفى للشرب ، فنحمد الله ، وتبقى إجدابيا ، وتبقى مزدة ، وتبقى بنى وليد .. إذن فيه أمل أن تبقى إجدابيا مدينة عصرية فى مكانها .

والآن فيه استصلاح زراعى فى المنطقة حول مزدة ، وفى المنطقة حول بنى وليد بغية توفير مصدر للحياة فى تلك المناطق ، وهناك جهود تبذل للحفر من أجل مياه الشرب فى هاتين المنطقتين .

أصوات تنادى : (مرادة وبن جواد) .

لقد بذلنا جهوداً والمياه للأسف غير موجودة فى مرادة والمنطقة التى حولها ولكن ممكن نبذل جهوداً أخرى ، أما بن جواد فقد أنشأنا فيها سداً لحفظ مياه المطر ، وتنشأ فيها محطة لتكرير مياه البحر ، وواحدة فى كل من زوارة وزليطن وسرت وبوقرين وطبرق ، كذلك تقوم محطة الكهرباء فى بنغازى بتكرير مياه البحر .

وعلاوة على ذلك ، هناك استصلاح زراعى فى كل من زلة والسرير والكفرة ووادى زمزم .

هذه الأشياء كلها ستناقش فى المؤتمر القومى العام فى موعد أقصاه شهر يناير القادم باذن الله ، وعليكم أن تعدوا أنفسكم لصنع هذا المؤتمر ، حتى لا يكون مؤتمراً فاشلا .

مجلس قيادة الثورة كان فى السابق هو الذى يناقش هذه الأشياء ، لكن اعتباراً من الآن ، سيكون المؤتمر القومى . الذى يتكون من ألف عضو ، هو الذى يقرر القوانين والميزانية والتنمية .. فاختاروا الناس الذين تعتمدون عليهم .. بعيداً عن القبائل .

القبليون والفاشيون الذين نتحدث عنهم .. واحد يتجه لقبيلته لكي يقوم بانقلاب..القبيلة تدخل فى الانقلاب.. تدخل فى الشر.. الضباط الوحدويون الأحرار وهى حركة تاريخية . والله العظيم حتى اليوم، الكثير من الضباط .. أغلبهم لا يعرفون قبائلهم . لكن تطوعوا على هدف وعلى مبدأ . أنا ليس عندى واحد من قبيلتى .. كان فيه ضابط واحد من قبيلتى كان فى دورة فى بريطانيا ولم يحضر .. **لكن كل الضباط كانوا معى ، لماذا ؟ .. لقد التقينا حول هدف التقينا حول قيم .. وليس حول مصالح قبلية أو حقد أو عيلة ، لأنى أعرف أن هذا يجر إلى الوراء ، وهو استهتار بالشعب الليبى ..** هذه فيها تطاول على كرامة الشعب الليبى .. واحد يحكم بقبيلته فى الليبيين .. واحد يحكم بعشيرته فى الشعب الليبى .. واحد يكذب على الشعب الليبى ليتسلط عليه .. هذه إهانة للشعب الليبى ، ويجب أن نتنبه لهذا ، ولا نكون كقطيع للغنم .. **ليست هناك ثورة بعد الفاتح من سبتمبر ، والبيان التاريخى هو بيان ثورة الفاتح من سبتمبر وليس بياناً يلقيه أى فاشى .**

هذه واحدة من المشاكل القبلية .. إذا كان عشرة موجودين من قبيلة واحدة ضباطاً فى الجيش، يتفقون مع بعضهم،ويقولون نسيطر على الجيش .. هذه فيها انتهاك للشعب الليبى .. هذه فيها تسفيه للتضحيات التى كانت فى العقيلة وفى كل مكان .

الشعب الليبى بعد هذه التضحيات الجمة ، وبعد القتال الذى استمر عشرات السنين وهذا الجهاد العظيم الذى استشهد فيه ثلاثة أرباع المليون ليبى ، يأتى واحد يستهتر بنا ويحكمنا ، لأنه تعارك مع واحد ، ويريد أن يحكم قبيلته فينا .

السياســـة تخـــرب القبيـــلة

قلت لكم إن القبيلة ، لما تتدخل فى السياسة ، لا بد أن تضرب بيد من حديد .. القبيلة رابطة اجتماعية، حافظوا عليها، لكن إذا ادخلتموها فى السياسة ستخرب القبيلة .. هى موجودة ونريدها أن تبقى، ولكن إذا أدخلتموها فى اللجان الشعبية، وفى الجيش .. معنى هذا أنكم ستخربونها لأنها ستضرب. واحد من القبيلة يخطىء خطأ سياسياً .. هذا الخطأ سينسحب على القبيلة كلها.

واحد ممكن يخون فعلا، تصبح القبيلة كلها خائنة .. إذا كان هو داخلا على أساس البلد ، تصبح البلد كلها خائنة ، ولهذا كل واحد يجب أن يكون سياسياً مسئولا عن نفسه فقط ، أما العلاقات الاجتماعية فتبقى ، ومطلوب المحافظة عليها .

ثورة الفاتح من سبتمبر فيها ضباط لا يعرفون قبائلهم ، ولا يعرفون موقعها ، انما يعرفون ليبيا من أولها لآخرها .. **حركة الضباط الوحدويين الأحرار ، حركة تاريخية ، لأنها جمعت كل الأحرار فى ليبيا من كل مكان جميع القبائل الليبية ضباطها موجودون فى الحركة ، ليس على أساس قبائلهم وانما التقوا حول هدف عظيم ، حول الوحدة العربية ، لأنهم ضباط وحدويون أحرار .. يحررون بلادهم ليمحوا العار .. ليأخذوا ثأر العقيلة .**

سأقود التجربة الديمقراطية

أقول لكم ، إنني سأقود التجربة الديموقراطية ، لأن هذا واجب، طالما أنا موجود ، يتحتم على أن أكون على رأس الجماهير لقيادة التحول .. وعليه سأتدخل عندما أجد واحداً متعصباً لقبيلة أو متعصباً لمريض .. وأنتم تعرفون

اتجاه الثورة ، وأننا نريد الخير لكل واحد منا ولأمتنا وللعالم كله ، وتعرفون البرنامج الثورى لتحويل الأرض الجدباء إلى أرض خضراء وبناء المصانع وقهر التخلف فى كل يوم،وبناء الحياة السعيدة لأبناء الشعب الليبى .. هذا هو برنامجنا، وعليه عندما نضرب أى واحد بيد من حديد، تعرفون أننا نضربه باسم الحق وباسم الشعب وباسم التقدم ، وليس باسم القبيلة أو العشيرة .

وعليه سواء كان فى الجيش أو فى الجامعة أو فى الشعب أو فى أى مكان واحد يعرقل البرنامج الثورى،سيسحق لأنه من قوى الشر ، من قوى التعويق وكل المعوقات لا بد أن تزاح أمام الزحف المقدس لبرنامج التحول التاريخى الثورى للشعب الليبى من الثورة للدولة .

نريد أن نبنى دولة عصرية ، ولا نسمح لأى واحد أن يعرقل طريقنا سواء فى الجيش أو الشعب أو الجامعة حتى لوضحينا بالآلاف من هذه القوى المريضة .. لا بأس فى ذلك .. لأنهم سيمثلون نقطة فى بحر .

وأنا قلت لكم أن الطريق الخطير التاريخى الذى يحدث فيه تحول كبير دائماً يعبد بالجثث مهما كانت الثورة بيضاء،ومهما تمنينا أن تظل كذلك، ولكن التحولات التاريخية لا تمر بسهولة ، لأن قوى الشر تحاول أن تتربص بالمسيرة وتحاول تعويقها .

نحن فى شهر واحد بعد الثورة .. ظهرت قوى الردة ، وظهرت قوى الشيطان .. ولم يكن هناك واحد يستطيع أن يحكم على ثورة الفاتح من سبتمبر وما ستقوم به .. ولكن ظهر من ينتقد فى الثورة ويريد أن يقوم بانقلاب أليست هذه قوى تعويقية ، قوى تخريبية ؟.. واحد فاشى تعارك مع واحد آخر، يريد أن يحكم البلد لكى ينتقم من الآخر !! هل من المعقول أن تصل

الأمور إلى هذا الحد ؟! حتى لو واحد يزرع شجرة ، بعد ست سنوات لا يستطيع أن يحكم هل هى شجرة ناجحة أم لا .. فهل من المعقول أن تحكم على ثورة تاريخية، تحول تاريخى فى ست سنوات .. وتنتقل إلى ردة وتعمل انقلابا .

لقد سبب هذا فى تأخر شعوب كثيرة ، ولذلك لا بد أن تخرجوا من هذه الدائرة .. دائرة أن تكونوا قطيع غنم ، كل واحد يقودكم .. لقد تحررنا ولسنا قطيعاً من الغنم .. وقدضربت لكم مثلا بحركة الضباط الوحدويين الأحرار . الضباط الوحدويون الأحرار ، كانت حركة تاريخية ، وحركة فريدة ، ونتيجة أنها اتصفت بهذه الصفات النبيلة ، استطاعت أن تحدث ثورة تاريخية فى ليبيا لم يكن أحد يتوقعها ، لا القواعد الانجليزية والأمريكية ، ولا الملكية ، ولا العرب ، ولا جمال عبد الناصر، ولا أمريكا، ولا روسيا ، ولا واحد كان يعلم أو يحلم بأن فى ليبيا ممكن تقوم ثورة ، ولكن بوجود حركة ، لا هى قبلية ، ولا هى عشائرية ، ولا هى طبقية ، ولا هى فاشية .. وإنما حـــركة ضباط وحدويين أحـــرار .. قامت بعمل ناجح ، وعمل رائع خلده التاريخ .. لأنها كانت خالية من العقلية الفاشية ، خالية من عقلية العسكريين الانقلابيين ، وخالية من قبيلة ومن عشيرة ومن بلد .

لو تبحثون فى حركة الضباط الوحدويين الأحرار من أقصاها إلى أقصاها، تجدونها بدون ترتيب، والله حتى الآن معظم الضباط لا يعرفون قبائلهم، ولكنى واثق منهم لأن فلان الفلانى فى الكتيبة الفلانية .. ولما أصدرت أمر الموت فى الفاتح من سبتمبر ، نفذوه هم وجنودهم ، ولم يقولوا أمر واحد من غير قبيلتنا .. لأنه كان التقاء حول المبادىء ، والذى لم يكن له مبدأ كنا نتركه بعيداً عن الحركة ، وكذلك المتعصب لقبيلته تركناه، والذى وجدناه يتكلم على عشيرته تركناه .

وفيه ضباط حاولوا التجمع على أساس القبيلة حتى فى العهد المباد وفشلوا ومجموعات أخرى من دفعة واحدة أو منطقة واحدة ، أو متخرجين من كلية مع بعضهم ، ولكن كلهم فشلوا . فيه ضباط فى الجيش الليبى كانوا متخرجين من العراق ، كانوا معروفين بمجموعة العراق ، هل يحكم ليبيا مجموعة العراق أم أبناؤها ؟! . مجموعة متخرجة من كلية مصريعرفون بضباط مجموعة مصر ، فشلوا أيضاً .. ومجموعات من بلد واحدة .. سرت أو درنة ، وأرادوا القيام بانقلاب ، ولكن لم ينضم إليهم أحد وفشلوا .. ولم ينجح غير مجموعة الضباط الوحدويين الأحرار التى التقت،ليس على أساس كلية أو بلد أو قبيلة ، وإنما التقت من كل ليبيا حول هدف ومبدأ .

اللقاء حول أهداف ثورة الفاتح

أقول هذا لكى يكون لقاؤكم فى المؤتمرات الشعبية ، وفى اللجان الشعبية وفى الاتحادات والنقابات ، حول أهداف ثورة الفاتح من سبتمبر وبرنامج التحول الثورى ، والذى لا يلتقى حول هذا البرنامج لا تدخلوه معكم ، بل يداس بالأقدام ، مثل ما اسقطت ثورة الفاتح من سبتمبر كل الناس من هذا النوع ، لأنها لم تكن لتنجح لو أدخلنا فيها القبلية والفاشية والمرضى .

حتى المؤامرت لم تنل من حركة الضباط الوحدويون الأحرار ، وما زالت سليمة متمسكة بمبادئها ، لأنها أقيمت على أساس سليم ، وكل المحاولات كانت من خارج الضباط الوحدويين الأحرار ، لو تراجعهم بالفرد تجدهم من خارج الحركة .

الآن الضباط الوحدويون الأحرار يزداد عددهم سنة بعد سنة ، ممن ؟ من دفعات جديدة ، وليس بانضمام ضباط قدامى لأن فى الماضى كان إسمها

حركة الضباط الوحدويين الأحرار، لكن الآن .. الضباط الوحدويون الأحرار يزداد عددهم يوماً بعد يوم ، بمن ؟ .. بالضباط المؤمنين بنفس الأهداف ، بنفس المبادىء ، وليس بالقبيلة أو العشيرة أو البلد .. كل واحد يحمل نفس مبادئنا أصبح الآن من الضباط الوحدويين الأحرار .

لم يعودوا ٢٠٠ أو ٣٠٠ كما كانوا فى الماضى عام ١٩٦٩ وانما ازداد عددهم سنة بعد سنة ، بمن ؟.. بالمؤمنين بنفس المبادىء، وأصبح كل منهم يحمل صفة الضابط الوحدوى الحر .

الوحدويون الأحرار في الجيوش العربية

وفيه حركات تعمل فى الجيوش العربية تحمل صفة الضباط الوحدويين الأحرار ، إنطلاقا ممن ؟.. من الحركة التاريخية التى قامت فى ليبيا .. ممكن فى يوم ما تقوم الثورة العربية النهائية بحركة ضباط وحدويين أحرار فى الجيوش العربية إنطلاقاً من الحركة التاريخية التى تأسست أولا فى ليبيا ، لأنها الحركة الوحيدة التى تحمل هذا الاسم .

اكتشفوا فى الأردن ، وفى مناطق أخرى ، حركات ثورية فى هذه الجيوش باسم حركة الضباط الوحدويين الأحرار .. لماذا أصبحت حركة تاريخية ونجحت ؟.. لأنها لم تقم على القبيلة أو العشيرة .. ولهذا أقول لكم، إقتدوا بها **ونحن نريد أن يكون الوحدويون الأحرار على رأس المؤتمرات الشعبية ، وعلى رأس اللجان الشعبية .. الوحدويون الأحرار فقط هم الذين يقودون إتحاد الطلبة واتحاد المعلمين واتحاد العمال والنقابات المهنية المختلفة .. هؤلاء هم الذين يطمأن اليهم فى قيادة الجماهير .. غيرهم ، واحد متسلط على وحدة عسكرية ، على مؤتمر شعبى ، على نقابة، على اتحاد،من غير قوى الوحدويين**

الأحرار ، ليس وحدوياً حراً... هذا سيسحق - وما دامت هناك محاولات بهذا الشكل ، يمكن أن تغرر بالشعب الليبي ، فأنا من واجبي أن أكون قريباً منكم وأقود هذه التفاعلات الثورية الجماهيرية مباشرة ، ولا يمكن أن نترك الشعب الليبي لواحد باسم القبيلة أو باسم العشيرة يضحك عليه ، يعمل مثل هذه المهازل وكل واحد مسئول ويحاسب عن نفسه فقط « ولا تزر وازرة وزر أخرى » .

نحتفل ونحن أحرار

والحمد لله ، إننا نحتفل بالعقيلة ونحن أحرار ، وصرخاتنا تشق عنان السماء ويسمعنا العالم .. وشيء عظيم أن يسمع أبناء وأحفاد ايطاليا الفاشيستية ، صوت الشعب الليبي ، على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط يسمعون صوته هادراً عالياً ، وهو منتصر ، وهو حر ، وهو قوى .

والحمد لله،إننا نحتفل بالذكرى الخامسة لطرد الفاشيست ، والثورة قوية والثورة شعبية .. لم تتحول إلى إنقلاب عسكرى ، ولم تتحول إلى نظام بوليسى كما حصل فى بلدان كثيرة من العالم العربى والعالم الثالث،ولم يتمزق الشعب الليبي بعد الحرية الى شيع وأحزاب ، ولم تتشتت قواه .

الحمد لله،إننا نقف اليوم على أرض صلبة ، شعباً موحداً ، يقدم الدرس للعالم ، وبيده السلاح ، وفى قلبه الايمان ، يد تبنى ، ويد تحمل السلاح .

لنطهر صفوفنا

ولكن الذى يجب أن نخرج به فى هذا اليوم العظيم ، هو الاستمرار بنفس الاتجاه ، وأن نطهر صفوفنا من كل من يحاول أن يقلب أفراحنا إلى تعاسة ،

أو من يحاول أن يرجعنا من جديد إلى ربقة الاستعباد، لأننا نريد أن يكون الفاتح من سبتمبر ، هو الانعتاق النهائى للشعب الليبى والشعوب الأخرى التى ما زالت على الدرب .

نريد أن يكون الفاتح هو اليوم الوحيد التاريخى ، وهو تاريخى ووحيد بحق وليس ادعاء ، ولكن نريد أن نحمى هذا اليوم الذى سجلناه بعد سنين ثقيلة وطويلة من المعاناة والجهاد ، سجلناه بارادتنا وبأنفسنا ، بدون مساعدة أحد غير الله سبحانه وتعالى .. نريد أن نحمى الصفحة التى سجل فيها يوم الفاتح لأنه مجد عظيم لكل واحد منا ، ولأجيالنا فى الغد ، ومفخرة للأمة العربيـة .

نحـن نستحـق يـوم الفـاتـح

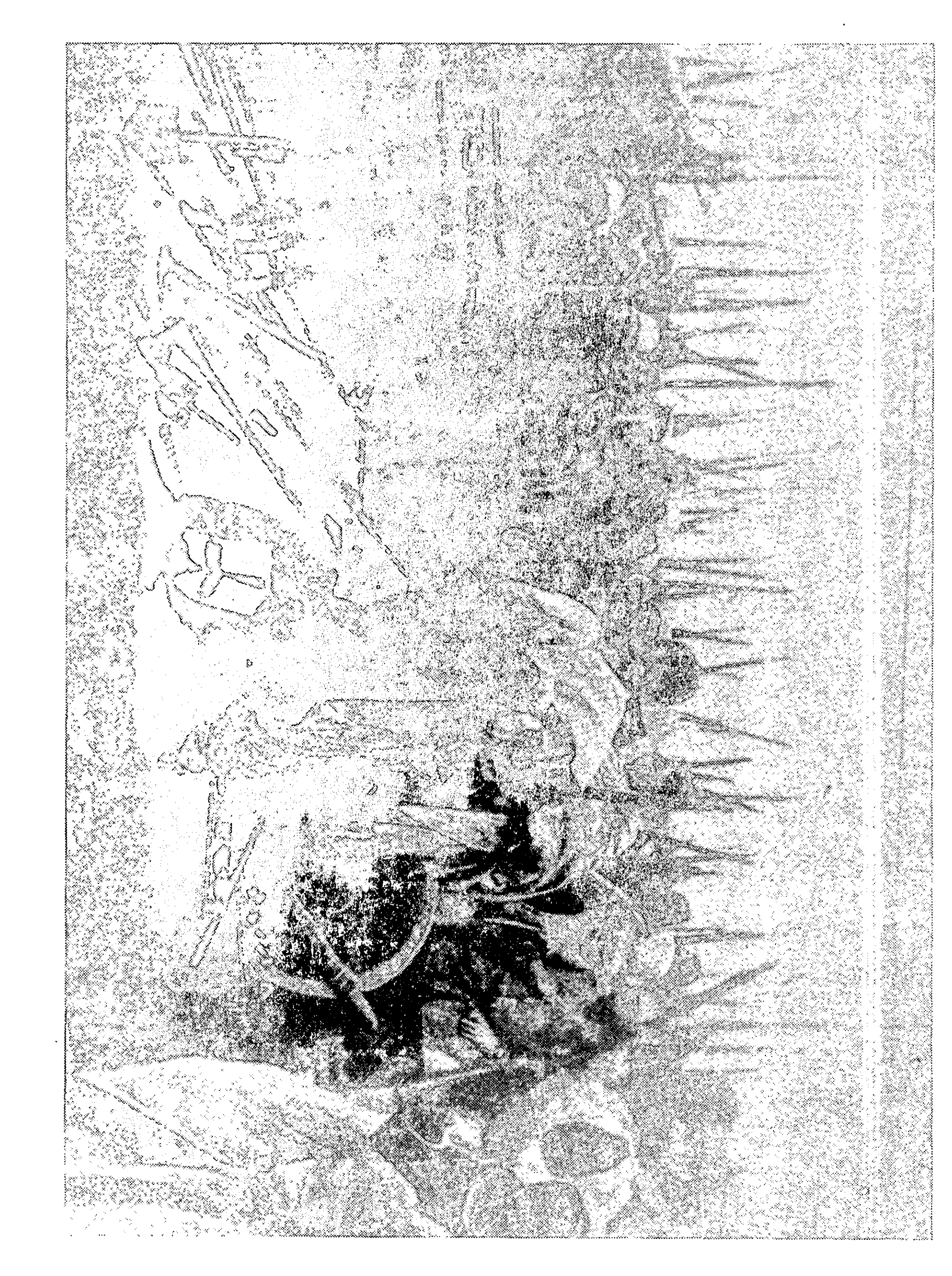
بل إن يوم الفاتح من الأيام القليلة التى أثرت وستؤثر فى تاريخ العالم هذا الشرف العظيم الذى أضفى به الفاتح على الشعب الليبى وجوده .. **نريد أن نبرهن للعالم ، أننا فعلا صنعنا هـذا اليوم ، ونحن نستحق هذا اليوم، ونحن قادرون على صيانة المجد ولو كان بالدم ، لأنه لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم .**

وتأكيداً لهذا اليوم وإعطاء لهذا اليوم حقه .. هذا اليوم التاريخى ، والذى استنتجنا منه درساً للعالم وليس للشعب الليبى فقط .. نريد أن نقول، هذه الليلة ليلة هذا اليوم العظيم ، ونكاية بالطليان الفاشيست وبأحفادهم الذين يسمعوننا الآن وبالمستعمرين ..والدول الكبرى الاستعمارية التى تتصرف الآن تصرفات إيطاليا الفاشتستية، نريد أن نبرهن لها أننا نحن الذين خرجنا منتصرين، بعد أن تكالبت علينا قوى الظلم والعدوان، وبعد أن نكل بنا العدو فى معتقلات العقيلة وغيرها.

قــوة وصــــلابــة

نحن اكتسبنا قوة عريكة ، وصلابة إرادة ، وشدة عزيمة ، أقوى من أى شعب آخر ، قادرون أن نقابل القوة بالقوة ، وقادرون أن نحطم غطرسة القوة المادية بقوة الايمان التى لا يمكن أن تنتهى أو تنفد ، لأنها ليست مثل الذخيرة ، وليست مثل الوقود الذى ينفد وينتهى .. وإعطاء لهذا اليوم حقه بالاضافة إلى الجانب التاريخى والانسانى والقيم التى استنتجناها واستخرجناها منه بالاضافة إلى هذا ، نضفى عليه معنى آخر .. معنى وأن كان مظهرياً ولكنه يستحق هذا .. نريد أن نبقى معكم هذه الليلة ، ونحيى هذه الليلة ، وتعيشوا سهرة ، احتفالا وتعبيراً عن الحرية والانتصار .

والســلام عليــكم ..



حديث في مدينة اجدابيا

في
الذكرى السادسة
لإجلاء الطليان

●

١٤ شوال ١٣٩٦ هـ / ٧ اكتوبر ١٩٧٦ م

حـــديث

الأخ العقيـــد معمر القـــذافى

فى مدينة اجدابيا بمناسبة الذكرى السادسة لاجلاء الطليان

التقى الأخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مؤتمر الشعب العام بجماهير الشعب العربي الليبي التى أتت من أنحاء الجمهورية وتجمعت بمدينة اجدابيا يوم الخميس ١٤ من شوال ١٣٩٦ هـ . الموافق ٧ من اكتوبر ١٩٧٦ م . بمناسبة الذكرى السادسة لإجلاء الطليان عن تراب الوطن .

وقد تحدث الأخ العقيد في هذه المناسبة ، الحديث التالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

نريد أن نعلن فى هذا اليوم : اعتباراً من اليوم ، يسمى السابع من أكتوبر « بعيد الثـأر » لأنه هو عيدالثأر الحقيقى من المستعمرين الايطاليين الذين ما كانوا يعتقدون بعد ٦٠ عاما أن يتم طردهم بصورة جماعية . . كما حصل في مثل هذا اليوم ..

وأريد أن أقول : إن علينا أن نستخلص درسا تاريخيا من فترة الاحتلال الايطالى لبلادنا . أريد أن أقول: إن الطليان عام ١٩١١ م ما كانوا بقادرين على احتلال أى منطقة من الأرض الليبية ، إلا بعد أن تمكنوا من شراء ورشوة بعض زعماء القبائل الخونة ، وبعض زعماء الطائفة السنوسية الخونة.. إن

احتلال الطليان للأراضي الليبية تم بواسطة تجنيد عدد من زعماء القبائل الرجعيين الخونة ، ورشوة وتجنيد عدد من زعماء الطائفة السنوسية الخونة .. وهم الذين مكنوهم من الوصول إلى الكفرة والوصول إلى غريان والوصول إلى الجفرة وإلى فزان .. ما كان الايطاليون بقادرين على الوصول إلى هذه الأراضى ..

الــدرس المستفــاد

ماذا نستفيد من هذا ؟ نستفيد من هذا أن مصير الشعب الليبي ومستقبله لن يكون اعتبارا من الآن بأيدى زعماء ولا بأيدى شيوخ .. أقول ، إن مستقبل الشعب الليبي ومصيره يجب ألا يكون بيد زعماء ولا شيوخ ، لأنه عندما كان مصيرنا بيد زعماء وبيد شيوخ الطوائف ، سلمونا إلى الاستعمار الايطالى وتمكن من احتلال الأرض الليبية ، في الوقت الذى لم يكن الاستعمار الإيطالى بقادر كما قلت على الوصول إلى غريان أو الكفرة أو الجفرة أو فزان .

من الذى قاد الحملات الايطالية حتى وصلت هذه المناطق ؟ من الذى قاد الطليان حتى تعرفوا على منابع المياه في هذه الأرض ، وحتى تعرفوا على كافة المسارب والطرق وحتى وصلوا إلى الدواخل واحتلوها بالكامل ؟! فالطليان لم يتمكنوا من هزيمة جماهير الشعب الليبي عندما كانت جماهير الشعب الليبي كلها في مواجهة الجيش الايطالى كله ، ولكن الطليان استطاعوا أن يشتروا بعض زعماء القبائل ، وأن يرشوا زعماء الطائفة السنوسية واستطاع زعماء تلك القبائل بعد ذلك ... أقصد الزعماء الخونة وأفراد الطائفة السنوسية الخونة استطاعوا أن يجندوا أتباعهم من القبائل ومن الطائفة السنوسية وأن

يصطفوا مع الطليان ، وقاتل الطليان الشعب الليبي بزعماء هذه القبائل وبزعماء هذه الطائفة وأتباعهم .. أتباع هذه القبائل وأتباع الطائفة السنوسية هم الذين كانوا جنودا للحملات الايطالية التي اجتاحت الأرض الليبية ..

الشعب هـــو القـــائد

هـــذا يؤكد لنا أن الطليان بقوتهم وجبروتهم ما كانوا قادرين على هزيمة الشعب الليبي .. وهذا يعطينا درساً وهو أن الشعب الليبي عندما يكون حراً وسيد نفسه وهو الزعيم وهو القائد وهو الشيخ يستطيع أن يبقى حراً ، أقصد من الآن فصاعدا .. هذا درس أخذناه من أيام الطليان : إذا سلم الشعب الليبي مقاليد أمره مرة أخرى إلى زعماء ، إلى شيوخ ، معنى ذلك أن الحرية يمكن أن تفقد مرة أخرى وأن الأرض الليبية يحتمل أن تستعمر مرة أخرى لأن الاستعمار سيجند في المستقبل هؤلاء الزعماء ويرشوهم ويشتري الشيوخ ويرشوهم ، وهؤلاء يستطيعون تجنيد أتباعهم في سبيل الزعامات القبلية والطائفية .. ويستطيع المستعمر بواسطة هؤلاء أن يستعمر هذا البلد مرة أخرى ، لأن اتباع هؤلاء الزعماء وأتباع هؤلاء الشيوخ سيجدون أنفسهم يقاتلون في صفوف الاستعمار مثلما قاتل أتباع الزعماء الخونة في صفوف الاستعمار الايطالي .. وهم الذين مكنوا الاستعمار الايطالي لأول مرة من احتلال الأرض الليبية .

موقف الطليـــان عام ١٩١١ م

الطليان من عام ١٩١١ حتى عام ١٩١٣ لم يتمكنوا من الخروج من الشاطىء الليبي من أقصاه إلى أقصاه . لم يتمكنوا من الخروج على اليابس .

وبقى الجنود الطليان واقفين في نفس المكان الذى تغطيه مدافع الاسطول الايطالى ، وانتظم الشعب الليبي من زواره حتى طبرق في جبهة قتال واحدة ، ما استطاع الاستعمار الايطالى أن يحتل أى شيء من الأرض الليبية وهو يواجه هذه الجبهة من المقاومة الشعبية للشعب الليبي . ولكن بعد ١٩١٣ استطاع الاستعمار الايطالى أن يتوصل إلى خطة جديدة . . فكر في أن يحتل الأرض الليبية بواسطة الخونة ، وعليه من عام ١٩١٣ بدأ الاستعمار الايطالى في تجنيد الخونة من الذين لهم تأثير على بعض الناس،ومن الذين كان لهم تأثير عام ١٩١١ على بعض المواطنين الليبيين،من زعماء القبائل وزعماء الطائفة السنوسية باعتبار أنها كانت الطائفة الدينية الوحيدة في الأراضى الليبية ..

صفحات الخــزى والعار للخونة

أما بالنسبة لبعض زعماء القبائل،فسجلات التاريخ عن الجهاد الليبي ،أو عن الحرب الليبية الايطالية تسطر في صفحات من الخزى والعار أسماء أولئك الخونة الذين باعوا أرضهم وباعوا دينهم وباعوا بنى وطنهم ،وتحولوا إلى دمى في يد المستعمر الايطالى . ومكنوه من إحتلال الأرض الليبية . وكان ثمن هذا الاحتلال غاليا ، دفعه الشعب الليبي .. دفع مليونا الا ربعا من الشهداء. إن هذه الجريمة التاريخية ارتكبها أولئك الخونة الذين كانوا على رؤوس بعض القبائل .. وقلت إن المصادر التاريخية تسطر هذه الأسماء في سجلات الخزى والعار ، وستدرس في المنهج الليبي ، وستنقلها الأجيال جيلا بعد جيل . وهى ترميها بالخزى وتلعنها ، حتى يكون للخيانة ثمن ، وثمنها اللعنة المتلاحقة من الأجيال المتعاقبة .

ألقاب الأمراء

أما بالنسبة لزعماء الطائفة السنوسية فأمرهم واضح .. لقد خلعوا عليهم لقب الأمراء . . ما كان لشيخ زاوية أن يكون أميرا لو لم تشتره إيطاليا وتمنحه لقب أمير حتى تستطيع بواسطته تجنيد بعض الليبيين الذين يتبعون هذا الشيخ أو يتبعون هذه الطريقة .. ليجندهم الاستعمار الايطالى في صفوفه .. وأعطيت الرواتب من بنك روما الموجود الآن بميدان الشهداء والذى تحول بعد الثورة إلى مصرف الأمة ..

رواتب للسنوسيين

استطاعوا أن يدفعوا الرواتب لبعض زعماء القبائل، ويدفعوا الرواتب المغرية لزعماء الطائفة السنوسية وعلى رأسهم « إدريس بن محمد المهدى » الذى كان ملكا .. هذا على رأس زعماء الطائفة السنوسية الخونة الذين لقبوا بلقب الأمير بمرسوم من ملك ايطاليا وأعطى راتبا مغريا ولأفراد العائلة السنوسية فردا فردا ذكورا وإناثا، وأعفيت الزوايا السنوسية بأمر الاستعمار من دفع الضرائب ، وخلق علم الخزى والعار والمذلة للسنوسيين ورفع فوق الزوايا السنوسية ، وسمح برفع هذا العلم الطائفى بأمر من المستعمر الإيطالى فوق الزوايا السنوسية مقابل أن يجند الزعماء السنوسيون أتباعهم للقتال في صفوف الطليان وإن لم يتمكنوا من ذلك عليهم أن يستخدموا نفوذهم الدينى والطائفى لنزع السلاح من الشعب الليبى وجعل الشعب الليبى يستسلم أمام الطليان . وقد سطرت الطائفة السنوسية لنفسها صفحات الخزى والمذلة والعار ، باستثناء واحد منها ، وهو « أحمد الشريف » رغم أنه من السنوسيين ..

من موقع المنتصــر

ولكننا في يوم الانتصار هذا وفي عيد الثأر هذا ونحن أحرار فوق الأرض الليبية نقف ونقول كلمة تاريخية. غير متحيزين . وغير حاقدين ، لأننا لسنا في حاجة إلى ثناء ولا مديح من أى واحد .. نحن نتكلم من موقع المنتصر من موقع القوى وننصف الناس .. لنقول : كل زعماء الطائفة السنوسية باستثناء واحد منهم هو « أحمد الشريف » كلهم نفذوا هذه الأوامر الاستعمارية وقبضوا الرشاوى المجزية المغرية . الرواتب الشهرية لهم ولعائلاتهم في الوقت الذى كان فيه الشعب الليبي عن بكرة أبيه يعيش جائعا حافيا عاريا الا القليل الذى يسد الرمق ، ولكنه يجاهد ويقاتل من الجبل الأخضر الأشم حتى جبـل غريان العظيم حتى واحات فزان حتى الساحل الذى في كل شبر منه جثة من جثث الشهداء البررة . زعماء الطائفة السنوسية — هذه مصادر تاريخية ووقائع يذكرها المجاهدون الذين لازالوا على قيد الحياة — هم الذين نفذوا هذه الأوامر الاستعمارية الايطالية مقابل هذه الرواتب المغرية ، مقابل هذه الألقاب الجوفاء .. — لقب أمير — من الذى أعطى إدريس السنوسى لقب أمير ؟ من يجيب على هذا السؤال ؟

مرسوم من ملك إيطاليا

الجواب واضح في كتب التاريخ وفي الوقائع التى أصبحت فعلا ماضيا .. مرسوم من ملك ايطاليا عن طريق الحاكم العسكرى الايطالى في ليبيا هو الذى منح إدريس السنوسى لقب أمير ، لأن إدريس السنوسى ما كان أميرا ، ولا كان حاكما ولا سلطانا ، ولكنه كان شيخ زاوية كان شيخ طريقة .

معـــارك اجـــدابيا

اجدابيا التى نحتفل فيها – اليوم – لما نقرأ التاريخ .. معركة بلال ، أو معركة الكراهب ، أو معركة البريقة .. هذه المعارك التى سقط فيها شهداء أعزاء سقطوا من أبناء اجدابيا من قبائل اجدابيا والمناطق التى حولها ، ليس السنوسيون الذين قاتلو في هذه المعارك ، بالعكس ، السنوسيون حاولوا أن يجعلوا من اجدابيا عاصمة لامارتهم لأن الاستعمار الايطالى قال لهم : سيطروا لنا على منطقة اجدابيا لانها وعدد من المناطق كانت تمثل قلاعا صامدة وصعبة الاحتلال من قبل الاستعمار الايطالى ، وكانت نارا حامية على المستعمرين الايطاليين .. جاء الاستعمار الايطالى وقال لهم : اجدابيا هذه نريدكم أن تسيطروا عليها ، وتحاولوا تسلم السلاح من أهلها ، وتحاولوا أن تجعلوا أهلها يستسلمون للطليان .. وأنتم يا سنوسيون اتخذوا من اجدابيا عاصمة مقابل أن تخضعوا أهل اجدابيا لنا ، ونحن نعمل لكم من اجدابيا عاصمة للسنوسى ويبقى فيها الأمير ، وعلم الأمير على الزاوية .

الموافقة على الاستسلام

الأمراء زعماء الطائفة السنوسية وافقوا على هذا الاستسلام وأخذوا لقب أمير وأخذوا العلم الذى أعطاه لهم الطليان وأخذوا الرواتب من مصرف روما بطرابلس ، وأعفيت الزوايا السنوسية من الضريبة ، وقاموا بتنفيذ الأوامر الايطالية .. وجاءوا لقبائل اجدابيا وطلبوا منها تسليم السلاح ، وقالوا للأهالى : اتبعونا ، ونحن نرى أن الصلح مع الطليان أفضل .. الشعب الليبى كان شيئاً ، والسنوسية كانت شيئاً آخر . .. رفضت هذه القبائل التى في

اجدابيا وحولها ، الاستسلام ، ورفضت الرشوة ، ورفضت التزييف ، ورفضت الصلح مع الذى يحتل الأرض ، وقاتلت .. وقاتلت ..

هــرب إدريس إلى الاسكندرية

وعندما رأى زعيم الطائفة السنوسية أن الشعب الليبي لا يقبل الاستسلام ، هرب إلى الاسكندرية ، ولم يأت الا في الحرب العالمية الثانية بواسطة الحلفاء لا لكى يحرر ليبيا ، ولكن لينصب ملكا بعد أن نصبه الاستعمار الايطالى أميراً هذه هى قضية شعب مكن الشيوخ والزعماء الرجعيين من السيطرة على مقدراته وأموره وأصبحت الجماهير تقاد بواسطة شخص واحد كما تقاد بعض الشعوب العربية الآن للاستسلام بواسطة مزاج شخص واحد .. هذه مذلة هذه وصمة عار في عصر بدأت فيه تجربة الديمقراطية الشعبية الجديدة وقيام سلطة الشعب ..

عصــر الجماهــير

لقد بدأ عصر الجماهير ، وأصبحت هذه الأساليب تدعو للسخرية والضحك .. أنا أريد أن أقول للشعب الليبي : اعتبارا من الآن وهو في هذه الأيام يبنى المرحلة النهائية من قيام الديمقراطية الشعبية المباشرة ، قيام سلطة الشعب ، حيث يصبح الشعب العربي الليبي هو السيد .. لا توجد حكومة ، لا يوجد مجلس نيابي ، لا توجد نيابة عن الشعب ، لا يوجد سلطان ولا أمير ولا زعيم ولا رئيس يلعب بمصير الشعب . . الآن تقام الديمقراطية الشعبية المباشرة الجديدة ، المؤتمرات الشعبية ، ولا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية ، الآن

المجاهدون العرب الليبيون يدوسون على العلم الايطالى

اللجان في كل مكان وبواسطة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات المهنية يتكون الملتقى القومي للشعب الليبي بما يسمى «مؤتمر الشعب العام» حيث تختفي الحكومة ، تختفي السلطة ، يختفي الرئيس ، يختفي الزعيم ، يصبح الشعب هو الرئيس، هو القائد، هو الزعيم، هو السيد ..

المرحـــلة الأخـــيرة

الشعب الليبي الآن وهو ينهى المرحلة الأخيرة من قيام الديمقراطية الشعبية المباشرة الجديدة ، قيام سلطة الشعب.. عليه أن يعمق و يتشبث بالتجربة الديمقراطية الشعبية الجديدة المتمثلة في المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات المهنية والملتقى القومي العام أو «مؤتمر الشعب العام» أو المؤتمر القومي ، وأن يتمسك بها كل فرد ليبي ، والا يفرط فيها ، لأن التفريط فيها سيجعل من يريد أن يتزعم هذا الشعب ، يخرج من جديد ليتزعمه ويقوده .. من يريد أن يدجل على الشعب ، يمكن أن تكون الفرصة مواتية له ويدجل عليه ويقوده . نحن جربنا من التاريخ.. عندما سلمنا أمرنا إلى زعماء دينيين ، باعونا للاستعمار الايطالى ومدينة اجدابيا هذه هي سجل تاريخي لهذه القضية .. ومن أجل هذا اخترنا هذا المكان ..

زعمـــاء القبـــائل

جربنا عندما سلمنا أمرنا إلى زعماء القبائل ، أن عددا منهم سلمنا إلى الاستعمار الإيطالى .. لابد من استثناء عدد من أبناء القبائل ـــ الذين كانوا أيضا على رأس القبائل ـــ «وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم

من ينتظر وما بدلوا تبديلا » بعضهم لم تغره أموال مصرف روما ولم تغره وعود السنوسية الآتية من الاستعمار الايطالى .. لم ترهبه قوة ايطاليا، عدد من الزعماء .. وأنا ذكرت عددا منهم ولم أتمكن من ذكر الباقي لان المصادر التاريخية هى أيضا تسطر أسماء هؤلاء الابطال الشهداء في صفحات الشرف والمجد، وتقابلها صفحات أخرى .. هؤلاء ليبيون وهؤلاء ليبيون، ولكن هناك صفحات أخرى في سجل التاريخ، صفحات الخزى والعار مسطر فيها للاسف عدد من أسماء الجبناء والخونة ..

ترسيخ التجــربة

ولكن التجربة هذه تعطينا الدرس المستفاد ، وهو أننا من الآن فصاعدا لابد أن نصمم على تعميق وتأكيد وترسيخ وتثبيت وحماية التجربة الديمقراطية الشعبية الجديدة المتمثلة في المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات المهنية وقيام سلطة الشعب ، لأننا إذا فرطنا في هذا سيصير مستقبلنا بعد ذلك في يد زعيم، رئيس ، عدد من الزعماء ، عدد من الدجالين ، هؤلاء الناس يبيعون الجماهير من أجل الزعامة .. رأيتم رؤساء عرب الآن باعوا الأرض والعرض مقابل تجديد الرئاسة، مقابل أن يبقى الواحد رئيسا .. بيعت القضية على أيديهم، ذبحت المقاومة الفلسطينية سياسياً ووقعوا السلام الذى هو من الجانب الآخر إستسلام حقيقى، وقعوا سلاما بينما الجنود الاسرائيليون لا زالوا يحتلون الأرض العربية ..

عــار وهزيمة ومــذلة

من يوقع سلاما إذا صدقنا بهذا المنطق وقلنا سلام ، من يوقع سلاما بينما

الجندى الاجنبي الغازى ما زال في أرضك ببندقيته ؟. أى عار بعد هذا العار وأى هزيمة ومذلة بعد هذه المذلة ؟! هذا ما يجرى الآن على الأرض العربية استسلام وبيع للقضية مقابل زعامات مهترئة .. هذا الذى جرى بصورة مصغرة أو بصورة إقليمية على الأرض الليبية ..

السنوسيون وقعــوا الاستسلام

السنوسيون وبعض الزعماء، مقابل الرواتب ، مقابل أن يكونوا أمراء مقابل أن يكونوا زعماء ، وقعوا الاستسلام ، وقبلوا بالاستعمار الايطالى للأرض الليبية .. إدريس السنوسى لكى يكون أميراً ، وقع لايطاليا، واعترف لها في الرجمة ، أن تكون السواحل ملكا لايطاليا ، وهذه هى غاية الاستعمار الايطالى في بداية القرن العشرين ، غايته الفلسفية التاريخية البعيدة . أن يجعل أراضى شمال أفريقيا جزءا من الأرض الايطالية ، وأن يكون سكانها رعايا إيطاليين ، وهذا الذى كان موجودا في القانون الأساسى أو الدستور الذى أصدره الطليان للشعب الليبي .

إحيــاء امبراطورية رومــا

أرادوا منه أن يكون الليبيون مواطنين إيطاليين . لأن الغاية التاريخية الفلسفية وراء ذلك الاستعمار هو الحاق شمال أفريقيا بمملكة روما باعتبار أن الرومان منذ قرون سحيقة كانوا يمتلكون شمال أفريقيا ، وعليه فقد أتى الطليان بالعلم الطلياني المثلث الذى يرمز إلى الامبراطورية الرومانية ، وأرادوا أن يحيوا امبراطورية روما من جديد . ولكن كذب الطليان وانحسر الاستعمار

الايطالى وباءوا بالخزى والعار ،وكانت آخر صفعة لهذا الاستعمار المتغطرس في السابع من اكتوبر بعد الثورة ..

التاريخ يعيد نفسه على الساحة العربية

لما سلمنا أمرنا لهؤلاء الزعماء هكذا كان المصير ..والذى جرى على الأرض الليبية على يد أولئك الزعماء الخونة هو الذى يجرى مثيل له الآن على الساحة العربية على أيدى زعماء خونة .. التاريخ يعيد نفسه .. الشعب الليبى على وجه الخصوص الذى يمتلك الأرادة الحرة في اتخاذ القرار خلافا لكل الشعوب التى حوله ، لابد أن يقرر أنه لن يعود مرة أخرى مطية لاى زعيم .. الشعب الليبى هو القادر على إعلان الدرس المستفاد من التاريخ ، وما يجرى حولنا في الأرض العربية ﷺ مثل حى على هذا الدرس التاريخى ..

ماذا بقى للخونة وماذا بقى للمخلصين ؟

إنتهت عشرات السنين بعد الاستعمار الايطالى ، فماذا بقى للخونة وماذا بقى للمخلصين ؟! الخونة اسماؤهم في سجلات التاريخ في صفحات الخزى والعار وتلاحقهم على مر الأجيال اللعنات .. وسيلقون في النار بإذن الله يوم القيامة . أما الشهداء المخلصون فقد رفضوا الاستسلام ، رفضوا أموال بنك روما،رفضوا الخزى والعار ، رفضوا الزعامات وقالوا حسبنا القتال مع أبناء وطننا حتى النهاية .. إما الاستشهاد أو النصر ، مثل عمر المختار ..

بعد عشرات السنين من تلك الملحمة التاريخية ، هذا الذى تبقى : واحد مكتوب في سجل التاريخ في صفحات المجد ، في صفحات العزة والكرامة ،

وتترحم عليه الأجيال جيلا بعد جيل ، وتعتز به ، ويكون في جنة الرضوان بإذن الله .. وواحد في صفحات الخزى والعار وفي النار وتلاحقه اللعنات جيلا بعد جيل. إدريس السنوسى قبل أن يكون ملكا وأميراً وزعيما وسلطانا .. عمر المختار في المقابل قبل أن يعيش مع القبائل في الجبل الأخضر تحت الحروب يأكل التمر .. يمشى حافيا .. يمشى عاريا .. عمر المختار قبل أن يعيش مع القبائل الليبية ، يعيش مع بنى وطنه كواحد منهم ، على ظهر جواد مثلهم **من شعاب إلى شعاب** من جبل إلى جبل ، من واد إلى واد حتى استشهد .

لا وجـــه للمقـــارنة
بين عمر المختار والادريس السنوسى

الآن في نظرنا نحن .. في نظر العالم .. في نظر التاريخ وعند الله .. ماهو وجه المقارنة بين مكانة إدريس السنوسى الذى قبل بهذه الابهة والبهرجة وهذه الزعامة الزائفة ، وبين عمر المختار الذى لم يتحصل لاعلى قرش ولا على لقب أمير ولا على عرش ملك .. مواطن عادى ، ولكن ماهى قيمة هذين الرجلين في التاريخ وفي نظر الناس جيلا بعد جيل .. لا يوجد أى وجه للمقارنة بين الاثنين . . فقد تاج إدريس وعرش إدريس ومملكة إدريس وأموال بنك روما .. لم يحصل على شيء في الدنيا ، ولا أظنه سيحصل على شيء في الآخرة ..

عمر المختار مكانته في التاريخ .. في نفوسنا .. عند كل الشعوب التي سمعت بقصة البطولة وعند الله لايضاهيها سمو أية مكانة . إذن هذا مثل نقدمه لبعض الزعماء الذى من أجل أن يجدد الرئاسة من أجل أن يبقى رئيسا لكى تكون عنده سيارة مرسيدس أو كاديلاك ، أو لكى يبقى في قصر الملك السابق لكى يبقى في القصر الجمهورى ، يقبل الرشاوى من أمريكا والذل أمام

الاسرائيليين ويوقع في صفحة الخزى والعار ، ويلحق هذا العار بالأمة العربية قاطبة ، مقابل التشبث بمثل ما تشبث به أمير أو ملك أو شيخ سابق في هذا البلد الذى ذكرته لكم .

قررنا اختيـــارا واحـــدا

نحن نعى هذا الدرس ونقول هذا الكلام لعل هناك من يعى ويستفيد من هذا الدرس .. لكننا معشر العرب الليبيين قادرون على أخذ الدرس من هذا الماضى ، وبذلك قررنا اختيارا واحدا لابديل له : هو « سلطة الشعب » حتى لا يبقى الشعب الليبي مستقبلا ألعوبة ، ودمية مثل بعض الشعوب العربية اليوم التى هى مثل الكرة في يد الزعماء والرؤساء والملوك .. نحن على أى حال يجب أن ندرس هذا الدرس المستفاد لأولادنا جيلا بعد جيل ..

درس فى منهج الثـــورة الثقافية

هذا الدرس المستفاد قررنا أن يكون في منهج الثورة الثقافية .. أن يكون أحد الدروس التى تصنع الثورة الثقافية الجديدة في المنهج الليبى ، سيدخل في المنهج ، وأنا في هذه العجالة وفي هذه الوقفة لا أستطيع أن آتي على أسماء كل الأبطال الذين قادوا الشعب الليبي أو الذين قرروا البقاء إلى جانب الجماهير وقاتلوا المستعمر الايطالى ، ولكن في المدارس والمعاهد والجامعات ستدرس هذه الاسماء وفي مقابلها لابد أن تدرس أسماء الخونة أيضا .. هذا درس مستفاد .

الشعب الليبى شعب تصعب هزيمتـــه

الدرس المستفاد الآخر ، هو أن الشعب الليبي عندما يواجه العدوان تصعب هزيمته .. وقد ثبت من التاريخ أن الشعب الليبي من الصعب هزيمته ، وحتى لو هزم بقوة قاهرة فهو قادر على التغلب عليها مرة أخرى ، ويوم الثأر الذى نحتفل به هو دليل على ذلك . فبعد ستين سنة من الاستعمار الاستيطاني الطلياني ، الذى كان يعتقد أنه لن يخرج من الأراضى العربية الليبية طرد في ظرف ٢٠ يوما .. في شهر اكتوبر بعد الثورة ٢٠ ألف ايطالى نقلهم الجو والبحر مطرودين خاسئين تاركين وراءهم كل ما اغتصبوه من أملاك ..

شعب يرفض الخنوع

الدرس المستفاد من هذا هو أن الشعب الليبى تصعب هزيمته ، .. هذا شعب مقاتل ، شعب لم يتحلل ، شعب يرفض الخنوع وداس وثار على الزعماء الذين قبلوا الخنوع والاستسلام والذين قالوا لنا : إنكم مستقلون .. في الوقت الذى كانت فيه قوى الاستعمار الايطالى تمتص دم الشعب الليبي ٢٠ ألف إيطالى كانوا حتى قيام الثورة يحتلون الأرض الليبية ، عاصمة هذه البلاد طرابلس كانت محتلة بالكامل .. متاجرها للطليان ، ورشها للطليان ، مزارعها للطليان ، كافة الأراضى الزراعية من الزاوية إلى ترهونه إلى مصراته بالاضافة إلى منطقة طرابلس كلها .. قامت الثورة والأراضى الزراعية الخصبة ملك لايطاليا . من أين جاءت ايطاليا ؟

الإيطاليون كانوا يحتلون الأرض الليبية ، وكانوا يقولون لنا : إنكم مستقلون .

بعد ٦٠ سنة ، هل هذه الخدعة انطلت على الشعب الليبي ؟ هل استطاعوا استغفال الشعب الليبي كما تستغفل الآن بعض الجماهير العربية .. أبداً .. الشعب الليبي ثار في الفاتح ١٩٦٩ وطرد الطليان واسترجع الأرض وتحرر.. ولأول مرة نقول : إن الاستقلال قد اكتمل .

شعب لا يخدع

الدرس المستفاد من هذا هو أن الشعب الليبي شعب من الصعب أن يهزمه العدوان ، وأنه شعب لايخدع .. وعليه فنحن — وقد أصبحنا أحراراً — لا نخشى التهديدات ، لا نخشى استعراض القوة ، لأن ايطاليا عندما غزت هذا البلد عام ١٩١١م كانت في ذلك الوقت قوة كبرى كانت كاحدى الدول الكبرى في الوقت الحاضر ، إيطاليا عام ١٩١١م كانت من الدول الكبرى .. عشرات السفن حملتها بالجنود وزحفت على الشاطىء الليبي ، المدافع الثقيلة ، القوات البرية شحنت بالسفن ، عشرات السفن زحفت من ايطاليا على الساحل الليبي ، والقوات جاءت في الفراقيط والمدمرات ، الطيران استخدم لأول مرة في العالم على الكرة الأرضية في معارك حربية .. استخدمته ايطاليا فوق الأرض الليبية ..

ماذا حصل بعد ذلك ؟

يعني كل الوسائل الممكنة في ذلك الوقت استخدمت ضد الشعب الليبي وبعدها ماذا حصل ؟ الذى حصل ، أن إيطاليا بكل قوتها هذه كما ذكرت لم تتمكن جيوشها من احتلال أى شبر خارج مدى مدافع الأسطول الايطالى

بقوا سنة ونصفا وهم غير قادرين أن يطلعوا من الشط .. قابلهم شعب ليس عنده جيش نظامي ولا يملك صواريخ عابرة حدود ولا يملك طائرات استراتيجية مثل الآن ، ولكن قابلهم الشعب الليبي بقدرته على القتال وبشجاعته وبعقيدته القوية التي لا تتزعزع .

تجنيد الخونة

بعد ١٩١٣م مثلما ذكرت ، فكر الطليان كيف يخترقون هذه الجبهة المتراصة من زوارة إلى طبرق ، كيف يخترقونها .. جندوا الخونة الذين ذكرتهم وبتجنيد الخونة وأتباعهم وخداعهم للجماهير التي كانت وراءهم .. مكنوهم من الوصول حتى فزان .. لكن ماذا حصل بعد ذلك ؟ رغم هذا الاختراق الخطير وهذا الطابور الخامس الذى خلق في وسطنا وفعل فعلة تمكنه من الوصول إلى هذه المناطق عام ١٩١٤م ، الشعب الليبى رد الهجوم ! من أين رده ؟ رده من آخر نقطة وصل اليها الطليان من سبها التى سقطت في شهر فبراير من عام ١٩١٤ م في يد الشعب الليبي وطردت القوة الايطالية من سبها وتم استرجاع سبها ، وتحرير سبها في ذلك اليوم أدى إلى قيام هجوم مضاد من الشعب الليبي على الطليان وأتباعهم وزعمائهم ومن جندوهم معهم من الليبيين وحصل انهيار خطير في كافة المواقع الايطالية التى تمكنت من تثبيت نفسها في المرحلة الأولى ..

الشعب لم يستسلم

وأمام الانهيار الذى حصل للطليان أمام زحف الشعب الليبي .. الشعب الليبي أول ما واجههم من البحر لم يستطع الطليان أن يدخلوا الأرض الليبية ضربوا بالأساطيل وبالمدافع ، ولكن خارج مدى المدافع لم يستطيعوا أن يتقدموا في

الأرض الليبية .. من قاتلهم ؟ أجدادكم وآباؤكم .. تجنيد الطابور الخامس مكنهم من الوصول إلى سبها . . لكن الشعب الليبي لم يستسلم وقام بهجوم مضاد وحرر سبها ، وتحرير سبها أدى إلى أن قام الشعب الليبي في كل منطقة بتحرير المواقع التى احتلها الطليان ..

مرسيط والقرضابيـــة

أمام هذا الانهيار الذى حصل للطليان عام ١٩١٤م، ماذا فعلوا ؟ قاموا بحملتين قويتين أرادوا منهما إرجاع الطليان مرة أخرى إلى المواقع التى فقدوها جندوا كل قواتهم واحدة في الغرب وواحدة في الشرق وأرادوا أن يعيدوا نفوذهم من جديد . الحملة الأولى قضى عليها الشعب الليبي في معركة مرسيط التاريخية (وادى مرسيط) .

والحملة الأخرى تحطمت في موقعة القرضابية التاريخية .. هاتان الموقعتان التاريخيتان قوتا من عزيمة الشعب الليبي على مواجهة إيطاليا الكبرى وقام أهل ترهونة بمذبحة تاريخية للقوات الايطالية . . وإذا كان الطليان عندما يذكرون هذه المعركة في مصادرهم يبكون ويتحسرون ، فنحن نذكرها بالاعتزاز والفخر .

إنحسر الاستعمار الايطالى من جديد

قامت ترهونة بذبح القـــوة الإيطالية . . معركتا مرسيط والقرضابية توجتا أو اختتمتا بالمذبحة التاريخية التى قام بها أهل ترهونة ومن ذلك الوقت إنحسر الاستعمار الايطالى من جديد وبقى في الساحل في مناطق ضيقة جداً جداً عام ١٩١٤ م و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩١٩ م .

والطليان غير قادرين على التحرك أمام الشعب الليبي الذى كان مسلحا ببنادق قديمة، والطليان جيش نظامى وجيش دولة كبرى، الأساطيل.. والقوة البرية الايطالية تشحن بالسفن وتنزل على الساحل القوة البحرية والفراقيط والطائرات تصنع وتستخدم في هذه المعارك .

إيطاليا الكبرى تطلب التفاوض

هذه ليست أسطورة وانما حقيقة .. الذين يسمعوننا خارج البلاد يعتقدون أننا نقوم بدعاية لأنفسنا .. عليهم أن يقرأوا التاريخ ليعرفوا من هو الشعب الليبي .. الشعب الليبي يجسد عظمة الأمة العربية، وعظمة الإسلام وقوته وعقيدته تتجسد في الشعب الليبي بالكامل . الطليان عام ١٩١٩ م عندما فشلوا في استرداد احتلالهم للأراضى الليبية رضخوا للتفاوض . . إيطاليا الكبرى أمام الشعب الليبي الذى كان جائعا وفقيرا .. هى التى تطلب التفاوض ! !

بين الأمس واليوم

اليوم ونحن نمتلك قوة عربية في حرب رمضان التى نسميها نحن المسلمون حرب رمضان .. والنصارى والكفار يسمونها حرب أكتوبر .. مئات الدبابات تزحف من الجزائر لغاية سوريا والعراق .. كانت تزحف نحو المعركة .. قومية المعركة تحققت بكل معناها، وبينما قواتنا تتدفق على المعركة نقبل إيقاف اطلاق النار ونتفاوض ونستسلم ! ! لكن الشعب الليبي عام ١٩١٤م .. أمام الاصرار والصمود، إيطاليا هى التى طلبت التفاوض بعد السنوات الطويلة هذه سنوات الاذلال، الطليان يسمونها سنوات الاذلال التى أذلت فيها ايطاليا فوق الأرض الليبية ، هى التى طلبت التفاوض عام ١٩١٤ كان صلح سواني بن آدم .. قالوا لابد أن نتفاوض معهم . كيف ؟ نعقد هدنة .. ! .

وفعلا تمكنوا من عقد هدنة، هم طلبوا التفاوض، ولكن هل الشعب الليبي قال لهم : هذه الأرض لكم ونحن رعايا تبعكم والسلام ؟! لا .. لقد أعد الشعب نفسه واستمر القتال .. السبب الوحيد الذى غير مجرى الاحداث هو نهاية الحرب العالمية الأولى .

الثــورة الفاشستية

أوروبا ذاتها وايطاليا وقيام الثورة الفاشستية عام ١٩٢٣ م في ايطاليا وقيام موسيليني بتحويل الصناعة الايطالية كلها إلى صناعة حربية، مكنه بعد ذلك من أن يأتي بقوة ويتفرغ لحرب الشعب الليبي .. نحن نسمعكم وأنتم تقولون في الاذاعة طرد الفاشست ، بقايا الفاشست . أولا هى ليست بقايا .. عشرون الفا من الذين يستحوذون على الثروة الاقتصادية الليبية .. النفط كان عند الامريكان .. وباقى الاقتصاد كله كان عند الطليان .. عشرون الفاً في أيديهم كل القوة الاقتصادية الليبية .. طردناهم في ٧ أكتوبر ١٩٧٠م هذه ليست بقايا هذه قاعدة استعمارية استيطانية حقيقية كانت موجودة على الأرض الليبية ..

استقــلال مزيف !

الاستقلال كان مزيفا.. الحرية كانت مفقودة .. أية حرية ويوجد عشرون الفاً في عاصمة البلاد، عشرون ألف إيطالى .. من هو الإيطالى؟ معناه : هو الذى جاء وغزا البلد بقوة السلاح والاستعمار .. الفاشست لم يأتوا من ايطاليا الا في عام ١٩٢٣م والاحتلال الايطالى من عام ١٩١١ م ليس كل الاحتلال هو جريمة الفاشست إنما هو جريمة إيطاليا عام ١٩١١ م ايطاليا قبل الفاشست، قبل أن يتمكن الحزب الفاشستى من حكم إيطاليا .

كانت هناك طبعا معارضة من بعض الطليان ضد احتلال ليبيا ، وحتى الأحزاب الاشتراكية إنقسمت قسمين ،قسم كان يؤيد الاحتلال ،وقسم كان ضد الاحتلال ، ولكن ايطاليا كانت مسئولة عن الجريمة التاريخية هذه — قبل حكم الحزب الفاشستي .. وحزب الفاشست ،لم يحكمه موسسيليني إلا بعد مرور سنوات على الحرب التي كانت قد بدأت لاحتلال ليبيا من ١٩١١ إلى ١٩٢٣ ولكن بعد هذا كله ظل عدد من القبائل الليبية يقاتل ويقاتل حتى وصل المقاتلون إلى حدود الجزائر وحدود تشاد وحدود مصر وهم يقاتلون وكانت الطائرات تطاردهم وهم داخل حدود الجزائر . . وايطاليا اعتقدت أنها احتلت ليبيا واعتبرتها جزءا من ممتلكاتها ..

وجاء يـــوم الثـــأر

ماذا حدث بعد ذلك عام ١٩٧٠ بعد ستين سنة ؟! كانت تسود اللغة الايطالية .. الأرض الليبية أصبحت ملكا للطليان والمزارع والمتاجر والورش وقاعات التصوير والمقاولات والوكالات والتجارة الخارجية والداخلية .. والطليان ستين سنة وهم يستعملون اللغة الايطالية ٦٠ سنة لم يتكلموا اللغة العربية حتى فوجئوا بالشعب الليبي في السابع من اكتوبر ١٩٧٠ فى السابع من اكتوبر وجدوا انفسهم على ظهر البحر .. عشرات السفن وعشرات الطائرات في الجو تشحن الطليان وتطوح بهم في ايطاليا .. واسترد الشعب الليبي ممتلكاته .

العضـــلات المجوفة

هذا درس آخر .. الذين يستعرضون عضلاتهم المجوفة على الشعب الليبي .. يحسبون أن الشعب الليبي يخاف من التهديدات . الشعب الليبي ، ايطاليا الكبرى استسلمت أمامه عندما كان لا يملك الا بنادق الموزر والمارتين .

والشعب الليبي لم ينس الثأر بعد عشرات السنين ، واستطاع أن يطرد الطليان في عشرين يوما ، وقدم مليونا الا ربعا من الشهداء ، ودفعت ايطاليا ربع مليون من جنودها قتلوا على الأرض الليبية . هذه ملحمة تاريخية سقط فيها مليون قتيل بين شهداء ومشركين .. إذن نحن لا نخاف أحدا يستعرض عضلاته في البر أو في البحر ..

جبهة الأعداء

للأسف الآن القوة الرجعية العربية في خط واحد مع القوة الاستعمارية الأمريكيةواليهودية ، مع اليهود والنصارى كلهم مصطفون في خط واحد .. الاعلام واحد .. التصريحات واحدة ، المواقف العدوانية ضد الشعب الليبي ضد الأمة العربية ضد القضية الفلسطينية موحدة تماما ، حتى التهديدات العسكرية بتنسيق كامل بين القوة الرجعية العربية المرتدة المهزومة وبين الاستعمار الأمريكي والاستعمار الاسرائيلي .

سيخسرون بالتأكيد

هؤلاء اليهود والنصارى ومعهم المرتدون العرب في جبهة واحدة سيخسرون بالتأكيد .. إنهم يظنون أن هذا التنسيق سينقذهم ، ولكن الاستعمار يبنى على الرمل لأن القوة العربية التي يتحالف معها قوة تحتضر .. ويمسك الاستعمار بخشبة مهترئة .. الثورة آتية لا محالة على هذه النماذج التي تريد أن تبيع القضية العربية مقابل مصالح أنانية ، هذه النماذج عمرها قصير أمام الشعوب .. إذن الاستعمار سيخسر . . سيجد حلفاءه في يوم ما تحت أقدام الجماهير كما وجد حلفاءه في العراق في ١٤ تموز عام ١٩٥٨م وحلفاءه في مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وحلفاءه في ليبيا في الفاتح عام ١٩٦٩ م .

الاستعمار واهم .. إذا كان الاستعمار الامريكي ومن معه يخطط وهو يعتمد على هؤلاء الحلفاء،نقول له : إنه واهم لأنه يخطط مع حلفاء مصيرهم الزوال عن قريب .. إنهم يجدفون عكس التيار ، يعارضون إرادة الجماهير التى تعبر بالمظاهرات وبالقنابل تعبر عن الرفض للاستسلام ولبيع الأرض ولبيع القضية ولذبح القضية الفلسطينية ولانهاء الحرب مع العدو ولفك الحصار عن العدو الاسرائيلى .. هذه الجماهير هى التى ستصفى الحساب مع الذين خانوا القضية وخانوا هذه الجماهير من أجل مصالحهم الأنانية ومن أجل كراسيهم .. أين فاروق .. أين الملك عبد الله .. أين الملك فيصل ملك العراق .. أين الملك إدريس ؟! هؤلاء هم حلفاء الاستعمار الذين انتهوا تحت زحف الجماهير وسقطوا تحت أقدام الجماهير ..

لا نخشى التحــديات

أيهـا الاخــوة ..

هل شعب،هذا تاريخه،يخشى من تحديات هذه القوى؟! هل هذهالقوى العربية الرجعية المرتدة تخيف الشعب الليبى حقاً ؟كلا.. فالشعب الليبي الذى لم يَخفْ الامبراطورية الايطالية بكل قوتها وجبروتها عندما كانأعزل،لن يخاف اليوم أو يخشى هذه المسرحيات الهزلية التى تمثلها هذه النماذج البالية .. نحن نتحسر على مصير الأمة العربية الذى أصبح بهذا الشكل .. أصبح المسرح العربي تمثل عليه المسارح الهزلية .. هذا الذى نتحسر عليه ، ولكننا لا نتحسر على التهديدات الجوفاء . نحن شعب إذا قاتل لا يقاتل وبعد ذلك يطلب إيقاف اطلاق النار نحن شعب إذا قاتلنا يستمر القتال ٦٠ سنة،من ١٩١١ إلى ١٩٧٠م

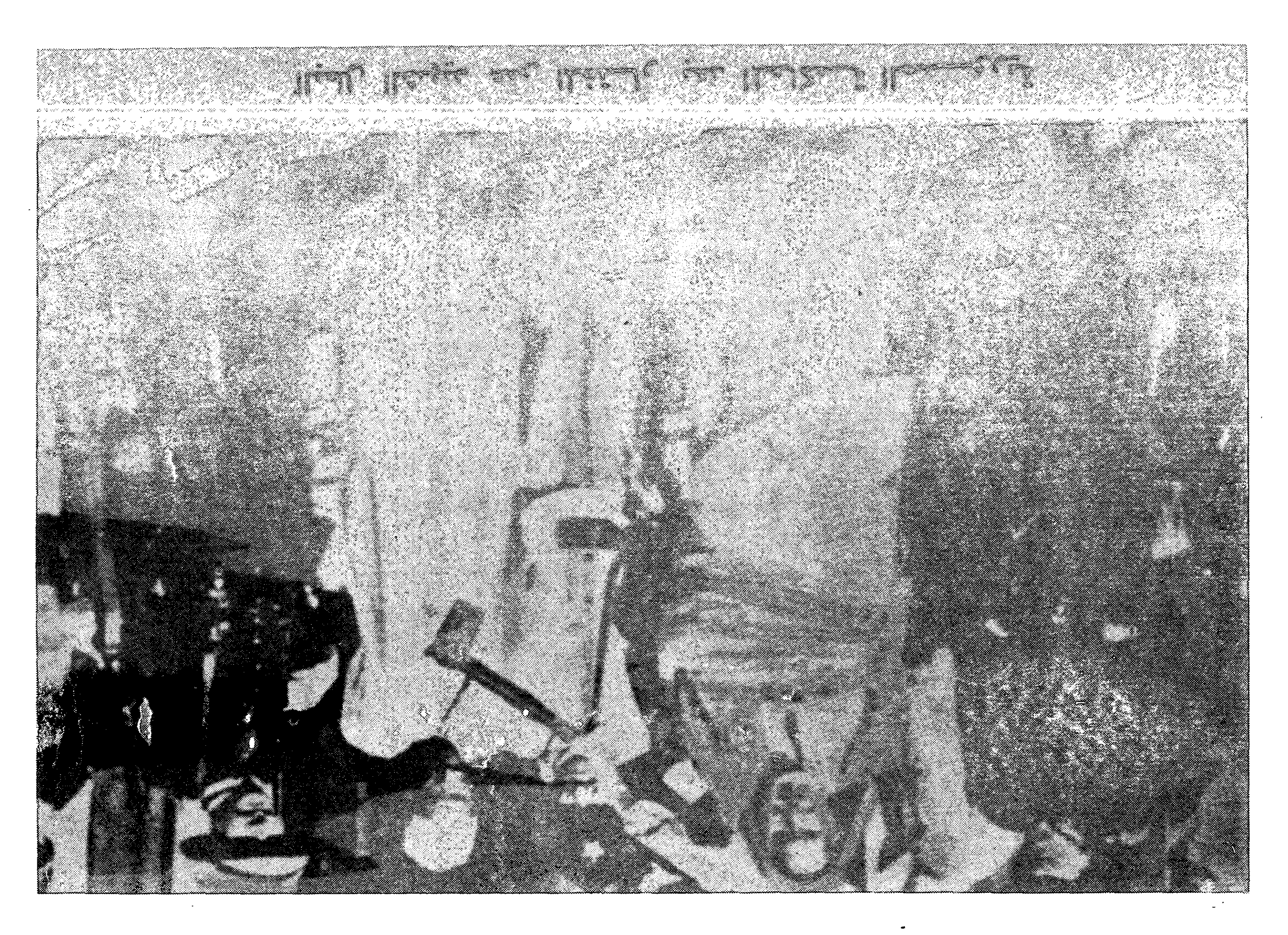
لم يقف القتال.. نحن إذا قاتلنا لا نستجدي أحدا تعالوا أعطونا، تعالوا انجدونا وانقذونا، تعالوا قفوا بيننا وبين العدو .. ما قيمة الحياة إذا كانت تبقى تحت هذا الوضع.. تهدد أمريكا .. تهدد الرجعية العربية .. تهدد الاسرائيليون.

هــذا هــو شعبنــا

نحن شعب يبنى المصانع والمزارع والمساكن العصرية والطرق الحديثة والموانى الكبيرة، يبنى القواعد والمطارات، يبنى الضمان الاجتماعى يبنى المدارس والجامعات ومعاهد العلم، يبنى المستشفيات ودور الصحة يبنى محطات الكهرباء الضخمة، يبنى سلطة الشعب حتى تكون في النهاية السلطة للشعب والملكية للشعب والسلاح للشعب .. نهاية التجربة التى نحن نخوضها الآن ستؤدى إلى هذه النتائج ..

غاية التحــول الثــورى

أولا– المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات المهنية تؤدى إلى قيام «سلطةالشعب» يعنى تصبح السيادة بيد الشعبسلطة الشعب ولا سلطة غيرها. التدريب العسكرى العام يؤدى إلى قيام الشعب المسلح. التطبيق الاشتراكي الجديد يؤدى إلىتحويل الملكية بيد الشعب. معنى هذا أنهسيكون على الأرض العربية وفوق الأرض الليبية علىوجه التحديد شعب، بيده السلطة، بيده السلاح بيده الثروة .. هذه هي الغاية التى يتجه اليها التحول الثورى في الجمهورية العربية الليبية. هذا هو طريقنا، ونحن مستعدون ان ندفع كل التضحيات من أجل شق هذا الطريق .. ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية: وجود شعب حر بيده السلطةوبيده الملكية وبيده السلاح. الذىيعترضنا .. طبعا هناك أناسا



حولنا مغتاظون حاسدون (من شر حاسد إذا حسد) طامعون، فارون من واقعهم المر ، يريدون أن يعلقوا مصائبهم ومشاكلهم على جيرانهم ، يريدون منا أن نرجع عن هذا الطريق .

ماذا تقول الرجعية ؟

كيف يقام شعب وسط الوطن العربي.. شعب بيده السلطة .. قيام سلطة الشعب.. قالوا هذه بدعة . كيف تقوم مؤتمرات شعبية ولجان شعبية ونقابات ومؤتمر الشعب العام؟هذه بدعة لازم يكون فيه (رئيس) ولازم تكون فيه حكومة ولازم يكون فيه (كرباج) ولازم يكون فيه بوليس والذى يتكلم لازم يضرب على رأسه والذى ينظم اعتصاما لازم يضرب (والرئيس) هو الذى يبيع الأرض والعرض ، هو حر والجماهير ليست لها غاية في الدنيا الا أنها تصطف طوابير طوابير مثل النمل علشان تعطى أصواتها للرئيس وبعدها تنصرف.. ولايهم أين تذهب ؟!

كيف تأتون أنتم هنا في الأرض الليبية .. في وسط الوطن العربي وتعملون بدعة، تعملون: سلطة للشعب.. والكل ، واحد حاكم بحزب ، وواحد حاكم بجيش وواحد حاكم بالحديد والنار ، وواحد بالاقطاعيين، وواحد بالطائفة .. كيف تأتي ليبيا وتعمل مشكلة في وسط الوطن العربي ، وتعمل مؤتمرات شعبية ولجانا شعبية ونقابات مهنية، وتعمل مؤتمر الشعب العام وتختفي السلطة وتقوم سلطة الشعب ، يتحدوا فينا..عدد من التحديات من أجل هذا حتى نرتد ونتحول إلى حكم لون من ألوان الدكتاتورية الموجودة حولنا .

معنى تسليح الشعب

كيف انتم تعملون التدريب العسكرى العام ، معنى هذا أن الشعب الليبي

كله سيصبح مدربا وبيده السلاح ، ومعنى هذا مصيبة كبرى .. إن هذا الشعب لن يهزم مثل عام ١٩١١ م.لم يكن فيه جيش نظامى ، كان الشعب الليبي كله يحمل السلاح ، وكل فرد ليبي يرى أن الدفاع من واجبه ، والاستشهاد من حقه ، وعليه إصطف الشعب الليبي في جبهة واحدة من زوارة إلى طبرق ، لأنه لم يكن هناك جيش نظامى يعتمد عليه . الآن التجربة الجديدة تكرر هذه الصورة بشكل متقدم .. التدريب العسكرى العام يؤدى إلى أن الشعب الليبي يكون مدربا وقادرا على حمل السلاح عندما يعتدى عليه معتد من الخارج .

القــدرة الدفاعيــة في ج. ع. ل.

معنى هذا أن القدرة الدفاعية في الجمهورية العربية الليبية لن تكون عشرات الآلاف من الجنود ، وهذا لا يريده الذين من حولنا . قالوا.إن هذه التجربة ستؤدى إلى أن الشعب الليبي كله سيصبح مدربا وقادرا على حمل السلاح وهذه مصيبة كبرى . معناها أن الجيش الليبي الذى سيقاتل لن يكون ٢٠ ألفا أو ٦٠ ألفا ، بل سيكون مليونا ،مليونا ونصف مليون ، مليونين ،وليست هناك أية قوة كبرى تستطيع أن تجند جيشا بهذا الشكل .. هذه مصيبة أخرى على رؤوس الخونة الذين من حولنا والتى من أجلها يتحدون فينا ويسلطون علينا أبواق الدعاية والاذاعات الرخيصة والبغيضة .

المضحك المبــكى !

المضحك المبكى في نفس الوقت .. والشعب الليبي يضحك عليه ولكن يبكى على هذه الوسائل التى أصبحت تستخدم .. نحن نضحك عليها ! هذه

الاذاعات أصبحت برامج ترفيهية لنا .. مسموح لكم أن تسمعوا إذاعة الشرق الأوسط والأدني والأقصى وإذاعة العطور والمهور.. اسمعوها كلكم افتحوا عليها واقرأوا الخطب الرسمية التي تلقى حولنا واضحكوا عليها .

حقد وحسد

الذى حصل أن هؤلاء الناس شاهدوا هذا التقدم الموجود في ليبيا .. حقد وحسد !! كيف أن الليبيين يتحولون من العشش والأكواخ إلى المنازل الحديثة كيف أن الأرض الليبية التى يريدون أن تكون دائما صحراء تتحول اليوم إلى جنة خضراء؟! كيف تنتقل هذه البلد بفعل الثورة في سنوات معدودة في بضع سنين وتتحول من بلد متخلف لا يعرف العالم عنها شيئا الا أن فيها بترولا يباع منها تتحول إلى بلد في القمة ؟! التجربة الشعبية الديموقراطية الجديدة في التقدم في قهر التخلف ، في استغلال الطبيعة ، في استخدام أحدث المنتجات العلمية ، والاتجاه العلمى والاجتماعى والحضارى الجديد .. هذه اتجاهات خطيرة بالنسبة للانظمة المهترئة التى من حولنا .

إنهم مساكين !

هذه التجربة من أجلها راحوا يتحالفون مع أمريكا ويسبوننا ويستعرضون عضلاتهم ، هذه أشياء عندهم الحق فيها لأنها تغيظهم .. مساكين إنهم ليسوا قادرين أن يعملوا حاجة في بلدهم لابد أن يصبوا غيظهم على ليبيا .. ليبيا هى التى عملت لنا هذه الحاجات كلها ، لابد أن نتحداها ونفسد عليها البرنامج ، نفسد عليها الخطة ونجعلها تعيش على أعصابها ، ولكن نحن الذين سنجعلهم يعيشون على أعصابهم .

لنحـــدد مواقفنـــا

هذا طريقنا . ونحن مستمرون فيه .. هم يعترضون .. والذى يعترضنا يتفضل ، نحن بعد كل المصائب قدمنا دلالات النية الحسنة ومستعدين . قلنا : نصفح عن الأشياء الشخصية والمحلية ولكن لنحدد مواقفنا من القضية القومية هذه التى لا نصفح ولا نسامح فيها . . كان العكس (نحن إذا مدينا أيدينا جو جو ما جوش في ستين داهية) نحن لا خائفين منهم ولا محتاجين لهم — يعنى آخر كلمة نقولها : (جو جو ما جوش في ستين داهية والله ما يهمونا ان شاّ الله يجيبوا معاهم المريخ) لأننا شعب يقف اليوم فوق الأرض هنا في اجدابيا يعرف أن هذه الأرض قامت عليها معارك طاحنة مع قوة كبرى .. معركة «الكراهب» التى تحكون عنها . هذه معركة المدرعات والسيارات المصفحة والسيارات الطاوية التى تدخل الصحراء كانوا يعتقدون أنه بواسطة هذه السيارات إذا اكتسحوا بها هذه المنطقة يتمكنون من قهر أهل اجدابيا ومن إزاحة هذه العقبة من طريقهم ومن تحطيم هذه القلعة التى تقاومهم بشدة جندوا كل« كراهبهم » لهذا سموها «معركةالكراهب» «ومعركةبلال» ولكن الليبيين قاتلوها بالبنادق وكانت خسارة كبيرة للطليان « بكراهبهم ومدرعاتهم» نحن شعب حينما يقول هذا الكلام ليس تبجحا . نحن ليست عندنا عضلات من ورق مجوفة ؛ نحن إما عضلات حقيقية صلب وإما لا عضلات ؛ نحن نقول هذا الكلام ونتحدى ونعلن كافة استعداداتنا من موقع القوة لأننا نعرف قوة هذا الشعب.. نعرف قوة أنفسنا . نعرف من هو الشعب الليبي .. لكنهم لايعرفون من هو الشعب الليبي !

خطاب

في الإحتفال الشعبي بترهونة

في الذكرى الثامنة لعيد الثأر

٢٤ من شوال ١٣٩٧ هـ - ٧ من اكتوبر ١٩٧٧ م

في الذكرى السابعة لعيد الثأر بترهونة

أحيت جماهير الشعب فوق أرض الفاتح مساء يوم الجمعة ٢٤ من شوال ١٣٩٧هـ الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٧٧ م الذكرى السابعة لعيد الثأر ، عيد انتصار ارادة الانسان العربى فوق الارض العربية الليبية على جبروت الطغاة وتعنتهم .

وقد بلغت الاحتفالات بهذه المناسبة التاريخية في مسيرة شعبنا ، بلغت ذروتها في مدينة ترهونة حيث شهدت منطقة الشرشارة احتفالا شعبيا رائعا ، جمع الكتل المتراصة من المواطنين الذين توافدوا من مختلف مناطق الجماهيرية على منطقة الشرشارة بترهونة ، ليشهدوا هذا الاحتفال الضخم بعيد الثأر الذى يؤكد للعالم كله قدرة الانسان العربى الليبى على قهر الغزاة ، وتوجيه الضربات لهم ، تأكيدا لحريته التى حققتها ثورة الفاتح العظيمة عام ١٩٦٩م .

وحضر هذا الاحتفال الشعبى الكبير الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ، والمقدم مصطفى الخروبى ، والمجاهد ياسر عرفات ، والاخوة الامناء ، والقيادات الشعبية والسياسية ، والسفراء المعتمدون لدى الجماهيرية ، ومئات الالاف من أبناء الشعب العربى الليبى .
ولدى وصول قائد الثورة في الساعة السادسة إلى مكان الحفل ، استقبلته الجماهير المحتشدة بالهتاف الحار بحياة الثورة ، محققة الجماهيرية وسلطة

الشعب ، حيث كان قائد الثورة يحيي الجماهير من فوق جواد عربى أصيل ، وبرفقته كوكبة من الفرسان العرب الليبيين بالزى الوطنى .

وقد شق الاخ العقيد معمر القذافي طريقه إلى المنصة بصعوبة بالغة ، وسط السيول العارمة من أبناء الشعب الذين حضروا من كل مكان للتعبير عن ابتهاجهم بهذا الحدث العظيم في تاريخ الجهاد العربى الليبى ضد الطليان الغزاة .

وكانت الجماهير التى تحتشد بمنطقة الشرشارة تحمل السلاح ، تأكيدا لمبدأ السلاح في يد الشعب الذى أعلنته ثورة الفاتح العظيمة .

والقى الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة خطابا ، فيما يلى نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في شهر أكتوبر ١٩١١ قامت ايطاليا بغزو ليبيا ، وفي اكتوبر ١٩٧٠ ، في نفس الشهر ، تم طرد الطليان من ليبيا . ان في هذا عظة وعبرة . وفي نفس شهر اكتوبر طرد فيه هؤلاء المعتدون تاركين وراءهم كل ما غنموه من ليبيا .

واذا كنا قد خصصنا ترهونة باحياء الذكرى السابعة لتحرير الأرض الليبية من الاستعمار الايطالى ، فإنما للدور التاريخى الذى لعبته هذه المنطقة في حركة الجهاد ضد الغزاة الطليان ، ومن جهة أخرى فإن الطليان الغاصبين عندما تمت لهم السيطرة في النهاية على الارض الليبية حاولوا أن يأخذوا بالثأر من عدد من المناطق التى أذاقتهم المر .



البطل الشهيد عمر المختار بعد المحاكمة الصورية

كانت مملوكة ملكية كاملة للطليان

ومن بين هذه المناطق التى أرادوا أن يأخذوا بالثأر لأنفسهم منها هى ترهونة . حيث نجد أن الأرض التى نقف عليها ، والارض التى تحيط بترهونة قد تم تمليكها بالكامل تقريبا للغاصبين الطليان . أراضى ترهونة بعد ذلك تم تمليكها للطليان حتى يؤكد الطليان أن المنطقة التى قاومتهم ، والتى هزمتهم شر هزيمة ، والتى ردتهم على أعقابهم في كل حملة خاسرين أرادوا أن يثبتوا لأنفسهم أنهم تمكنوا في النهاية من امتلاكها . ولهذا فإن الاراضى التى استردت بعد الثورة ، وطرد منها الطليان ، كانت مملوكة ملكية كاملة للطليان وهى الآن في يد الشعب الليبى .

فشل كولونيلات ايطاليا

إن التاريخ يسجل الآتى ، وان هذا تعرفه ايطاليا ، ونعرفه نحن أيضا : وهى أن « الكولونيلات » الطليان من أمثال روستى ، وبيليا ، ومونتى ، وكاسينس .. وهؤلاء من أشهر قادة ايطاليا في حربها ضد ليبيا ، هؤلاء الضباط الكبار ، الكولونيلات الاربعة . يسجل التاريخ أنهم قادوا أربع حملات وحشية كبيرة في محاولة لاخضاع ترهونة . ولكن هذه الحملات ، وعلى رأسها هؤلاء الكولونيلات قد فشلت ، وردت على أعقابها ، تاركة وراءها العديد من القتلى والجرحى والاسرى .

في النهاية تنتصر الشعوب دائما

إن المصادر الايطالية نفسها تسجل الهزائم النكراء التى لحقت بحملات

الكولونيل روستى ، والكولونيل بيليا ، الذى قتل في ترهونة، والكولونيل مونتى وكاسينس .. هؤلاء الكولونيلات عليهم اللعنة .. يسجل التاريخ أنهم فشلوا في اخضاع ترهونة . ولكن في ذلك الوقت ليس في ترهونة لاكولونيلات ولا جنرالات .. ولكن كان الشعب ، صاحب الارض ، وصاحب الحق الذى انتصر في النهاية .

وبعد أكثر من ستين سنة يحتفل بالانتصار على انقاض ايطاليا المعتدية ، الدولة الكبرى الغاشمة ، ها هو الشعب الليبى بعد ذلك يحيى هذه الذكرى ، ذكرى الانتصار . إن الجنرالات الكبار المثقلون بالاوسمة والرتب العالية لا يعنى أن النصر معقود على الويتهم .. ولكن النصر بيد الشعوب صاحبة الحق التى تصمم على أن تستشهد أو تنتصر ، وكان النصر للشعب الليبى الذى صمم .

وهكذا عندما تصطدم الشعوب بالمعتدين ، فإن المسألة لم تكن مسألة رتب عالية ، وأن النصر في هذه المعارك التى تصطدم فيها الحملات الغازية مع الشعوب التى تدافع فوق أرضها لم يعد النصر يتوقف على الرتب الكبيرة التى تقود المعارك ، ولا تنفع الاوسمة التى تثقل أكتاف وصدور الجنرالات ، ولكن الذى يحسب له حساب في معارك الحرية هو صاحب الحق ، هو الذى يقاتل من أجل حريته فوق أرضه هذا هو الذى سوف يكسب المعركة رغم علو رتب جنرالات المعتدين . ورغم ضخامة الحملات النظامية التى كانت تجر أذيالها مثقلة بقوافل التموين وبالعتاد وبالكثرة العددية . ولكن صاحب الحق مهما كان عدده قليلا هو الذى سينتصر ، لأنه يقاتل ، وله قضية . أما المعتدى يقاتل بدون قضية فليس له ما يشده نحو الاستشهاد أو ما يجعله يصمد . والهزائم المنكرة التى لحقت بالكولونيلات الطليان الذين ذكرتهم — كما سجل

التاريخ في الماضى ويسجل– الهزائم التى لحقت بالحملات العسكرية الظالمة، عندما تصطدم بشعوب تدافع عن حقها في الحياة ، وتدافع عن كرامتها ، وتدافع عن حريتها فوق ارضها . وهكذا فالمسألة مسألة حق ، ومسألة دفاع عن الحرية . هذه هي المعانى التى جعلت الشعب الليبى ينتصر أخيرا .

نذكر بفخر

ففى ترهونة نذكر في هذا اليوم بفخر هذه النتائج التى أسفرت عنها حملات جنرالات ايطاليا الكبار عندما تصطدم بمقاومة ليس فيها من يحمل رتبة – كولونيل – ولكن كل فرد فيها يحمل ما هو أكبر من رتب جنرالات ايطاليا . يحمل الدفاع عن حقه وعن حريته وعن كرامته وعن أرضه .. هذا هو الذى انتصر .

وهكذا أيها الاخوة سنبقى دائما ندافع عن هذه القيم الخالدة ، وسيكون النصر دائما معقودا على الويتنا ، وسندافع دائما ، ونعلم هذا لاجيالنا جيلا بعد جيل . الدفاع عن الحرية . والدفاع عن الكرامة . والدفاع عن الارض ، والدفاع عن العرض . نحن شعب جبل على الدفاع عن هذه القيم . ولن يفرط اطلاقا في الحرية ، ولا في الارض ، ولا في الكرامة ، ولا في العرض .

معارك خالدة

إن الشعب الصامد في ترهونة في ذلك الوقت ، يذكر بفخر واعتزاز المعارك التى خاضها هذا الشعب وانتصر فيها . يكفى أن نبين للعالم أنه من اجل

محاولة احتلال مدينة ترهونة للمرة الثانية ١٩٢٣ م وقعت ١٤ معركة ، لكى تصل جيوش ايطاليا من كل الاتجاهات إلى مدينة ترهونة . وقعت ١٤ معركة من أجل الوصول إلى مدينة ترهونة ١٩٢٣ م . . وهذا الهجوم يأتى إلى ترهونة من كل الاتجاهات من الشرق والغرب والشمال ، ولكى يصل الطليان إلى ترهونة خاضوا ١٤ معركة عنيفة .

في شهر يناير ١٩٢٣ م ، يوم ١٩ يناير . و ٣٠ يناير وقعت معركة يوم ٢٩ يناير . ومعركة يوم ٣٠ يناير . ووقعت معركتان يوم أول فبراير . في نفس الوقت وقعت في مواقع مختلفة حول ترهونة . يوم الثانى من فبراير وقعت ثلاث معارك .. معارك مختلفة في يوم واحد ، ٣ معارك في اليوم الثانى من فبراير .. وفي يوم ٣ فبراير وقعت معركة . . وفي يوم ٤ يناير وقعت ثلاث معارك . وفي ٦ يناير وقعت ثلاث معارك ، حتى أصبح عدد المعارك قرابة ١٤ معركة ، لكى يصل الطليان إلى ترهونة ١٩٢٣ م .

الشعب الليبى شعب مقاتل

هذا يبين لنا الثمن الذى بذله أهل ترهونة . والثمن الذى دفعته ترهونة ، وقدرة ترهونة على المقاومة والقتال .. هذه المعارك يسجلها التاريخ ونفخر بها ، لأنها سجلتها مدينة من مدننا . وسجله جزء من أهلنا وهم أهل ترهونة ، ومدينة ترهونة . ولكن ليس هذا فحسب ، بل عندما نتصفح التاريخ يبين للعالم أن الشعب الليبى شعب تصعب هزيمته فالتاريخ سجل للشعب الليبى أنه شعب مقاتل ، عنيد جبار ، تصعب هزيمته . فكبرياء الامة العربية وجلد العرب وقوتهم تجسد بكل فخر في الشعب الليبى .. ولهذا الشعب الليبى شرف الامة العربية .

فعلى سبيل المثال في معركة الهوارية بالكفرة ١٩٣١ م ، عندما هجمت ايطاليا بقوة لا مثيل لها ، على واحة الكفرة .. هجمت على تلك الواحة البعيدة في الصحراء والصغيرة هجمت ايطاليا – ولأول مرة في التاريخ – بقوة جوية ، تقدر بعشرين طائرة . في ذلك الوقت تعتبر أكبر حشد جوى ، وبحملة برية تجر وراءها ٣٥٠٠ جمل محملة بالعتاد والسلاح والتموين ، وتجر وراءها ٢٠٠ من السيارات المحملة بالعتاد ، والتموين . بالاضافة إلى ٣٥٠٠ جمل ، ومعها ٣٠٠ ناقلة سيارة ، تعتبر مثل ناقلات الجنود المدرعة في هذا الوقت ، والآف المؤلفة من الجنود الطليان ، زحفوا على الكفرة . ولكن بعد أن استشهد ٢٠٠ من المجاهدين ، الذين كان عددهم قليلا في تلك الواحة . ماذا كتب القائد الايطالى ؟ كتب يقول : ان الذين قابلوا قواتنا الكبيرة بكل عددها وعدتها من سيارات مصفحة ، وطائرات ، وإن المعركة غير متكافئة ، ولكن رغم هذا كانوا اشداء ، أقوياء ، صامدين ، صابرين ، لا يتقهقرون أبدا ، حتى ولو أدى ذلك لفنائهم جميعا ، مؤمنين بأنهم أصحاب حق يستبسلون في سبيل الحفاظ عليه .

صلابة الشعب الليبى

إن معارك ترهونة ومعركة الكفرة دليل تاريخى على صلابة الشعب الليبى ، وقدرة الليبيين على القتال .

.. معركة غوط الديس هى شاهد آخر في التاريخ ، عندما تصدى في العجيلات ٣٦٠ مجاهدا فقط ، تصدوا لالاف الجنود الايطاليين واستشهد ٣٥٠ مجاهدا كانت معركة انتحارية في غوط الديس عام ١٩١٧م .. في غوط الديس معركة انتحارية ٣٦٠ مجاهدا فقط يتصدون للالاف من الجنود

النظاميين الايطاليين ، ويستشهد ٣٥٠ مجاهدا . يعنى كل المجاهدين قرروا إما النصر أو الشهادة ، .. وكانت لهم الشهادة .. أى شعب في العالم يستطيع أن يقدم على هذه التضحيات ؟ نحن نفخر ونتحدى العالم بقدرتنا على القتال ، ٣٦٠ مجاهدا في غوط الديس يتصدون للالآف المؤلفة من جنود الطليان ، ويستشهدون على بكرة أبيهم . هذا هو القرار الذى اتخذوه .

معركة جندوبة في مارس عام ١٩١٣ م ، تصدى فيها ١٢٧٥ مجاهدا لـ ٤٠ الف جندى ايطالى ، ١٢٧٥ فقط ، يتصدون لـ ٤٠ الف ايطالى ، لم ترهبهم هذه القوة ، قرروا ايقاف هذه الحملة في جندوبة وقـرروا الاستشهاد ، ليس هناك أحد استطاع إن يلغى هذا القرار ، وكان الاستشهاد ، وكانت الخسارة الفادحة في الجيش الايطالى الضخم الكثير العدد ٤٠ الف جندى ايطالى صمد أمامهم ١٢٧٥ مجاهدا فقط في جندوبة بالاصابعة .

قرروا الاستشهاد

معركة القرقف في درنة شاهد تاريخى آخر على قدرة الليبيين على القتال مهما كانت قوة العدو وعدده.معركة القرقف في درنة كانت معركة انتحارية أخرى قرر فيها المجاهدون الانتحار ولا يسمحوا للجيش الأيطالى بالخروج من تلك المنطقة وهم احياء ، وفعلا المجاهدون في معركة القرقف بدرنة استشهدوا جميعا ، لكى يلحقوا أكبر خسارة بالجيش الايطالى .

هذا الشعب الذى انتصر هو الذى يتخذ هذا القرار فيتاقرفت في فبراير عام ١٩٢٨ ، يوم واحد رمضان الليبيون ليسوا جيشا منظما،ولكن نزلوا باهلهم في تاقرفت ، وجاء الجيش الايطالى فجأة إلى هذه المنطقة ، ووجد

أمامه نجوعا لليبيين في تلك المنطقة ، وقامت معركة تاقرفت الشهيرة عام ١٩٢٨ « ١٥٠٠ » مجاهد هجم عليهم جيش جرار ، يعد بالآلاف ..
أمام هذا الجيش الذى فاجأهم في النجع على غفلة ، لم يستسلموا ، ولم يقعوا في الاسر ، ولكن القرار هو القتال حتى النهاية ، وقعت معركة تاقرفت يوم واحد رمضان ، وكانت الخسائر فيها جسيمة ، المجاهدون لم يبق منهم الا القليل ، ولكن ماذا حصل في الالآف المؤلفة من الطليان بعد أن تكبدوا الخسائر الفادحة ؟ ارتدوا دون أن يدروا إلى أين ذاهبون ، ولم يحددوا اتجاها للخروج من المعركة ، ودون أن يقدروا نتيجة المعركة ، ولم يعلموا ، ماذا حصل في المجاهدين وكم عدد الذين لا زالوا يقاتلونهم رغم أن المجاهدين لم يبق منهم الا القليل ، ولكن الجيش الايطالى ترك المعركة ، لأنه فقد صبره من البقاء في هذه المعركة .

لم يفاوضوا ولكن قرروا القتال حتى النهاية

عمر المختار والمجاهدون الذين معه في الجبل الاخضر إلى بعد ١٩٣٠ م ، رغم أن ايطاليا في ذلك الوقت تمكنت من التنكيل بالليبيين ، وتشريدهم ، وقتلهم ،وإقامة المشانق الجماعية لهم في كل مكان . هذا الموقف لم يجعل المجاهدين بقيادة عمر المختار في الجبل الاخضر ييأسوا ، أو يلقوا السلاح أو يتفاوضوا على وطنهم ، لكن قرروا القتال حتى النهاية . وفعلا قرر عمر المختار القتال حتى النهاية ، حتى استشهد ، حتى القى عليه القبض في المعركة، وأعدم شنقا في سلوق .

هذه المعارك التى ذكرتها أمثلة فقط نماذج ، أولا لقدرة الشعب الليبى على

الصمود في وجه العدو مهما كانت قوته ، ومهما كان عدده ، هذه وقائع يسجلها التاريخ وأصبحت فعلا ماضيا .

ثانيا .. إن صاحب الحق — صاحب الأرض — صاحب القضية ينتصر في النهاية دائما ، والمعتدى هو الذى يندحر ، وهذا ما كان .

رسالة أخرى

الشعب الليبى من جهة أخرى عندما كان يقاتل ايطاليا كان يقوم برسالة أخرى أكبر من عدد الشعب الليبى ، وحدودها أبعد من الحدود الجغرافية التى كان يدور فيها القتال . الشعب الليبى كان يقاتل ايطاليا في ذلك الوقت . ولكن ماهى ايطاليا في ذلك الوقت وقبل هذ االوقت؟ماذا قال الطليان عندماجاءوا إلى ليبيا؟ قالوا : نريد أن نسترد الاراضى الرومانية التى فقدتها روما ،وكتب القائدالايطالى الخسيس —غرسياني— قال في كتابه قال الاهداء للاجيال الايطالية القادمة ، (هذا الكلام كتبه عام ١٩٢٦م ، قريباً يعنى في الامس) الاهداء إلى الاجيال الايطالية القادمة أكتب لها هذا الكتاب حتى تواصل حتى يزيدها قدرة على مواصلة الكفاح جيلا بعد جيل ، من أجل استرداد مجد روما العظيم . يعنى يقصد أن الطليان ما زال عليهم في المستقبل أن يقاتلوا . يريد أن يوصى بأن على الطليان في المستقبل أن يقاتلوا حتى يستردوا مجد روما . معناها أن الاراضى العربية في شمال أفريقيا هذه أراضى رومانية ، واحتلها العرب ، احتلتها هذه الامة السامية ، فالصراع بينها وبين روما مستمر حتى تسترد .

الهدف الدفين

هذا كان الهدف الدفين و . السبب الدفين في الاعماق في العقل الباطن

الاستعماري .. وراء قتال الطليان في ذلك الوقت فوق الارض الليبية الشعب الليبي لما كان يقاتل ايطاليا يصارع في روما التى كانت لاتعترف حتى عام ١٩٢٦ م . لاتعترف بان شمال افريقيا أرضا عربية وانما تعتبره ارضا رومانية مغتصبة من قبل هذه الامة السامية والامة العربية .

صراع قومى تاريخى

ايطاليا عام ١٩١١ م كانت تحيى حربا تاريخية . كانت مشتعلة بين هذه الامة منذ القرن الرابع قبل الميلاد عندما كان الصراع على أشده بين قرطاجنة التى تمثل عاصمة الساميين العرب في شمال افريقيا وبين روما عاصمة الرومان في ذلك الوقت . استمر القتال أجيالا متعاقبة . روما كانت تريد أن تسيطر على شمال افريقيا . وتضمه إلى أملاكها . وقرطاجنة تدافع على الارض التى عاش عليها العرب . إن قرطاجنة كانت عاصمة الساميين عاصمة الفينيقيين القبيلة العربية التى هاجرت من الجزيرة العربية واستوطنت لبنان . وأسست المدن اللبنانية . مثل صور وصيدا وزحفت على قبرص . واستوطنت مالطا وبنت مدينة طرابلس . وسرت . ولبدة . وصبراته . وأسست في النهاية مدينة قرطاجنة التى هى قرطاج في تونس الآن . هذه هى عاصمة الامبراطورية العربية في ذلك الوقت . كانت ترفع لواء القومية العربية في وجه القومية الرومانية الطاغية . الصراع بين قرطاجنة التى كانت ترفع راية القومية العربية وبين روما التى كانت ترفع راية القومية الرومانية الطاغية . في ذلك الوقت كان صراعا قوميا . صراع بين الشرق والغرب . صراع بين الساميين وأعداء السامية صراع بين حضارة الشرق واستعمار الغرب . صراع بين روما التى كانت دائما تقود الصراع ضد الشرق وما يأتى منه سواء كانت

قومية أو حضارة أو دين .. وبين قرطاجنة التى كانت في ذلك الوقت ترفع راية القومية العربية .

كنا نقوم بواجب قومى

الشعب الليبى في صراعه ضد ايطاليا في الواقع كان يقوم بواجب قومى - الشعب الليبى عندما كان يقاوم ايطاليا في جبروتها وهى دولة كبرى في ذلك الوقت كان يدافع في الحقيقة عن القومية العربية ، كان يصد هجوما تاريخيا لروما ضد الشرق لأن ايطاليا في ذلك الوقت ما كانت تريد ليبيا فقط . كانت تريد تونس قبل ليبيا لأن ايطاليا في ذلك الوقت كانت تريد تونس أولا . لماذا ؟ لأنها تريد أن تعود لقرطاجنة مرة أخرى وتحتلها . الطليان عام ١٩١١ م كانوا يحملون ثأر واحقاد مئات السنين قبل الميلاد ، احقاد ٢٥٠٠ سنة . أحداث مر عليها ٢٥٠٠ سنة . كانت روما تحيى عام ١٩١١ م هذا الثأر ، وهذا الهدف الدفين . وكانت تريد أن تحتل تونس أولا ، ثم ليبيا . ولكن سبقتها فرنسا ولم تتمكن من احتلال تونس ، لأنها تريد أن تعود لقرطاجنة ، لأنها تعتبر شمال افريقيا هو الذى انطلقت منه قوات جيوش قرطاجنة وهددت روما ولا زال التاريخ . ما زال متحف اللوفر في باريس حتى هذا اليوم يحتفظ بصورة القائد القرطاجى العظيم — هانيبال — وهو يدوس على رمز روما ويدوس على النسر المحطم تعبيرا على أنه يدوس على كبرياء الرومان .

أجدادنا داسوا على العلم الرومانى

وأجدادنا عندما قاتلوا في هذه المعارك داسوا على العلم الرومانى المثلث

الالوان الذى كان يحمله جنوده . العلم الذي قاتل تحته جنود ايطاليا في ذلك الوقت كان العلم الروماني، العلم الذى قاتل تحته جنود ايطاليا كان هو نفس العلم الروماني، العلم المصنوع من الحرير الرومانى المثلث الالوان .. هو نفس العلم الذى قاتلت به روما قرطاجنة . وأباؤنا وأجدادنا في كثير من المعارك داسوا بأقدامهم الحافية في ذلك الوقت على العلم الرومانى المثلث الالوان . وحطموا كبرياء روما فوق الارض الليبية في معركة الكردون بالزنتان . لم تستطع الجيوش الايطالية أن تحول دون أن يدوس الليبيون بأقدامهم في الكردون على العلم الايطالى . سقط العلم الايطالى من فوق الكردون . وداست عليه أقدام المجاهدين الليبيين . و ذلك كان تعبيرا على أنهم داسوا على كبرياء روما . وداسوا على غطرسة روما التى كانت تريد أن ترفع العلم الرومانى مرة أخرى فوق الشمال الافريقى .

دور تاريخى يتجاوز حدود الارض الليبية

العلم الاستعمارى دائما يسقط مهما كانت القوة التى تريد أن تحميه . الشعب الليبى عندما كبد الطليان هذه الخسائر وصدهم هذا الصد كان يقوم بدور تاريخى عظيم يتجاوز حدود الارض الليبية . كان يتصدى لعدو قومى وكان الليبيون في ذلك الوقت يدافعون عن الشرق كله . وكانوا خندقا أماميا يدافعون عن القومية العربية . وعن الامة العربية . وعن ديار الاسلام . وليس أدل على هذا من أن الحرب في هذا القرن . بداية القرن العشرين الذى اتخذته ايطاليا ضد نا .

حرب دينية

وكانت حربا دينية أيضا . مثلما كان في القرن الرابع قبل الميلاد بين

روما وقرطاجنة . حرب قومية ليس أدل على ذلك من أن أول جندى ايطالى قتل في معركة الهانى . أول جندى ايطالى سقط . قام الايطاليون بدفنه ووضعوا على قبره صليبا من سعف النخيل وقالوا . لأول مرة : ينصب الصليب فوق الأرض الاسلامية . إيذانا بأن الصليب سينتصر على الاسلام .

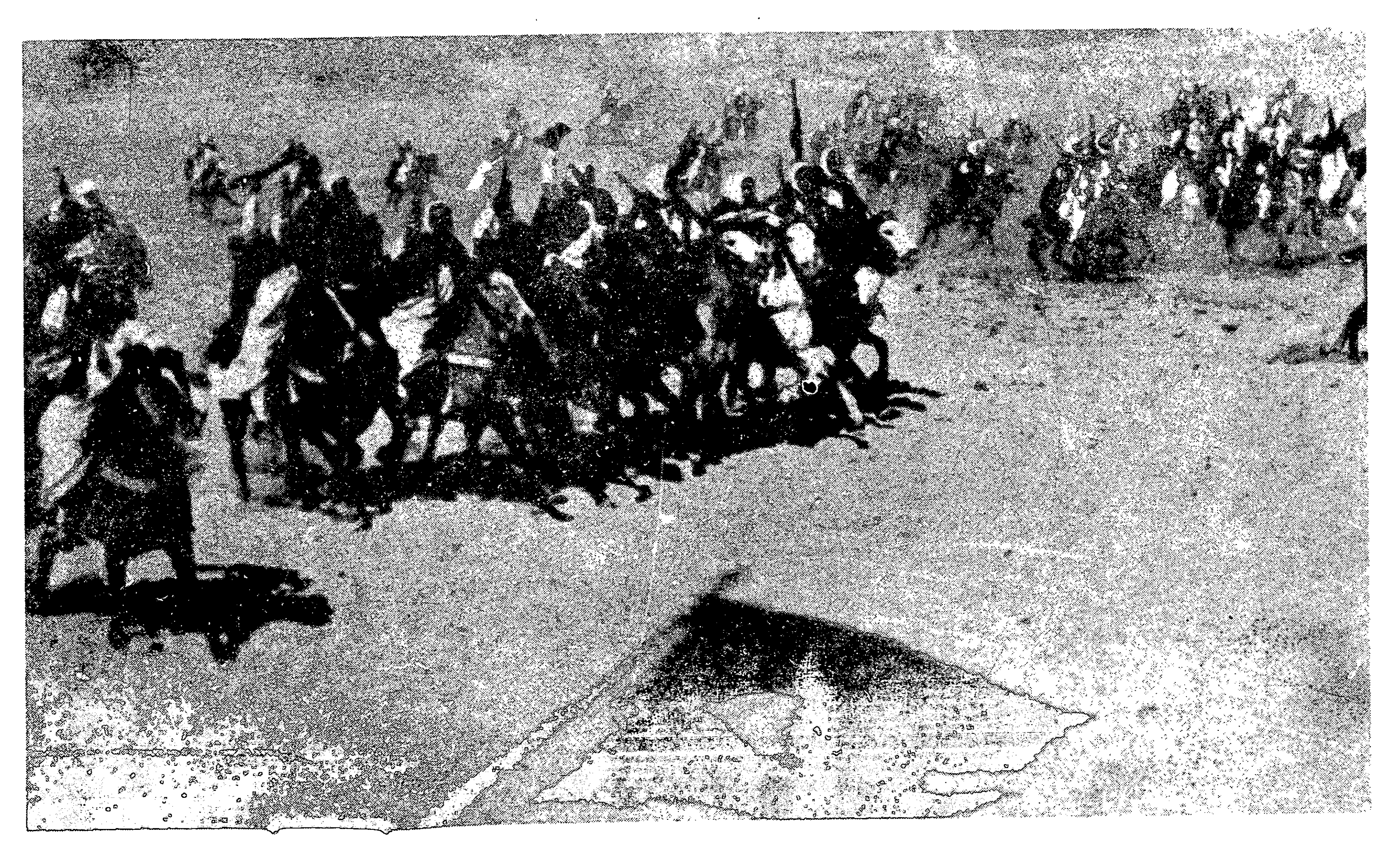
إذن حرب ايطاليا بالاضافة إلى أنها حرب قومية . تقودها روما التى دائما تقود الصراع الاستعمارى ضد الشرق الذى تقف الامة العربية في مقدمته . كانت أيضا حربا تستهدف الاسلام في كل مكان .

من أجل الاسلام والعروبة

الليبيون أباؤنا وأجدادنا قاموا بدور كبير من أجل الاسلام . ومن أجل العروبة . ومن أجل الشرق كله . لأن كفاحهم كان دفاعا ضد عدو يستهدف القومية العربية . ويستهدف الدين الاسلامى . ويستهدف الشرق كله . ولهذا نحن نفخر لأننا قمنا وقام أباؤنا وأجدادنا بهذا الدور التاريخى العظيم . لا من أجل أنفسهم فقط . ولكن من أجل الامة العربية . ومن أجل الاسلام . ومن أجل الشرق وحضارته . الذى كان هدفا لروما في ذلك الوقت .

ثورة حتى النصر

هذا الذى يجعلنا أيها الاخوة نقول ثورة حتى النصر . هذا الشعار الذى ترفعه المقاومة الفلسطينية . لأن الشعب الفلسطينى هو صاحب القضية التى ستنتصر في النهاية . لأن الشعب الفلسطينى تماما مثل الشعب الليبى في ذلك الوقت . الشعب الفلسطينى هو صاحب الارض .. إذن هو صاحب القضية .



المجاهدون العرب الليبيون يدوسون على العلم الايطالي

هو صاحب الحق . هو الذى طرد من أرضه . إذن هو صاحب الارض .
الشعب الفلسطيني يقف الآن ضد استعمار عالمى تقوده ثانى أكبر دولة في
العالم . امريكا تقود الصراع ضد الشعب الفلسطيني . ولكن هل المستهدف
الشعب الفلسطيني فقط ؟ لا .. مثل ما كانت روما بكل قوتها في سنة ١٩١١
وبعده تقود الحرب ضد الشعب الليبي الصغير والفقير في ذلك الوقت . لم
تكن تستهدف الشعب الليبي مثل ما ذكرت فقط . ولكن كانت تستهدفه .
وتستهدف القومية العربية . وتستهدف الاسلام . وتستهدف الشرق وحضارته.

امريكا تقود الصراع ضد القومية العربية والاسلام

امريكا وهى تقود الصراع علنا ضد الشعب الفلسطيني . وتدفع بالصهاينة
مخلب قط أمامها في الشرق . إن امريكا في الواقع تقوم بعملية غزو في الشرق .
وتقوم بقيادة حرب موجهة ضد القومية العربية . وموجهة ضد الاسلام . لقد
اتضح هذا في جنوب لبنان . تحالف الحرب الصليبية في جنوب لبنان ..
الآن في جنوب لبنان حرب صليبية . امريكا بجبروتها .. بقنابلها الذرية
وأساطيلها تقود حربا سافرة ضد الشعب الفلسطيني الذى لا يعدو عدد سكانه
أكثر من ٢ أو ٣ ملايين .

واشنطن هى روما القديمة

هذا واضح أنها لا تستهدف الشعب الفلسطيني فقط . ولكنها تريد أن
تعمل من فلسطين موطىء قدم . تريد أن تقهر الامة العربية . هى تقوم
بحرب قومية تحل فيها واشنطن محل روما القديمة أيام قرطاجنة وأيام
الحرب الليبية الايطالية .

من يتحالف مع امريكا عدو حقيقي

روما الآن تخلت عن الدور الاستعماري .. قد تعود إليه بعد ألف عام أو ألفين أو ألفين وخمسمائة مثلما حصل في سنة ١٩١١ م .. عادت روما وحملت لواء الاستعمار ضد القومية العربية بعد مرور ٢٥٠٠ عام على الحرب بينها وبين قرطاجنة العربية ..

الآن .. الدور لواشنطن . فواشنطن الآن هى روما الاستعمارية القديمة التى تحمل راية الحرب ضد القومية العربية . وضد الشرق . وضد حضارة الشرق . إن الذى يتحالف مع امريكا الآن هو عدو للامة العربية . وللشرق . وحضارته وقيمه .

ان الذى يتحالف مع امريكا هو عدو حقيقى حتى لو حمل الكعبة فوق رأسه ، ولكن الشعب الفلسطينى الآن صامد ويقاتل مثل ما صمد الشعب الليبى وقاتل ضد روما . وهو بعد مرور عشرات السنين يحتفل الليبيون وهم أحرار وأغنى من روما وأحسن حالا من الطليان . حتى هذا اليوم يحتفلون في هذا المكان الذى كانت تحتله ايطاليا .

خطوة .. خطوة

امريكا سوف تمكن الاسرائيليين كمرحلة أولى من إقامة دولة تمتد من الفرات إلى النيل . الحلول التى تسمعون عنها . المؤتمرات والمفاوضات هذه كسب للوقت . هذا ضحك على السذج الذين يصدقون بأنها فعلا هى محاولات جادة . وامريكا قدمت سياسة الخطوة خطوة . بالضبط خطوة خطوة إلى غاية أن يتمكن الاسرائيليون من الوصول إلى النيل وإلى الفرات . هذه هى

الخطوة خطوة صدقوها العرب . وقالوا نعم سياسة الخطوة خطوة مظبوط ما معناها الاسرائليون واليهود يضحكون . والامريكان يضحكون على العرب الذين يصدقون سياسة الخطوة خطوة .. لا .. هم يقصدون بها خطوة خطوة إلى غاية ما اسرائيل تصل إلى الفرات والنيل . وفعلا خطوة خطوة .

الآن العرب مفرقون في مؤتمرات ومفاوضات . مرة يعملون وفودا متعددة ومرة يقولون وفداً موحدا . ومرة يقولون الفلسطينيين بروحهم . ومرة يقولون يدخلوا في وفد . ومرة يقولون نضعهم في الوفد الاردنى . ومرة في الوفد السورى . ومرة يقولون الجامعة العربية تمثل العرب كلهم في المفاوضات . ومرة يقولون المفاوضات في جنيف . ومرة في نيويورك . ويضرب العرب أخماسا في أسداس . ويعتقدون أن هذا الكلام صحيح . الاسرائيليون الآن منهمكون في إعداد العدة للوصول إلى الفرات والنيل . الآن يطورون في اسلحتهم ويزيدون في عددهم . ويقبلون في المهاجرين . ويجمعون في النقود من كل مكان . ويصنعون في اسلحة جديدة . وعندما أدركوا أنهم يتمكنون من استخدام الذرة في الاغراض العسكرية . وبعد عشر سنوات أو أكثر يأتون بأى سبب ويقومون بحرب يعيدون فيها حتى المناطق التى انسحبوا منها . ويكونون وصلوا إلى الفرات والنيل أو اقتربوا منه .

وبعد ذلك ننسى المرحلة هذه . ونغرق من جديد في معالجة الاحتلال الجديد .. الامريكان والاسرائيليون اتفقوا — كما قال أبو عمار أول أمس في سبها على تعريب الحرب .. هم الذين قالوا خطوة ... خطوة .. حتى اسرائيل أعدت نفسها في ظرف عشر سنوات أو كم سنة حتى تستأنف القتال من جديد . يجب أن نلهى العرب في بعضها .. حتى الجيوش تتحطم .

واستطاعت أن تنجح في أن تجعل جيوشا عربية تقاتل بعضها البعض . عرب يقتل بعضهم بعضا .. أسلحة عربية تتحطم فوق الارض العربية .

هذا هو مخطط اسرائيل

هذا هو المخطط الذى يطبقه الآن الاسرائيليون . والاسرائيليون غير مهتمين بهذا القرار رقم ٢٤٢ ولا ٣٣٨ . ولا يعلقون أى أمل على جنيف ، ولا على واشنطن . ولا على أى مكان . وإنما يعلقون الامل على خطتهم ، لما يكبر عددهم وتزداد قوتهم ويطوروا أسلحتهم ويتخلصوا من أزماتهم الاقتصادية يقوموا بالامتداد من جديد فوق الارض العربية .

امريكا هى التى وراء هذا الغزو التاريخى للامة العربية . وتدمير الامة العربية . ومانزال نثق بأمريكا أو نطمئن إليها أو نأمن جانبها ؟ واشنطن هى روما الاستعمارية القديمة تماما . ما دام هذا الاستعمار الذى في طليعته الصهيونية يستهدف الامة العربية بالدرجة الاولى .. إذن العرب من واجبهم كلهم القتال ضد الاسرائيليين وضد الامريكان دفاعا عن النفس .

العرب لم يذهبوا إلى امريكا .. ولم يذهبوا إلى المانيا ليقاتلوا اليهود. الاسرائيليون هم الذين أتوا إلى فلسطين . وامريكا هى التى جاءت إلى الوطن العربى . نحن ندافع وسط بيوتنا . ها هم الامريكيون والاسرائيليون موجودون كلهم فوق الارض العربية . هاهم في الشرق الاوسط .

الفلسطينيون رأس حربة

إذن نحن قلنا أول شيء أن تفتح الحدود على الاقل حدود دول المواجهة تفتح للفلسطينيين ...

ما دام الغرب وامريكا عملت من الصهيونية هى الطليعة في هذا الغزو . لماذا لا نتفق نحن ونعمل الفلسطينيين رأس حربة لمواجهة هذا الغزو .. هذا أقل شيء . نحن نطالب بإستمرار بفتح الحدود العربية المواجهة لفلسطين تفتح للفلسطينيين على الاقل . وعليهم أنهم حتى يتنكروا لهذه العمليات ويتنصلوا منها ويعلنوا براءتهم منها . غير يتركون الفلسطينيين يدخلون لأرضهم ويعلنون هم أنهم ضد هذا العمل ولكن يسمحون له إذا لم يرغبوا بالتورط فيه رسميا .

الذين يصدون غزو روما الجديدة

إن الفلسطينيين الحقيقة عندما ينطلقون من الجولان هم يدافعون عن سوريا ، وإذا انطلقوا من الاردن هم يدافعون عن الاردن . وإذا انطلقوا من سيناء هم يدافعون عن مصر .. وإذا انطلقوا من العرقوب فهم يدافعون عن لبنان .

الآن المصيبة الذين يدافعون عن العرب في الوقت الحاضر هم الفدائيون الفلسطينيون ، هم الذين يصدون الغزو الاستعمارى التاريخى الغربى الذى تقوده روما الجديدة التى هى واشنطن .. الفلسطينيون هم الذين يتصدون للغزو .. والعرب بدلا من تسليحهم ويفتحوا لهم الارض يضربونهم بجيوشهم ويقفلون أمامهم الحدود .. هذه المأساة .

من العبرانيين حتى الصليبيين إلى الصهاينة

هذا هو الواقع ، وهذه هى الحقيقة .. أى كلام نسمعه غير هذا هو دجل

يذهبون لجنيف الف مرة، يذهبون حتى للمريخ، يجتمعون فيها، إذا انحلت القضية . الصراع تاريخى .. هذه ليست أول مرة يقع فيها الصراع في فلسطين بين الشرق والغرب . الصراع امتد الآف السنين ، من أيام الكنعانيين والعبرانيين . دائما هؤلاء غزاة وهؤلاء يدافعون عن الارض .

ذنب الفلسطينيين أن فلسطين تقع على البحر المتوسط ، يعنى أنها خندق أمامى مثل ليبيا .. ليبيا هى الخندق المواجه لأروبا بشمال افريقيا .. أول خندق . أول ما يعبر الغرب الاستعمارى في ذلك الوقت ، والا في أى وقت . يعبر البحر باتجاه افريقيا يصطدم بليبيا .

في الشرق مشرق الوطن العربى أو منطقة الشرق الاوسط .. الحملات الاستعمارية دائما من أيام العبرانيين إلى أيام الصليبيين ، وحتى الصهاينة بعد ١٩٤٨ وحتى هذا اليوم .. أول خندق يصطدمون به فلسطين .. هذا ذنبها .

هذا موقع فلسطين من القضية لا لأن فلسطين مطلوبة .. لو فلسطين تقع بالكويت يمكن لا يذهبوا لها .. ولو الكويت تقع بالمكان الخاص بفلسطين لكانت هى التى احتلوها هى الأولى .

المطلب إذن ليس بحاجة تسمى فلسطين .. المطلب في هذه المنطقة ، في الارض العربية في الشرق يراد تهديده يراد استغلاله ، يراد التحكم في موقعه الاستراتيجى .. يراد الاستيلاء على خيراته وثرواته ، يراد قهره دينيا وقوميا.

من أجل هذا نشترى السلاح

هذه هى الاشياء التى جعلتنا نشترى حتى السلاح ، ونقدم أنفسنا لأننا

متصورون أن العرب كلهم يواجهون هذه المعركة . هى معركتهم وليست معركة الفلسطينيين .

الفلسطينيون ذنبهم لأنهم خندق أمامى فقط ، هذا الذى يجعل كل عربى يقاتل ضد الاسرائيليين . وحلفائهم ، ويقاتل دفاعا عن النفس .

نحن لم نعبر البحر . لم نذهب لأوروبا . لم نعبر المحيط ، ونذهب لامريكا . هؤلاء الغزاة هم الذين عبروا البحر والمحيط وجاءوا إلى بلادنا .. من حقنا أن نقاتلهم .. أما مهادنتهم والتفاوض معهم وهم فوق أرضنا .. هذه لم ينزل بها الله من سلطان .
المشكلة مع الانظمة العربية الاخرى . بالنسبة للجماهيرية ، دورها معروف ، الشعب الليبى لم تكن لديه مشكلة لا يتردد في القتال وهو غير مؤمن بكل الحلول المطروحة ، لأنه يعرف أن العملية مضيعة للوقت ، وضحك على العرب ، وفرصة للعدو ، أن ينقض بقوة مرة أخرى .

شعب يذهب للقتال مثلما يذهب للإحتفال

الشعب الليبى موقفه معروف ، هو موقف رفض مهادنة العدو ، ورفض الاستسلام ، والوقوف وراء الشعب الفلسطينى حتى النهاية . ولكن نحن شعب لو كنا على حدود فلسطين ، لكان تغير الموقف . نحن لا نقبل بجندى أجنبى فوق الأرض العربية . ونوقف القتال ونظل نتفاوض معه .. نحن شعب معروف ، نحن شعب يذهب للقتال مثلما يذهب للاحتفال تماما .. وهذا ما شاهدناه ، نفس المسيرات نحو الاحتفال .. رأيتها نفس المسيرات نحو القتال .. من أخطر الشعارات التى تنطلق من الجماهيرية ، والتى تهز

المنطقة العربية أولا هى سلطة الشعب . خوف الانظمة العربية هى أن تتحرر الشعوب العربية كما تحرر الشعب الليبى . وأن تصبح السلطة بيد الشعوب العربية . وأن تنتصر الجماهير . وإن تدخل المنطقة العربية كلها في عصر الجماهير . وبذلك ينفلت الزمام من يد الحكام .

الجماهيرية تزعج الانظمة

وأخطر الشعارات التى تنطلق من ليبيا هى الجماهيرية . والذى يزعج الانظمة العربية الرسمية هو أن تنتصر الدعوة للجماهيرية في الوطن العربى ، وأن تقوم سلطة الشعوب . وتدخل المنطقة العربية في عصر الجماهير ، ويصبح القرار بيد الجماهير . وعندئذ ستنقلب كافة الموازين رأسا على عقب . الآن الجماهير لا تفاوض . الجماهير لا تستسلم . الجماهير لا تخضع ، لا تؤمن بأمريكا . لا تقبل الاسرائيليين فوق الارض العربية .

الجماهير العربية إذا انتصرت وملكت السلطة في يدها سوف تتغير كل الاحوال ، تتبدل كل المواقف . وتنقلب كل الموازين وتفسد كل الحسابات . الذى يزعج الانظمة هو الصوت الحر ، هذا الصوت القوى الهادر للجماهير الحرة في ليبيا . هذا هو الذى يزعج الانظمة . هذا هو السبب الحقيقى لمشاكل مجتمعنا . لأن الشعوب العربية إذا قامت الثورة الشعبية . وقامت سلطة الشعب . وقامت الجماهيرية على انقاض الملكية والجمهورية معناها امريكا سوف لن تجد مع من تتفاهم . ولهذا امريكا تحرص أن تدفع بمن تستطيع أن يخمد صوت الجماهير . وان يحاصر دعوة الجماهيرية إن لم يتمكن من قتلها . امريكا تحارب بشكل غير مباشر دعوة الجماهيرية . لأن الجماهيرية

تعني في الوطن العربى سيطرة الجماهير العربية على امرها . وعندما تحكم الشعوب العربية وتصبح هى السيد لن تجد أمريكا من تتفاوض معه .

الجماهير لا تعرف جنيف

الجماهير لا تذهب لجنيف . الجماهير لا تذهب لنيويورك . الجماهير تفرض إرادتها فوق أرضها . ليس هناك شعب يذهب لجنيف يتفاوض . الحكام الذين لا يمثلون الا أنفسهم هم الذين يتفاوضون مع العدو . لا يوجد شعب يذهب لنيويورك . الشعب الفلسطيني لأنه شعب بلا حكومة وهذا أفضل حال يعيش في الخنادق والخيام ومعسكرات اللاجئين يقاتل ويموت ولا يذهب إلى جنيف . الشعب الفلسطينى لا يعرف جنيف أين تقع .. وهذه الجماهير التى أمامى لا تعرف جنيف .. من منكم يعرف جنيف ؟!.

الحكام يعرفون جنيف . الجماهير لا تعرف جنيف . الفلسطينيون عندهم مشكلة أخرى قبل جنيف . أما مشكلة العدو الذى يغرز الحربة في صدورهم إذن هم يقاومون الموت . يقاومون الفناء ثم تأتى حربة عربية تطعنه من الخلف . الذى يطعن من الأمام من العدو . ويطعن من الخلف من الصاحب .. هذا ليس في وضع يمكنه من التفاوض ، ولكنه في وضع يريد أن ينزع الحربة من صدره ومن ظهره .. هذا هو وضع الفلسطينيين .

ومن أجل هذا أقول :الشعب الفلسطينى لا يعرف التفاوض . ولا يعرف جنيف . ولا يعرف نيويورك .. طز في نيويورك . وفي جنيف . إذا كانت هى التى تحل قضية الشعب الفلسطينى .

الجماهير تعرف عدوها

الجماهير العربية لا تعرف جنيف . ولا تعرف نيويورك . ولا تعرف

واشنطن . ولا تعرف الامم المتحدة . الجماهير العربية تعرف عدوها .
تعرف نفسها تعرف الارض المغتصبة . الجماهير العربية كلها تعرف سيناء ..
كلها تعرف سيناء. كلهاتعرف الجولان . كلها تعرف فلسطين .. الجماهير
العربية تعرف سيناء جيدا .. وتعرف الجولان جيدا .. وتعرفها أين تقع .
وتعرف فلسطين . وتعرف من يحتل سيناء . ومن يحتل الجولان ، ومن
يحتل فلسطين ، ومتى احتلت . وكيف الطريق ، وكيف السبيل إلى تحريرها .
هذا الذى تعرفه الجماهير العربية .. تعرف عدوها الاسرائيلى المدعوم
بأمريكا . وتعرف الانعزاليين في لبنان . الذين يقاتلون جنبا إلى جنب مع
الصهاينة ضد الفلسطينيين . وضد القوى التقدمية في لبنان . الجماهير تعرف
ضرورة الوحدة بين سوريا والعراق ضد العدو ، وتعرف ضرورة الوحدة
بين ليبيا ومصر . وتعرف ضرورة الوحدة بين اليمن شماله وجنوبه ..
الجماهير عندما استفتيت على اتحاد الجمهوريات العربية .. قالت نعم ..
هى التى صنعت اتحاد الجمهوريات العربية .

الجماهير عندما تستفتيها على جنيف لاتعرف جنيف ، بل هى تعرف
الوحدة العربية. وتعرف التحرير. وتعرف الارض المحتلة، وتعرف كيف
تحررها . ولهذا أمريكا تحرص على الا تنتصر إرادة الجماهير العربية .
وتريد أن تبقى الجماهير العربية مكبلة بالقيود ، مكبلة بالنظم البوليسية
الدكتاتورية . تريد أن يداس على الجماهير ، ومن أجل هذا أمريكا هى
الحليف الحقيقى للاستغلاليين في الوطن العربى، هى الحليفة للرأسماليين في
الوطن العربى ، هى الحليف الحقيقى لقوى الاستغلال التى تريد أن تقهر
الجماهير . وتضعف إرادة الجماهير . وتجعل الجماهير تحت رحمتها .

أمريكا هي التي تعمل بشكل غير مباشر لقهر الكادحين في الوطن العربي . لقهر الجماهير في الوطن العربي . لأنها تريد أن تبعد الجماهير عن السلطة . لأن الجماهير العربية إذا تغلبت على مستغليها ومستعبديها وقاهريها في الداخل . وأقامت سلطتها يومئذ تستطيع أن تنتصر على أمريكا . وتستطيع أن تنتصر على الاسرائيليين . لأن الجماهير لا تفاوض وإنما تقاتل .

دعوة أخطر من السلاح

ولهذه الاسباب فإن الدعوة التي تنطلق من الجماهيرية . هي الدعوة الصحيحة . دعوة سلطة الشعب. هذه الدعوة الخطيرة. هذه هي التي أخطر من السلاح . لأن الجماهير إذا تحررت تغير كل شيء . الذي يدحض أمريكا وعملاء أمريكا هو سلطة الشعب . هو شعار « اللجان في كل مكان » . هو شعار « لا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية » . هو « شعار لا نيابة عن الشعب » .. ما فيه حد يمشي لجنيف نيابة عن شعوب من الامة العربية ولا حد يمشي إلى نيويورك نيابة عن أي شعب من شعوب الامة العربية . هذا دجل هذا تدجيل .. الشعوب لا تنيب أحدا عنها في مصيرها . واحد يحتل أرضها وتسمح لواحد ينوب عنها في جنيف أو في نيويورك !

جدول المؤتمرات الشعبية

هذه الدعوات والشعارات الخطيرة التي تنطلق من هنا هي التي أدت إلى كل ما حدث من مشاكل . تحملها الشعب الليبي. أنا لا استطيع في هذا

الخصوص أن اتخذ قرارا ولكن كلامي هذا هو توضيح للجماهير ، لأنه عندما تعقد المؤتمرات الشعبية اعتبارا من ١٥ أكتوبر . تبدأ المؤتمرات الشعبية في الانعقاد ، وتلتقى بالملتقى القومى للمؤتمرات الشعبية ، واللجان الشعبية والنقابات المهنية . إن شاء الله في شهر نوفمبر .

وجدول أعمال المؤتمرات الشعبية يتضمن هذه القضايا ، والجماهير هى التى تستطيع أن تتخذ القرار . وتعرف كيف تتخذ القرار ، نحن شعب مسلح بإرادة حرة . ويملك السلاح . ويملك كل امكانيات القوة بفضل الله .. الاقتصادية . والعسكرية . والقوة المعنوية . شعب حر ومسلح كما تشاهدون. هذا الشعب هو الذى يستطيع أن يتخذ القرار . بالتأكيد في جدول أعماله . علاوة على القضايا الليبية الداخلية . هناك قضايا قومية ستطرح في جدول الاعمال على الجماهير أن تقول كلمتها بحرية تامة في هذه القضية القومية . وهذه القضايا . وتستطيع أن تقرها . وتنفذها ، وهى المسئولة عنها . ليس فينا من يتخذ قرارا نيابة عن أحد .

المخطط الذى تدفع فيه المنطقة

نحن رغم أننا للأسف الشديد تحاربنا مع مصر . وهو أسوأ ما وقع في تاريخ العرب الحديث . وخصوصا يقع بين مصر وليبيا . مأساة ما في ذلك شك .. ولكن تدخل ضمن المخطط الذى تدفع فيه المنطقة كما ذكرت لكم في عيد الثورة الثامن . وكما ذكرت أيضا منذ قليل .

ولكن نحن لا نتردد في أن نطرح في المؤتمرات الشعبية قضية أن توضع القوات المسلحة الليبية تحت تصرف مصر .. إذا إرادت أن تحرر سيناء ..

صفحات مفقودة من 233 الى 264

أيها الأخوة .. إن هذا اليوم ، السابع من اكتوبر الذى انتصر فيه الشعب الليبى على الغزاة وطردهم بالجملة ، وطردهم بدون رجعة .. هذا اليوم ثمنه ليس بسيطاً ، وهذه المناسبة ليست رخيصة أيها الليبيون .

كتبنا وثيقة الحرية بالدم

إن ثمن هذا اليوم ، كان قوافل من الشهداء ، قدمها الآباء والأجداد ، كانت دماؤهم زكية طاهرة .. إن وثيقة الحرية التى يعيشها الشعب الليبى اليوم كتبت بالدم الغالى .. وما وصل الشعب الليبى إلى هذه الحرية إلا بعد أن قدم الشهداء وقدم التضحيات ودفع ثمن الحرية ، دفعها دماء وتشريدا وعذابا وتجويعاً .. قاسى شعبنا ودفع كل أنواع المعاناة ، دفع كل الثمن من أجل الحرية أيها الإخوة .

نتذكر هذا ، ونذكره ، لكى نفهم نعمة الحرية ، ونقدر ثمن الحرية الذى لا يقدر بثمن وبأى شيىء دون الحياة .. ولكن نأخذ من هذه الذكرى ، العبرة والعظة ، الدرس التاريخى المستفاد .

ليبيا مقبرة الغزاة

هزمت إيطاليا في مثل هذا الشهر ، اكتوبر عام ١٩١١م .. هزمت بأساطيلها وبجيوشها الجرارة التى يقودها القادة العظام المثقلون بالأوسمة والمداليات ، وكانوا يعتقدون أن هذه الجيوش الجرارة بقيادة هؤلاء القادة العظام الذين تثقل صدورهم الأوسمة والنياشين ، تدعمهم الأساطيل البحرية والجوية ، وهم يستخدمون الطيران لأول مرة في تاريخ العالم لضرب الشعب الليبى ولقهره ، كانوا يعتقدون أنهم بسهولة يخضعون هذا الشعب الصغير ، هذا الشعب الفقير ، هذ الشعب المشتت في الصحراء ، هذا الشعب البدوى

وكانوا يعتقدون أنهم قادرون على إبادة هذا الشعب وإخضاعه ، تم اعادة شمال أفريقيا وضمه من جديد إلى أملاك روما . ولكن كذب الايطاليون الغزاة ، فعندما جاءوا إلى هذه الأرض ، فعلا وجدوا أمامهم شعبا صغيراً فقيرا ومشتتاً في الصحراء ، ولكن بالرغم من هذا كانت ليبيا مقبرة للغزاة الطليان .

إن العلم الروماني المصنوع من الحرير الغالى الذى كان يرفعه الطليان الغزاة . ماذا كان مصيره ؟ داست عليه أقدام الحفاة العراة ، أقدام الليبيين .. ولطخ هذا العلم ، علم العار ، ولم تستطع جيوش إيطاليا أن تنتشل هذا العلم وهو يمزق تحت أقدام الليبيين الحفاة . لم يستطع هؤلاء القادة العظام الذين يحملون الأوسمة الرفيعة ، لم يستطيعوا انقاذ العلم الايطالى المصنوع من الحرير عندما داست عليه أقدام المجاهدين الليبيين في كل مكان .

إذن أيها الإخوة ، العبرة ليست بكثرة عدد الشعوب . ولكن العبرة بمن هو صاحب الحق ، والتصميم على انتزاع الحق .. إن صاحب الحق كان ضعيفاً وقليل العدد ، ولكنه صمم على أن يقاتل في سبيل حقه وانتصر أخيراً .. وهذا اليوم الذى نحن فيه هو أكبر دليل تاريخى على هذا الانتصار .

كيف كانت مدينة طرابلس ؟

نحتفل في مدينة طرابلس بالذات . لأن هذه المدينة اعتقد المستعمرون الطليان أنهم قد حولوها بالفعل إلى مدينة ايطالية وامتدادا لأملاك روما .. هذه المدينة بالأمس القريب حتى عام ١٩٦٩م عندما قامت الثورة . كيف كانت هذه المدينة التى نحتفل فيها اليوم بهذا الانتصار ؟

كانت هذه المدينة مستعمرة إيطالية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى .. كان الإيطالى حتى عام ١٩٦٩ هو السيد في مدينة طرابلس ، وكان أهل

مدينة طرابلس رعايا في واقع الأمر بل عبيدا تحت المستعمرين الإيطاليين . إن المنطقة كانت للطليان .. الصولة كانت للطليان في هذه المدينة .. القوة كانت للطليان .. الغلبة كانت للطليان .. الكلمة العليا كانت للطليان .. حتى اللغة في هذه الشوارع بالأمس القريب حتى قيام الثورة كانت هى لغة الطليان .. والذى لايحاكى الطليان ، ولا يصاحب الطليان ، ولا يصبح على الطليان ويمسى عليهم « بالبنسيرة » كان يشعر بأنه ناقص .

هذا الميدان علقت فيه أجساد الشهداء

كانت هناك ممارسة لاذلال هذه المدينة ، لاذلال أهلها للانتقام منهم .. وهذا ميدان الشهداء الذى علقت فيه أجساد الشهداء .. بعد ذلك وبعد الاستقلال المزيف وحتى عام ١٩٦٩ كانت تدوس عليه أقدام الطليان المستعمرين ، كانت هذه المدينة مستعمرة بحق حتى قيام الثورة ..

ولهذا السبب أردنا أن نحتفل بهذا الشكل الكبير ، باستعراض العضلات، بالقوة في هذا المكان ليتأكد كل واحد أنه قد رد له اعتباره ، أنه قد أصبح حرا على الأقل في هذه المدينة .

من كان يستطيع أن يرفع صوته أو يرفع رأسه في هذه الشوارع؟بالأمس القريب.. كان هناك اكثر من ٢٠ ألف إيطالى يحتلون مدينة طرابلس .. يحتلون المتاجر ، يحتلون المنازل ، يحتلون الأرض الزراعية ، يحتلون كل النشاط الاقتصادى .. الذى يصور ، يصور عند إيطالى ، والذى يشترى يشترى من إيطالى ، والذى يبحث عن واسطة يبحث عند إيطالى .. وحتى نواب العهد المباد لكى ينجحوا لابد أن ينالوا تأييد الجالية الايطالية وهى في الواقع ليست جالية ولكنها استعمار استيطاني لأكبر مدن ليبيا وهى مدينة طرابلس ، على الاقل كانت مستعمرة استعماراً حقيقياً .

ما معنى المستعمر ؟

ولكن عندما نحتفل بطرد المستعمرين . ماذا يعنى المستعمر في مفهوم كل واحد منا .. ما هو المستعمر ؟

المستعمر هو السيد ، هو المسيطر . هو المستغل .. الاستعمار يعنى استعباد إنسان لانسان ، سيطرة انسان على انسان . استغلال انسان لانسان ، هذا هو الاستعمار .

الليبى لا زال مقهورا ومستغَلا

إذا كان بعد أن طردنا الطليان وجدنا أنه مازال فيه ليبى مستعمر من قبل واحد آخر ، مستغَل من قبل واحد آخر . مستعبد من قبل واحد آخر .. إذن هذا الليبى المقهور المستغَل المستعمر . يعنى مستعمره واحد آخر ، مستغِله واحد آخر ، متسلط عليه واحد آخر .. هذا الليبى . ماذا يعنى جلاء الطليان بالنسبة له .. لايعنى شيئاً . لأنه كان تحت سيد ووجد نفسه الآن تحت سيد آخر .. السيد الأول كان سيداً إيطالياً آت من وراء البحر .. يجد نفسه الآن تحت رحمة سيد موجود في جانبه نابع من هذه الأرض .

أنا كمواطن ، فرد ليبى أجد نفسى مُستغلا يأكل في مالى واحد آخر ، جهدى يستفيد منه واحد آخر .. مُستعبد من واحد آخر . عبد لواحد آخر .. بالنسبة لى جلاء الطليان لا يعنى شيئاً . لأن جلاء الطليان يعنى الحرية . بعد أن خرج الطليان . لم أجد نفسى حرا . لم أجد نفسى لست مستعبدا .. إذن هذه ليست حرية ، ومن حقى أن استمر في الكفاح حتى تستكمل الحرية .. هذا الذى وجد . وهذا الذى حصل . سواء كان بقصد أو بدون قصد من ليبيين ضد ليبيين .

عملية .. هزلية

الذى يستغل في العمال الليبيين ، الحقيقة هذا ليس هناك فرق بينه وبين واحد طلياني . العمال الليبيين الذين كانوا يخدمون عند واحد طلياني يستعبدهم يخدمهم ١٠ ساعات ويعطيهم ٥ ساعات على الأكثر ويجدوا أنفسهم بعد الاستقلال وبعد الثورة وبعد طرد الطليان أنهم مازالوا تحت واحد ليبى يشغلهم ١٠ ساعات ويعطيهم ٥ ساعات وما زال سيدا عليهم ويستعبدهم .. هؤلاء لم يتحرروا ، لا يساوى شيء بالنسبة لهم جلاء الطليان أو عدم جلائهم ، هم لم يتحرروا .. هم مازالوا تحت واحد سيد ، مازالوا يخدمون لصالح الغير .. ولهذا تبدو عملية هزلية ، إذا كنا قد حررنا البلد من الأجنبى ، وبعدها حكّمنا واحدامن وطنك فيك ، حكّمنا الليبيين في الليبيين ، تبدو العملية هزلية من أولها لآخرها .. يبدو الاستقلال ليس له معنى ، الحرية ليس لها معنى ، الاحتفالات أيضا ليس لها معنى .

العمال ، لم يكن احتفال الحرية يعني أي شيء بالنسبة لهم ، لأنهم لم يكونوا أحراراً ، كانوا مستعبدين ومستغلين ، وكانوا أذلاء أمام أرباب العمل .. كيف يحتفلون بالعيد معنا ، كيف يحتفلون بعيد الحرية معنا وهم ليسوا أحراراً ؟

لابد من الحرية الكاملة

الليبي الذي كان يسكن في بيت يملكه طلياني ، وكان هذا الطلياني يتحكم فيه .. يزيد عليه في الإيجار ، يقدر يخرجه في أي وقت ، يبيع البيت ويقول له اطلع منه . الليبي الذي كان يسكن في بيت مؤجر من واحد إيطالي .. وبعدها طردنا الطليان ، الليبي هذا ، هذه العائلة الليبية

تجد نفسها مرة ثانية ساكنة في بيت مؤجر من واحد ليبي يمارس عليها نفس الممارسة التي كان يمارسها الطلياني ، هل هذا الليبي حر ؟ ليس حراً ، لأن السيد ما زال موجوداً والاستعباد ما زال موجوداً والاستغلال ما زال موجوداً .. حريته لم يتحصل عليها .. إذن هو من حقه أن لا يشاركنا في الاحتفال لأنه ليس حراً ، ولكن لكي يتحرر – « لا نقعد نضحك على بعضنا » الحرية لا بد أن تكتمل – إما حرية كاملة أو مواصلة الكفاح حتى تنتصر الحرية أو يستشهد صاحبها .

لهذه الأسباب ، أول ما وجد العمال فرصة ، وجدوا أنه لا أحد يمنعهم من الانتصار ، لا أحد يمنعهم من انتزاع الحرية ، لا أحد يضعهم في الحبس أو يقطع عليهم رزق .. أول ما وجدوا الظروف مناسبة لهم زحفوا من يوم الفاتح وحتى الآن مستمرين في الزحف لكي يحققوا الحرية لأن حريتهم لا زالت ناقصة . هل فيه فرق بين الليبي الذي يستعبدهم الآن وبين الايطالي الذي كان يستعبدهم ؟ إذا كنت أنت ليبي تمارس نفس ممارسة الطليان على إخوانك الليبيين ، يبقى ما هو الفرق بينك وبين الطلياني ؟

ثورة العمال .. ثورة صحيحة

إذن ثورة العمال ثورة صحيحة .. ثورة لا بد منها لاستكمال الحرية .

العمال قاموا بالزحف أولاً على المصانع ، مصانع عامة أولاً ، وبعدها المصانع الخاصة .. ما هو مصير المصانع الخاصة ؟

واحد عنده مصنع يخدم فيه عمال ، العمال يريدون أن يتحرروا ، هذا المصنع نملكه للشعب ، بما فيه أنت صاحب المصنع ، فرد من الشعب ويصبح هذا المصنع ملكية للشعب الذي أنت فرد فيه ، العمال يأخذون

حصتهم من الانتاج ويشكلون لجنة شعبية لادارة هذا المصنع لكي يصبحوا أحراراً في هذا المصنع .. لايمكن واحد يخدم عند واحد ونقول هذا حر . مائة عامل يخدموا عند شخص ، ونقول المائة هؤلاء أحرار ، لا .. صاحب المصنع هو الحر أما المائة ، فهؤلاء عبيد . إن كنا نرضى بالعبودية ، نبقى هذا الوضع .. ان كان الناس تقاتل في سبيل الحرية — وذكرت لكم من بداية الكلام أننا دفعنا ثمناً غالياً في سبيل الحرية — لا يمكن أن نأتي في نصف الطريق ونقف .. الحرية لا بد أن تكتمل وإلا يستمر الكفاح ضد إيطالي أو ضد ليبي أو ضد أي واحد مهما كان ، واحد يستعبدك لا بد أن تقاتل حتى تنتصر أو تستشهد .

العمال يريدون المساواة

العمال يريدون أن يتحرروا ويصبحوا متساوين مع بقية الليبيين ، فلا بد أن يستمروا في هذه الثورة حتى النهاية . لا يفكر أي واحد في انه يطمع في ساعة من الساعات أن تنتكس ثورة العمال أو ينتكس الزحف المقدس .. لماذا ؟ لأن هؤلاء الناس يريدون أن يتحرروا وليس هناك أي عائق أمامهم لكي يستكملوا حريتهم . إذن هؤلاء سوف يستمرون في الطريق حتى يتحرروا بالكامل .. العامل لا يطلب شيئاً ، يطلب أنه عندما يخدم ١٠ ساعات يأخذ ١٠ ساعات ، خدم ٥ ساعات يأخذ ٥ ساعات، يطلب ان يكون متساوياً مع أي ليبي آخر . العامل لا يريد أن يستعبدك أنت صاحب المصنع ويريدك أنت صاحب المصنع أن تتساوى معه ..

أصحاب المصانع الخاصة يبكون الآن ، ويقولون مالنا كيف يفرقه ؟ حسناً، عندك الحق ..كونك تقول مالي كيف يصير ؟ . هذا كلام معقول وعندك فيه الحق . أما تقول العمال لا يستولون على المصنع .. هذا

خطأ ، لأن الاستيلاء على المصنع شيء ضروري لاستكمال حرية المواطن الليبي . نحن ماذا فعلنا إذا أبقينا الليبيين مستعبدين الليبيين ؟ هذه ليست ثورة

عصر الثورة الجماهيرية

لكن واحد عنده مصنع يقول والله العمال استولوا على المصنع وملكوا المصنع للشعب وأخذوا حصتهم من الانتاج وأصبح المصنع يدار من قبل العمال ، لكنني أبغي تعويضاً أبغي مالي الذي صرفته في هذا المصنع .. هذا كلام صحيح ، على كل واحد استولى العمال على مصنعه ، عليه أن يعرف أننا في عصر ثورة جماهيرية منظمة ولسنا في عصر الغوغائية .. ما جاءت ناس تسلطت على الناس « وانهب وجيش واسلب » ! أبداً .. لأنه حتى هذه اللحظة ما زالت فيه قوانين ، ما زالت فيه محاكم ، ما زالت فيه شرطة ، لا يمكن واحد يعتدي على واحد ، وإلا فنحن نعود إلى عهد الهمجية .

ثورة هدفها انتصار الحرية

الذي يجري هذه الأيام .. ثورة منظمة وواعية جداً وهدفها انتصار الحرية ، هدفها ان يتساوى الليبيون مع بعضهم ، لم يعد هناك ليبي أعلى من ليبي . أي واحد يستولي العمال على مصنعه ، العمال الذين كان يخدِّمهم استولوا على المصنع ، يفهم : أنه سيجري تعويضه ، وأي مال عندك لن يضيع . نحن نقود في ثورة ولا نقود عصابة .. لأن فيه بعض الناس الذين فوجئوا بهذا الشيء الغريب الجديد ، أنه ما عاد واحد يخدِّم واحد ، ما عاد هناك عبيد وأسياد ، الناس تتساوى ، كل واحد يكون حرا تماماً ..

قالوا والله هذا الشيء الجديد الغريب يظهر أنه سيقضي على كل ما نملك ، يقضي على كل شيء لدرجة ، أن واحد عنده سيارة مرسيدس أخفاها وغطاها « بقاطون » وقال لا نستطيع نخرج بها في الشارع لئلا يزحفوا علي .. هذه عقلية واحد جاهل . نحن في ثورة وليس في عصابة . سيارتك مرسيدس أو حمامة ، اركب فيها وعدى فيها في الشارع ، والمركوب الخاص ملكية مقدسة مافيه واحد يقول لك شيء .. عدي دير سيارة لك وسيارة لزوجتك وسيارة لبنتك وسيارة لابنك .. من الذي يمنعك من السيارة الخاصة ، عدى اركب فيها واطلع في الشارع .. ولا بد ان تفهم أن هذا عمل منظم وهذه ثورة هدفها انتصار الحرية كما قلت لكم وليس هدفها النهب . العمال لا ينهبون .. العمال لو كانوا ينهبون يعدوا للمخازن ، لكن العمال ليسوا «كلاباً » يعدوا للمخازن ! ! العمال يستولون على المصانع ويديرونها بكفاءة ويجعلون الانتاج يزيد ويصبح رخيصاً ، ولكن لا بد أن يكونوا أحراراً .

عندك أموال باقية على حسابك سوف ترد لك .. استولوا على مصنع ، المصنع سيعود للشعب ، ولكن تعويضك موجود وخطوة خطوة ولن يضيع منه درهماً وفي المستقبل يأتيك تعويضك ، لكن هذا التعويض سيصرف لك بالطريقة المناسبة . عندك ١٠٠ مليون .. لا تخف عليها .. هذه المائة مليون ستبقى ملكاً لك ولورثتك ، ولكن لا تطمع في أن يعطوا لك المائة مليون في يوم واحد . وإذا طلبتها ولم يعطوها لك ، تقول : والله هؤلاء استولوا على مالي ، أكلوا رزقي ، يا إما نطلع بره ، يا إما ننتحر يا « نتش » نشعل في نفسى النار .. لا لزوم لهذه الأشياء .. المائة مليون باقية على حسابك في المصرف ، ولكن يعطونها لك بطريقة مناسبة .. لا تطمع أن يعطوها لك في يوم واحد ، ولن يأكلوها في نفس الوقت ، وإذا لم يعطوها لك في يوم واحد لا تقل أنا خلاص ، أخذوا مني رزقي .. لم يأخذوه ، حتى

ولا درهم واحد ياكله واحد آخر في هذا البلد . أما إذا كنت سارقاً أخذته بالسرقة ، تعرف أن هذا المال ليس لك ، تعرف أنك يمكن أن تحاسب وتطلع عليك أشياء ويظهر أن هذا المال منهوب ، هذا عندك الحق تعرف أنه هو ممكن بالشريعة لا يرجع لك ، أما إذا كان هو مالك لا تخاف عليه .

واحد عنده عمارة ، العمارة هذه مُلكت لأفراد الشعب الذين كانوا يسكنون فيها بالإيجار . طبعاً لا بد أن لا يكون عندك إلا منزل .. أنت تأخذ منزلاً وإن كان عندك ورثة يستحقون أن يكونوا عائلات يأخذون المنازل التي تعطيها لهم وأنت تختار أي منزل لكن البقية هذه لا بد أن يأخذها الناس لأن هذا شيء لا بد منه .

لكن أنت تقول العمارة خسرت فيها ، ضيعت فيها مالي ، جاءوا وأخذوها مني .. لم يأخذوها ، مالك لا يضيع ، مالك موجود في المصرف وسوف يعاد لك ، لكن بالطريقة المناسبة .

الأيام هذه لا زالت هناك لجان والإيجارات تعدى للجان .. الايجارات كدها ما زالت لكم أنتم أصحاب العقارات وموجودة في المصرف ، موجودة عند الاسكان إلى أن يتقرر مصير هذا العقار ـــ هذا العقار ، هذا المنزل يُملَّك لمن ؟ لك أنت ، للشخص الذي يسكنه ، لابنك لواحد آخر ـــ وبعدها يجري تعويضك على هذه العقارات . أما إذا كان الآن تأخر في الايجارات ، هذا عمل إداري ليس معناه أن يأخذوا منك فلوس وما عادوا يعطوها لك، هذه نحن مسئولين عنها .. نحن نقود في ثورة ، لو واحد يسرق من واحد ، واحد يأكل مال واحد آخر لا بد أن يحاكم ، يعتبر سارق .. نحن نعمل مجتمع أحرار وإلا مجتمع لصوص ؟ ! هذا مجتمع أحرار ، مجتمع شرفاء . لكن الشيء الذي لا بد أن يفهمه كل واحد ، أنه لا يمكن لأي واحد

أن يعيش بإيجار في منزل ليس له .. لكي تعيش العائلة سعيدة تعيش حرة لا بد ان تملك المنزل الذي تسكن فيه . أي واحد منكم يشعر بالحرية ، يشعر براحة وهو قاعد في منزل مملوك لغيره يأتي في أي وقت يخرجه منه ؟

نريد الناس حرة لكي تكون سعيدة

واحد يخدم مع واحد آخر ، في أي وقت يستطيع أن يطرده من العمل . هل هذا الشخص سعيد حر ، ليس حراً لا هو ولا عائلته .. إذن نحن نريد أن تكون الناس حرة لكي تعيش في سعادة ، ولكي تكون كل الناس سعيدة لا بد ان تتحرر .

الثورة التي نقود فيها الآن ، هذه ثورة انتصار الحرية ، انتصار نهائي وحاسم للحرية ، وأي واحد ضد الحرية لا مكان له فوق الأرض الحرة .

لافرق بين طلياني متسلط وليبي متسلط

إذا كان الطليان الذين كانوا يحكمون في هذه البلاد تم طردهم وبعدها جاءت مجموعة من الليبيين ونصبت نفسها حكاماً على الليبيين .. بالنسبة لليبيين ما هو الفرق بين الطلياني الذي كان متسلطاً عليك وبين واحد ليبي متسلط عليك ؟ ! أنا بالنسبة لي لا فرق بين « بالبو » وبين الشلحي الذي كان يتحكم فيكم . أنا كنت فرداً من الشعب وكنت طالباً وكنت ضابطاً في الجيش أنا وزملائي ما كنا نشعر أبداً بالفرق بين « بالبو » الذي كان يتحكم في الشعب الليبي وبين الشلحي الذي كان يتحكم في الشعب الليبي .. رغم أن الشلحي الآن مواطن عادي وربما يكون مواطناً طيباً ومنتهى خلاص وشخص عادي ، نتكلم لا عن شخص ولكن نتكلم عن وضع سياسي ، عن صفة سياسية ، عن ممارسات .

ما هو الفرق بين واحد ليبي متغطرس على الليبيين مستعبدهم ويدوس عليهم بكرعيه وبين الطلياني الذي كان يستعبد الليبيين ويدوس عليهم بكرعيه ؟

كانت فيه حكومة طليانية ، جاءت حكومة ليبية ، ما هو الفرق ما دامت هي في الحالتين حكومة ؟ نحن الشعب ما فيه فرق عندنا بين الحكومة الطليانية وبين الحكومة التي جاءت بعدها ما دامت في الحالتين هي حكومة ، نحن شعب يبغى التخلص من الحكومة ، نحن نبغى حكم أنفسنا .. يوم نحكم أنفسنا نعرف أننا تحررنا .

استقلال مزيف .. وشعوب مقهورة

أما إذا كان فيه حاكم ايطالي والا حاكم ليبي ، سيد إيطالي الآن جاء سيد ليبي ، قال لكم تحررتم .. جميع الشعوب التي من حولنا تعيش هذه الأضحوكة ، يضحكون عليها ، داروا لهم استقلالاً وتيجان وقالوا لهم تحررتم .. كيف ؟ قالوا لهم حولنا السيد الايطالي ، السيد المستعمر ،فرنساوي أو انجليزي ،وأتينا لكم بسيدمنكم ! والله عال ، لازم علينا سيد .. قالوا لهم حولنا حكومة الأجانب لكن درنا بدلها حكومة من عندنا من هنا ، حوّلنا الأجنبي ودرنا في مكانه واحدامنكم ،من الشعب . . قالوا لهم مـاذا يعمل ؟ قالـوا : يمـارس في الصلاحيات التي كان يمارس فيها المستعمر . هل هذه الشعوب حرة ؟ والله كثير من البلدان خاصة البلدان العربية التي يحق لي أن أتكلم عليها، لو كان الاستعمار قاعد فيها بصورة مباشرة كان أفضل لها ألف مرة من وضعها الموجود الآن الذي فيه استقلال ، لماذا ؟ لأن أول حاجة شعوبها لا زالت مستعمرة ، المواطن لا زال مقهوراً مستعبداً،ما تحرر اطلاقاً،لا

في عهد الاستعمار الأجنبي ولا في عهد حكومات الاستقلال المزيف.
ثانياً — إن هذه الحكومات الوطنية تمارس في سياسة يرسمها الاستعمار .. ما دام الاستعمار ما زال يوجه في سياسة هذه البلد ، يقعد فيها عدو أحسن . ما معنى الاستقلال إذا كانت بلدنا هذه سياستها ما زالت ماشية مع سياسة الاستعمار ؟ إذن أحسن وضع للاستعمار أنه يمارس السياسة جهاراً نهاراً ، لماذا يخرج ويقول : عملت لكم استقلالكم وبعدها يبقى حكومة تنفذ في نفس سياسة الاستعمار .

الناحية الأخرى .. إذا كان الاستعمار قاعد في هذه البلدان يديرها مباشرة ، أحسن على الأقل يتحمل مصاريف الادارة ومشاكل كثيرة يتحملها الاستعمار مباشرة . لماذا ؟ لأن الشعب يدفع ضرائب لكي يتحمل مصاريف هذه الادارة الوطنية والسياسة ما زالت هي سياسة الاستعمار والشعب ما زال مستعبداً .

فيه بلدان كثيرة أفضل لها أن يحكمها الاستعمار مباشرة ويتحمل مصاريفها وتكاليفها والشعب لا داعي لأن يدفع ضرائب ولا داعي لأن يتحمل هذه المشاكل وتبقى هذه الدولة مستعمرة أفضل لها من الوضع التي هي فيه الآن .

نحن هنا ثورة .. ثورة على مثل هذا الوضع ، الشعب لا بد أن يكون حراً وإلا فإنه لم يستقل ، طلعوا الطليان ، طلعوا الانجليز ، طلعوا الأمريكان . إذا كان الليبيون لم يصبحوا أحراراً .. إذن لا يعني شيئاً بالنسبة لهم خروج الطليان أو خروج الانجليز أو خروج الأمريكان .

وكيف يصبحون أحراراً .. يصبحون أحراراً بدون حكومة . لا يمكن شعب تتحكم فيه حكومة يكون حراً لغاية ما تقام سلطة الشعب .. لما الشعب يحكم بنفسه ، في هذه الحالة يصبح حراً مضبوط .

ثروة البلد مقسومة على كل سكان البلد

هذه من الناحية السياسية .. من الناحية الاقتصادية ، إذا كان ما زال واحد مستعبد واحد ، واحد يخدم عند واحد ، واحد مستغل واحد ، واحد أعلى من واحد . إذن ليست هناك حرية .. الحرية لا بد ان تنتصر بالكامل ، لا تمشي على رجل واحدة وإلا تسقط . لا بد ان تتم المساواة بين كل الناس . ثروة البلد مقسومة على كل سكان البلد . لا يدعي أي واحد أن عنده حصة زيادة في ثروة البلد .. بدون هذا لا يوجد شعب حر .

نحتفل بانتصار الحرية

هذا أيها الاخوة ما وددت أن أقوله لكم بمناسبة هذا الاحتفال بعيد الحرية ، بعيد الثأر . أريد أن أقول لكم هذا الكلام حتى نبين معنى الحرية ، حتى نفهم على أي شيء نحتفل ؟ إذا كان نحن لا فرق بين الطليان وبين وجودنا الآن فعلى أي شيء نحتفل ؟ الذي يحتفل هو الشخص الحر أما إذا كان أنت بعدما مشوا من عندك الطليان وجدت ليبيين آخرين يمارسون نفس ممارسات الطليان إذن أنت في هذه الحالة لست حراً ولا تحتفل ، تحتفلوا عندما تصيروا أحراراً . الآن أصبحتم أحراراً .. قامت سلطة الشعب والثروة ستصبح في يد الشعب وها هوالسلاح في يد الشعب. إذن الشعب حر ومن حقه أن يحتفل بانتصار الحرية .

هذا الكلام لا بد من الوقوف أمامه حتى نعطي هذه الذكرى .. نعطي هذا اليوم حقه من التقييم ، ونعطيه المعنى التاريخي الذي يجب أن يفهمه كل واحد منا حتى يحق له أن يحتفل به حتى ولو في بيته .. حتى الذي لا يحضر في هذا الميدان عندما يعرف أنه أصبح حراً يحتفل بالحرية حتى داخل بيته بدون أن يأتي واحد ويقول له:احتفل ، ويعلق الأعلام من

نفسه ، ويعمل الأنوار من نفسه ، ويتحمل هذه الأشياء من نفسه لكي يشعر أنه حر . إذا كان شعرت أنك لست حراً لا داعي لأن تأتي إلى الميدان أو تحتفل في بيتك ..

شعار الشعب المسلح أصبح حقيقة

أيها الأخوة .. نحن نقف هذه الساعة في واقع الحال ، في وسط بحر من الجماهير المسلحة ، وهذا المظهر الذي أمامنا يشكل اللوحة التي تكاد تكتمل للشعب المسلح ، ووجود هذا الجماهير المسلحة بالبنادق وبالرشاشات وبقاذفات الصواريخ المضادة للدروع والمضادة للبشر والجو ، هذه الجماهير المسلحة الحقيقة هي مفاجأة بالنسبة لسفراء الدول الأجنبية الذين حضروا هذا اليوم ، وقفوا بكل تأكيد مشدوهين ومستغربين أن الليبيين تحولوا في وقت قصير إلى شعب مسلح ، وأن هذه الشعارات التي رفعت أصبحت حقيقة .

لا يستطيع أي واحد من ممثلي الدول الأجنبية أن ينكر حقيقة هذا المظهر . أي واحد من سفراء الدول الأجنبية الحاضرين معنا اليوم ، لا يستطيع أي واحد منهم أن يخدع دولته ويكتب لها تقريراً مخالفاً للحقيقة ، أي لا يستطيع أن ينكر أن الشعارات التي رفعت في هذا البلد تأخذ طريقها للتحقيق بالتأكيد ، وأن الشعب المسلح ليس بخيال وليس بدعاية ولكنه يتحول إلى حقيقة بشكل سريع وغير متوقع .

حكومات تخشى الجماهير

والحكومات التي تمارس العكس ضد جماهيرها والتي قلنا أنه لا فرق بينها وبين المستعمر الأجنبي هي تخشى الجماهير ، تخشى تسليح الجماهير ،

تخشى الجماهير حتى بدون سلاح ، ولهذا تمارس العنف ضد الجماهير لأنها تريد أن تتحكم في الجماهير . ولكن العسف ينتهي والاضطهاد ينتهي عندما تنتهي الحكومة ويحكم الشعب نفسه بنفسه ، عندئذ يستطيع الشعب أن يحمل السلاح لأنه يمارس السلطة .

أما إذا كانت هناك حكومة تمارس السلطة فتخشى على هذه السلطة من الجماهير ، تقمع الجماهير ، تضطهد الجماهير ، تمارس التعسف ضد الجماهير ، وتخشى من تسليح الجماهير . أما إذا قامت القيادة للجماهير فالجماهير لا تخشى من نفسها وتستطيع أن تحمل السلاح كما تحمله أمامنا الآن لأن هذه الجماهير هي التي تحكم .

تطوير كتائب المجاهدين

هذا المظهر الذي أمامي الآن يستطيع أي واحد أن يقول أن فكرة الشعب المسلح تكاد أن تتحقق بالكامل ولكنها ستحقق بالكامل عندما يتم تدريب وتسليح كل الليبيين والليبيات بشكل منظم وعصري ولكن في إطار جماهيري وليس في إطار عصري تقليدي . ولهذا لا بد من تطوير كتائب المجاهدين حتى تصبح قادرة على القيام بمهام حربية تماماً مثل أي جيش نظامي في العالم . وسيتم اختيار آمري قادة كتائب المجاهدين أو معاونيهم أو عرفاء كتائب المجاهدين أو أي شخص آخر من كل كتيبة تتوفر فيه شروط الدخول للكلية العسكرية ، وسيتم تدريبهم في الكليات العسكرية ويتحولون إلى ضباط حتى يستطيعوا أن يقودوا كتائب المجاهدين بكفاءة ، وستبقى هذه الكتائب كما هي عليه ، ولكن كل من تكبر سنه ولا يستطيع القيام بعمل عسكري ، عمل حربي ، يحل محله آخر ، ولكن تبقى هذه الكتائب بأسمائها ، بتشكيلاتها ، بقياداتها ، بحيث تشكل جزء هام جداً من الشعب المسلح .

هناك لوحة أخرى بها تستكمل فكرة الشعب المسلح إلى حد ما وهي قوات المقاومة الشعبية ، حتى يفهم سفراء الدول الأجنبية ومعهم الضيوف أن هذا البحر المتكون من الآلاف المؤلفة من الجماهير المسلحة التي تكتظ بها الشوارع وميادين مدينة طرابلس هذا اليوم هي قوات كتائب المجاهدين فقط وليست المقاومة الشعبية وليست التدريب العام وليست التجنيد الاجباري وليست القوات النظامية . المقاومة الشعبية هي أيضاً .. سيتم اختيار قادة كتائب المقاومة الشعبية أو معاونيهم أو أي فرد من كل كتيبة في المقاومة الشعبية تتوفر فيه شروط الدخول للكلية العسكرية ويتم إدخالهم للكليات العسكرية حتى يتحولوا إلى ضباط ويستطيعوا قيادة كتائب المقاومة الشعبية بكفاءة .

ضرورة تدريب النساء وتسليحهم

سيستمر التدريب العسكري العام كما هو عليه وأقول لكم : إن تدريب النساء على السلاح وتسليحهم ضرورة لا بد منها .. الشعب المسلح لا يعني تسليح نصفه أي الرجال ، ولكن الشعب المسلح معناها كل الشعب ، والشعب يتكون من الرجال ومن النساء،وجهاد الاسلام وجهاد الليبيين يحتفظ بمكانة مرموقة للمسلمات المجاهدات ولليبيات المجاهدات في كل مرحلة من مراحل تاريخنا .. إذن تدريب النساء،لا بد كل ليبي يفهم هذه القضية ، هذه ضرورة ، ليس للاستعراض ، ليس للتباهي ، ليس للدعاية ، ولكن النساء قوة تشكل نصف الشعب الليبي .. لا بد كل واحد منا يفهم هذه القضية ، ليست قضية ضد الدين ، ليست ضد الزواج ، ليست ضد

الأخلاق ، ليست للدعاية ، لكن نقول لكم أنتم عددكم قليل ، الليبيون شعب صغير ، مساحة أرضهم كبيرة ، عندكم بترول بصريح العبارة مطموع فيه حتى من جيرانكم ، العالم اليوم لا يعترف إلا بالقوة .. لا نقدر أن نعتمد على حلفاء وعلى أصدقاء إلا بعدما نعد أنفسنا ، ولكن إذا طلبنا من أي صديق أو حليف مساعدة عسكرية ، ممكن يقول لك : هل أنت استنفدت كل قوتك ؟ تقول له : والله نصف الشعب الليبي ليس مدرباً على السلاح ، يقول لك : طيب درب نصف الشعب الآخر وسلحه وشوف نفسك يمكن تقدر تستغني عنا ، وفعلاً يجب أن لا نطلب تأييداً عسكرياً من أي شقيق أو صديق أو حليف إلا إذا كنا نحن الليبيين رجالاً ونساء تدربنا كلنا على السلاح وحملنا السلاح وصممنا على الدفاع عن الحرية والدفاع عن بلدنا .

ثورة المؤمنين

الحقيقة ، هناك الآلاف من المسلمين يستعدون في كل وقت ويتصلون بسفاراتنا ويتصلون بنا ويقولون : نحن نريد التطوع للدفاع عن الجماهيرية لأنها هي ثورة الإسلام في العصر الحديث ، هي التي ترفع راية الإسلام ، هي التي ترفع القرآن وتقدس القرآن ، هي التي تنصر الإسلام في كل مكان ، هي ثورة المؤمنين ، هي ثورة الإسلام الصحيح ، هي ثورة الدين ، دين الحنيفية الأولى .. وبهذا كل واحد مؤمن بالله حريص على الدين يريد أن ينتصر الدين في النهاية ، يريد ان يضع نفسه تحت تصرف الجماهيرية ، تحت تصرف ليبيا ويريد ان يتطوع ليقاتل معها بالسلاح . ولكن نحن قلنا لهم عفواً . هناك شباب من البلاد العربية يتصلون دائماً ، ويقولون بأنهم سيضعون أنفسهم تحت تصرف ليبيا والقتال معها ضد الرجعية وضد

الاستعمار وضد الصهيونية لأنهم يرون أن ليبيا هي دولة الوحدة ، هي الثورة الوحدوية ، هي الثورة التي ترفع راية القومية العربية ، راية الوحدة العربية ، هي المدافعة عن عزة العرب ، والداعية إلى توحيدهم ، والصادقة في شق طريقها نحو استكمال حرية الأمة العربية .. إيمانهم بهذا جعلهم يضعون أنفسهم تحت تصرف ليبيا ..

الجماهيرية تجسد أمنية كل انسان

فيه ناس من أفريقيا ، من بلدان أفريقية ، من أمريكا اللاتينية ، من آسيا ، من أوروبا ، ناس متطوعين قالوا : الثورة هذه هي التي تنتصر للجماهير ، والدولة هذه هي أول دولة جماهيرية عرفتها الأرض ، أول دولة تجسد أمنية كل انسان يريد أن يعيش حراً فوق الأرض .. يعني الشعوب كلها تريد ان تعيش مثل الشعب الليبي ، تريد ان تكون حرة ، لأن الليبيين وحدهم الآن شعب سيد . أما بقية الشعوب فهي محكومة بأدوات ديكتاتورية ، كل الشعوب تريد ان تعيش هذه التجربة ، تريد أن تعيش مثل الشعب الليبي ، كل الشعوب تريد ان تقيم سلطتها وتنهي أدوات الديكتاتورية ، أدوات العسف .

وعليه ، الأحرار في جميع أنحاء العالم يدافعون عن الجماهيرية ، لأن الجماهيرية هي ملك للانسانية ، ملك للجماهير في كل مكان .. ولكن نحن قلنا لهم جميعاً ، المسلمين والعرب والمتطوعين من جميع أنحاء العالم ، أن يبقوا في أماكنهم إلى غاية ما نرى هل نحن محتاجين لهم أم لا .

أنا .. اقول : لا داعي لأن نستعين بهم إلا بعدما الليبيون كلهم يتدربون على السلاح ، يحملون السلاح ، وبعدها عندما يجدون أنفسهم غير قادرين

أمام عدو أكبر منهم حتى بعد أن يجندوا كل أنفسهم . في هذه الحالة من حقهم أن يستعينوا بالحلفاء وبالأصدقاء وبالمتطوعين من كل مكان .. لكن لكي نعتمد على أنفسنا ، لا بد من تجنيد النساء وتدريب النساء على السلاح لا يعني أن المرأة تخرج من بيتها ، تطلع وتترك زوجها أو تترك أولادها ، أو تترك المدرسة ، أو تترك أي عمل آخر .. كلنا نمارس عملنا ولكن نتدرب على السلاح ، ولا يمكن أن نترك نصف مليون أو مليون امرأة عزلاء بدون سلاح .

لا يقمن بالتمريض .. العمل التقليدي الذي في كل دولة يقول لك النساء يتدربن على التمريض والإسعافات .. لا ، النساء تتدربن حتى على الصاروخ العابر للحدود .. لماذا ؟ الصاروخ الذي مداه ١٠٠٠ كيلومتر معناه العدو يبعد ١٠٠٠ كيلومتر ، معناه لا تراه بالعين ولا تسمعه ولا يراك ولا يسمعك ١٠٠٠ كيلومتر أو ٥٠٠ كم ، ٦٠٠ كم ، ٧٠٠ كم .معناه المرأة، كأنها قاعدة في بيتها تدير عمليات حسابية وتدوس على الزرار.. مثلما تشغل الاذاعة المرئية بالضبط أو المذياع ؛ فينطلق الصاروخ .

إذا كان النساء ، تخافون عليهن من الدخول في المعركة مباشرة أو يمشين للميدان والخطوط الأمامية ، الأسلحة الموجودة الآن .. الأسلحة الصاروخية الصواريخ ، المدفعية الصاروخية ، مدفعية الميدان بعيدة المدى .. هذه كلها عبارة عن قذائف تطلق والعدو ليس أمامك .. تطلق بالحساب ، مجرد عملية حسابية تضرب بها العدو .. إذن المرأة ممكن تبقى في هذا المكان ، يعني ممكن من هذا الميدان ، من داخل مدينة طرابلس ، داخل هذه القلعة ، داخل السراي الحمراء ممكن المرأة تطلق صاروخ أو تطلق مدفع يضرب هدف يبعد عن مدينة طرابلس ١٠٠٠ كم أو ٥٠٠ كم .

إذا كان الرجال موجودين على بعد ١٠٠٠ كم يقاتلون في العدو مباشرة ، ممكن النساء تبقى في الخلف وتطلق الصواريخ أو مدفعية الميدان يعني في النهاية هذه مجرد أمثلة .. في النهاية كل أب وكل زوج وكل أخ وكل واحد منا لا بد أن يعرف أن هذه القضية ضرورية بالإضافة إلى تدريب الرجال لا بد من تدريب النساء على السلاح وإلا فأنتم تضحكون على أنفسكم .. يأتيكم عدو أقوى منكم ، أكثر منكم عدداً ، تحالف دولتين أو ثلاثة ضدكم ، نرجع بعدها للاستعمار من جديد . ونقعد مستعبدين من جديد ، ونحن مصممون على أن تنتصر الحرية ولا يمكن أن نقبل بأن نستعبد من جديد . يا نفنى .. يا نعيش أحرار .. لم نعد نقبل بغير الحرية .

تجييش المدن

لكي تكتمل صورة الشعب المسلح لا بد من تغيير فلسفة وطبيعة الخدمة العسكرية . الخدمة العسكرية التقليدية عندما يجندوك توضع داخل معسكر كل وقتك ٢٤ ساعة وأنت جندي . ويمكن ينقلوك حتى وقت السلم من مكان إلى مكان .. نحن نغير طبيعة الخدمة العسكرية .. كيف تكون ؟ كل مدينة يتم تجييشها . كل مدينة يتم تحويلها إلى جيش . إلى شعب مسلح . هذه المدينة . هذه القرية . هذه الواحة تتحول إلى معسكر ، يقام معسكر في هذه المدينة .. لنأخذ مثلاً بأي مدينة . لنأخذ مثلاً بمدينة ترهونة . مدينة ترهونة يوجد بها معسكر . كل سكان مدينة ترهونة رجالاً ونساء يتحولون إلى جنود في مدينتهم . يقومون بالتدريب . يتلقون التدريب في هذا المعسكر في الصباح أو في المساء . الذي لا يستطيع الحضور في الصباح يأتي في المساء . الذي لا يستطيع الحضور في المساء يأتي في

الصباح .. واحد يأتي فترة الصباح كلها ، واحد « يأتي فترة المساء كلها.. واحد يحضر ساعتين، واحد يحضر ٣ ساعات، واحد ٤ ساعات حسب ظروف كل واحد. لكن كل واحد عنده بطاقة أنه مجيش في هذه المدينة وعنده رقم وعنده كتيبة وعنده قيادة وعنده رقم البندقية مكتوب رقمها أو مدفع أو دبابة أو مدرعة يتدرب عليها باستمرار ، لكن في نفس الوقت كل واحد منا موجود في عمله .. إن كنت فلاحاً تخدم في مزرعتك ، إن كنت تاجراً طالما المتاجرموجودة ، تشتغل في المتجر ، إن كنت عاملاً تخدم في مصنعك ، إذا كنت طالباً تقرأ في المدرسة ، لكن أنت في نفس الوقت بمثابة عسكري في هذه المدينة التي كلها معسكر والتي يوجد في وسطها معسكر تذهب اليه بالتناوب لتتلقى التدريب على السلاح .

يجوز هذا العمل يكون مقابله تعويض أنك تخدم قبل ١٠ ساعات في مزرعتك لكن الآن تأتي ٣ ساعات أو ٥ ساعات للمعسكر و ٥ ساعات فقط في المزرعة ، ممكن يتم تعويضك من الدولة يعني المجتمع يعوضك عن ٥ ساعات أو ٣ ساعات التي تخدم فيها قبل بمزرعتك أو في دكانك أو في ورشتك والآن تقضيها في الخدمة العسكرية .. يجوز يحصل هذا ، ويجوز نتطوع بدون أي مقابل ونتحول إلى عسكريين داخل بلداننا .

الشيء الثاني .. أنك لا تنقل من مكانك ، تقعد في بيتك ، في عملك لا تنقل إلا إذا كان وقت الحرب احتجنا لك ننقلك من ترهونة إلى زلة مثلاً .. في هذه الحالة يمكن ننقلك ، أما إذا لم تكن هناك حرب تستدعي نقلك فتبقى دائماً قاعداً في بلادك . لما يقع عدوان على بلادك ، تقاتل .

الصورة هذه ليست بعيدة علينا ولا هي غريبة علينا . لما حاربنا الطليان

كيف حاربوهم؟ بجيش نظامي؟ أبداً ، كل الليبيين والليبيات كانوا يقاتلون في كل مكان .. تطلع كل قرية ، كل مدينة عن بكرة أبيها كل واحد قادر على القتال يطلع يقاتل .. إذن نحن من قبل كانت هذه طبيعتنا واستطعنا بها أن نقاتل ٢٠ سنة إيطاليا التي كانت دولة كبرى في ذلك الوقت .

هزمنا الجيش الإيطالي

وإيطاليا في الحقيقة هزمناها ، الجيش الأبيض هزمناه ، الجيش الإيطالي هزمناه ولم يستطع أن يطلع من البحر إطلاقاً لكن بعد أن خان زعماء القبائل وخانت بعض الزعامات ضيقة الأفق التي كانت موجودة في ذلك الوقت ، جندوا ليبيين ضد ليبيين ، جندوا أحباشاً ، جندوا اريتريين ، استطاعوا أن يغلبوا ليبي على ليبي وأن ينتصروا في النهاية ، أما الطليان أنفسهم فلم يستطيعوا . قاتلناهم بهذه الحيل التي مرت أمامنا ، ببنادق ، بالشباب ، بقوات حفاة ، بقوات ليس عندها شئون إدارية ، بقوات ليس عندها سيارات ، ليس عندها مدرعات حتى ليبي لم يكن عنده سيارة .. وقاتلنا إيطاليا التي كانت دولة كبرى في ذلك الوقت في عام ١٩١١ م وبعده . والجيش الإيطالي النظامي نفسه هزمناه في معركة الهاني ما استطاع الطليان أن يطلعوا خارج البحر إلا بعد ما تم تجنيد ليبيين وتم تجنيد إريتريين وأحباش والخيانة عملت عملها .

اتجاه يعزز السلام

لماذا نتكلم عن القوة وعن السلاح ؟ ممكن أي واحد يقول: لماذا هذا الاتجاه نحو الحرب ؟! هذا ليس اتجاهاً نحو الحرب ، بالعكس، هذا اتجاه يعزز السلام لأن الحروب تأخذ طريقها إلى الأمام عندما يكون أمامها

ضعفاء. الحرب لا تنتهي إلا لما قوي يواجهه واحد قوي، أما إذا كان القوي يواجهه واحد ضعيف فلن تنتهي الحرب.

الآن العالم، السلام مهدد فيه وحروب في كثير من الأماكن تهدد السلام الدولي لأن هناك قوي وهناك ضعيف.. لو كان فيه قوة متكافئة لكان فيها ردع واستتب السلام.

هزمت مصر بقوة السلاح

مصر، لماذا وقعت هذه الوثائق المذلة المشينة التي يندى لها الجبين في اسطبل داوود.. لماذا؟ على أي حال مهما كانت التفسيرات: إن الرئيس المصري أصله يهودي، أو أن الرئيس المصري جبان أو خائن — مهما كانت هذه التفسيرات، ولكن التقييم العلمي الصحيح هو أن مصر هزمت بقوة السلاح ووقعت مصر صاغرة مهزومة للأسف جاثية على ركبتيها في اسطبل داوود، وقعت وثيقة الاعتراف بالعدو وبتغيير وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع وبتسريح نصف جيشها وبإنهاء الحرب مع العدو. هذه هي شروط الاستسلام بالضبط.. لما دخلوا ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، بالضبط لما هزمت ألمانيا ودخلوا أرضها واحتلوها حددوا جيشها ودفعت غرامة وغيرت كل الأسماء الحربية.

فرنسا لما هزموها ودار استعراض داخل باريس بالضبط وقعت تسريح جيشها ودفع الغرامة والتسليم في أراضيها — الألزاس واللورين — وقعت كل الأشياء التي وقعتها مصر الآن.

معركة رمضان .. كانت كارثة حقيقية

الآن مصر .. التفسير الصحيح إن مصر هزمت بالقوة العسكرية .. معركة رمضان كانت كارثة حقيقية .. لأول مرة الجيش الإسرائيلي يعبر غرب قناة السويس ، طول عمره عندما كان النبي موسى في مصر عمر اليهود ، ماعبروا غرب قناة السويس إلا في معركة رمضان عبروا بالقوة غرب قناة السويس وتم تطويق القوات المصرية بالكامل تقريبا .

من الـ١٠١ إلى اسطبل داوود

وأنا كنت حاضرا بنفسى مع الرئيس المصرى وجاء الوزير المراسلة معه يقول له جاءت برقية وأنا موجود بجانبه ليلة العيد ليلة ٣٠ يوم ٢٩ رمضان تقول البرقية : الاسرائيليون يقولون : ممنوع الاتصال بالقوات المصرية ، هى القوات المصرية بالكامل تقريبا أصبحت محاصرة لأن اليهود عبروا غرب قناة السويس طوقوها من البحر لغاية البر .. يقول اليهود في البرقية : ممنوع الاتصال بالجيش الثالث إلا بطائرة عمودية تحمل سيارة ¼ طن « سيارة جيب » لا تحمل في داخلها إلا الدم ولازم يحدد اليهود لهذه الطائرة المكان الذى تنزل فيه ، ولازم يفتشوها وينزلوا منها السيارة ، ولازم يفتشوا السيارة ليتأكدوا من أنها لا تحمل إلا البلازما ، إلا الدم ، قال له وماله ، خلاص موافق .. يعنى كان هذا هو الوضع في مصر ، كانت كارثة .. وقالوا له لا ينتهى هذا الوضع إلا لما توقع في الـ ١٠١ الاعتراف بنا وإنهاء الحرب معنا والخروج على الأمة العربية وخروج مصر من الأمة العربية .. المباحثات فتحت في الـ ١٠١ وإنتهت في اسطبل داوود .

هنـاك ، كثير من النـاس الـذين يؤولوها أن السادات جن أو إن

الرئيس المصرى أصله يهودى أو هذه الأشياء ، لكن الشيء الصحيح العلمى أن مصر هزمت بقوة السلاح واستسلمت للعدو وفرض عليها الاستسلام وفرض عليها الاعتراف لأن الاسرائيليين لماذا يحاربوا فينا من عام ٤٨ ؟ لكى نعترف بهم .. لو كان اعترفنا بهم من عام ٤٨ ما كانت هناك حرب خالص وكانت الخريطة ليست بهذا الشكل ، وكان الفلسطينيون عندهم نصف فلسطين الآن، السبب أننا نرفض الاعتراف بالعدو الذى احتل أرضنا بالقوة . على أى شىء حاربنا عام ٥٦ ، على أى شىء حاربناه عام ٦٧، على أى شىء حاربناه عام ٧٣ لماذا نحاربه إذا كنا نعترف به .. لو كان في أى مرحلة من المراحل اعترفنا به ما صارت حرب .. هذا معناه أنه هزم في الحرب . لماذا هزم في الحرب؟ المسألة مسألة قوة، مصرلم تقاتل في الحرب ، انتصر عليها اليهود — الله مع اليهود أمريكا مع اليهود ، مصر لم تقاتل — هذه أشياء لا نقدر أن نقول فيها رأى ، المهم أن مصر هزمت بقوة السلاح .

محادثات بين مهزوم ومنتصر

أمريكا أكبر دولة في العالم تبنت هذه النتيجة المبنية على قوة السلاح ، تبنت محادثات بين مهزوم ومنتصر، بين الرئيس المصرى ورئيس عصابات الاسرائيلين ، رئيس دولة ورئيس عصابة .. أمريكا اعترفت بالاثنين ، وقالت لهذا..المنتصربقوة السلاح المعتدى الذىاحتل أرض الآخربقوة السلاح وقال : أنا أفرض شروطى .. أمريكا تبنت هذه النتيجة وقالت حسنا : انت يا رئيس العصابات أفرض شروطك على رئيس الدولة المهزوم ، قال : أنا شروطى : الاعتراف بي ، وصلح منفرد ، وينهى معى حالة الحرب ، ويلغى وزارة الحربية ويجعلها وزارة الدفاع ، ويسرح الجيش ويخرج من العرب ..

أمريكا قالت خلاص، وانت يا رئيس الدولة العربية إن كنت لا تبغى الحرب ، غير قادر على الحرب ما عليك إلا أن تقبل بشروط الرجل الذى هزملك..قبل بالشروط ،وجاءت أمريكا وثبتت أيديهم مع بعضهم وصافحتهم وعانقتهم ووقع الرئيس الأمريكى .. هذه سابقة خطيرة معناها أى واحد عنده سلاح يقدر يحقق به انتصارا لابد أن يجنى ثمار هذا الانتصار .. لماذا ؟ لأن أمريكا التى هى اكبر دولة اعترفت بنتيجة القوة ، اعترفت بمباحثات مترتبة على استخدام السلاح ؟ لماذا يجتمعان مع بعضهما .. لماذا يعترف به ؟ لأنه أقوى منه .

هذه سابقة خطرة ، بالاضافة طبعاً هى كارثة على الأمة العربية كلها ، لما تخرج مصر من العروبة وتخرج من المعركة ، ولأول مرة يحصل اعتراف بعدو يحتل أرض عربية ليست له .

الإسرائيليون ؟ عبارة عن ناس أتوا من أوربا ، من روسيا ، من أمريكا .. معقولة الروسى والأوروبي والأمريكى هم من سكان الشرق الأوسط ، هم منسكان المشرق العربي ، هم من سكان الشام ؟ كيف نسلم بأن هؤلاء الناس هذه أرضهم ؟ ؟ ليس هناك واحد يسلم بهذا إلا واحد مفروض عليه بقوة السلاح غصبا عنه لازم يسلم بأن فلسطين — البلاد العربية الواقعة في المشرق العربي ، الواقعة في الشرق الأوسط — هى ملك للروس والأوربيين والامريكان اليهود الذين جاؤوها مهاجرين من هذه البلدان .

الروس طبعا لا أقصد الدولة بمعناها السياسى لكن أقصد السكان اليهود المهاجرين من روسيا ومن أوربا ومن أمريكا وحتى هذا اليوم يهاجرون وغدا يهاجرون يعنى ناس أوربيين بيض أمريكان ، ناس من اوراسيا

جاءوا لفلسطين واحتلوها .. والآن هذه الدولة العربية – مصر – تعترف أمام العالم بأن هؤلاء فعلاً هم سكان فلسطين الأصليين وهذه الأرض لهم . ونحن كنا غلطانين في حربنا عام ٧٣ و ٦٧ ، ٥٦ و ٤٨ والشهداء لم يكونوا شهداء وكانت غلطة الحرب معهم ويجب الاعتراف بهم .. ما هو السبب ؟ السبب أن مصر هزمت بالقوة، ولولا القوة،لا تكون فلسطين الواقعة في قلب البلاد العربية سكانها ناس غير عرب يكون سكانها ناس من أوراسيا ومن أوربا ومن أمريكا !! معناها حتى زيمبابوى هى روديسيا وسكانها انجليز !!

لا أحد يفرض علينا الاستسلام

هذه كارثة .. لا شك انها كارثة .. لكن هذه يقبلها الرئيس المصرى لأنه مهزوم، أما نحن البقية لماذا نقبلها ونحن نقف الآن في بحر من الجماهير المسلحة . من يفرض علينا الاستسلام ؟ نحن نمشى لآخر واحد ولا نستسلم ، كيف نستسلم ؟

نحن أحرار بيدنا سلاح ، نمتلك أحدث الطائرات ، أحدث الدبابات ، أحدث الصواريخ ، أحدث المدفعية نمتلكها هنا في ليبيا ، نمتلكها في سوريا ، نمتلكها في العراق ، نمتلكها في الجزائر .. من يفرض علينا الاستسلام ؟ كيف نسلم الف،ألفين طائرة وآلاف الدبابات وآلاف المدافع، نرفع أيدينا وهى موجـودة عندنا ونقول لا ، خـلاص استسلمنا من يفرض علينـا الاستسلام ؟ هذا جنون .. الغباء الأمريكى أو الاسرائيلى يجعلهم يخاطبون سوريا ويقولون يا سوريا اعترفـوا بالاسرائيليين ونخليهم يطلعـوا من الجولان استسلموا ، استسلموا للعدو، كيف سوريا تستسلم وهى تمتلك أحدث الطائرات والدبابات والصواريخ وتستطيع أن تجند الملايين ؟كيف

يفرض عليها الاستسلام ، إذا كانت مصر هزمت غير قادرة على تجنيد الملايين تحطمت طائراتها ، تحطمت دباباتها ، مدفعيتها ، استسلموا وتركوها ..

إذا كانت مصر استسلمت ، هزمت .. لازم هذا ، نحن كلنا ، ورغم أن بيدنا سلاح ونحن لسنا مهزومين نعترف بالعدو ونستسلم ؟! بالضبط ، هذا هو الواقع ، هذا هو الموجود الآن في الوطن العربي — واحد استسلم لأنه مهزوم — نحن لم نهزم ولا نستسلم .. من يفرض علينا الاستسلام؟

الأمل في الجيش والشعب المصري

هذا شيء رغم أنه كارثة ، لكن الأمة العربية تستطيع أن تجتازه لأنه عبارة عن توقيع رئيس واحد ممكن يكون مهزوم نفسيا .. لكن نحن عندنا أمل في أن الجيش المصرى والشعب المصرى قادرين على حرق أوراق اسطبل داوود بالنار .

تحية للحكام العرب .

الحقيقة الواحد يحيى — شيء غريب وقد يكون غير متوقع — إننا نحيى الحكام العرب الذين رفضوا رفضاً كاملا ما أقدم عليه الرئيس المصرى باعتباره خروج على ميثاق الجامعة العربية وخروج على الأمة العربية وعلى إرادتها وتحالف صريح لأول مرة بين دولة عربية والعدو ، عدو الأمة العربية الحقيقى ، الصهيونية .

لكن الغريب أن نحيى الحكام العرب في هذه المناسبة ، ولكنى لست مستعداً أن نحيى الجماهير العربية من المحيط للخليج لأن الحكام العرب تكلموا ورفضوا ما أقدمت عليه مصر مع العدو الاسرائيلى .. أما الجماهير العربية التى يبدو وكأنها تحولت إلى قطعان من الغنم لم تتحرك ، وسوف احتفظ

بهذا النعت للجماهير العربية ولن أرفع عنها هذا النعت – أنها قطعان من الغنم – إلا إذا في أقرب وقت اشتعلت النار من المحيط إلى الخليج ، قام الطلاب بثورة في كل مكان ، والعمال بثورة في كل مكان من الوطن العربي ، والجنود حتى بدون أمر ضباطهم قاموا بالتمرد وبالثورة من المحيط إلى الخليج .

الثورة من الخليج إلى المحيط

إذا كان الجماهير العربية ما غضبت وما ثارت في مثل هذا الوقت .. فمتى تغضب ومتى تثور ؟

ليس هناك مبرر لتأجيل الثورة في الوطن العربي إطلاقاً بعد الذي حصل .. بعد ما حتى أكثر الحكام العرب رجعية رفضوا ما أقدمت عليه حكومة مصر مع العدو الاسرائيلي .

لأي شيء ، تنتظر الجماهير ، العمال ، الطلاب الفلاحين ، الجنود ، من حق الجنود في البلاد العربية أن يتمردوا حتى على ضباطهم لكي يقوموا بالثورة ، ومن حق العمال أن يثوروا ويستولوا على كل شيء حتى ينهوا العار ويوحدوا هذه الأمة التي هي الآن تنعت بأنها أمة من غنم .. لِتُمْلأ السجون والباقي يواصل الثورة ..

اللوم للشعب المغربي

ومن حقنا أيها الأخوة أن نلوم في هذا اليوم شقيقنا الشعب المغربي لأن الرئيس المصري وهو ملطخ بالخيانة القومية يأتي خصيصاً ليدنس أرض المغرب .. الدولة الوحيدة التي ينزل فيها وهو ملطخ بالعار والخيانة القومية

هي أرض المغرب ، مقصود « علي وعلى أعدائي يا رب » لأنه غارق في بحر الخيانة يريد ان يتعلق بأي شيء ليغرقه معه ، أراد أن يلطخ المغرب معه .

أنا كنت أعتقد أن الشعب المغربي سيقوم بالثورة ضد هذه الزيـــارة وستتزلزل الأرض المغربية لأن أملي كبير في الشعب المغربي ، في الشباب المغربي ، في الجيش المغربي .. كنت أعلق أملاً كبيراً على أن المغرب هو قلعة عربية وإسلامية ، ولكن للأسف تهاوت وقل شأنها في نظري عندما مرّ الرئيس المصري بزيارته وبعاره ، مر بسلام.وزيادة في تلطيخ الشعب المغربي والمغرب بصورة عامة من ملكه إلى آخر واحد فيه من قبل الرئيس المصري يصحب معه صحفيين اسرائيليين ممنوعين من دخول البلاد العربية أعداء عنصريين موضوعين في القائمة السوداء ، خصيصاً يصحبهم معه ويدخلوا معه إلى أرض المغرب ويدنسوا أرض المغرب ويقفوا جنباً إلى جنب مع المغاربة حتى يدنس المغرب أكثر ويلطخ الشعب المغربي أكثر .

أنا مستغرب كيف الشعب المغربي العظيم يقبل بوجود الرئيس المصري وهو عائد من اجتماع الخيانة والذل والعار والمهانة والخزى ، وزيادة على ذلك يقبل وجود صحفيين إسرائيليين لا يدخلون حتى البلاد الافريقية المتعاطفة مع الأمة العربية يدخل بهم المغرب .. أنا كنت أعتقد أنه في ذلك الوقت ستتزلزل المغرب وينقلب الأعلى اسفل .

أنا لا أتكلم عن أن تقع ثورة في المغرب ضد الملك، لا أتكلم عن هذا الموضوع .. لا ..أتكلم عن ثورة ضد هذا العار الذي أتى به الرئيس المصري إلى المغرب .. أين الشعب المغربي ، أين الشباب المغربي ، أين الجيش المغربي ، أين الصحافيين المغاربة ؟ سألوا الصحافيين المغاربة ،

قالوا : والله درنا مؤتمراً واحتجينا .. هذا لا يكفي ، المفروض المغرب كانت تهتز ، تحترق تحت أقدام الرئيس المصري الخائن ، وتحت أقدام الاسرائيليين الغزاة الذين دخلوا المغرب بأمر من الرئيس المصري .. الملك المغربي يستضيفه .. الملك المغربي قال : والله هذا ضيف ، قال لي جاي أزورك .. لم أرفضه ، مقابل هذا الكرم يأتي بالصحفيين الاسرائيليين ليشوهوه أمام شعبه ..

استقلال الصحراء أفضل من وحدة بالحديد والنار

قلنا حكومة المغرب مدانة بتقتيلها لشعب الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وقلنا نحن ضد وجود دولة — هذا رأي كل واحد منا . ضد وجود أي دولة صغيرة جديدة في الوطن العربي ، لكن الحقيقة لا يمكن هذا المطلب المثالي يكون على حساب إبادة شعب الصحراء العربية .. إذا كانت وحدة الصحراء مع المغرب تكون على جثث أبناء الصحراء . لا ، يكون استقلال الصحراء أفضل ألف مرة من هذه الوحدة بالحديد والنار وقهراً بالحديد والنار لكي يكونوا مغاربة هو في حد ذاته دليل على أنهم ليسوا مغاربة .

هل هذا حلال وهذا حرام ؟

وإذا كنا نرفض الاعتراف بالجمهورية الصحراوية .. لانها صغيرة .. علينا أن نسحب الاعتراف بكل الدويلات العربية الصغيرة وخاصة دويلات الخليج من سلطنة مسقط لغاية البحرين .. البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، داخلها الامارات الصغيرة ، سلطنة مسقط ، الكويت ، غيرها ، لبنان .. هذه دويلات مجهرية قزمية .

ما دام اعترفنا بها ، هذه سوابق ، علينا أن نعترف بالجمهورية الصحراوية . إقليمية ، اقليمية .. انفصال ، انفصال ، نحن نسعى إلى وحدة الأمة العربية ؛ لكن ، إذا لم يكن هناك حق للصحراء أن تستقل ، أيضاً لا حق لا للبحرين ولا لقطر ولا للكويت ولا لرأس الخيمة ولا لدبي ولا لسلطنة مسقط وعمان ولا إلى آخر القائمة من الدويلات الصغيرة أن تستقل ويعترف بها ، لكن ها نحن اعترفنا بها عضواً كامل العضوية في الجامعة العربية للدويلات الصغيرة وعضواً في الأمم المتحدة أيضاً ، هل هذا حلال وهذا حرام ؟ . ما لم يوجد حل لمشكلة الصحراء يحقن الدماء العربية الاسلامية ويمكنهم من تقرير مصيرهم .. يحبون أن ينضموا للمغرب أهلاً وسهلاً ونحن من زمان نصحناهم بالانضمام للمغرب . لموريتانيا للجزائر لأي دولة يتحدوا معها .. إذا قرروا مصيرهم بالانضمام للمغرب أهلاً وسهلاً لموريتانيا أهلاً وسهلاً ، للجزائر أهلاً وسهلاً .. جزء يقرر للمغرب وجزء لموريتانيا . لكن إذا قالوا : الاستقلال التام أو الموت الزؤام لا أحد يعترض على إرادتهم ولا يمكن أن نوافق بعد ذلك على استمرار قهرهم بالحديد والنار ..

فرصة أمام المغرب

أقول : إن هناك فرصة أمام المغرب لحل هذه المشكلة وإلا أنا شخصياً — سأطرح على المؤتمرات الشعبية في ليبيا مسألة الاعتراف أو عدمه بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .. ولازم المؤتمرات الشعبية تقرأ هذا الملف وتفهم هذه القضية من أولها إلى آخرها .. تعترفوا ، تعترفوا .. ترفضوا ، ترفضوا .. ليس وارداً هذه المرة ولكن هناك فرصة ما زالت أمام المغرب أما كل يوم دماء تسيل ، أطفال مقتولين ، نساء مشردات ، استنزاف ،

قتلى من الجانبين .. ثم إني أخشى على المغرب نفسه ، على الملك الحسن الثاني نفسه ، أن الذي وقع في موريتانيا حتماً إذا استمرت الحرب في الصحراء سيقع في المغرب عاجلاً أو آجلاً .

نحن عندنا هنا ١٥٠٠ طفل مشردين من الصحراء وزعناهم على بيوتكم ، يوزعوهم عليكم الآن ، لا أعرف إذا كان جاءكم أحد منهم ، وعملنا لهم أقسام داخلية لكي يعيشوا،مشردين مثل الذئاب ، مثل الأرانب لا يعرف أمه ماذا صار لها ، ولا أبوه ماذا صار له ولا كيف أتوا به ، مشرد . أحضرنا ١٠٠٠ والآن جاي ألف أو ٥٠٠ واصلين في الطريق . لو كانوا يتركوهم،يموتوا .. لا وقاية ، لا علاج ، لا أكل ، مشردين أمام الجيش المغربي ..،معقول الجيش المغربي يرضى بهذا ؟ لا يرضى به، ليس معقولاً أن الجيش الذي قاتل في الجولان عام ٧٣ ، هذا الجيش البطل يرضى بأن يستخدم سلاحه الذي استخدمه ضد الاسرائيليين يستخدمه ضد أبناء الساقية الحمراء ووادي الذهب الضعفاء الذين لا ذنب لهم ، إلا أنهم قاتلوا ضد الاسبان وطردوهم وأرادوا أن يتحرروا .. اسمحوا لهم بالحرية بعدها ينضمون للمغرب أو ينضمون لموريتانيا أو ينضمون لأي دولة .. وحدويين غير على الساقية الحمراء ووادي الذهب؟ لماذا لا يتحد المغرب مع ليبيا ؟ يتحد مع الجزائر يتحد مع موريتانيا إذا كان وحدوي .. وحدوي غير على الصحراء !

هذه القضية لا يمكن السكوت عليها طويلاً لأنها قضية إبادة جزء من الأمة العربية بسلاح عربي.وبجنود عرب .. إن كانوا مسلمين هذا حرام، وإن كانوا عرب هذا يضرنا .

الآن ، الأمة العربية ، اليهود يفرضون إرادتهم عليها ويخضعون فيها

دولة بعد دولة ..ما زلنا غير نستخدم سلاحنا لكي نقتل شعباً من شعوبنا.. **الساقية الحمراء ووادي الذهب ، هؤلاء ما عندهم أحد، اتركونا نبيدهم!**
إذا كان يريد أن يبيد يذهب يبيد الاسرائيليين الذين يحتلون فلسطين.

مسألة الاعتراف بالجمهورية الصحراوية

ستعرض على الشعب الليبي

أنا حتى أمس وجهت – لأنه ليس عندي سلطة القرار ، سلطة القرار للشعب الليبي ، أنا أقود ثورة ليس عندي سلطة، السلطة للشعب الليبي ، يقدر يعترف أو لا يعترف ويقدر يقرر الحرب أو لا يقرر – لكن حتى أمس وجهت خطابا مع السفير وقلت له : أنا شخصياً لم أعد أتحمل المسألة هذه .. إننا سنعرضها على الشعب الليبي ، مسألة الاعتراف بالجمهورية الصحراوية لازم تعرض على الشعب الليبي أجلناها ، أجلناها ، لكن لازم نعرضها على الشعب الليبي إلا إذا كان فيه حد .. قلنا له تعالى نلتقي لماذا لا نجتمع .. هو رئيس عربي اجتمع مع الاسرائيليين ، ألا يقدر عرب أن يجتمعوا مع بعضهم ؟ حتى يجيئوا لليبيا قلت : أهلاً وسهلاً تعالوا .. اجتمعوا أنتم والموريتانيين أو أنتم والصحراويين أو أنتم والجزائريين .. هو نحن ناقصنا غير نقاتل بعضنا ؟ إذا كانت هذه الفرصة ضاعت، أنا شخصياً لازم نبرئ ذمتي أمام التاريخ ونعرض هذا الموضوع أمام الشعب الليبي في المؤتمرات الشعبية عليكم وتقرأوا الملف ، ملف هذه القضية بالكامل وبعدها تقرروا .. هذه مسألة لا هي ضد المغرب ولا نحن ضد المغرب ، نحن وإياهم أصحاب ، لكن لا نقدر أن نسكت على هذه المأساة ، هذه مأساة لا يمكن السكوت عليها .. هل هذه الأمة ليس فيها واحد عاقل ، أمة لم يعد فيها ضمير ، شعب صغير في وسطها يباد بالدبابات

وبالطائرات العربية والفرنسية زيادة وهي ساكتة !! بعد هذا الملك الحسن ألا يعرف أن هذا سينعكس على جنوده وعلى ضباطه .. ألا يشعروا بعقدة الذنب ، أليس عندهم ضمير يحاسبهم ؟ حتماً سيؤنبهم ضميرهم في كل ليلة فيه ندامة من الجنود المغاربة والضباط المغاربة على ما يفعلون في النهار ضد إخوانهم وأخواتهم في الصحراء .

أولاً ، نحن ندافع عن قضية الحرية في كل مكان ، ثم إن حرية الأمة العربية هي جزء من حريتنا ، لا نتدخل في الشئون الداخلية إطلاقاً .

حرب صليبية

في هذا الظرف الذي تجري فيه هذه المأساة ، مأساة اعتراف دولة عربية بالعدو ، مأساة تقتيل دولة عربية لشعب عربي صغير بجانبها .. مناسبة احتفال اليوم بطرد الطليان .. من هذا الجو كله إذا ربطنا الماضي بالحاضر أستطيع أن أقول للأسف إننا في حرب صليبية بمعنى الكلمة . حرب الطليان ضدنا كانت في الواقع حرب صليبية . الطليان أول جندي مات لهم في هذا الشط ، أقاموا عليه صليباً من سعف النخيل وقالوا : الآن ينصب الصليب لأول مرة في أرض الهلال الاسلامي .. معناها النية نية حرب دينية . رغم إيماني بأن الحرب بين أهل الكتاب ليست جهاداً وليست حرباً مقدسة . أهل الكتاب يشكلون أمة مؤمنة بالله ، الحرب بينهم ليست جهاداً وليست حرباً مقدسة ، ولكن نتيجة ابتعاد الدول المسيحية عن تعاليم المسيح والارتداد ارتداداً كاملاً عن الديانة المسيحية ، مارست المسيحية الحقد والحرب الدينية ضد المسلمين . وهذا دليل على أنها بعيدة عن تعاليم المسيح ..

النبي محمد، لم يقل لنا: قاتلوا أهل الكتاب بل قال : جادلوهم بالتي هي أحسن . وعيسى لم يقل قاتلوا المؤمنين من بعدي ، ولا موسى قال هذا .. هؤلاء الأنبياء أبرياء من قتال المؤمنين وأهل الكتاب بعضهم بعضاً .

تحالف اليهود والنصارى ضد المسلمين

ولكن مع هذا، الحرب من فلسطين إلى واشنطن حرب دينية ما في ذلك شك .. ليس من فلسطين .. من بيروت إلى تل أبيب إلى واشنطن هي حرب دينية ما في ذلك شك . العالم يخجل الآن ان يقول أننا نقاتل حرباً دينية . الغرب لا يريد أن يقول أننا نشن حرباً صليبية ، ونحن كنا نخجل أن نعلن هذه الحقيقة ولكن الحقيقة لازم الأمة العربية التي تشكل أغلبيتها مسلمين لازم يفهموا هذا . الشعوب الاسلامية من أندونيسيا إلى طنجة لازم تفهم هذه الحقيقة، أنها حرب صليبية دينية حاقدة بعيدة بكل تأكيد عن تعاليم المسيح وموسى، متحالف فيها اليهود والنصارى ضد المسلمين، والدليل على ذلك أنه في هذا اليوم السفن الحربية الاسرائيلية تقصف غرب بيروت لأن سكانه مسلمين ولحماية المسيحيين الذين يسكنون شرق بيروت.

ميناء جونيا في لبنان محمي هذه الساعة بالبحرية الاسرائيلية لكي يصل السلاح من أمريكا ومن الاسرائيليين إلى المسيحيين في لبنان ضد المسلمين .. أليست هذه حرباً دينية .. أليست حرباً صليبية ، يعني بصريح العبارة ولو كان مخجلاً أن الواحد يقولها : إن اليهود والنصارى متحالفين الآن ضد المسلمين ولكن المسلمين مخدوعين، جهلة متخلفين ماشية عليهم كل خزعبلات اليهود والنصارى .

لا حرب مقدسة بين أهل الكتاب

فيه عرب مسيحيين، والله القومية العربية تجمعهم بالعرب عليهم أن ينضموا إلى أمتهم العربية. من الناحية الدينية أقول: ليست هناك حرب مقدسة بين أهل الكتاب إطلاقاً، هذا غلط، الحرب المقدسة ليست بين أهل الكتاب ولكن هذا هو الواقع الذي نعيشه الآن.. الآن اليهود والنصارى من فلسطين من بيروت إلى أمريكا متحالفين ضد المسلمين.. ويؤسفني جداً أن نجد حاكماً مسلماً ينضم لليهود والنصارى في هذه الحرب الصليبية ضد المسلمين. هذه هي الحقائق التي لا بد أن نفهمها، ومع هذا لا يعني أننا في ليبيا علينا أن نتخذ موقفاً عدائياً من كل من يدين بالمسيحية أو اليهودية.. عندنا أصدقاء في الدول المسيحية.

إيطاليا اليوم غير إيطاليا الأمس

نحن الآن تربطنا ونسعى إلى زيادة روابط الصداقة مع دول مسيحية لأنها ليست مشتركة في هذه الحرب بشكل مباشر مثل إيطاليا ومثل بريطانيا. إيطاليا التي نحتفل اليوم بالانتصار عليها ليست إيطاليا عام ١٩١١ م. إيطاليا الآن دولة لا تمارس الاستعمار دولة مسالمة دولة عندها مشاكل داخلية عويصة دولة تمد يد الصداقة لليبيا وهي أيضاً تدين مرحلة الاستعمار وفترة الاستعمار. إذن نحن ليس هناك أية مشكلة في تطوير العلاقات مع إيطاليا. الغريب يعني إيطاليا التي نحتفل اليوم بالانتصار عليها الآن تمد يد الصداقة الينا لأن ايطاليا اليوم ليست ايطاليا الأمس.

لا مشاكل ثنائية بيننا وبين بريطانيا

كذلك بريطانيا ليست هناك أية مشاكل ثنائية بين ليبيا وبريطانيا تمنع من إقامة علاقات معها.. وهناك عدد من الدول مسيحية أوربية صديقة

لنا ، لكن بيروت ، تل أبيب ، واشنطن ، هذه تشن الآن حرباً صليبية ضد المسلمين من جاكارتا إلى طنجة .. هذا لازم يكون واضح .

نحتفل ونحن نرفع أعلام الحرية عالية

في الختام بالرغم من التعب الذي تحملته قوات كتائب المجاهدين وهي تقوم بهذا الاستعراض التاريخي الضخم الذي يشكل جزءاً كبيراً من لوحة الشعب المسلح ، وبالرغم من أننا تذكرنا في هذا اليوم شهداء .. تذكرنا عمر المختار ذلك الشيخ الطاعن في السن الذي حوكم صورياً واقتيد إلى المشنقة بدون رحمة وفي هذا اليوم ظهرت أمامنا صور معسكرات الإبادة في العقيلة وفي سلوق وفي الأبيار وفي غيرها .. النساء والأطفال والرجال الذين ماتوا في هذه المعسكرات بدون ذنب .. الشهداء الذين سقطوا في عشرات المعارك وهم يقاتلون عن بيوتهم وعن أرضهم وعن عيالهم وديارهم أمام غزو بربري همجي ليس له مبرر إلا حب السيطرة على الشعوب وقهر الشعوب وقتل الحرية .

رغم أننا أيها الأخوة نحس بكل هذه المشاعر بذكريات مرة ، ولكن في نفس الوقت رغم هذه الذكريات المرة نشعر بالفخر لأن آباءنا وأجدادنا لم يستسلموا ، لم ترهبهم مدافع إيطاليا ، لم ترهبهم أساطيل إيطاليا ، لم يستسلموا أمام الجنرالات الطليان المثقفين بالثقافات العسكرية العالية .

نشعر بالفخر أيها الأخوة لأن آباءنا وأجدادنا تركوا لنا تاريخاً يرفع الرأس ، تركوا لنا تاريخاً مشرفاً نتخذه زاداً وعوناً على مجابهة أعداء الغد وفي ذات الوقت فإننا نشعر رغم الذكريات الأليمة ، رغم الثمن الباهظ والفادح الذي دفعناه من أجل أن ننتصر على الطليان ولكننا نشعر أيضاً بشعور الفرحة في هذه الساعة لأننا نحتفل ونحن نرفع أعلام الحرية عالية .. وإلى الأمام ...

لقاء القائد

بسفراء الدول بالجماهيرية

في احتفالات عيد الثأر

بتافرفت

١٥ من ذي القعدة ١٣٨٨ و.ر

٦ من اكتوبر ١٩٧٩م

لقاء القائد

بسفراء الدول بالجماهيرية

فى احتفالات عيد الثأر بتاقرفت

١٥ من ذى القعدة ٨٨ و. ر — ٦ أكتوبر ١٩٧٩ م

نحن نحتفل غداً بعيد الثأر . . ولكننا اخترنا أن يكون الاحتفال فى هذا المكان لأن له معنى عندنا ، ففى يوم ٥ فبراير عام ١٩٢٨ وقعت معركة شهيرة فى هذه المنطقة .

والحقيقة أن هذا المكان لم يكن الليبيون فيه مستعدون لمعركة ولم يكونوا فى حالة حرب . . يعنى هم عائلات ونجوع بادية وأصحاب حيوانات تجمعوا حول هذه الآبار نتيجة سيطرة إيطاليا على معظم المناطق الأخرى . وما كانت عندهم وسائل مواصلات ولا اتصالات لاسلكية ولا أى شىء من هذا . . ولكنهم فوجئوا صباح يوم ٢٥ فبراير بقوات إيطالية زاحفة عليهم من عدة اتجاهات ، وداهمت هذه الجيوش النجوع والعائلات والأغنام وأبار المياه التى تشرب منها الحيوانات وكانت هذه القوات فى الحقيقة تستهدف العائلات والنجوع والحيوانات والمياه . . ولهذا فإن الليبيين فى هذه المنطقة كانوا مضطرين للدفاع المستميت عن أنفسهم وصمد الليبيون فى هذه المنطقة أمام الجحافل الايطالية التى تفوقهم عددا وعدة . . فوجىء الايطاليون بهذه المقاومة العنيفة والغير متوقعة

والمستميتة . . واستمرت هذه المعركة من الصباح حتى المساء ، وقد أبيدت فيها أعداد كبيرة من الجيش الايطالى وقتل الضباط الايطاليون الخمسة قادة المعركة الذين كانوا مع جراسيانى ، وانتهت المعركة بعدم قدرة كل من الطرفين فى مواصلة القتال وانسحب الطليان نحو الشمال وانسحب الليبيون نحو الجنوب .

وفى أثناء عودة الطليان إلى سرت ارتكبوا جرائم فظيعة ضد كل من وجدوه فى هذه المنطقة وهو غافل . وعل سبيل المثال وجد الطليان بئراً أثناء عودتهم وعليه نجع من الليبيين يعنى « مرحول » فقاموا بتطويقهم يعنى الفيلق الطليانى طوق هذه القافلة أو هذا النجع . . وقيدوا الرجال كلهم بالحبال وأعدموهم أمام النساء والاطفال ثم أخذوا بعض النساء إلى إيطاليا .

ونتيجة للخسائر الكبيرة التى وقعت فى الطرفين فان الجانب الايطالى صدم من هذه المعركة ولم تعد له الرغبة بعد ذلك للدخول فى معارك مباشرة مع الليبيين فى هذه المنطقة :

على كل فان الدروس المستفادة من هذه المعركة هى عدم أخلاقية الطليان . . على الأقل ذلك الجيل الذى حضر تلك المعارك لم يكن عنده أخلاق . . يعنى لم يلتزموا بأصول القتال وقوانين الحرب وبينت قدرة الانسان المظلوم صاحب الحق الذى يفاجأ بعدو غادر ويستميت فى الدفاع عن وجوده وحقه فى تحقيق نتائج حاسمة . . ولو لا هذا ما كان الليبيون وهم رعاة ورحل ليصمدوا فى هذا المكان أمام جيش نظامى جرار ويكبدوه خسائر أصابت ايطاليا نفسها بصدمة كبيرة من هذه المعركة .

والظالم والمستعمر والغادر مهما كانت قوته وترتيباته والمباغته التى

استخدمها ما استطاع أن يحقق النتيجة التي كان يتوقعها . . يعنى هذه المعركة تبين لكم كم عانى الشعب الليبى من الاستعمار الايطالى . . وهذه المعركة واحدة من المعارك العديدة والتى وقعت بين الليبيين والايطاليين وتبين كم كان المستعمرون قذرون وهمجيون يداهمون بدوا رحلا يبحثون عن المرعى وعن الماء فى أرضهم يداهمونهم بهذا الجيش الجرار وهذه الوحشية .

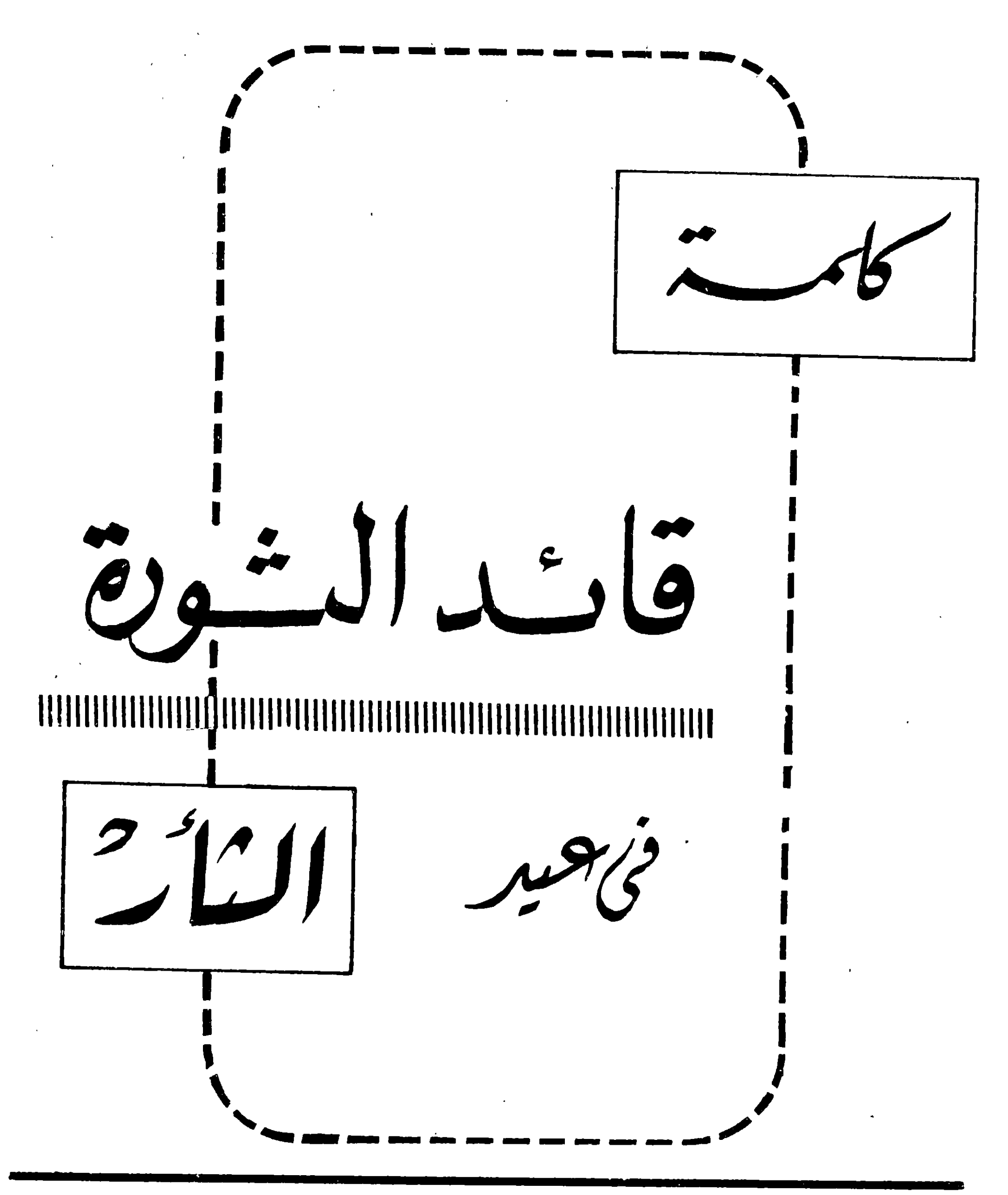
وحتى يتبين لكم مدى وحشية الاستعمار الايطالى وهمجيته وبربريته وعدم وجود أخلاق لدى هؤلاء المستعمرين . . فكلما يخسرون معركة يندفعون للانتقام من ناس غافلين أبرياء غير مسلحين مثلما ذكرنا فى المرحول الذى مروا به وتدمير مياه الشرب وقتل الحيوانات والأغنام .

وتبين كذلك الرغبة فى الانتقام والهمجية . . يعنى هذا المكان ليس ميناء ولا مطار ولا مكان استراتيجى ولا هو مدينة ولا قلعة . . ناس جاءوا إلى هذا المكان بعيدا عن كل المواقع الاستراتيجية . . جاءوا ليبيدوهم ولينتقموا منهم .

والنهاية ها هو الشعب الليبى باق وهو يحتفل الآن بذكرى هذه المعركة وهو حر . . ومعنى ذلك أن الشعوب لا تنتهى أمام وحشية المستعمرين وبربريتهم . . ومهما غالوا فى البطش فالشعوب تبقى خالدة والمستعمر هو الذى يزول ويختفى .

على أى حال هذه أحداث مؤلمة جدا فى تاريخ الانسانية ولا نستطيع أن ننساها . ولكن ها هى الشعوب تتسامح بعد أجيال من تاريخها وها هى العلاقات مع ايطاليا طيبة وصداقة بيننا .

ولعنة هذه الأجيال على المستعمرين والمتبربرين . . وهذه الصواريخ تحيى أرواح شهدائنا فى معركة تافرفت . . ولا شك أن قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار . وشكرا . . .



١٦ من ذى القعدة ١٣٨٨ و.ر — ٧ من اكتوبر ١٩٧٩م

كلمة قائد الثورة في عيد الثأر

أحيا الشعب العربي الليبي يوم الأحد ١٦ من ذى القعدة ١٣٨٨ من وفاة الرسول الموافق ٧ من اكتوبر ١٩٧٩م الذكرى التاسعة لاجلاء الطليان الفاشست عن تراب الوطن .. وذلك بحطية تاقرفت بمنطقة سرت حيث انتظم مهرجان شعبى كبير حضره قائد الثورة وجماهير غفيرة من أبناء الشعب توافدوا على المنطقة من قرى ومدن الجماهيرية .

وقد القى الأخ القائد في المهرجان كلمة هذا نصها :

أيها الإخوة .. نستمطر في هذه اللحظة شآبيب الرحمة على شهداء تاقرفت ، الذين لابد أنهم في الجنة ، وأن خصمهم في النار .. ونقف إجلالا واكبارا وتحية ، لتلك القوافل من الشهداء ، التى كانت قرابين على مذبحة حرية الشعب الليبى ، ومساهمة في حرية الأمة العربية .

وفي نفس الوقت فاننا نستمطر شآبيب اللعنة على الطليان الغزاة .. على أولئك البرابرة الهمجيين ، الذين طاردوا شعبا أعزل آمن في دياره بجحافلهم القوية ، وهاجموه في هذا المكان وهو على حين غرة .. بقدر ما نستمطر شآبيب الرحمة على شهداء هذا الوطن ، نستمطر شآبيب اللعنة على مستعمريه .

ولكن أيها الإخوة .. رغم فقر الشعب الليبى ، ورغم إمكانياته المحدودة ، ورغم الغفلة التى كان فيها ، ورغم العدة التى كان يعتد بها

جيش الأعداء ، ورغم المفاجأة التى حاول الأعداء أن يستفيدوا منها ، ورغم الامكانيات التى لا وجه للمقارنة بينها - بين شعبنا وبين جحافل الطليان - ماذا كانت النتيجة أيها الإخوة ؟

إن صاحب الحق بالبنادق الصغيرة ، بالعدة البسيطة استطاع أن يصمد في معركة تاقرفت ، واستطاع أن يكبد جحافل الأعداء الخسائر الفادحة . ان العلم الروماني المصنوع من الحرير الغالى بات ملطخا وممزقا تحت أقدام الحفاة من مجاهدى الشعب الليبى .. إن العلم الروماني ، علم روما ، المصنوع من الحرير الغالي ، الذى كان خفاقا فوق الجحافل ، ما أن انتهت المعركة ، حتى بات ممزقا ، وملطخا بالتراب على هذه الأرض تحت أقدام المجاهدين .

تحطمت غطرسة غراسياني

أيها الاخوة .. ان الغطرسة التى جاء بها غراسياني ، ذلك المستعمر القذر ، الذى كان يقود تلك الجحافل الغازية ، تحطمت تلك الغطرسة على تراب تاقرفت ، وبحطية تاقرفت .. تحطمت غطرسة غراسياني بعد أن واجه الصامدين ، بعد أن واجه المجاهدين ، بعد أن واجه المتمسكين بحقهم ، بعد أن واجه المؤمنين .

أيها الاخوة .. على هذه الرمال تحطمت غطرسة غراسياني وتحطم جيشه الذى كان يعتقد أنه لن يهزم .

النصر لصاحب الحق

إن صاحب الحق لابد أن ينتصر مهما كان ضعيفا . ان صاحب الحق هو الذى يصمد في المعركة ، وهذا الذى حصل في معركة تاقرفت . إن

الغازى الطامع ، المحتل المعتدى ليس له الايمان الذى يجعله يتمسك بالأرض ويجعله يصمد .. أما صاحب الأرض– الشعب الليبى ، صاحب الحق–المجاهد الليبى عنده الايمان بأن يصمد هنا في تاقرفت وأن يكبل هذا العدو الغازى الخسائر التى ما كان يتوقعها .

أيها الإخوة .. أن نهاية هذا الجيش الغازى في حطية تاقرفت هى نهاية كل مستعمر غاز معتد أثيم . إن الخسائر الفادحة التى تكبدها هذا الجيش الغازى بحطية تاقرفت ، خسائر ستلحق دائما بكل معتد على الشعوب .. إن الصمود الذى صمده آباؤنا واجدادبا في تاقرفت، هو نفس الصمود الذى يثبت كفاح الشعوب في كل مكان من الكرة الأرضية .

نلعن الذين خانوا الوطن

أيها الاخوة .. بقدر ما نقف إجلالا وإكبارا للمجاهدين ونحى أرواح الشهداء الذين استشهدوا في حطية تاقرفت ، بقدر ما نلعن أولئك الذين خانوا الوطن وانضموا إلى جانب العدو .. نلعن خليفة الزاوى ، ذلك الجبان ، ذلك الخائن ، وان اللعنة تطارده إلى يوم القيامة من شهدائنا ومن أحيائنا ، أيها الاخوة .

هذا الذنب .. هذا العميل .. هذا الخائن ، الذى جاء إلى هذه الأرض تحت راية الطليان ، يقاتل جنبا إلى جنب مع الطليان ضد أبناء وطنه ، ضد عروبته ، يريد أن يغلب جيش العدو ، ولكن انتهى الخائن خليفة تطارده اللعنات ، لعنات الأحياء ولعنات الأموات من أبناء الشعب الليبى ، وبقى الشعب الليبى ظافرا منتصرا قويا .

لقد انتهت الخيانة أيها الاخوة وباء أولئك الخونة بذنبهم .. أما الشهداء فمأواهم الجنة والأحياء ينعمون بالحرية . مصير الخيانه هو الذى انتهى وتوارى مع التاريخ . هذه هى نهاية الخيانة أيها الاخوة .. أين أولئك الخونة الذين كانوا يقاتلون مع جيش غراسياني ضد أبناء وطنهم في تاقرفت؟! أين أمجادهم ؟ . أين الفلوس التى منحها لهم الطليان لكى يقاتلوا ضد المجاهدين ؟! انتهت تلك الفلوس ، وانتهى ذلك المجد الزائف ، وانتهت تلك المتعة القذرة التى كان يتمتع بها الخونة من الليبيين الذين كانوا يقاتلون في صفوف الطليان .

أيها الإخوة .. إن المجاهدين في معركة تاقرفت لم يقاتلوا جيش الطليان الخائب وحده ولكنهم قاتلوا ضد جحافل الكتائب من الخونة .

ان شهداء معركة تاقرفت وأبطالها لم يقاتلوا ضد جيش الطليان فحسب ولكنهم واجهوا الكتائب تقاتل إلى جانب جيش الطليان ، كتائب من الخونة الليبيين الذين انضموا إلى جيش الطليان في ذلك الوقت يقاتلون تحت راية روما ، عليهم اللعنة أيها الاخوة أحياء وأمواتا .. كتائب من الخونة أغراهم مال إيطاليا وأغراهم جاه ايطاليا واعتقدوا أن لا مفر من القتال إلى جانب إيطاليا . ما كان يعتقد أولئك الخونة أن مصيرهم إلى النار ، وما كانوا يعتقدون أن اللعنات التى ستطاردهم جيلا بعد جيل .. ما كانوا يحسبون أن هذه اللعنات ستطاردهم حتى هذا اليوم . أولئك الخونة ما كانوا يعتقدون أن هذا الشعب الصغير ، هذا الشعب الضعيف ، هذا الشعب الذى غلبته ايطاليا على أمره سوف ينتصر يوما ما وينصب النصب التذكارى في قلب معركة تاقرفت .

أيها الاخوة .. إن أولئك الخونة كان نظرهم قصيرا ، وكان إيمانهم بالمستقبل ضعيفا ، ولولا قصر النظر ولولا حب العاجلة التي بدلوها بالآخرة .. لولا أيها الاخوة أن أولئك الخونة كان نظرهم قصيرا وكان الطليان ضد أبناء وطنهم .. ما كانوا يعتقدون انكم ستنتصرون بعد ذلك .. ما كانوا يعتقدون أن هذا الشعب سينتصر على إيطاليا لأن إيمانهم بالنصر كان ضعيفا ونظرهم إلى المستقبل كان قصيرا .

نحيي الشهداء

أما الذين كانوا مؤمنين بالنصر ومؤمنين بحقهم فوق أرضهم و بأن تاقرفت هى أرضهم وأرض أجدادهم ولهم الحق أن يموتوا فوقها ضد كل غاز معتد أثيم .. هؤلاء الذين كتبت لهم الشهادة ، ونحييهم اليوم ، ونستمطر شآبيب الرحمة عليهم .. بينما نصب اللعنة على أولئك الخونة أيها الاخوة .

عيد الثأر والنصر

أيها الاخوة .. نذكر هذا اليوم ونحن نحتفل بعيد الثأر . بعيد النصر على الغزاة ، نذكر هذا أيها الاخوة ، نذكر هذا اليوم ، وبعد عشرات السنين ، وبعد الانتصار النهائي على الاستعمار الإيطالى . وبعد طرده من الأرض الليبية شر طردة ..

ضعف الأيمان

ونحن اليوم نحتفل بعيد الثأر ، بعيد النصر . نذكر هذا لاننا نريد أن أن نأخذ درسا مستفادا من التاريخ . إن التاريخ قد يعيد نفسه أيها الاخوة ..

وان الذى يضعف ايمانه بوطنه ويبدله بمغنم بسيط ويبيع الوطن والشرف والحرية بثمن بخس ستصب عليه لعنة الأجيال القادمة ، كما نصب نحن لعنتنا على أولئك الخونة الذين باعوا الوطن بثمن بخس وانضموا إلى جانب الأعداء .

قد يعيد التاريخ نفسه، وقد يأتي العدوان مرة أخرى ، ولكن فليتذكر كل واحد منكم وليذكر ابنه ، وليذكر الأجيال القادمة أن اللعنة ستكون على الخونة الذين يبيعون الوطن أو ينضمون إلى جانب الأعداء ، وأن الشهادة للذى يصمد في معركة الحرية في معركة الحق ويستشهد ، وأن المغنم والحرية والسعادة لمن يعيش بعد ذلك حرا .

إن الذين سقطوا شهداء على مذبحة الحرية في معركة تاقرفت ، لاشك أنهم في الجنة اليوم ، وها نحن اليوم نحييهم ونجلهم ، والذين لا زالوا على قيد الحياة من مجاهدى معركة تاقرفت كغيرها من المعارك نكرمهم أيها الاخوة ، ومن حقهم علينا وعلى هذا الوطن أن يوفر لهم كل أسباب الراحة وكل أسباب التبجيل وكل أسباب الاحترام لأنهم أيها الإخوة قاتلوا في سبيل حريتنا وقاتلوا في سبيل سعادتنا .

تكريم الشهداء والصامدين

وهكذا حتى في المستقبل،سنكرم ونجل ، وسنكرم الأجيال القادمة، من يصمد في وجه الأعداء ،من يقاتل في سبيل الحرية لا لنفسه ولكن في سبيل حرية الآخرين .. الجيل الذى يصمد ويقاتل من أجل حرية جيل آخر ومن أجل سعادة جيل آخر .. الشهيد منه في الجنة ويستحق أن نستمطر عليه الرحمة ، والحى منه لابد أن يكرم ولابد أن يبجل ولابد أن يحترم .. وهذا

الذى نفعله اليوم مع ذلك الجيل العظيم من آبائنا وأجدادنا الذين ماتوا من أجلنا ، واستشهدوا من أجلنا ،وضحوا من أجلنا .. إن هذه الحرية كتبت بدمهم الغالى .. إن جسر الحرية الذى نعبره اليوم هو في حقيقة الأمر مبنى بجثث أولئك الشهداء .

سنعلم الأجيال القادمة

أيها الإخوة .. هكذا يكون دائما .. الذى يستشهد من أجل الحرية ومن أجل وطنه يستحق الشهادة والرحمة ، والذى يبقى على قيد الحياة يستحق التكريم دائما ، والذى يخون يستحق اللعنة دائما جيلا بعد جيل .. هذا الذى نريد أن نثبته في تاريخنا . ونحن لاننسى أبدا وسنعلم الأجيال القادمة وسنجعلهم يدرسون هذا التاريخ حتى تبقى اللعنة دائما تطارد أولئك الخونة ، ونصب الخجل على من ينتمى اليهم حتى ولو أنه — لا تزر وازرة وزر أخرى — ولكن أيها الإخوة لابد أن هناك أناس على قيد الحياة يشعرون هذه الليلة بالخجل لأنهم ينتمون إلى أولئك الخونة الذين انضموا إلى جانب الطليان والذين باعوا الوطن .. ما كانوا يعتقدون أننا سننتصر على الطليان أسيادهم ، ما كانوا يعتقدون أننا سنلعنهم من هذا المكان ونحن أحرار سعداء ، ما كانوا يعتقدون أيها الاخوة أن هذا سيحصل .

ولا شك أن بيننا أيها الاخوة من يشعر بالفخر في هذه اللحظة لأنه ينتمى إلى أولئك الأبطال الذين استشهدوا في معركة تاقرفت .. أقول أيها الاخوة .. لاشك أن هناك من يشعر بالفخر إلى جانب من يشعر بالخجل هذه الليلة .. يشعر بالفخر لأنه ينتمى إلى أولئك الابطال الذين استشهدوا فوق تراب تاقرفت في سبيل الحرية ، ينتمى إلى أولئك الأبطال الذين أعطوا الوطن حقه فوق تراب تاقرفت .

إن الذين لازالوا على قيد الحياة قد استرخصوا حياتهم في ذلك اليوم وطلبوا الموت والاستشهاد .. وهناك من طلب الاستشهاد واستجيب له واستشهد ، إذن من بين هؤلاء وأولئك من يشعر بالفخر والعزة ويرفع رأسه عاليا لأنه مثل أولئك الأبطال الذين لا زالت رفاتهم أيها الاخوة تغطى تراب تاقرفت في سبيل الحرية .. لا زالت أيها الاخوة دماؤهم يكتب بها التاريخ ، تاريخ الحرية ..

أيها الاخوة .. إلى جانب هؤلاء الذين يرفعون رأسهم اليوم ويشعرون بالفخر لأنهم من أبناء أولئك الشهداء وأولئك الابطال ، هناك من يشعر بالخجل وبالخزى لأن آباءه وأجداده قد سجلوا له العار في معركة تاقرفت بانضمامهم إلى جانب الطليان أيها الاخوة ..

تركوا .. العار

أيها الاخوة .. ماذا استفاد الذين خانوا وانضموا إلى جانب الطليان .. ماذا ترك أيها الاخوة .. ماذا ترك الذين انضموا إلى جانب الطليان وخانوا الوطن ؟ تركوا رفاتهم في النار وتركوا العار لمن بعدهم ، لمن ينتمى إلى سلالتهم .

تركوا .. الفخار

أما الذين استشهدوا ولم يخونوا تركوا رفاتهم في الجنة وتركوا الفخار لمن ينتمى اليهم أيها الاخوة .. نحن نقول هذا أيها الاخوة بكل صراحة لأننا في هذا اليوم الذى فيه الشعب الليبى يحتفل بعيد النصر وبعيد الثأر ، نريد أيها الاخوة أن نعطى أولئك الأبطال حقهم ونعطى لأولادهم حقهم ، ونريد أيضا أن نحقر أولئك الذين أرادوا لأنفسهم هذا المقام .

أيها الاخوة .. عندما نذكر المجاهدين ونحييهم ، ونذكر الخونة ونخزيهم ، فاننا إلى جانب ذلك نذكر طائفة ثالثة أخرى ليست من الذين انضموا كلية إلى جانب الطليان وقاتلوا تحت أعلام روما وليسوا من أولئك المجاهدين الشجعان الذين ثبتوا فوق رمال تاقرفت يصدون العدو الغازى .

الطائفة الجبانة

نذكر أيها الاخوة تلك الطائفة الثالثة ، الطائفة الجبانة التى لم تخن ولم تقاتل ، الطائفة الجبانة التى فرت من – زلة – في اتجاه العروج وتركت غراسياني يقود تلك الجحافل ليفاجىء بها تلك النجوع الآمنة بحطية تاقرفت ولم تتعقب جراسياني من الخلف لتطعنه أيها الاخوة ، ولاذت بالفرار محتمية بجبل العروج .

طائفة أخرى من الخونة

وننتقل إلى تلك الطائفة الأخرى من نفس الفصيلة أولئك الخونة الذين كانوا بعدتهم وعتادهم في مكان قريب من هذه المعركة ولم يشتركوا فيها وفضلوا أن يبقوا بعيدا عن المعركة حتى يروا نتيجتها .. ولكن ما السبب في ذلك أيها الاخوة ؟ .

كانوا يريدون الزعامة

لماذا فعل ذلك الفريق الثالث ؟ أولئك الذين كانوا يريدون الغنم وأن تتحملوا أنتم الغرم ، الذين كانوا يريدون الزعامة ، لا يريدون الاستشهاد ، الذين كانوا يريدون أن يكون المجاهدين وقودا للمعركة ولكى تبقى الزعامة لهم بعد ذلك في نهاية المعركة . إن الذين كانوا يبحثون عن

الزعامة كانوا يضحون بالشعب ، الذين كانوا يبحثون عن الجاه ، كانوا لا يهتمون بالشهادة .. الذين فروا من زلة إلى العروج والذين كانوا خلف هذا البرج يراقبون المعركة . كان هؤلاء الجبناء حقا يريدون أن يذهب المجاهدون الليبيون وقودا للمعركة ضد الطليان .. وإذا كسب المجاهدون النصر فانهم يأتون بعد ذلك لاستثمار الفوز ليكونوا زعماء !. الذين كانوا دائما في مأمن من نار المعركة ، ولكنهم كانوا دائما يقفزون على زعامة المجاهدين ..

الشعب يميط اللثام

ما كانوا يعتقدون أن هذا الشعب قادر في يوم ما أن يميط اللثام عن التاريخ الاسود لأولئك الجبناء ، وأن يميط اللثام عن تاريخ أولئك الخونة ، ولا يعتقدون أنهم يجلبون بذلك العار والخجل لأحفادهم من بعدهم .

كم من واحد في هذه الليلة قد يطأطيء رأسه لأنه قريب لأولئك الخونة، لأن آباءه وأجداده لم يتركوا له إلا العار .. وكم من واحد آخر يرفع رأسه في هذه الليلة لأن آباءه وأجداده تركوا له الفخار .

درس من تاريخ شعبنا

هذا أيها الاخوة ، درس مستفاد من تاريخ شعبنا .. درس مكتوب في واقع الأمر بالدم على هذه الارض التى تقفون عليها .. درس مكتوب بدماء الشهداء وعرق الشهداء في ذلك اليوم العظيم يوم معركة تاقرفت.

لقد انتهت أعمار أولئك الخونة كما انتهت أعمار الشهداء كما انتهت

أعمار أولئك الجبناء .. أحدهم في الجنة والاخر في النار .. أحدهم ترك العار والآخر ترك الفخار .. لقد مات خليفة الزاوى كما مات سعد طلولى ، ولكن شتان بين الاثنين أيها الاخوة !!

الحمد .. لله

هذا عن معركة تاقرفت التي كان فيها الشعب الليبى .. كان فيها ضعيفا أمام الجيش الغازى وكان مستعمرا وكان مشتتا .. ولكن الحمد لله .. ها هو الشعب الليبى اليوم حر وقوى وعزيز وموحد يقود أمة عربية نحو الحرية ونحو العزة ونحو التحرير .

يوم الثأر

هذا عن معركة تاقرفت ايها الاخوة ، أما عن يوم الثأر أيها الاخوة .. شاء القدر أن يكون يوم السابع من اكتوبر هذا اليوم ، اليوم الذى دكت فيه أساطيل ايطاليا الغازية الغادرة الشواطىء الليبية دون أى ذنب يقترفه الشعب الليبى تجاه ايطاليا . ولكن شيطان القوة هو الذى جعل ايطاليا تأتي إلى شعب آمن وتدك سواحله بالبوارج في يوم ٧ اكتوبر عام ١٩١١م شاء الله ان يكون هذا اليوم بعد ستين عاما هو يوم طرد الطليان — ٢٠ — الفا في شهر واحد . بعد ستين عاما ايها الاخوة وفي اليوم نفسه تم طرد الطليان طردا نهائيا من الارض الليبية ، وأقيم في هذا اليوم أكبر جسر جوى وجسر بحرى بين طرابلس وروما لينقل الطليان المطرودين من ليبيا عام — ١٩٧٠م تماما مثلما كان هناك جسر بحرى وجوى ينقل قوات ايطاليا من روما إلى طرابلس ..

إن يوم ٧ اكتوبر لم يأت وفقا لتدبير ولكنه جاء صدفة ومشيئة الله ، أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين للعالم أن المعتدى مهما كان قويا ومهما طال عليه المدى في قوته وطغيانه وجبروته فانه سينتكس على أعقابه . أراد الله أن يبين للطليان انهم مهما استقروا في ليبيا عشرات السنين واعتقدوا انها أصبحت أرضا لهم انهم سينتكسون على أعقابهم .

ومثلما جاءوا غازين معتدين ارتدوا مطرودين خائبين في يوم السابع من اكتوبر عام ١٩٧٠ م ..

انتصار شعب

هكذا أيها الاخوة ، انتصر شعبنا والحمد لله ، بعد اكثر من ستين عاما ، انتصر على مستعمر كان يعتقد أن ليبيا أصبحت جزءا من أملاكه ، ولكن كذب المستعمرون ، وها هى ليبيا عادت لشعبها عربية حرة ، وارتد المستعمر على عقبيه تاركا كل شيء تطارده اللعنة .. ذلك المستعمر الذى كان في عام ١٩٢٨م يعتقد أنه بهذه الحركة الاستراتيجية التى قام بها ، والتى كانت سلسلة طويلة من العمليات العسكرية ضد شعبنا والتى كانت تاقرفت حلقة في تلك السلسلة .. كان يعتقد أنه بتلك العملية سيضم ليبيا ضما نهائيا إلى روما .

ليبيا عربية

وهذا ما كتبه الطليان في سجلاتهم .. وهذا ما قاله ملك ايطاليا الذى اعتقد ان ليبيا قد ضمت إلى ايطاليا نهائيا ولكن كذب ملك ايطاليا وصدق كفاح الشعب الليبى .. وها هى ليبيا عربية وليست جزءا من ايطاليا ولن تكون ..

أيها الاخوة .. بعد أن سيطر الطليان على شرق البلاد وغربها ولم يبق من المقاومة الجادة في الشرق الا تلك المقاومة الشجاعة التى كان يقودها شيخ الشهداء عمر المختار في الجبل الاخضر .

يخافون .. عمر المختار

إن عمر المختار الذى بقى يقود المقاومة الشعبية في الجبل الاخضر والذى لم يستطع الطليان حتى عام ١٩٢٨م ان يقتربوا منه وكانوا يخافون من الجبل الاخضر الذى يسيطر عليه عمر المختار ... ذلك الشيخ الكبير الهرم ولكنه كان أسدا هصورا يخيف الطليان وترتعد منه روما ..

روما أيها الاخوة التى كانت عاصمة دولة كبرى استعمارية كانت ترتعد من تحركات عمر المختار وهو شيخ تجاوز الثمانين من عمره ... بأى شىء كان يخيف روما ؟ كان يخيفها بايمانه وبصموده وبتصميمه على مواصلة القتال وكان بهذا الايمان وبهذا التصميم وبهذا التجرد من الدنيا ومن الجاه ومن الزعامة ... كان يجذب اليه المجاهدين ويثبتهم بهذا الايمان وذلك التواضع من عمر المختار ، يثبتهم في مواقعهم في الجبل الاخضر حتى اصبح الجبل الاخضر قلعة لا يستطيع الطليان أن يقتربوا منها ...

الزعامات الزائفة

ولهذا كان يوم القبض على عمر المختار يوم عيد في ايطاليا كلها لان ايطاليا قد قبضت على أسد الغابة الذى كان يخيفها ، قبضت على عمر المختار أما الجبل الغربي وتلك المناطق التى استطاع الطليان بواسطة الخونة أن يسيطروا عليها وأن يضعوا عليها الزعامات الزائفة تلك الزعامات الملعونة

التى لعنها ويلعنها التاريخ ويلعنها اللاعنون إلى يوم الدين ، التى تحالفت مع الطليان وطمأنته على جناحه الايمن لم يبق بعد ذلك للوصول الى حدود ليبيا الجنوبية الا المنطقة الممتدة بين اجدابيا وأبو نجيم .. هذه هى المنطقة التى لم تكن ايطاليا قادرة على السيطرة عليها حتى عام ١٩٢٨م ..

ولهذا جردت ايطاليا جيوشها الجرارة في جميع انحاء ليبيا الغربية لانها اطمأنت على تلك الجهة تحت زعامة أولئك العملاء الذين تحالفوا مع ايطاليا .. جردت كل جيوشها التى في الغرب وتحركت بها تحت قيادة ذلك المستعمر القذر غراسياني تحرك بها على ابو نجيم وعلى الجفرة وعلى زلة وعلى تاقرفت ليعودوا نحو سرت مرة أخرى ...

خسائر فادحة

وجردت جيشها بعد ذلك من برقة في ذلك الوقت وجعلت منه جحفلا قويا آخر ، لان المناطق الأخرى باستثناء التى كان يقود المقاومة فيها عمر المختار هـى الاخرى تمكن الطليـان من الاستيلاء عليها وأراد أن يتحرك بهذا الجحفل الاخر باتجاه هذه المنطقة أيضا لمداهمة جالو واوجلة والجفرة .. بعد مداهمة اجدابيا والعقيلة والنوفلية ، ولكن هذا الجيش قد اصطدم بمعركة تاقرفت كما ذكرت .. وارتد نحو البحر وهو غير قادر على مواصلة القتال ..

الخيانة .. والزعامة

ولولا خيانة أولئك الزعماء الذين كانوا يقودون هذه القبائل المقاتلة ، ولولا خيانة أولئك الليبيين الضعفاء الذين انضموا إلى الطليان ، لولا هذا لما تمكنت ايطاليا من الاستيلاء على ليبيا عام ١٩٢٨م . كان يمكن أن تكون

معركة تاقرفت هي بداية النهاية في الاحتلال الايطالى .. كما كانت معركة القرضابية هاتان المعركتان من المعارك الوطنية الكبيرة التى اشترك فيها معظم الليبيين .

ولكن الخيانة أيها الاخوة والزعامة التى كانت تبحث عن ملجأ في أى مكان حتى ولو كان خارج الوطن،أولئك الذين أرادوا أن يبقوا زعماء عليكم حتى ولو في تشاد حتى ولو في مصر حتى ولو في تونس هم الذين لم يجعلوا المجاهدين يستثمرون الفوز وذهبت تلك المعارك الرائعة دون أن يستثمر فوزها .. تعرفون تلك الزعامة وهى مكتوبة في كتب التاريخ وسنكتبها مجددا ونعلمها لاولادنا .

رفضت الاستسلام والجاه

لقد كانت أيها الاخوة المنطقة الممتدة بين أبو نجيم واجدابيا حتى واحات جالو والجفرة كانت منطقة مقاومة وكانت صحراء يسكنها الاسود الذين تخافهم ايطاليا ولهذا ركزوا هجومهم عليها عام ١٩٢٨م وكانوا يرتعدون وهم يدخلون هذه الصحراء التى تسيطر عليها أسود البوادى من تلك القبائل الشجاعة التى رفضت الاستسلام ورفضت الجاه .

عدنا من جديد

هكذا أيها الاخوة .. نقرأ على انفسنا اليوم هذا الدرس ، ونحمد الله حمدا كثيرا ، أننا بعد تلك المآسى التى جلبها لنا الاستعمار ، وبعد ذلك التشتت الذى أرغمنا عليه الاستعمار ، عدنا من جديد .. عاد الذين شردهم الاستعمار إلى تشاد والى مصر عادوا إلى أرضهم وديارهم ، والحمد لله

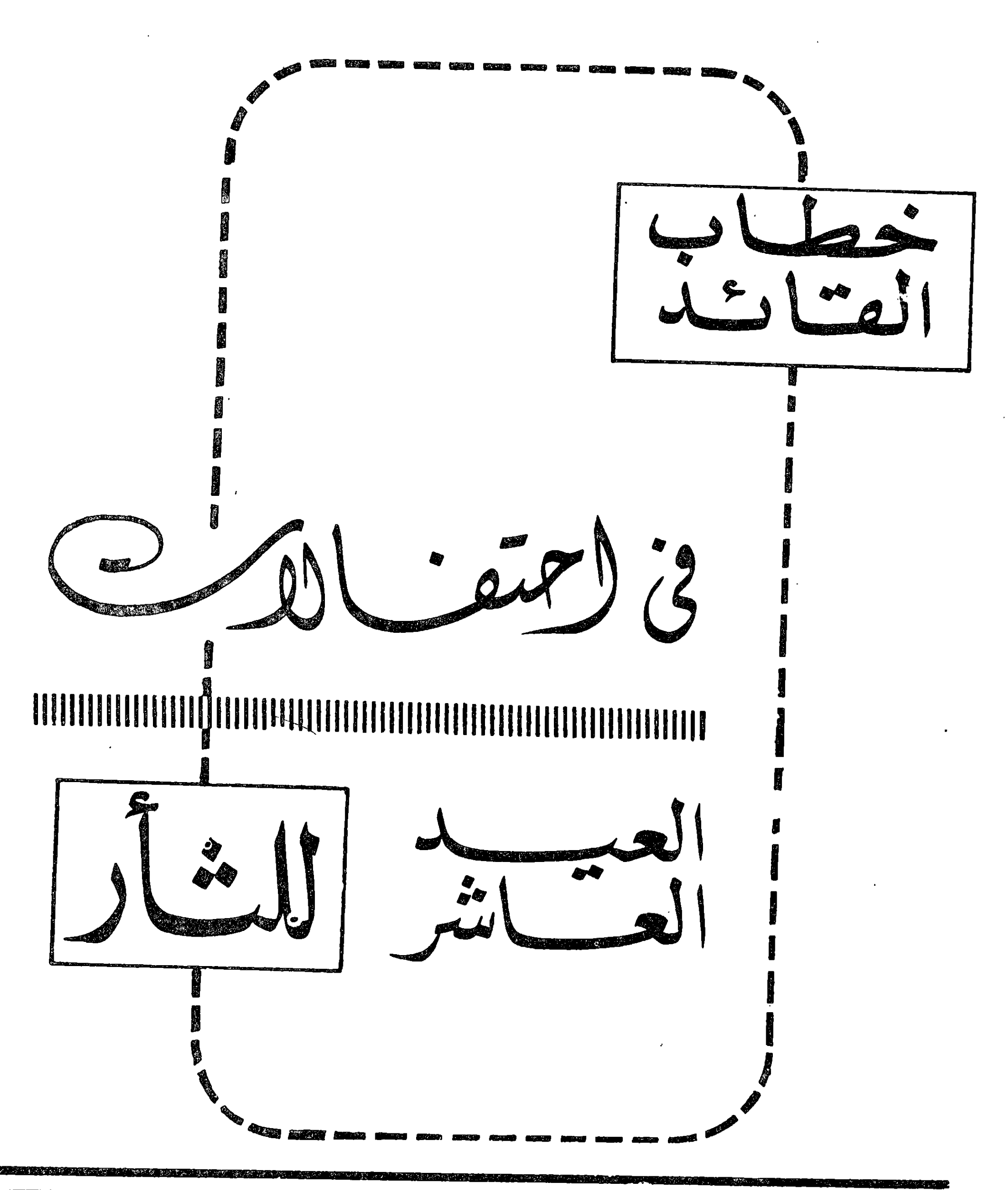
هناك بقية من المجاهدين لازالوا معنا حتى هذه الليلة ، هؤلاء المجاهدون أيها الاخوة قد أنعم الله عليهم بأن مكنهم بان يروا كيف تغيرت هذه الحالة .. ما كان يعتقد هؤلاء المجاهدون الذين هم معنا هذه الليلة من مجاهدى تاقرفت ، ما كانوا يعتقدون وهم يقاتلون في يوم غرة رمضان الموافق ٢٥ فبراير ١٩٢٨م ما كانوا يعتقدون أن تاقرفت التى كانوا يقاتلون فيها بتلك البنادق القديمة المحدودة العتاد ضد ذلك الجحفل الجرار من قوة ايطاليا ، ما كانوا يعتقدون أنهم سيحضرون هذه الليلة .. ونحن ننصب النصب التذكارى لانتصار الحرية في قلب معركة تاقرفت والشعب الليبى حر قوى عزيز ..

ما كانوا يعتقدون أيها الاخوة أنهم وهم على قيد الحياة سيشاهدون الدبابات الليبية فوق أرض تاقرفت يقودها أبناؤهم وما كانوا يعتقدون أنهم سيشاهدون أحدث الطائرات القاذفة والمقاتلة في سماء تاقرفت يقودها أبناؤهم.

وكنا نتمنى أيها الاخوة أن تكون هذه الطائرات وهذه الدبابات قد هبت في يوم ٢٥ فبراير عام ١٩٢٨م .. لتحطم غطرسة غراسياني على هذه الارض. أيها الاخوة .. ولكن تأخرنا كثيرا وأخرنا الاستعمار ..

نصمم على الاستشهاد

ولكن الحمد لله مهما طال الزمن.عدنا من جديد أيها الاخوة، في أيدينا القوة،ونرفع راية الحرية،وسنصمم دائما أيها الاخوة على الاستشهاد في سبيل الحرية .



٢٨ من ذى القعدة ١٣٨٩ و.ر

٧ أكتوبر ١٩٨٠ م

خطاب قائد الثورة
فى احتفالات العيد العاشر للثأر
ببراك الشاطىء

٢٨ من ذى القعدة ٨٩ و . ر – ٧ من أكتوبر ٨٠ م

بسم الله ..

أيها الاخوة ، فى ذكرى عيد الثأر نستمطر فى هذه الساعة شآبيب الرحمة على آلاف الشهداء الذين سقطوا من أجل الحرية . . نستمطر شآبيب الرحمة على شهداء الشب وشهداء اشكدة وشهداء محروقة وشهداء براك وعقار وشهداء القارة .

أيها الاخوة ، ونحن نحيى اليوم ذكرى عيد الثأر فاننا نستلهم الماضى العظيم لنصنع من قوته المعنوية المستقبل المنشود . . نستشعر فى هذه الساعات عظمة التضحيات التى قدمها شعبنا من أجل الحرية . . نستشعر فى هذه الساعات قيمة التاريخ الذى كتبه آباؤنا وأجدادنا بدمائهم وعبدوا درب الحرية بأجسادهم . . على كل شبر من الأرض الليبية سقط الشهداء ، وكل بقعة من الأرض الليبية روتها دماء الشهداء . . ويحق لنا فى كل مكان من الأرض الليبية ان ننصب تذكاراً لمعارك الجهاد الخالدة . .

الكفاح والقتال يستمر ربع قرن

أيها الاخوة ، عندما قامت ايطاليا الدولة الكبرى الاستعمارية بالتفكير

فى احتلال ليبيا كانت تعتمد على جملة معطيات خاطئة صورت لها ان احتلال ليبيا هو نزهة بحرية لا تدوم إلا عشرين يوماً وإذا به الكفاح والقتال يستمر ربع قرن .

ومن هذه المعطيات التى اعتمدت عليها ايطاليا هى ان الشعب الليبى شعب فقير وقليل العدد وقد تخلت عنه الدولة التى تحميه وهى تركيا ، واعتمدت على أن تونس تم احتلالها من قبل فرنسا وكذلك الجزائر ، وان السودان ومصر تم احتلالهما من طرف بريطانيا . . وبذلك اعتقدوا ان احتلال ليبيا نزهة بحرية لقوات ايطاليا تستغرق المسافة التى تعبر فيها هذه القوات فقط بين شواطىء ايطاليا وشواطىء ليبيا .

سقطت الحاميات التركية
وفوجئت ايطاليا بالشعب المسلح

ولكن ماذا حدث أيها الاخوة بعد ذلك ؟ اتضح ان القوة النظامية التى كانت توضع فى الحسبان العسكرى بالنسبة للاستعمار هى التى لم تقاوم إلا ساعات محدودة . . ان الحاميات التركية هى التى استسلمت بسهولة سقطت قلاعها واحدة بعد الأخرى ، ولكن بعد أن تقدمت قوات ايطاليا على عدة مواقع من الساحل من طبرق إلى زوارة . تعتقد انها ستستطيع ان تعبر بسهولة بعد ان سقطت الحاميات التركية النظامية . ولكن ايطاليا وقعت فى المفاجأة التى لم تكن موضوعة فى حسبانها وهى وجود الشعب ، المسلح فى ذلك الوقت . الشعب الذى صمم على القتال ، الشعب الذى يعتمد على نفسه لا على الجيش النظامى . . الشعب الذى لم يقاتلها من وراء القلاع ، ولم يقاتلها بالأسلحة الثقيلة ، ولم يقاتلها بالمدافع ولا الطائرات . . وجدت قوات ايطاليا النظامية ، وجدت أمامها شعباً مسلحاً يقاتل رجالا

ونساء من كل مكان بدون ان يحصره مكان وبدون ان يخلو منه مكان من الأرض الليبية .

العامل القومي هو أساس حركة التاريخ

ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟ لا شك ان الشعب الليبي في ذلك الوقت قد فوجيء بالغزو الايطالي وفوجيء بتخلي الدولة العثمانية التي ربط مصيره بمصيرها وضحى من أجلها مئات السنين وتنازل عن شخصيته القومية العربية ودخل في العثمانية طواعية وإيماناً بالدولة العثمانية .. ولكن الشعب الليبي فوجيء في سبتمبر وأكتوبر عام ١٩١١ بتخلي الدولة العثمانية عنه وذهب الأتراك ليدافعوا عن بلادهم وبقي العرب الليبيون ليدافعوا عن أرضهم. وفي أيام معدودة تجلت الحقيقة التاريخية وهي ان العامل القومي هو أساس حركة التاريخ وإذا بالأتراك يدافعون عن تركيا وإذا بالعرب الليبيين يدافعون عن ليبيا ، ولم يبق منهم إلا الذي تطوع بنفسه وانضم إلى حركة الجهاد بدافع الايمان الديني ، ثم ان الشعب الليبي فوجيء بعد ان تخلت عنه تركيا فجأة ، فوجيء بالغزو الايطالي على حين غرة . . هاجمته الأساطيل الايطالية ونزلت في شهر أكتوبر على معظم الساحل الليبي . . وفي مثل هذه الأيام من شهر أكتوبر عام ١٩١١ كانت المدفعية الايطالية والاسطول الايطالي يقصف المدن الليبية الساحلية ولم يكن الشعب الليبي في تلك الأيام في وضع يمكنه من مواجهة هذه المفاجآت ، ولكنه أدرك ان المسئولية تقع عليه بنفسه وان العالم كله لا يستطيع ان يوقف الغزو الايطالي لليبيا . ذلك ان العالم في ذلك الوقت كان مثل اليوم مقسماً إلى معسكرين . معسكر الحلف الثلاثي ومعسكر الوفاق الودي ، واتفقت قوى الحلفين على تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ كما يجرى الآن ، وهكذا

أدركت الشعوب التى تم تقسيمها ومن بينها الشعب الليبى انها تواجه السياسة الاستعمارية الدولية ، وانها تواجه غزوا غير مبرر تدفعه الأحقاد التاريخية الدفينة الصليبية ، وتدفعه المطامع الاستعمارية الاقتصادية ، وتحركه غطرسة القوة التى تتجاهل حق الشعوب فى ان تحيا بسلام فى أراضيها .

لقد دفع أباؤنا وأجدادنا الثمن الغالى

ونتيجة لهذا تمكنت جحافل القوات الايطالية فى بداية الأمر من التوغل إلى فزان . . لا شك انها استغرقت بعض الوقت حتى وصلت إلى هناك ولكن لم يكن هذا الوقت بالوقت الطويل نتيجة المفاجأة التى وجد فيها الشعب الليبى نفسه،وفى هذا التقدم إلى هذا المكان،مرت القوات الايطالية.. لم تصل إلى هذا المكان إلا بعد ان مرت على جثث آبائكم وأجدادكم الذين سقطوا فى معارك الشب ومعارك اشكدة ومعارك محروقة وبراك ومقارة .

وصل الايطاليون عام ١٩١٣م إلى هذا المكان ، ولكنهم لم يصلوا بسهولة ، لقد دفعوا ثمناً غالياً من القوات المرتزقة التى كانت معهم ومن ابناء ايطاليا نفسها فى هذه المعارك التى ذكرتها . . ولم يصلوا إلى هذا المكان بسهولة من الجانب الليبى لقد دفع أباؤنا وأجدادنا الثمن الغالى الذى كان ممكنا فى تلك اللحظة وهو الشهداء والدماء .

الشعب يقوم بهجوم مضاد

ولكن هل تم لايطاليا الانتصار النهائى عندما تقدمت حتى براك حتى وصلت إلى هذا المكان عام ١٩١٣ . . اعتقدت ايطاليا انها اخضعت ليبيا

عام ١٩١٣ بهذا التقدم السريع حتى وصلت إلى فزان.. ولكن كذبت ايطاليا فان الشعب الليبى الذى لايملك جيشاً محترفاً ولا يمتلك الأسلحة الثقيلة والذى كانت ايطاليا تعتقد انها اخضعته وتمت السيطرة لها عليه.. فوجئت ايطاليا وهى تعتقد انها أخضعت فزان بكاملها حتى مرزق ، فوجئت بالشعب الثائر ، بالشعب الذى صمم على القتال ،الشعب الذى اتخذ قرار الموت ، ان يستشهد أو أن يعيش حراً فوق أرضه . . فوجئت بالشعب المسلح فوجئت بالشعب الذى لا تحرسه ثكنات ولا يحارب من وراء قلاع ولا يحدد ساحة عمليات نظامية . . فوجئت بهجوم الثوار على القاهرة فى سبها عام ١٩١٤ فوجئت ايطاليا بعد ان كانت تعتقد انها أخضعت هذا الشعب فوجئت بثورة هذا الشعب ، وكم ذهلت ايطاليا عندما واجهتها هذه الثورة الشعبية لأنها كانت تعتقد انها أخضعت الشعب الليبى ، وان الشعب الليبى ليس له امكانيات عسكرية تمكنه من مواجهة جيوش ايطاليا الغازية .

بداية الهجوم السوقى التاريخى

ولكن الذى قلب الموازين رأساً على عقب هو قتال الشعب بكامله ، هو تصميم الشعب على القتال ، تصميم الشعب على رفض الاستسلام ، تصميم الشعب الليبى على الاستشهاد ، اتخاذ الليبيين قرار الموت .

تلك كانت البداية للهجوم المضاد الذى قام به الشعب الليبى ، ذلك الهجوم السوقى التاريخى الذى أول مابدأ بالقاهرة بسبها ، بقلعة سبها عام ١٩١٤ وقد تم تدمير القوات الايطالية فى هذه الحامية ، وأبيدت القوات الايطالية فى سبها ، وهرب الطليان أمام الليبيين فى هذه المعركة .

معركة القاهرة بسبها كانت الشرارة الأولى

إن معركة القاهرة بسبها كانت الشرارة الأولى فى الهجوم المضاد السوقى التاريخى الذى قام به الشعب الليبى ضد السيطرة الايطالية التى تمت فجأة وبسرعة حتى وصلت فزان . . وبعد ان سمع الشعب الليبى بهزيمة القوات الايطالية فى سبها وسقوط القاهرة فى ايدى الثوار انقضت القوات الشعبية الليبية على كل الحاميات الايطالية فى طول البلاد الليبية وعرضها حيث انقضت على القوات الايطالية فى معركة تاريخية مشهورة . . معركة وادى مرسيط فى ٧ إبريل ١٩١٤ بعد هزيمة الطليان فى القاهرة بسبها شر هزيمة فى معركة وادى مرسيط ومنوا بخسارة بالغة سجلوها بمرارة فى سجلاتهم الاستعمارية .

الضربة القاضية لجيش الاحتلال

ثم بعد ذلك انقض المجاهدون على حامية ترهونة ، وقد سميت بمذبحة حامية ترهونة التى تمكن فيها الثوار فى ترهونة من ذبح الطليان ذبحاً بالسكاكين فى حامية ترهونة ، ثم توج هذا الهجوم السوقى المضاد الذى قام به الشعب الليبى المسلح بدون جيش نظامى بمعركة القرضابية إبريل عام ١٩١٥ م التى وجهت فيها الضربة القاضية لجيش الاحتلال ، ثم تمت مهاجمة القوات الايطالية من سيناون إلى غات إلى نالوت إلى جادو إلى يفرن إلى غريان وبنى وليد وفى الجبل الأخضر وفى الخليج حتى تقهقر الاستعمار الايطالى بعد هذا الانتشار الواسع وعادت قوات ايطاليا من جديد إلى الساحل، إلى نقطة البداية حيث بدأت غزوها .. عادت عام ١٩١٤ و١٩١٥ م متقهقرة بل هاربة ومهزومة أمام زحف جماهير الشعب

الليبى الذى كان مسلحاً ولكن مسلحاً بالبنادق ، ثم بعد ذلك وجدت ايطاليا نفسها أمام معضلة عسكرية حقيقية لايمكن التغلب عليها بسهولة . وجدت ايطاليا نفسها أمام معطية جديدة وهى مقاومة الشعب .

هذه الانتصارات التاريخية حققها الشعب الليبى

لقد كانت ايطاليا تحسب حساب الحاميات التركية النظامية واعتقدت انها بانهيار هذه الحاميات النظامية انهارت هذه الولاية ، ولكن اتضح لها بعد ذلك ان الشعب هو الذى لا يمكن ان يهزم، ان الشعب هو المعطيةالصعبة فى ساحة العمليات العسكرية التى واجهتها ايطاليا الاستعمارية فى ذلك الوقت . . لأن الذى دمر الحاميات الايطالية فى القاهرة بسبها والحق بها الهزيمة المنكرة ، والذى دمر القوات الايطالية فى ترهونة ، والذى دمرها فى معركة وادى مرسيط وفى القرضابية . . هذه الأربع مواقع المشهود لها فى الهجوم المضاد عام ١٩١٤ ـم ـ ١٩١٥ م . . لم يحققها الجيش النظامى . . هذه الانتصارات التاريخية . . لم تحققها الحاميات التركية التى انهارت سريعاً . . لكن هذه الانتصارات التاريخية حققها الشعب الليبى .. هذه الهزائم المنكرة التى الحقت بقوات ايطاليا فى هذه المواقع والتى أدت إلى رجوع القوات الإيطالية من جديد إلى الشاطىء حققها الشعب الليبى ، هو الذى داهم هذه القلاع ودمرها ، هو الذى قدم الشهداء من أجل ان يصل إلى هذه الحاميات ويحتلها ، هو الذى كتب هذه المعارك بالدم وكتب الانتصار فيها بدمه الغالى . . اتضح لايطاليا ان الحاميات التركية النظامية هىالتى كانت أسفل حلقة فى سلسلة الدفاع عن ليبيا، وان أقوى الحلقات هى جماهير الشعب الليبى التى ليست متخرجة من الكليات العسكرية وليست مسلحة بالأسلحة الثقيلة .

اعترفت ايطاليا بهزيمتها أمام الشعب الليبى

أيها الاخوة . . لقد هزمت ايطاليا حقيقة بعد سنوات قصيرة من تغلغلها فى الأرض الليبية ، والسبب ان الشعب الليبى كان يعتمد على الحاميات التركية النظامية وتخلت عنه تركيا كما ذكرت فجأة وانهارت الحاميات التركية فجأة أيضاً ، ثم ان الشعب الليبى فى البداية أخذ على غرة بهذا الغزو الواسع النطاق ، ولكن لم تمض مدة قصيرة حتى انتزع الشعب المبادأة وقام بالهجوم المضاد الذى جعل ايطاليا تهزم هزيمة حقيقية فى عام ١٩١٤ م و ١٩١٥ م والتجأت إلى الحصون على البحر تحت حماية أساطيلها البحرية . . فى واقع الأمر لقد انتصر الشعب الليبى على هذه الدولة الكبرى فى عام ١٩١٤ م وعام ١٩١٥ م انتصر انتصاراً مؤكداً ، وهزمت هذه الدولة الكبرى هزيمة محققة ، واعترفت ايطاليا بهزيمتها أمام الشعب الليبى لاغير .

شعب قرر أن يموت وأن يحرر أرضه

ولكن ما الذى حدث ؟ من الذى مكن ايطاليا بعد ذلك من العودة مرة أخرى إلى براك إلى هذا المكان ؟ . من الذى مكن ايطاليا بعد ذلك من العودة إلى هذا المكان بعد ان هزمت وعادت إلى البحر فى حماية أساطيلها؟

بعد أن أدركت ايطاليا انها تواجه شعباً مقاوماً .. شعب مصمم على القتال .. شعب قرر أن يموت وان يحرر أرضه .. بعد ان أدركت ايطاليا هذه الحقيقة قررت هى أيضاً الهجوم المضاد ولكن هذه المرة لم تعتمد على القوة العسكرية فى مواجهة شعب مقاوم مقاتل صمم على الموت . . قررت ايطاليا أيضاً من جهتها القيام بالهجوم المضاد ولكن بالسياسة والخداع وليس بالقوة .

سنوات الاهانة

لقد دخلت ايطاليا ليبيا بالقوة واعتقدت انها أخضعتها ، ولكنها ووجهت بقوة الشعب المصمم على الموت واندحرت ايطاليا أمام هذا الشعب ، واستمرت سنوات من عام ١٩١٥ م حتى ١٩٢٢ وهى قابعة خلف الأسوار فى القلاع الساحلية فى حماية الأساطيل البحرية وسمى قادة ايطاليا هذه السنوات بسنوات الاهانة ، الاهانة التى لحقت بالقوات الايطالية الغازية والتى لحقت بايطاليا بين الامم سميت بسنوات الأهانة .

الخونة الذين تآمروا على الشعب الليبى

ولكن ايطاليا استطاعت ان تجد الطريق مرة أخرى إلى براك وإلى فزان وإلى احتلال ليبيا . . استطاعت ان تجد المطية التى تركب عليها حتى وصلت إلى هنا وجدت الذين يريدون ان يحكموا الشعب الليبى وان يتآمروا على الشعب الليبى وان يستغلوا انتماءهم القبلى والجهوى .

استطاعوا أن يستغلوا كل علاقتهم الاجتماعية من أجل مكاسب سياسية لأنفسهم وبذلك مكنت الليبيين من فتح ليبيا أمام الطليان ولكن من هؤلاء الليبيون . . من هؤلاء الليبيون الذين مكنوا ايطاليا من الوصول إلى هذا المكان مرة أخرى بعد أن هزمت أمام الشعب ؟ ! الخونة الذين يريدون أن يتآمروا على الشعب الليبى الذين يريدون أن يكونوا سلاطين وأمراء ورؤساء على مناطقهم . . جندت شيوخ القبائل وطمعتهم بأن يكونوا أكثر قوة وسيطرة على قبائلهم إذا انضموا إلى جانب ايطاليا بهذه القبائل ، ودفعت الرواتب المغرية إلى أولئك الذين ضعفت نفوسهم وباعوا الوطن بالمال ، الذين يريدون أن يكونوا رؤساء على الشعب الليبى ، وان يتكلموا باسم الشعب الليبى .

هذه النفوس الضعيفة التى تبحث عن المال وتبحث عن الجاه ، هذه النفوس النقيضة إلى نفس عمر المختار الذى خير فاختار المبيت على الطوى لم يبن جاهاً ولم يلم ثراء . . هذه النفوس الضعيفة من أمثال خريبيش .. وخليفة الزاوى . . هؤلاء الخونة الذين سجلوا العار من بعدهم ولم ينالوا مكسباً فى الدنيا وخسروا الآخرة .

لقد جندتهم ايطاليا لشق صف المجاهدين . . استطاعت ايطاليا ان تجعل رمضان الشتيوى يقاتل عبد النبى أبو الخير وان تجعل عبد النبى أبوالخير يقاتل رمضان الشتيوى . . وربحت ايطاليا وخسر الشعب الليبى فى قتال هذين الرجلين . .

استطاعت ايطاليا ان تجعل فكينى يقاتل عسكر وعسكر يقاتل فكينى . . وخريبيش يقاتل عسكر ومسعود بن عيسى يقاتل خريبيش . . واستطاعت أن تدفع الرواتب المجزية لادريس السنوسى وحاشيته الفاسدة ، وأن تمنيهم بان يكونوا أمراء على ليبيا ، ودفعت الرواتب المجزية لأفراد العائلة السنوسية حتى سحبوا السلاح من الشعب الليبى حتى يتحول الشعب المسلح الى شعب أعزل حتى تتمكن ايطاليا من اخضاعه ، ثم أمرت إدريس السنوسى بان يهرب إلى مصر حتى يتم خذلان الشعب الليبى ، ولعل الشعب الليبى تضعف عزيمته بعد ان يسمع بالأمير السنوسى الذى كان يعلق عليه الآمال قد هرب إلى مصر ، ولكن عمر المختار هو الذى رفع لواء الجهاد مستغنياً عن السنوسيين وعن الجاه الزائف للسنوسيين .

حسن يوسف المونتي

استطاعت ايطاليا بهذه الوسيلة فقط وليس بالمجابهة العسكرية للشعب الليبى وليس بالقوة لأن قوة ايطاليا فشلت أمام مقاومة الشعب الليبى فى المرحلة الأولى ولكن على أكتاف خريبيش وأمثاله والسنوسيين وأمثالهم عبرت جيوش ايطاليا مرة أخرى الجبل الغربى واستطاعت ان تعود مرة أخرى إلى هذا المكان بعد خمسة عشر عاماً من اندحارها فى فزان عادت القوات الايطالية بعد خمسة عشر عاماً وهذه المناطق وغيرها كانت محرمة على القوات الايطالية .

انتصار تاريخى حققه الشعب الليبى

ان ذلك يبرهن تاريخياً على مدى الهزيمة التى لحقت بايطاليا فى المراحل الأولى لغزوها لليبيا ، ويوضح الانتصار الساحق التاريخى الذى حققه الشعب الليبى ضد قوات الغزو الايطالى العظيم العدد والعدة ، ولكن هذه الجحافل النظامية المسلحة بأحدث الأسلحة فى ذلك الوقت فشلت أمام الشعب المسلح

الخونة الباحثين عن الجاه والثراء

وإذا عادت ايطاليا مرة أخرى إلى هذا المكان بعد ان كان محرماً عليها خمسة عشر عاماً ، لا لأن الشعب المسلح قد فشل ، ولكن لان ايطاليا وجدت من يبحث عن الجاه وعن الثراء ، من يبحث عن المال وعن الرئاسة وجدت من يريد أن يتزعم الشعب الليبى ويتكبر على الشعب الليبى ويترأس الشعب الليبى . . وبالتالى لكى يصل إلى هذه المطالب السخيفة فيخدع الشعب الليبى .

وفعلا مارس أولئك الزعماء الطامعون فى الجاه والثراء مارسوا كل امكانيات النفوذ الاجتماعية المتاحة لهم ، وبقوة المال الايطالى ، لا بقوة الجيش الايطالى . . مارسوا كل الوسائل اللااخلاقية الخبيثة التى تتناقض مع روح الجهاد والنضال فى سبيل الحرية واستغلوا كل الظروف السيئة التى كان يعيشها أباؤنا وأجدادنا لكى يمكنوا ايطاليامن العودة بعد خمسة عشر عاماً إلى هذا المكان للأسف .

ولكن لنسأل التاريخ هل أولئك الخونة وصلوا إلى مايريدون . . ان ايطاليا التى سخرتهم كما تسخر أمريكا دميتها السادات الآن وأمثاله فى المنطقة العربية هى التى لم تمكنهم من تحقيق هذه المآرب . فهل استطاعوا ؟! لم يستطيعوا فى الواقع الوصول إلى مايريدون . لقد نالوا الخزى والخسران المبين فى الدنيا والآخرة لأنهم خانوا الشعب الليبى . . خانوا أقرب الناس إليهم . . خذلوا عشائرهم وقبائلهم وأقاربهم . . خذلوهم واستغلوا هذه القرابة لصالح ايطاليا لكى يستسلم اقاربهم وتستسلم قبائلهم وعشائرهم ومناطقهم لايطاليا بدون مقاومة .

الشهداء عبدوا بجثثهم طريق الحرية
وكتبوا وبدمائهم وثيقة الانعتاق

لقد خدعت الجماهير البسيطة . . استغفلت . . خدعها أولئك الدجالون الذين لا يفكرون إلا فى أنفسهم وداسوا على كل قيم الكفاح المقدس وباعوا كل التضحيات التى قدمها الشعب الليبى . . لكن ماذا نستفيد من هذا الكلام؟ هل لكى نصب اللعنات على خريبيش والسنوسيين وعلى أمثالهم فى هذا المكان ونستمطر شآبيب الرحمة على أرواح الشهداء من أمثال محمد عبد الله

البوسيفى وعسكر وعمر المختار والسويحلى وغيرهم وعلى آلاف الجنود المجهولين الذين تغطى رفاتهم الطاهرة كل شبر تقريباً فى الأراضى الليبية وروت دماؤهم الزكية كل الأرض الليبية والذين لايمكن بحال من الأحوال مهما طال الزمن ان تذهب تضحياتهم ودماؤهم سدى . . لقد عبدت جثثهم طريق الحرية . . وكتبت دماؤهم وثيقة الانعتاق ونحن الآن على بداية الدرب ولكن سوف نسير جيلا بعد جيل . .

الشعب المسلح لا يهزم

أيها الاخوة ، الذى نستفيده من هذا الكلام فى هذا اليوم المشهود هو أولا ، أن الشعب المسلح لا يمكن ان يقهر أبداً ، والدليل على ذلك هزيمة القوات الايطالية الضخمة أمام الشعب الليبى المسلح التسليح البسيط عام ١٩١٤ م و١٩١٥ م . .

هذا هو الدرس المستفاد هو أن الشعب المسلح لا يهزم، وهذا ما اثبته التاريخ ، إذن علينا ان نعول كل التعويل على الشعب المسلح وليس على الجيش النظامى . . درس آخر مستفاد هو ان الشعب لكى ينتصر ، وإذا انتصر لا تضيع منه ثمرة الانتصار ، يجب ان لا يسلم مصيره لأى شخص آخر نائباً عنه . . لقد انتصر الشعب الليبى انتصاراً تاريخياً وعظيماً عام ١٩١٤ و١٩١٥ وبقى منتصراً على ايطاليا خمسة عشر عاماً أذل الشعب الليبى جحافل ايطاليا النظامية . . المقاومة الشعبية الليبية المسلحة تسليحاً بسيطاً سنوات طويلة وهى تذيق قوات ايطاليا النظامية وجيشها العرمرم الذى كان يعتقد انه من أقوى جيوش العالم فى ذلك الوقت . اذاقته مرارة الهزيمة واذلته المقاومة الشعبية الليبية . . إذن الشعب المسلح قد انتصر . . ولكن

عندما يسلم الشعب أمره إلى رئيس . . ملك . . أمير . . سلطان . . شيخ . . زعيم . . سيخسر الشعب في النهاية .

ولهذا السبب تعمل القوة الثورية الليبية ليلا ونهاراً لتأكيد سلطة الشعب وارادة الشعب . . الشعب الحر . . وان تذوب كل الرموز الأخرى للشعب الحر . . الشعب المسلح . . الشعب الذى يملك القرار ويملك الثروة . . ويملك السلاح . . الشعب الذى لا يسلم مصيره لأحد . . الشعب الذى يجب ان يكون واعياً إلى درجة أنه لايمكن ان يحكم أحد نيابة عنه .

الشعب الذى يسلم مصيره لأخر هو شعب مغفل

إذا نستنتج من ذلك ، أن أى شعب يسلم مصيره لأى شخص آخر هو شعب مغفل فى النهاية لا يستحق الحرية ، مهما ضحى فى سبيل الحرية سيفقد ثمرة هذه التضحيات . . لقد ضحى الشعب الليبى ، ضحى تضحيات غالية فى سبيل الحرية وانتصر انتصارات رائعة وتاريخية ولكنه لم يجن ثمار هذه الانتصارات لانه سلم مصيره بعد ذلك لزعماء القبائل، زعماء المناطق وشيوخ القبائل . . واستطاعت ايطاليا نتيجة لهذا التسليم فى الارادة الشعبية، نتيجة هذه النيابة عن الشعب الليبى، ان تعود مرة أخرى إلى هذا المكان .

القوى الثورية هى التى تدرك المعنى الحقيقى للتاريخ

لهذا السبب القوى التى تعشق الحرية هى القوى الثورية، قوة اللجان الثورية هى التى تدرك هذا المعنى الحقيقى للتاريخ . . القوى الثورية ، حركة

اللجان الثورية هى التى تعى هذا المعنى الحقيقى للتاريخ والتى تعمل ليل نهار لتوعية الجماهير الشعبية فى المؤتمرات الشعبية وفى اللجان الشعبية حتى لا تتكرر هذه المأساة التاريخية . . لا شك انها ماساة أيها الاخوة ان ننتصر على ايطاليا ثم نفقد هذا الانتصار فى سنوات معدودة ، لأننا سلمنا أمرنا إلى الزعماء وإلى الرؤساء . . أى رئيس ، زعيم ، ملك ، متآمر على شعبه سيفكر فى نفسه بعد ذلك فقط . . الملك يريد أن يورث أولاده لا يفكر إلا فى عائلته ولا يفكر إلا فى أولاده لأنه يريد ان يورث مابين يديه إلى اسرته . . واحد يفكر فى عائلته ليورثها ملك البلاد كيف يعتمد عليه الشعب ويسلم له مصيره ..أى شعب هذا .. أى استغفال للجماهير ؟ ! فلتدفع الجماهير المغفلة فى كل مكان ثمن هذا التسليم فى ارادتها وثمن هذا الاستغفال ، وقد دفع الشعب الليبى هذا الثمن الغالى . . دفعنا الثمن مات أجدادنا وأباؤنا . . استشهدوا ليهزموا ايطاليا وهزموها ، سلمنا أمرنا لحفنة زعماء خونة . . زعماء قبائل مرتشين . . ضعفاء نفوس . . فضلوا المال على الشرف . . فضلوا الدنيا على الآخرة . . فضلوا الطليان على الشعب الليبى . . من أجل ان يلموا الثراء وينالوا الجاه الزائف على حساب الشهداء . . هؤلاء الخونة ضعفاء النفوس الذين يلعنهم الله ونلعنهم نحن جيلا بعد جيل . .

الشعوب التى تسلم مصيرها
تفقد حريتها وكرامتها

هذا يجب الا يتكرر أيها الاخوة يجب الا يتكرر مرة أخرى . . شعب يسلم مصيره لزعيم ، يسلم مصيره لملك ، يسلم مصيره لرئيس ، يسلم مصيره لسلطان . . يجب الا يتكرر مرة أخرى أيها الاخوة .

الشعوب التي تسلم مصيرها تفقد حريتها ، تفقد كرامتها ، تفقد وجودها فوق الأرض . . وتدفع الأمة العربية هذه الأيام ثمن تسليم أمرها إلى ملوكها ورؤسائها . . الأمة العربية كلها تدفع الثمن الغالى والمر . . ملايين سلمت أمرها إلى رئيس ، إلى ملك . .

مهمتى هى تأكيد السلطة الشعبية

هذا الدرس المستفاد فى الآخر ، هو اننا بعد ان وصلنا إلى تأسيس السلطة الشعبية ، يجب ان نعض عليها بالنواجذ والا نفرط فيها . . أنا مهمتى تأكيد السلطة الشعبية حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى . . أما إذا كانت مهمتى هى سلب ارادة الشعب الليبى لانني قمت بثورة . . إذن انا سأكرر الغلطة التاريخية مرة أخرى .

عدو الشعب

أي واحد يريد أن يتزعم هذا الشعب هو عدو لهذا الشعب لانه يريد لهذا الشعب ان يسلم مصيره إلى شخص قد يخون ، قد يضعف ، قد يستكين . . السادات بالأمس كان نائب جمال عبد الناصر زعيم الأمة العربية ،كان نائبه السادات ، النذل القذر السادات ، وإذا به بعد موت عبد الناصر أقذر الناس وأخسهم . . دمية . . عميل . . قذر . . فرط فى قضية أمة . . خان أمة بحالها . . سبب نكسة تاريخية للامة . .

السيادة والزعامة للشعب الليبى

هذا سبب تسليم أمة أو شعب مصيره لشخص مهما كان . . أى واحد يطلب زعامة على الشعب الليبى يجب ان ينتهى ويجب ان يداس

بأقدام الشعب الليبى الحر . . السيادة للشعب الليبى . . الزعامة للشعب الليبى فوق أرضه . . السيطرة للشعب الليبى فوق أرضه . . الشعب الليبى هو الذى يقرر مصيره ، موت أو حياة يقررها الشعب الليبى . . الشعب الليبى هو الذى يجب أن يقرر الموت أو الحياة وأن لا تفرض عليه،لا يمكن ان تفرض عليه أيها الاخوة .

الشعوب المصممة على الموت
لا ترهبها القـوة العسكرية

الدرس الآخر هو ان القوة الاستعمارية مهما تعاظمت يجب أن لاترهب الشعوب التى تصمم على الموت . . الشعوب التى تقرر مصيرها بنفسها لا ترهب أى قوة . . ايطاليا كانت من القوى الكبرى فى عام ١٩١١ بداية القرن العشرين ، ولكن عندما دخلت الميدان وواجهت شعباً مسلحاً اتضح ان القوة الكبرى أمام كفاح الشعوب صورة . . تتحول الى صورة ، خرافة . . هزمت الجحافل الرومانية العظيمة هزمت وتركت أعلامها المصنوعة من الحرير الغالى فى عدة معارك تداس بأقدام الليبيين الحفاة أصحاب الأرض الذين أرادوا أن يموتوا فى سبيل أرضهم . . أما قوات الغزو فقد اندحرت .

لاترهبنا قـوة أمريكا

إذن الآن أقوى قوة فى العالم ممكن تكون أمريكا ، إذا نحن نعى هذا الدرس من التاريخ،ولايمكن أن نخشى قوة أمريكا، لاترهبنا قوة أمريكا

أبداً . . نحن شعب اما أن يموت أو أن يعيش حراً ، نحن اليوم نقف فى وجه أمريكا ولا ترهبنا قوة أمريكا مهما كبرت لاننا أصحاب حق . .

لم نقرر غزو أمريكا ولكن أمريكا هى التى قررت غزو الوطن العربى

نحن لم نقرر غزو أمريكا ، ولكن أمريكا هى التى قررت غزو الوطن العربى وأقامت فيه قاعدة اسرائيلية . وتدعمها الآن بسلسلة قواعد عسكرية تمتد من الصومال إلى مصر .

سنحرض الشعب العربى على القيام بالهجوم المضاد و تدمير الحدود العدوانية

إذن نحن سنحرض الشعب العربى على القيام بالهجوم المضاد وتجاهل كل النظم وكل الحدود . . سنحرضه ليل نهار ، نحرض الشعب العربى من المحيط إلى الخليج للقيام بالهجوم المضاد على قواعد امريكا وعلى وجود أمريكا وقاعدتها الرئيسية فى فلسطين . : إذا وقفت الأنظمة العربية أمام الهجوم المضاد للشعب العربى عليها ان تدفع الثمن . . ستعامل كما تعامل امريكا وكما تتم معاملة الاسرائيليين .

سنعامل من يقف فى وجه الهجوم المضاد للشعب العربى كما لو كان امريكياً أو اسرائيلياً . . الحدود التى تقف أمام اقامة دولة الوحدة والوحدة النواة وأمام قومية المعركة وقومية العمل الفدائى . . هذه الحدود ، نعاملها كما لو كانت اسلاكا شائكة للاسرائيليين أو للامريكان . . أى حدود تفصل بين شعب وشعب عربى آخر والتى تعيق قيام دولة الوحدة سواء

أكانت دولة الوحدة التى قاعدتها ليبيا أو دولة الوحدة النواة بين ليبيا وسوريا التى تقررت وأصبحت فى حيز التنفيذ والتى لا تراجع فيها ولا نقاش حولها ودونها الموت . . أى حدود تقف فى طريق دولة الوحدة أو الوحدة النواة . . تعرقل قومية المعركة قومية العمل الفدائى ، تمنع المقاتلين العرب من التواجد فى أى ساحة .. هذه الحدود سنعمل بتحريض الجماهير العربية على تدميرها ونعتبرها حدوداً عدوانية كما لو كانت اسلاكاً شائكة حول خنادق العدو فى فلسطين أو حول قواعد امريكا فى مصر أو فى الصومال أو فى «مربط الحمير» .

الشعب الليبى قرر ان تكون ليبيا دولة العرب وتكون ليبيا دولة الوحدة وأمام هذا القرار التاريخى تم نسف الحدود التى يقبع خلفها الملوك والرؤساء والسلاطين الذين يتآمرون على شعوبهم ويبيعونها كقطعان الغنم من أجل أمجادهم الشخصية الزائفة .

إذن سيتحرك العرب من المحيط إلى الخليج نحو ليبيا لاقامة دولة الوحدة ، وسيتم الغاء الحدود عملياً التى تفصل ابناء الشعب العربى الواحد . .

سنقبل كل المتطوعين العرب

من ناحية أخرى سنقبل كل المتطوعين العرب ، الذين سيكونون طليعة الهجوم المضاد على الاستعمار وقواعده فى الوطن العربى ، لأن كل عربى من حقه ان يقاتل فى سبيل تحرير الوطن العربى مادامت أمريكا قد دخلت الوطن العربى لابد ان تقاتل فوق هذا الوطن . . ونكرر أيهاالاخوة دائماً ، اننا لم نقرر غزو امريكا ولم نعتد على أمريكا ، لن نعتدى عليها ولكن أمريكا عندما تدخل الوطن العربى لابد ان تواجه مقاومة عربية

وعلى الشعب العربى الليبى الذى قرر بنفسه هذه القرارات الخطيرة ان يتحمل مسئوليتها . .

المتطوعون العرب الليبيون أو العرب الذين فى ليبيا وتطوعوا يجب ان يتواجدوا بسرعة فى الأماكن التى حُددتلهم لكى نعجِّل بتسليح الشعب وأن نستعد لمواجهة أى معركة قد تفرض علينا فى أى وقت ومن أى جهة حتّى لا نؤخذ على غرة ... كما أخذنا على غرة عام ١٩١١ م .

العدو مصمم على ان يذل الأمة العربية

يجب أن نكون على استعداد من الآن . . العدو مصمم على أن يذل الأمة العربية وأن يحتل الوطن العربى . . إذن الحرب مفروضة على العرب . . القتال فرض (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)

لقد كتب القتال على العرب لأن أمريكا الآن دخلت الوطن العربى ويجب على كل الليبين والليبيات ان يعجلوا بالتدريب على السلاح وأن يقوم الشعب المسلح فى أقرب وقت .

القرارات تريد عملا وتضحية

لا تتخذوا قرارات خطيرة وتقعدوا تصفقوا لها . . القرارات تريد عملا . . تريد تضحية . . هذا المكان مات فيه أهلكم . . لم يكونوا يلعبون أو يصفقون.. حياة هذا الشعب ليست بسيطة . . حياة الأمم ليست سهلة .. لاتصنع حياة الشعوب بسهولة . . ولا تبنى أمجادها ببساطة . . ان أهلنا

لم يكونوا يلعبون لعباً . . كانوا يموتون موتاً . . أتعرفون معنى الموت ؟ . . نعم لم يكونوا يلعبون . . كانوا يموتون .

أنا ذكرت محمد بن عبد الله البوسيفى وذكرت عسكر وعمر المختار والسويحلى فقط ولكن هناك آلاف مؤلفة من الشهداء الذين يذكرهم ربنا . . ممكن نحن ننساهم أولئك الذين غطت جثثهم كل هذه الأرض وروت دماؤهم،هذه الأرض . . المسألة لم تكن لعباً تلك كانت أياماً مجيدة نفخر عندها . . قلت لكم مرة : الحمد لله الذى كان هناك استعمار ايطالى وسجلنا هذا التاريخ ، ولو كان ربنا حرمنا من الاستعمار الايطالى لحرمنا من هذا المجد . . ومن هذا التاريخ العظيم .. بماذا تحتفلون إذن ؟ تقولون قبيلة أغارت على إبل قبيلة أخرى!فعلاهذامانقدر نقوله .. حتماً سنعمل قصصاً شعبية . . نعمل بها تاريخاً اسطوريا . . لكن ربنا كتب علينا القتال . . نحن كرهناه فى ذلك الوقت نحسبه خسارة . . لكن الحقيقة هو ليس خسارة . . الذين ماتوا فى الجنة . . والذين عاشوا وجدوا ما يفخروا به أمام العالم ويتزودوا بهذا الماضى العظيم ليواجهوا به المستقبل . .

سنواجه امريكا بالماضى الذى واجهنا به ايطاليا

نحن سنواجه أمريكا بالماضى الذى واجهنا به ليطاليا ، ونستفيد من كل الأخطاء التى ارتكبناها فى مواجهتنا لايطاليا . . هذه تعتبر فترة بسيطة فى التاريخ . . فى عمر الشعب ، عام ١٩١١ هذه تعتبر امس بالنسبة للشعب، هذه حلقات متصلة ببعضها .

هزيمة العدو لا تتم بالتصفيق

إذن الحرية، الكرامة الدفاع ، عن الوطن، هزيمة العدو لا تأتى بالتصفيق

وإنما تأتى بالصبر على الكفاح مضبوط . بالتضحية ، باتخاذ قرار الموت ماذا لو واجهنا به أمريكا كما واجهنا به ايطاليا ؟ لاشك أننا سنكون أحسن حال وفى وضع أفضل مهما كان . .

ماذا لو واجهنا أمريكا ؟ لا أعتقد انه بالنسبة لشعب مثل الشعب الليبى تصبح مواجهة أمريكا فوق الأرض الليبية مشكلة . . الشعب الذى قاتل عشرات السنين وقدم مئات الآلاف من الشداء وانتصر بعد ذلك . وهو يحتفل اليوم بعيد الثأر . . إذن هذا الشعب سيستهين حتماً بمواجهة امريكا إذا دخلت أمريكا الأرض الليبية وسيستخف بأمريكا عندما يواجهها فى أى معركة . . وسنكتب مجداً آخر . ونضيف صفحة مشرقة فى التاريخ إذا كتب علينا القتال مرة أخرى . . هذا فضل من الله إذا مكننا من ان نضيف صفحة أخرى الى هذه الصفحة المجيدة لهذا التاريخ .

الشعوب تتباهى بكم سجلت صفحة مجيدة فى تاريخها . . أما الشعوب التى أوراق تاريخها بيضاء لا تساوى شيئاً . . أمامنا عدة أوراق بيضاء فى سجل تاريخنا يجب ان تكتب بالدم فى سبيل الحياة الكريمة ، يقابلها الاستشهاد .

الليبيون يستلمون أسلحتهم

أولا ، الشعب يقود نفسه هذه أول حاجة . . الذين تطوعوا لايحسبونها لعباً ، عليهم أن يتقدموا فوراً إلى الميدان . . البقية يتقدمون فوراً لمعسكرات التجييش ، عليهم إن يستلموا الدبابات والمدافع والطائرات والسفن . . أنتم الليبيين عليكم بسرعة ان تتدربوا وتستلموا دباباتكم ومدافعكم وطائراتكم . . هذا الشعب إذا أصبح مسلحاً مستعد يتحدى أمريكا وأمريكا أخرى غير أمريكا التى يعرفها العالم الآن . .

الذين لم يستوعبوا الحقائق

الذى لا يستطيع ان يستوعب هذه الحقائق ، هذا هروب من الحقيقة ليس الكل استطاع ان يستوعب هذه الأشياء . . هناك أناس لم يستوعبوا سلطة الشعب . . خانوا . . سقطوا .. فروا، ناس لم يستوعبوا الاشتراكية هربوا (ماشفتوا واحدين ماليين شلايمهم فلوس ودبش وماشيين يتجاوروا يخوضوا فى البحر ماشيين لايطاليا حتى بلاسفينة يسبقها) لأنه لم يستوعب أن يصبح البيت لساكنه . . كيف هذه العائلة الفقيرة التى تدفع له فى كل شهر عرق جبينها فلوس مقابل هذه الشقة أو هذا البيت تصبح مالكة لهذا البيت لم يستطع ان يستوعبها ! .

الأرض ملك لهذا الشعب

ما استطاعوا ان يستوعبوا . . الارض التى كانت مقسمة فيما بينهم أرضنا التى مات فيها أهلنا أخذوها وقسموها وقالوا هذه أرضنا وقعدوا يبيعوا فيها لنا ، بما فيها دم أهلنا وعظامهم .

هؤلاء ليسوا منا

يبيعونها لنا فى السوق السوداء المتر بخمسين هؤلاء لما نقول : الأرض ملك للجميع ، ملك لهذا الشعب الذى مات والذى يموت فيها والذى يعيش عليها لم يستطيعوا أن يستوعبوها .. قالوا الأرض هذه لابد ان تكون تقسيم السنوسى وتقسيم بنساسى وطناكى ونمو وكاطو ماقدروا يستوعبوها هؤلاء طلعوا ليسوا منا . . هؤلاء فى ساعة من الساعات كانوا يؤيدون ويبعثون البرقيات . .

الثورة تغيير جذرى لحياة الناس

هؤلاء كانوا من بينكم وكانوا يصفقون . . وكانوا يؤيدون الثورة . . متى ؟ كانوا يحسبون ان الثورة هى هتافات وتأييد وبعدها المستغل يستمر فى الاستغلال والسيد يستمر فى ممارسة العبودية على عبيده . . والغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقراً . . هؤلاء يعتقدون ويتصورون ان هذه هى الثورة . . إذن بصفقون ويؤيدون الثورة . . أما بعد أن تصبح الثورة هى تغيير جذرى لحياة الناس السيديصبح متساوياً مع العبد . . والعبد يصبح حراً والبيت يصبح لساكنه . . والأجراء يصبحون شركاء . . والأرض تصبح ملكاً للجميع . . والذى ينتج هو الذى يستهلك انتاجه . . هذه الأشياء ماقدروا يستوعبوها سقطوا . . أناس هربوا . . اناس استقالوا . . فروا وبعدها لا يقول أنا هربت لانني لم استوعب ولانى حمار . . لايقولها . . يقول أنا معارض !! معارض من ؟ اذهب عارض جميع الليبيين الذين أصبحت البيوت ملكاً لهم ، عارض جميع الشعب الليبى الذى أصبحت الأرض ملكاً له . . عارض الشعب الليبى الذى أصبح مسلحاً . . تعارض فى من ؟! يامغفل هل هناك حزب يحكم حتى تعارضه . . وهل هناك رئيس جاء عن طريق الانتخابات حتى ترشح انت المرة القادمة فى مكانه؟! هؤلاء اناس سفلة . . هؤلاء الذين يقول عليهم الترك « كيخا » . . ماذا تريده بعد « كيخا » ؟! ماعاد فية !! الذين كانوا يحلمون بان يصبحوا خلفاء على الشعب الليبى . . واحد يصبح خليفة على الشعب الليبى . . يخطط من زمان فى الاخوان المسلمين يريد ان يكون خليفة .. امام الشعب الليبى ..

لا خليفة على الشعب الليبى

هذا ماعاد، نحن فى عصر الجماهير الآن.. ننصب خليفة على الشعب الليبى

أو ننصب إمام ؟! . . . الشعب الليبى هو الامام ، هو الذى يخلف الأرض وهو خليفة الله فى الأرض . . هؤلاء كانوا يعتقدون ان الشعب الليبى يمكن استغفاله ويمكن الركوب عليه ويصبحوا هم خلفاء للشعب الليبى .

هؤلاء ليسوا من الشعب الليبى

وعندما فاجأهم الشعب الليبى بانه هو السيد . . وهو المسلح وهو الذى يملك كل شىء . . وقامت سلطة الشعب دمرت كل مخططاتهم التى عملوها من أجل أن يسيطروا على الشعب الليبى وليصبحوا خلفاء على الشعب الليبي . .

الاخوان المسلمين وجدناهم مستغلين الاسلام ، استغلوه لكى يحكموا الشعب الليبى . . واحد يعد نفسه لكى يكون خليفة على الشعب . . كيف يكون خليفة ؟ لابد ان يأتى بقصة اسلامية ذهب وعمل اخوان مسلمين وقعد يخدع الناس السذج ، يستغفلهم مثلما استغفلهم خريبيش . . والله لا يوجد فرق بين خريبيش وبين واحد فى نفس المكان الذى كان فيه خريبيش عامل دعوة اخوان المسلمين لكى يصبح امام الشعب الليبى أو خليفة الشعب الليبى . . هذا الدجال يخدم اسياده . . هل هناك الآن من يخدم الاستعمار ويخدم الصهيونية مثل واحد يتبنى حركة مضادة للقومية العربية ، مضادة للوحدة العربية ، مضادة للاشتراكية مضادة للسلطة الشعبية . . هؤلاء الحثالات غصباً عنهم سقطوا فى صف الاستعمار ، سقطوا تحت احذية المستعمرين . . يأكلون على فتات المستعمرين . . هاهم فى أوربا وأمريكا ماقدروا يستوعبوا الاطروحات التاريخية . . لا يؤمنون ان يصبح هذا الشعب سيداً يجب ان يكونوا أمراء عليه . . أئمة عليه . . هم الأغنياء ونحن الفقراء . . أرضنا قسموها أمام أعيننا . . عظام أجدادنا

قعدوا يبيعوا لنا فيها بالمتر لم يستوعبوا ان نصبح أحراراً ونستيقظ هذه اليقظة الخطيرة يريدون ان تكون العمارات ملكاً لهم . . والأرض ملكاً لهم والسلطة لهم والزعامة لهم . . وحتى الاسلام عملوا له جمعية الاخوان المسلمين حتى يكون الاسلام أيضاً ملكا لهم يصبح الاسلام مثل البقرة . . بقرة فلان الفلانى . . والاسلام حتى لفلان الفلانى ! !

الجيف سقطوا فى أوربا وأمريكا

هذا الدجل انتهى والذين فروا إلى الخارج الذين سقطوا فى الخارج . . هؤلاء الجيف تساقطوا فى أوربا وفى امريكا . . الذى تسمعون عليه فى الخارج . . موظف وقاعد فى الخارج أو طالب وقاعد فى الخارج أو تاجر أو مقاول . . هؤلاء لما تسمعوا على واحد منهم سقط فى أوربا أو فى أمريكا هذا ما عدتم تقولون عليه فلان الفلانى . . قولوا « صيصة » قولوا « كيخا » أى واحد يعترض على تأكيد سلطة الشعب الليبى فوق أرضه وامتلاكه لكل مقدراته ، هذا لا رحمة ولا شفقة معه يطارد فى كل مكان ويقضى عليه فى كل مكان ويداس عليه تحت أقدام الشعب الليبى ، لأن الشعب الليبى مصمم أن يكون السيد فوق أرضه .

استمرار التحول فوق الأرض الليبية

الوحدة مع سوريا أصبحت أمراً مفروغاً منه ، ولكن بوحدة باثنين بدولة الوحدة بحرب مع امريكا بحرب مع العالم كله ، قضية التحول الثورى داخل ليبيا لن تتوقف حتى يوم واحد .

تحول عالمى تاريخى

لا أحد يغلط ويحسب ان أى معركة مهما كانت كبيرة وخطيرة

ستوقف التحول الثورى فوق الارض الليبية . . هذا التحول تحول عالمى تاريخى . . اللجان الثورية ستعم العالم . . سلطة الشعوب ستقام فى كل مكان الثورة الشعبية آتية فى كل مكان . . الحكومات ستنتهى فى كل مكان لتحل محلها الشعوب . .

حجر الزاوية في انقلاب عالمى

إذن هذا العمل الذى بدأناه ونؤسسه على الأرض الليبية هو حجر الزاوية فى انقلاب عالمى فى عصر جديد .هذا تأسيس عصر جديد عصر الجماهير ، عصر الشعوب . . عصر الاشتراكية الجديدة . . الشعوب المسلحة . . الشعوب صاحبة السيادة . . إذن هذا العمل إذا دخلنا فى أى مشروع آخر خارج الحدود الليبية هل ننسى العمل العالمى ؟! هذا عمل تاريخى . . هذا العمل سيعم الوطن العربى . . ويعم العالم كله .

إذن التحول الثورى فى الأرض الليبية لا يمكن ان يتأخر حتى يوم . . تصفية قوى الاستغلال لابد ان تستمر إلى النهاية . . تصفية الفاشية تستمر إلى النهاية ، السحق الشعبى للقوة المضادة سيتوالى ، السحق المتوالى لن يتوقف . . التسلط الشعبى الواعى سيتا كد حتى يصبح هو الشريعة ، حتى يسود الشعب فقط . . الذى يحتج على أية اجراءات ثورية من هذا النوع هو يحتج على سيادة الشعب الليبى ، هذا واحد يريد ان يسلب الشعب الليبى احدى الامكانيات التى يجب ان تكون عند الشعب الليبى فقط وليست لسواه . . من الذى سيداهم؟ عدو الشعب . . من الذى سيقتل ؟ عدو الشعب . . من الذى سيحاكم أمام المحاكم الثورية؟ عدو الشعب . . من الذى سيدخل السجن؟ عدو الشعب.

نحن لا نخشى أحدا لأن العمل من أجل الشعب

إذن نحن لا نخشى لامن قتلهم ولامن سحقهم ولا من سجنهم ولا من القضاء المبرم عليهم لانهم أعداء الشعب نحن لا ندافع عن سلطة ولا ندافع عن رئيس ولا عن ملك ولاعن وراثة ولا عن عرش ولا عن عائلة ولا عن مصلحة طبقة ولا عن مصلحة أى فئة، نحن لا نخشى أحداً لأن العمل من أجل الشعب مثله مثل العمل والجهاد هو من أجل الله تماما .

العمل الثورى هو المباح

لا أحد يطمع بأنه يقدر يستغفل الشعب الليبى أو يتزعم الشعب الليبى . . الآن كل الاجراءات مهما كانت عنيفة حتى الموت لايمكن أن نخشاها ولا يمكن أن نخجل من القيام بها . لماذا ؟ لانها من أجل الشعب . . قبل فعلا كان فيه أناس تدافع عن كراسيها . . حكومة تدافع عن وجودها رئيس يدافع عن نفسه . . ملك يدافع عن عرشه . . أما الآن الدفاع عن من ؟ عن الشعب، والذى يقوم بالدفاع هو الشعب إذن العمل المباح هو العمل الثورى

العمل المباح الآن . . والعمل الذى لا يقدر أحد أن يطعن فيه . . الآن تقدر تعدم واحد ما تخجل أبدا أنك تأتى به فى الاذاعة المرئية أمام العالم احضر جميع صحفيى العالم دعهم يتفرجون عليه . . لماذا؟ لأن هذا واحد ضد هذا الشعب الذى يريد أن تكون فى يده السلطة والثروة والسلاح . . أما قبل واحد يريد ان يكون رئيسا فى مكان رئيس . . واحد يكون ملك فى مكان ملك . . ولى عهد بعمل ثورة على الملك .. وزير .. سفير . . زعيم قبيلة . . شيخ . . مفتى . . هؤلاء الناس لهم خصوم وحينما تكون عندهم

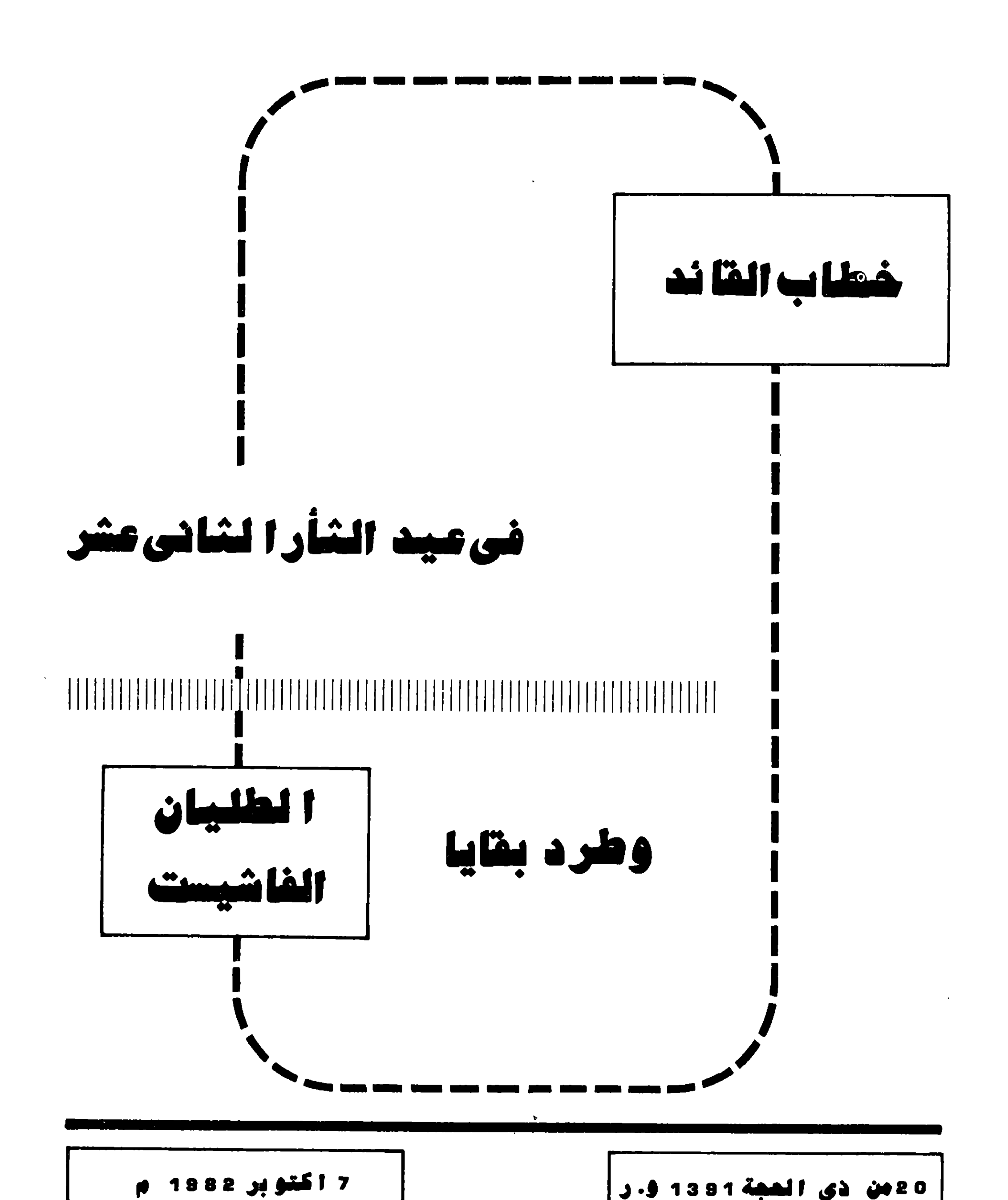
السلطة ينتقمون من خصومهم، يعدمونهم ، يسجنونهم ، هذا هو الشيء الحرام ، هذا هو الذى يخجل . .

أما الآن واحد يعارض . . ماذا يعارض فى ليبيا ؟ يعارض الشعب الليبى ! واحد يقول : نعارض السلطة معنى ذلك انه يعارض سلطة الشعب الليبى . . المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية . . هذا ندوس عليه بدون تردد وبدون خجل . . وما نخاف ونعلنها أمام العالم وأمام الصحفيين .

إذن لا يوجد أحد يطمع فى ان السحق والقضاء المبرم على كل القوى المضادة لسلطة الشعب بانها ستتوقف أو تتراخى .. لماذا تتوقف ؟ .. ربما أحد يعتقد ان الوحدة مع سوريا ودولة الوحدة والهجوم المضاد فى الوطن العربى ان ذلك سيكون على حساب القضاء على القوى المضادة للسلطة الشعبية! نحن لن ننجح فى هذه المعارك القومية والعالمية الاستراتيجية إذا كان مازال هناك قوى فاشية أو قوى استغلالية أو قوى مازالت تمتص جهد الشعب الليبى ، تسرق جهد الشعب الليبى ، تسيطر على الشعب الليبى ما زالت تستغل الشعب الليبى . . ليصبح هذا الشعب ضعيفاً . .

تأكيد سلطة الشعب وانتهاء الاستغلال

لكى تتحقق كل هذه الأهداف لابد ان تتأكد سلطة الشعب ، وينتهى الاستغلال إلى الأبد ، تنتهى الديكتاتورية إلى الأبد، تتأكد سلطة الشعب هذه أشياء لم يعد فيها مناقشة . . هذه أشياء هى أيضاً دونها الموت . . إذن عليكم من الآن ان تحولوا جميع هذه الشعارات وهذه الهتافات وهذا الحماس الثورى يتحول إلى عمل ، وهذا العرق نراه يتحول إلى دم ان شاء الله



20 من ذى الحجة 1391 و.ر

7 اكتوبر 1982 م

خطاب القائد فى عيد الثأر الثانى عشر
وطرد بقايا الطليان الفاشيست
20من ذى الحجة 1391و.ر
7من اكتوبر 1982م

القى الاخ القائد خطابا فى الاحتفال الشعبى الكبير الذى اقيم مساء 20 من ذى الحجة 1391و.ر الموافق 7 من اكتوبر 1982م بقرية عمر المختار ببلدية الجبل الأخضر ابتهاجا بالعيد الثانى عشر وطرد بقايا الطليان الفاشيست . وفيما يلى نص الخطاب :

بسم الله ..

أيها الاخوة فى كل مكان من ارض الجماهيرية الحرة .. قررنا ان نحيى اليوم ذكرى عيد الثأر فى هذا المكان بالذات ، تقديرا وعرفانا منا للدور العنيد التاريخى الذى قام به عمر المختار فى مقاومة الاستعمار .

ونعترف ونحن نحيى ذكرى عيد الثأر وطرد الاستعمار الاستيطانى الايطالى من على الارض الليبية ، علينا ان نعترف بدور عمر المختار الذى استقطب حركة الجهاد فى جميع أنحاء الأراضى الليبية ، والذى عندما نمجده اليوم ونقيم احتفال ذكرى عيد الثأر فى هذا المكان الذى عاش فيه عمر المختار وقاوم الاستعمار منه ، نتخذ عمر المختار مثلا يحتذى وقدوة حسنة ، لافى القيادة والزعامة ، بل فى حياة أى مواطن من هذا الشعب أو مواطن من هذه الأمة .

عمر المختار هزم جيوش روما

ان عمر المختار الذى هزم جيوش روما ، والذى عندما القى عليه القبض اقيمت الاحتفالات فى عاصمة ايطاليا ، وابتهجت ايطاليا من اقصاها الى اقصاها بالقبض على شيخ مسن .. عمر المختار .. ان ذلك دليل على خطورة عمر المختار على الاستعمار الايطالى .

عمر المختار كان مواطناً عادياً يعيش فى مدرسة عادية يدرس القرآن ، ولم يكن سياسياً ، ولم يكن عسكرياً أيضاً .. كان واحداً عاديا مثلكم قاعداً فى زاوية يدرس القرآن ، لم يكن يحلم أبداً أن هذا الشعب سيحتفل فى يوم مابتاريخه ويدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، ويدخل ان شاء الله جنة الرضوان ، وأنه سيكون ضد روما عاصمة الرومان العتيدة التى تملك الجيوش الجرارة التى عبرت البحر وغزت شمال أفريقيا .

لكن لما داهم قطار الموت الارض الليبية ـ تماماً مثلما يداهم اليوم قطار الموت الأرض العربية ـ ترك عمر المختار تدريس القرآن ، وترك الزاوية التى كان فيها ، وماتحرك لكى يكون زعيماً لكى نحتفل به اليوم فى هذا المكان فى عيد الثأر ، ولكن تحرك لكى يقوم بواجبه كمواطن ضد قطار الموت الذى يداهم بلاده .. لم يقل ان هناك حكومة تقاوم ، ولم يقل ان هناك تركيا هى التى ضد ايطاليا ، ولا قال أن هناك السنوسيين المهيمنين على البلاد والتى يمكن أن تكون كلمتهم مسموعة خاصة فى هذه المنطقة التى فيها الزوايا لهم ويعتمد عليهم ، ولم يقل أن هناك عصبة الأمم ، ولم يقل هناك الانسانية يمكن أن ترد العدوان ، لا .. قال : كل مواطن الآن جاء دوره أن يترك حتى القرآن ويحمل البندقية ، وفعلا ترك المصحف على الرف فى زاوية القصور

وحمل البندقيــة فى يده ، وهــذا هو الجهــاد الحقيقى .. وهذا دور المواطن الذى يستحق أن نمجده ونحيي ذكراه ونعتبره قدوة ومثلا .

حقيقة إدريس السنوسى

فى المقابل إدريس السنوسى كان زعيماً فى هذه البلاد .. زعيماً سياسياً وزعيماً دينياً .. وكان مشهورا ومعروفا .. وعندما جاء قطار الموت يداهم الارض الليبية ، هرب إدريس السنوسى الى مصر ، وترك الليبيين الذين كانوا يعتقدون انه من سلالة الرسول وانه شريف وانه سيد وانه يستطيع ان ينتصر عــلى المستعمرين الكفــار . كل هــذه المعتقدات كانت عند أهلنا .. ورغم كل هذه الاعتبارات ظهر ادريس السنوسى لاسيدا ولا شريفا ولاعنده انتماء للارض الليبية ولايهمه الشعب الليبى .. وظهر حقيرا وجبانا وهرب ..

الحمــد الله الذى عشنا ، وانتصــرت ليبيا وطردت الطليــان ، وفتحنا التاريخ ، وسقط ادريس السنوسى ، وأصبح الشعب الليبى حرا يستطيع أن يقول حقيقة ادريس السنوسى الذى حكم هذه البلاد قرابة ربع قرن ، تحت ظل القواعد الاجنبية، والذى ساهم مساهمة لاتنسى فى تأخير هذه البلاد وقهر هذا الشعب ، وهــو الذى فى ظل عرشه اقيمت الدكتاتورية ، واقيم الحكم البوليسى القمعى ، واقيمت القواعد الامريكية والبــريطانيــة والفرنسيــة ايضا ، فى ظل عــرش ادريس السنوسى ، وفى عهده استقر الاستعمار الايطالى الذى قتل أهلنا ، واجدادنا وآباءنا ودمر بلادنا .. استقر فى ليبيا فى عهد ادريس السنوسى .. هذا هو ادريس السنوسى الذى عندما داهم قطار الموت الأراضى الليبية هرب وترك ليبيا وترك الشعب الليبى وهرب إلى مصر .

عمر المختار الذى لم يكن مشهوراً ولم يكن معلوما ولا زعيما ، ولم

يكن يحلم أبدا بأنه سيقوم بهذا الدور ، ترك مصحف القرآن وحمل البندقية ودخل الجبل الأخضر ورأى أنه لم يعد هناك امكانية إلا مقاومة الاستعمار ، إما الفناء أو المواجهة .. وتحول عمر المختار بدون أن يقرر هو وبدون أن يدرى إلى بطل للشعب الليبى ، إلى شيخ الشهداء الليبيين ، إلى اسطورة فى مقاومة المستعمر .. إلى قصة كل العالم أصبح الآن يعرفها .. يعرف المواطن الذى أخذ بندقيته ولم يعتمد على أي أحد آخر .. لم يقل هناك شعب ليبى كثير وأنا شيخ أدرس القرآن ومادخلى فى مقاومة الاستعمار .. هناك شباب وأولاد صغار يقدرون على القتال وهناك السنوسية والدولة التركية .. هذا كله لم يمنع عمر المختار ولم يجعله يعتمد عليهم .. أبدا قال هذا هو الوقت اذا كنت أنا مواطنا ومسلما لابد أن آخذ البندقية وأقاتل بغض النظر عن سنه ولم يعتمد على السنوسيين ، ولو كان اعتمد على السنوسيين كان غلطان ، لأن السنوسيين عندما داهم قطار الموت الأراضى الليبية هربوا .. ادريس السنوسى هرب إلى مصر ،

فاضطر عمر المختار إلى ترك حياته العادية وأن يقاوم الاستعمار ليس كزعيم، لكن جهاده، مقاومته للاستعمار صدقه في الجهاد، تركه الدنيا..

خيرت فاخترت المبيت على الطوى

لم تبن جاها أو تلم ثراء

هذا ماقاله فيه الشاعر.. قالوا له نعطيك نقود، نعطيك راتبا، عمر المختار عرض عليه الطليان النقود والرواتب ويعيشونه عيشة يرتاح فيها.. قال: لا...اما أن تخرجوا من هذه البلاد والا فاننا مستعدون لأن نموت ولانريد نقودكم..

العائلة السنوسية قبلت
الرواتب من الطليان

ادريس السنوسى قبل الرواتب، وهاهى كتب التاريخ.. كل العائلة السنوسية قبلت الرواتب من الطليان رجالا ونساء وأولادهم كبارا وصغارا، كلهم أخذوا الرواتب من الطليان،أخذوا الرشوة من الطليان، باعوا ليبيا بالنقود بالليرة الايطالية.. ادريس السنوسى والعائلة السنوسية باعت ليبيا بالليرة الايطالية.

هؤلاء حفنة الدراويش السنوسيين لم يكونوا يفكرون ان هذا الشعب سينتصر يوما ما ويفضحهم ويكشفهم أمام العالم وأمام أنفسهم.. هانحن اليوم في مناسبة من المناسبات التى نكشف فيها الذين خدعوا الشعب الليبى وغرروا بالشعب الليبي ودجلوا على الشعب الليبي، الذين من البداية نصبوا أنفسهم حكاما على الشعب الليبي.. عمر المختار لم ينصب نفسه إلى أن استشهد، لم ينصب نفسه حاكما على الشعب الليبي.. هل قال لكم أنا زعيم.. هل قال لكم أنا بطل. أنا رئيس.. هل قال لكم اتبعوني.. حتى ليست عنده طريقة، أما السنوسيين فعندهم الطريقة السنوسية لكى يضحكوا بها على الليبيين ويبيعونهم للطليان.. يقولون لهم انظروا : الليبيون معنا، اعطونا نقودا نجعل ليبيا معكم، اعطوهم النقود فجعلوا ليبيا معهم.. هذه هى القصة مع السنوسيين.

عمر المختار لم يقبل مالا ولا زعامة ولا عنده طريقة ولا قال للناس اتبعونى على طريقتى.. أبدا أخذ بندقيته وقال أنا سأقاتل.. في البداية الناس لم يتفاهموا معه ذهب إلى اجدابيا يقاتل الطليان على حصانه وبمفرده،وبعد أن رجع من اجدابيا عائدا الى المنطقة كل القبائل

الليبية في ذلك الوقت كانت مع عمر المختار، حتى الذى لايستطيع الوصول إلى الجبل الأخضر من أقصى البلاد الليبية إلى أقصاها كان يتمنى أن يشارك عمر المختار في الجهاد.

عمر المختار رمز للجهاد

وكثير من الليبيين - سمعت بنفسى - حاولوا الوصول إلى هذا المكان إلا أنهم لم يستطيعوا لأن الاستعمار منعهم من الوصول إلى هـذا المكان والالتحاق بعمر المختار.. رأيت الناس في الزاوية الغربية وفي سرت وفي فزان يحكون لى قصصا حقيقية وقعت لهم.. قالوا: حاولنا أن نأتي ونلتحق بعمر المختار، لأن عمر المختار أصبح رمزا للجهاد وللمقاومة وللبطولة والرجولة والشرف لليبيين جميعا.. قالوا حاولنا الوصول إلى هذا المكان ولم نستطع، منعنا الطليان أن نصل إلى هذا المكان، وهناك من يقول:لم تكن عندى وسيلة للوصول إلى هذا المكان، كل قلوب الليبيين مشدودة مع عمر المختار.

اذا عمر المختار جمع الليبيين، ليس بـدروشة السنـوسيين ولا بالبندير ولا بالحضرة ولا بالطرق الصـوفية والدجـل، ولا جمعهم بالنقود، ولامد يده للطليان وباع بلاده وأرضه وشعبه بالليرة مثلما عمل ادريس السنوسى والعائلة السنوسية.

عمر المختار لأنه من هذه الأرض، عندما بدأ يقاتل جمع الليبيين تلقائيا معه.. اذا كان كل الليبيين حتى من تلك المناطق التى ذكرتها كانوا يحاولون أن يلتحقوا بعمر المختار وبعضهم التحق به.. فكل القبائل الليبية من باب أولى في ذلك الوقت في المنطقة من البطنان إلى الجبل الأخضر إلى برقة إلى البيضاء وبرقة الحمـراء كلهم التحقوا بعمر المختار وقاتلوا مع عمر المختار حتى النهاية.

رغم هذا، لكن علينا أن نحيي قبيلة العبيد التى كانت في الحقيقة السند المباشر لعمر المختار، والتى نسميها الآن قبيلة الأحرار.. هذه القبيلة علينا أن نحييها في هذا اليوم لأنها هى التى ساندت عمر المختار.. هذه القبيلة ساندت عمر المختار عندما كان بمفرده قبل أن تعرف الناس وقبل أن تعرف القبائل الليبية.. هذه القبيلة هى التى كانت السند له وهى التى كانت الحرس له والمحافظين عليه كانوا منها.. لكن بعد ذلك كل هذه القبائل كانت وراء عمر المختار وقاتلت مع عمر المختار

في عيد الثأر طردنا 20ألف إيطالى

الحقيقة نحن اليوم لانتكلم عن ذكرى خاصة بعمر المختار، ولكننا نتكلم عن عيد الثأر الذى طردنا فيه الطليان عام 1970بعد الثورة، عندما وجدنا أكثر من 20 ألف طلياني يحتلون الأراضى الليبية، 20ألف إيطالى يساووا عدد الجيش الأسرائيلي الذى يحتل لبنان، كأن الجيش الاسرائيلى الذى يحتل لبنان الآن ومازال يحتل لبنان كأنه استقر في لبنان وأخفى السلاح واستولى كما يستولى الآن فعلا على المزارع في لبنان وعلى المتاجر وعلى المرافق وعلى الاقتصاد ويشكل الحكومة ويعمل جميل رئيس الجمهورية ويحتج على الوزان لكى لايكون رئيس وزارة والاسرئيليون يعينون ضباط الجيش اللبناني وضباط الشرطة وحتى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، والاسرائيليون هم الذين يعينونه الآن.. وبالضبط كان الطليان عشرون ألف ايطالى استقروا في ليبيا، بالضبط مثل الجيش الاسرائيلى الذى في لبنان لو كان يستقر ويلبس مدني ويبقي في لبنان، فهل نعتبر لبنان تحررت من الاسرائيليين ؟ مادام الجيش الذى دخلها استقر فيها واستولى على الاقتصاد وتحول إلى جيش مدني

امسك بكل شيء في البلاد .. إذن الحملة ناجحة والاستعمار باق والبلاد مستعمرة..

الطليان كانوا يملكون كل شيء

هكذا كانت ليبيا حتى 1970م كانت خاصة من طرابلس الى غاية مصراتة والزاوية والخمس وترهونة ، جميع الأراضى الزراعية عند الطليان .. المتاجر عند الطليان السيارات عند الطليان .. والنواب الذين تحسبونهم واحد اسمه عمر ، وواحد اسمه على ، وواحد اسمه حمد ، وواحد اسمه رمضان وواحد اسمه عثمان .. هؤلاء كلهم وجدنا نصفهم مع الطليان يرشحونهم ويعطونهم النقود .. هو نائب باسم المنطقة الفلانية من ليبيا لكنه يدافع عن مصالح الطليان .. الطليان دمروا الأراضى الزراعية وحولوها الى أراض للبناء ، وجاء وقت حولوا النقود الى الخارج ، وحطموا الأراضى الزراعية كلها ، حرقوها وجعلوها أرضا للبناء ، وبدأوا يدخلون المضاربات ويبيعون المزارع والمبانى .

القوانين كانت لمصلحة الطليان

من يسمح لهم بهذا ؟ قوانين وضعها مجلس النواب الليبى والحكومة الليبية من أجل مصلحة الطليان .. قوانين وجدناها بعد الثورة ، هذه القوانين أصدرتها الحكومة وطبعا موافق عليها مجلس النواب فى ليبيا لصالح الطليان .. معناها أن الطليان كانوا مستعمرين البلاد ويصدرون فيها القوانين ويتحكمون فيها كما يشاءون ، وجميع الحكومات التى تسمعون بها مرت على هذه القوانين .

الهاربون فى الخارج كلاب ضالة

الآن هناك بعض رؤساء الحكومات هاربون فى الخارج بعد الثورة مازال عندهم صحة وجه ونذالة وحقارة هؤلاء الكلاب الضالة ، ويتكلمون باسم ليبيا والليبيين والجبهة الليبية والمعارضة الليبية .. هذا الخائن العميل القذر عندما كان رئيس حكومة .. كيف كانت ليبيا ؟ ألم تكن مستعمرة انجليزية إيطالية ؟ ألم يكن الطليان يملكون كل شئ ؟ وألم يكن هو كلب للطليان ؟ هل هناك أى رئيس حكومة فى ليبيا استقال بسبب الطليان .. نحن طردناهم 30 ألف .. جميع المزارع التى تمتد من ترهونة الى غاية مصراتة إلى الخمس إلى الزاوية الغربية الى طرابلس كانت عند الطليان .. الأراضى الزراعية الخصبة المهمة فى ليبيا وجدناها عند الطليان .

هل يوجد أى رئيس حكومة استقال قبل الثورة من أجل وجود الطليان ؟! أبدا جميع القوانين التى وقع عليها رؤساء الحكومات السابقون كانت لمصلحة الطليان ولمصلحة الاستعمار .. هل هناك أحد استقال من أجل القواعد الأمريكية الخمس التى كانت موجودة فوق الأراضى الليبية ؟ هل هناك من استقال من أجل القواعد البريطانية التى كانت موجودة فى ليبيا ؟ أبدا .. ما هذا الاحتقار ؟ هذا يحتقركم .. لما يكون واحد من الأذناب من العملاء الحقراء الفارين الى الخارج وكان يحكم وكان رئيس حكومة وبعد ذلك يبدا يتكلم باسمكم فى الخارج ! معناها .. احتقار لكم كأنكم أنتم أناس لا تفهمون .. باعكم والآن يخرج ويتكلم باسم ليبيا .. من أين لك ليبيا يا عميل ؟!

ندوس على العملاء

هؤلاء لابد أن ندوس عليهم ولا بد ان نتعقبهم فى أى مكان ، ليس

لأنهم يشكلون أية أهمية ، ولكن لأنهم يشكلون إهانة لليبيين، أمعقول أن الشعب الليبي بعد أن دخل عصر الجماهير وبنى اول جماهيرية مازال يرضى بعملاء ايطاليا وعملاء الأمريكان الذين كانوا يأكلون فضلة الأمريكان فى قاعدة الملاحة .. البكوش وجماعته وجميع رؤساء الحكومات السفلة الذين نتيجة الاستعمار والانحطاط جاءواهم رؤساء حكومات .. هؤلاء يشكلون إهانة لليبيين ، اذا كان واحد من العهد المباد من العهد الحقير من العهد الذليل الذى بنى تحت علم القواعد الأمريكية وتحت علم الاستعمار الاستيطانى الايطالى والذى بنى على الذل والخيانة والغدر وعدم الانتماء للأرض الليبية .. اذا كان واحد من عملاء العهد المباد ما زال يطمع أنه حتى لو يرقى السموات السبع ويرجع مازال يطمع أنه يحكم الليبيين ! معناها مجنون .. الليبيون بعد أن أقاموا سلطة الشعب وأسسوا الجماهيرية ، وأقاموا المؤتمرات الشعبية التى عندها السلطة وأقاموا اللجان الشعبية ، وانبثقت حركة اللجان الثورية من بين صفوف الجماهير التى أصبحت الآن حركة عالمية .. مازال واحد غبى متخلف .. ليس عن عصر الجماهيريات ، بل عن عصر الجمهوريات ، لأنه جاء من العصر الملكي يعتقد أن العالم مازال الآن فى مرحلة الملوك .

الممالك الموجودة عبارة عن متاحف

الممالك الموجودة مثل مملكة الأردن ومملكة المغرب أو مملكة السعودية ، هذه متاحف ، هذه نعتبرها عندما ندخلها كأننا ندخل متحفا عجيبا باقيا من العصور القديمة . هاهى مملكة تفرجوا عليها وشاهدوا الملك كيف يقطع رؤوس الناس بالسيف ، وشاهدوا الناس كيف تسجد للملك ، وشاهدوا الشعب مثل الغنم يورثه لولده ..

فيصل يورثه لخالد وخالد يورثه لفهد وفهد يورثه لولده أو بنته .. هذا بقرة أم شعب أم أمة .

هذه لما تدخلها تضحك لأنك تتفرج على متحف .. نحن زرناهم قعدنا نتفرج على القاعات الضخمة التى يصبح فيها الانسان مثل « الطاسة » .. لما تدخل قاعة من قاعات ملوك السعودية تحس انك طول هذا الكوب من كبر القاعة التى أنت فيها .. ماذا نرى فيها .. نتفرج .. متحف عجيب لأن الأموال التى يبنون بها هذه القاعات الضخمة .. الثريا الموجودة فى قصورهم أتت بها سفن .. ثريا ، مصباح للاضاءة أتت به سفينة حمولتها احدى الثريات .. اذا كانوا عشرة معناها عشر سفن ، لاتحمل مواد بناء أو صناعات هندسية لكى يؤسسوا مصانع أو مزارع ، ولكنها تحمل ثريات قصور وقاعات الملوك والأمراء .

الشعوب فى هذا العصر تدخر فى ثرواتها ، والذى عنده تفاحة يقسمها على اثنين أو ثلاثة أو أربعة لكى يوفر مصنع ويوفر مزرعة ويوفر سلاح ويوفر طب ويوفر تعليم ، وهم يلقونها فى البذخ ، وكان يمكن لهذه الأموال أن تحول الصحراء الى جنة وتستخرج المعادن وتخلق قوة صناعية وتخلق علما .. اذن لما ندخل هذه الممالك التى تفكر هذا التفكير كأننا ندخل المتحف .

الليبيون الهاربون الذين كانوا يأكلون من فضلات الطليان وفضلات الأمريكان فى قاعدة الملاحة ونحن كنا نعرفهم ، هؤلاء هاربون من العهد الملكى أفكارهم متخلفة ويحسبون أن العالم ما يزال يعيش عصر المتاحف الذى حكيت لكم عليه ، ولا يحسبون أن العالم تطور واننا دخلنا عصر الجماهير .. اذا كنتم مازلتم توافقون

على أن يحكمكم واحد مثل البكوش أو مثل الادريس أو مثل الشلحى أو مثل أى ذنب من الأذناب عملاء العهد البائد .. والله غدا أنا وعبد السلام وبقية قيادة الثورة وحتى الضباط الوحدويين الأحرار أنسحب بهم بطائرة أو بسفينة الى أى بلد ونترككم اذا كنتم تقبلون بواحد مثل البكوش أو من الأخوان المسلمين أو حزبى أو عميل من عملاء العهد البائد .

هم غير قادرين على الرجوع إلى ليبيا واسترداد سلطتهم ، ليس لأن فيها معمر وفيها عبد السلام وفيها أبوبكر ، لأن الشعب الليبى لو كان يلحق بهم فى أوروبا أو أمريكا يدوس عليهم بالأقدام ، هو خوفا من الشعب الليبى .. إذا كنتم تقبلونهم ، أنا غدا أحضرهم أبعث لهم يتفضلوا اذا كانوا يستطيعون أن يحكموا الشعب الليبى .. هم يعرفون أن الشعب الليبى من الأول كان يكرههم وما كان يقبلهم وأنه عندما قامت الثورة وكانوا موجودين هل الشعب الليبى دافع عنهم .. ولا واحد رفع لافتة يطالب فيها بادريس السنوسى أو البكوش أو أى ذنب من أذناب العهد المباد يوم قامت الثورة .. كل الناس خرجت تؤيد الثورة .. ما معنى هذا ؟ لم تخرج مظاهرات تستنكر الثورة وتطالب بادريس السنوسى أو البكوش أو أى ذنب من أذناب الطليان والأمريكان ؟ يوم أن قامت الثورة وعرف الشعب الليبى أنه حر ، قامت المظاهرات تؤيدها .

أنظمة معادية للشعب الليبى

الحقيقة .. هؤلاء الكلاب الضالة الفارة فى مصر وعند الاسرائيليين وعند الطليان وعند الأمريكان ، هم يتكلمون عن ليبيا وعن الشعب الليبى لكى يتحصلوا على نقود من أسيادهم .. طبعا أمريكا والاسرائيليين والنظام المصرى والنظام السعودى والنظام

المغربى .. هذه أنظمة معادية للشعب الليبى معادية للثورة معادية للجماهير معادية للاشتراكية معادية للوحدة معادية للتحرير .. هؤلاء عملاء أمريكا ، الأنظمة العربية وعلى رأسهم أمريكا والاسرائيليين أعداء الأمة العربية الذين يصنعون فى قطار الدمار لكى يدوس على كل الأقطار العربية ويدمرها بلدا بلدا ويقتلهم فردا فردا ، مثلما بدا الآن من فلسطين إلى لبنان إلى مصر ، وهو فى طريقه إلى بقية الأقطار العربية .. هؤلاء يتمنون أن تزول ليبيا والشعب الليبى وتزول الثورة والصناعة والزراعة ويركع الليبيون من جديد للاستعمار .. اذا من يؤيدهم ؟ يؤيدهم أذنابهم أكيد .. هل الواحد الذى يذهب إلى أمريكا عنده علاقة بالشعب الليبى ؟

أمريكا تعادى الشعب الليبى

امريكا اذا كانت تعادى معمر القذافى أو زملاء معمر القذافى غدا نطلع نبارز امريكا فى اى مكان نذهب الى جزر البهاما نتقابل نحن والامريكان بالفرد او حتى بقوتهم ، يقولون جزر البهاما الموجود فيها القذافى نقذفها بالقنابل الذرية .. والله ـ غدا نطلع لهم اذا كان « الدوارة » فى معمر القذافى ! هى « الدوارة » فى الشعب الليبى، « الدوارة » فى ليبيا فى الوطن العربى، تدور فى الامة العربية، فى تدمير الامة العربية ، فى تحقيق استراتيجية امريكية استعمارية عالمية تستهدف القضاء على الوطن العربى وتدمير الوطن العربى ، وما ليبيا الا موقع من المواقع التى تقاوم هذا الاستعمار .

على كل اي واحد كان قد اجرم فى حق الشعب الليبى ، سرق اموال الشعب الليبى ، سمسر ، قاول ، وتاجر ، وتحكم وهرب ، لكن بعدها الشعب الليبى استرد منه الثروة وحاكمه سواء أكان غيابيا أو

حضوريا ، ثم تاب وعرف انه كان فى عهد الاستغلال والاستبداد وفى عهد السمسرة وفى عهد الفساد ، والان فى عصر الاشتراكية وعصر العدالة الاجتماعية ، وان الثروة تعـود لاصحابهـا ، تعود للشعب الليبى بالتساوى ، وعرف الان انه قد بدأ عصر جديد ورجع اليه عقله وعاد الى ليبيا .. هاهم ينزلون فى المطار لا احد يتعرض لهم ، لكنهم يعلنون توبتهم ويعيشون مواطنين عاديين مثلهم مثل بقية الليبيين ويحنون لليبيا ويقولون : نحن كنا خائفين على رؤوسنا وهربنا والان نريد ان نعود لبلادنا ، فقط لا تتخذوا ضدنا شيئا واللجان الثورية لا تمسكنا .. اللجان الثورية قالت لهم : الذى عاد والذى تاب والذى سلم الحاجات التى عنده ، هذا يصبح مواطنا عليه الامان مثله مثل بقية الليبيين الا اذا كان قد خان فانه سيلقى حساب الخـائنين ، والخيانة لها ثمن .. هاهم يعودون ، كل فترة يأتى انـاس تائبـون وواضعون ايديهم على رؤوسهم ويقولون : نحن لم نكن نحسب ان الثورة بهذا الشكل ولم نكن نحسب ان ليبيا تغيرت بهذا الشكل .. على الاقل يحسبون كم تكلفهم وجبة الاكل فى اوروبا وكم تكون فى ليبيا وكم تكلفهم الملابس فى امريكا وفى البلاد الغربية الاخرى وكم هى رخيصة فى ليبيا .. على الاقل شاهدوا الفـرق .. هناك وجـدوا التفاحة يقسموها على ثمانية وتأكلها عائلة من ثمانية اشخاص وهنا العائلة تأكل طبق أو قفة أو شوال ، وعلى الاقل هم تجردوا ورجعوا تائبين وعرفوا أن ليبيا الان هى النعيم الارضى .

الباب مفتوح أمام التائبين

على كل ، كل واحد يتوب ويعود لصوابه ، الباب مفتوح أمـامه ويستطيع ان يرجع .. أما الذى يربط مصيره مع الاسرائيليين ومع الرجعيين العرب ومع الامريكان ، هذا أين تصل اليه يدنا نقطع له

رأسه ... يسمعها والكلاب الضالة لا بد أن تسمعها كلها .. عملاء امريكا لا رحمة معهم .. الذين يذهبون الى امريكا ليتلقوا منها الاوامر والمساعدات لكى يخربوا فى ليبيا أو يعملوا ضد الشعب الليبى ، هل مازال نرحمهم ؟ الا اذا جاءوا تائبين ورؤوسهم عارية وارجلهم حافية بشرط وايديهم مرفوعة أو خلفهم ويقولون : نحن تبنا وكنا كلابا وسنصبح آدميين .. فى ذاك الوقت نقبلهم حتى لو كان البكوش أو حتى لو كان أى ذنب حقير قذر من هذه الاشكال القذرة التى كانت تلعق أحذية الطليان وأحذية الامريكان فى قاعدة الملاحة .. سجلاتهم موجودة وصورهم لازالت موجودة هؤلاء الاذناب .

امريكا لا تستطيع ان تحمى عملائها

أما الواحد الذى يعتز بأمريكا يحسب ان أمريكا تحميه .. أمريكا لم تحم السادات ، الذى فى مثل أمس 6 أكتوبر قتل أمام امريكا وتحت الاقمار الصناعية الامريكية وأمام المخابرات الامريكية التى تملأ المنصة والتى تملأ مصر وقوات التدخل السريع يوم 6 أكتوبر لم تمنع قتل السادات .. هذا الذى يعتمد على امريكا .

هيلاسلاسى اعتمد على أمريكا مات موتة فأر فى الزنزانة ، الامبراطور العظيم ، لما ثار الشعب الاثيوبى العظيم وأمسك به، وظهر انه ليس امبراطورا وانما حقيرا وعميلا قذرا لامريكا وضعوه فى دار الانجاب .

شاه ايران الذى كانت امريكا تحسبه الركيزة التى تعتمد عليها فى الشرق الادنى .. ماذا كانت نتيجته ؟ الثورة الايرانية استمرت سنوات وأمر كا تتفرج ولا تستطيع ان تتدخل لكى تحمى شاه

ايران ، واستنجد بهم شاه ايران فلم يستطيعوا أن يمنعوا الشعب الايرانى من الانتصار على شاه ايران عميل امريكا بالذات .

لون نول هجموا عليه فى كمبوديا .. قامت عليه الثورة الشعبية سنين طويلة ، وامريكا لم تستطع ان تحميه الى ان وصل العاصمة أتوا له بطائرة حملته هو وزوجته وحقيبته ، هذا ما قدمته له أمريكا ، وها هو قاعد عندهم ، فلماذا لا يعيدونه الى كمبوديا ؟ أين فيتنام الجنوبية كلها التى كانت مستعمرة أمريكية ؟ أين سايجون ؟ لماذا لم تحمهم أمريكا من زحف فيتنام الشمالية عليهم ؟ الجمهورية الثورية والثورة الاشتراكية ، لماذا لم تمنعهم من الوصول الى فيتنام الجنوبية وتوحيدها .. هاهم قاعدون فى امريكا .. الفيتناميون ومن جنوب شرقى آسيا وعملاء أمريكا فى الشرق الاوسط والادنى والاقصى وفى البلاد العربية وفى افريقيا يعيشون فى امريكا .. لماذا لا ترجعهم لبلادهم ؟ لا تستطيع .. اذا رفض شعب حاكمه والشعب واع وصمم على ذلك ـ طز ـ فى امريكا لا تستطيع ان ترجع أى واحد .. عميلها الاكبر فى الشرق الاوسط ـ شاه ايران ـ امريكا أخيرا رفضته وعاش فى بنما دولة صغيرة فى وسط امريكا قالت له اذهب وعش فيها لانى لا أستطيع ان اتحدى الشعب الايرانى من اجل ـ شاه ايران .

الكلاب الضالة التى تعتمد على امريكا ، هى تعتمد على الشيطان على الهواء ، تحسب نفسها تعتمد على جهة تستطيع ان ترجعها الى ليبيا .. هؤلاء سواء أكانوا فى امريكا أو فى المريخ اينما تصل اليهم أيدينا . والله ـ نقطع رؤوسهم خاصة المحكوم عليهم بالاعدام من المحاكم الثورية .. أى واحد يحاربنا نحن نحاربه .. الذى يستسلم ويأتى، هذه الارض يعيش فيها ، والارض ملك للجميع ولكل واحد

الحق فى أن يستغلها بجهده الخاص دون استغلال للغير لاشباع حاجاته .. والكل شركاء فى المؤسسات الاشتراكية العامة المملوكة للشعب .. وكل واحد يقوم بعمل انتاجى بجهده الخاص يستطيع ان يفتح اى ورشة أو محل للعمل الانتاجى يأخذ رخصة ويعمل .. السلطة للجميع فى المؤتمرات الشعبية .

نحن نعتبر امريكا شيطانا فوق الارض

الذى يتوب ويريد أن يعود يتفضل .. الذى لا يتوب ويستمر فى الحرب ضد الشعب الليبى وضد ثورته ، نحن من حقنا أن نتابعه فى اى مكان ، واذا كانت امريكا تصنفه ارهابا - طز - فى تصنيفات امريكا نحن لا نعترف بتصنيفاتها ولا حضارتها ونعتبرها شيطانا موجودا فوق الارض يجب مقاومته ، ونحن نعمل على مقاومة أمريكا .. نحن الان نقاومها فى الصومال ، الان هناك قتال ضار بيننا وبين امريكا فى الصومال .. أمريكا تريد ان تحول هذا القطر العربى الافريقى المسلم الى قاعدة امريكية ، لكى تحارب منه البلاد العربية وتحاصرها ، وتسيطر على باب المندب والبحر الاحمر ، وتهدد به مكة والمدينة ، ويصبح البترول فى الجزيرة العربية تحت رحمة امريكا ، عندما يصبح الصومال منطقة استعمار ونفوذ كامل لامريكا ..

نحن نقاتل مع جبهة الخلاص الوطنى الصومالى

الشعب الصومالى بقيادة جبهة الخلاص الديمقراطية يخوض الان الحرب ضد امريكا وعملاء امريكا فى الصومال ويريد ان يحرر الصومال قبل ان تتأسس القواعد الامريكية ، ونحن الان نقاتل بكل الامكانيات مع جبهة الخلاص الديمقراطية ضد امريكا ، نحن مع جبهة الخلاص الديمقراطية وأمريكا مع سياد برى ، وسنرى بعضنا.

المؤتمرات الشعبية تناقش تصفية أعداء الشعب

اذا كان العمل الذى قامت به اللجان الثورية بتصفية اعداء الشعب الليبي الذين انضموا للعدو جهارا نهارا .. تصنف فيه امريكا بأنه عمل ارهابى ، لابد ان يثبت الشعب الليبى أنه مسئول عن هذا العمل ومسئول عن اى عمل مماثل للقضاء على اعداء الشعب الليبى فى الخارج من الان فصاعدا ، ولا بد ان يعرض على المؤتمرات الشعبية امام امريكا وتناقشه المؤتمرات الشعبية علنا وتسمع امريكا ويسمع .. سفراء44 دولة موجودين فى هذا المكان يكتبون تقارير لبلدانهم ويقولون لهم ان هذا العمل .. تصفية اعداء الشعب الليبى فى الخارج تناقشه المؤتمرات الشعبية التى فيها كل الشعب الليبى ، وتسمع امريكا اذا كان الشعب الليبى تبنى وقرر تصفية خصومه فى الخارج .. وان اى واحد يعلن الحرب على الشعب الليبى فمن حق الشعب الليبى دفاعا عن نفسه ان يعلن هو عليه الحرب .. مادمت تحاربنى فى اوروبا أو امريكا كيف لا احاربك اذا وصلت لك .. هؤلاء يأخذون المال من امريكا ليدمروا ليبيا ليسترجعوا السلطة والثروة من الشعب ويضعوها عند حاكم مرة ثانية .. كيف لا يقاتلهم الشعب الليبى ؟ يقاتلهم فى امريكا او حتى فى المريخ كما قلت لكم .. حتى لو يرقوا للسماوات وعندنا القدرة على ان نرقى اليهم لابد ان نصفيهم .. وهذا العمل اعتبارا من الان لا يمكن ان يكون عمل اللجان الثورية ، فقط .. اللجان الثورية لانها احدى الادوات .

أى ليبى يطلع إلى الخارج إذا كان ليبى ينتسب للأرض الليبية، يهمه أن تكون ليبيا حرة، ويريد أن تكون السلطة والسلاح بيده، اذا هو مسئول عن تصفية خصومه أينما كانوا.. حتى لو كنت ذاهبا للعلاج أو سياحة أو زيارة أو دراسة أنت جزء من الشعب الليبى

الذى يعتبر هذا العمل مضاد له ،إذا أنت تقاتل في أى مكان، هذا يعرض على المؤتمرات الشعبية وتناقشه المؤتمرات الشعبية علنا، لكى تسمع أمريكا أن الشعب الليبى كله قرر تصفية خصومه الذين تعطيهم أمريكا نقودا، والذين يضحكون عليها وتحسب أن عندهم من يؤيدهم داخل ليبيا، ودعوا أمريكا بعدها تحكم أن الشعب الليبى إرهابي ولا تعد تقول اللجان الثورية إرهابية، وعندما تقرر المؤتمرات الشعبية التى فيها الشعب الليبى كله عملا مثل هذا، ماذا تقول أمريكا بعدها أمام العالم؟ هل تقول لهم أن الشعب الليبى إرهابي؟! طبعا هى لاتتورع، هذه الدولة المنحطة اجتماعيا وثقافيا وإنسانيا لاتتورع أن تحكم على الشعب بكامله بأنه شعب إرهابي.. لماذا؟ لأنها حكمت على الشعب الفلسطينى انه شعب إرهابي.

أمريكا ترفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية

منظمة التحرير الفلسطينية التى حتى عملاء أمريكا من السعوديين والمغاربة يعترفون أنها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى. أمريكا لاتتفاوض معها،- حتى فيليب حبيب - الذى يمر في الشرق الأوسط مثل الكلب لايقبل التفاوض مع الفلسطينيين.. لماذا ؟ أصله طبعا لبناني عميل من عملاء أمريكا.. فكيف لعميل أمريكا أن يتفاوض مع الفلسطينيين لأن سيدته أمريكا لاتعترف بالفلسطينيين وتعتبرهم إرهابيين.. شعب بكامله كل يوم يقدم في شهداء من أجل أرضه المحتلة - كل العالم يشهد أنه في عام 1948 تم احتلال فلسطين من قبل الصهاينة - هذا الشعب شرد في ذلك اليوم وبدأ يقاتل الآن للعودة إلى أرضه، أمريكا تقول أن هذا إرهاب.. شعب يقاتل في سبيل قضية مقدسة.. شعب ليس عنده قطعة أرض يعيش عليها، ويقاتل

لكى يتحصل على قطعة أرض تحت الشمس، أمريكا تقول أن هذا إرهاب!!

اللجان الثورية هى القوة التى تصنع الحضارة

من مايزال يصدق بيانات أمريكا؟ نحن لا نكترث أبدا لأى حساب خصوصا من أمريكا.. ومادامت تقول: القذافي إرهابي، معناها أننا نسير على الطريق الصحيح.. ومادامت تقول أن اللجان الثورية إرهابية معناها أن اللجان الثورية هى القوة الثورية الحقيقية التى تصنع الحضارة والتى تنتصر للحرية والتى تحرض الجماهير على الانعتاق النهائي.

أمريكا تخشى صحوة الشعوب

لأن أمريكا تخشى أن تستيقظ الشعوب، لأن الشعوب هى التى أفقدت أمريكا ايران، فصحوة الشعب الايراني هى التى أفقدت أمريكا منطقة النفوذ الكبيرة ايران، وهى التى أفقدتها عميلها الأول شاه ايران.

وصحوة الشعوب في اثيوبيا هى التى خسرت أمريكا وأفقدتها اثيوبيا التى كانت تعتمد عليها في أفريقيا، وخسرتها عميلها الامبراطور هيلاسلاسى.

وصحوة الشعوب في جنوب شرقي أسيا في فيتنام وفي كمبوديا هى التى جعلت أمريكا تخرج صاغرة ذليلة من هذه الأقطار.. الشعوب زحفت عليها.. هبت عليها.. الأمريكان تركوا طائراتهم الضخمة،

تركوا - س130في المطار وهى تعمل وهرب الجنود الأمريكان وهاهم يبيعون فيها بالمزاد العلنى في فيتنام.. من يريد أن يشترى س130بعد أن تركها الجنود الأمريكان وهربوا وتركوا ملابسهم وحتى أحذيتهم التى كانوا يلبسونها وجدوا أنهم يستطيعون الجرى اكثر بدونها لكى يلحقوا بالسفن الموجودة في المحيط الهادى لكى ترفعهم.. هذه حقيقة، وهذه فضيحة لأمريكا.. هذا مايخيف أمريكا أن الشعوب هى العدو الحقيقى لأمريكا.

ولهذا أى واحد يعمل ضد الشعب تتبناه أمريكا.. يأتيها أى عميل ليبى هارب يقول لهم أنا أعمل ضد الشعب الليبى.. ماهى سلطة الشعب ماهى المؤتمرات الشعبية.. ماهى اللجان الشعبية.. ماهى اللجان الثورية.. ماهى الجماهيرية.. كيف تكون السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب.. هذه الأشياء أمريكا لاتقبلها، معناها شعب يصبح قويا.. شعب من شعوب الأمة العربية يصبح مسلحا وبيده الثروة وبيده السلطة، وإذا انتقلت هذه العدوى إلى شعب وشعب، الأمة العربية تصبح ثروتها وسلاحها وسلطتها بيدها، الأمة العربية تقول: لاـ لأمريكا ـ لا ـ لاسرائيل، وبالتالى هذه خسارة نهائية لأمريكا.

أى واحد يريد أن يحطم إرادة أى شعب تتبناه أمريكا.. الشاه كان يحطم إرادة الشعب الايراني ويسيطر على إيران ويسلمها لأمريكا فتتقف مع أمريكا.. السادات يبيع مصر فى المزاد العلنى، باعها لأمريكا بالدولار، تؤيده أمريكا، بكت أمريكا بدموع الدم بمناسبة الذكرى أمس6اكتوبر المجيدة! بكت على السادات لأنه باع لها بلاده.. أمريكا رقصت يوم مات عبد الناصر وبكت يوم مات السادات.. لماذا لأن عبد الناصر خصم عنيد لأمريكا، حرم عليها مصر وأصبحت

مصر حرة وقوية، وأصبحت تقود الأمة العربية نحو التحرير والانعتاق. السادات باع مصر 40 مليون، السادات باع النيل للاسرائيليين ومصر لأمريكا.. وحتى الآن مباعة.. اذهبوا لمصر، شوارعها كلها مباعة بالمزاد العلنى.. كل شارع مقسم بعدد من الشركات الأمريكية.. الفنادق والأشياء الجديدة في مصر الآن الأمريكان بنوها.. الأرض باعها الأمريكان لهم.. لكن إن اشاء الله يأتي يوم يخرجون مثلما خرج الطليان في مثل هذا اليوم7اكتوبر 1970.. الطليان جاءوا في شهر اكتوبر عام1911 واحتلوا ليبيا وقالوا: هذه أرض نحن مسئولين عن إستعمارها وعن حمايتها، والشعب الليبى ماذا كانوا يقولون عنه؟ يقولون: الشعب المحلى في ليبيا باعتبار أن هذه الأرض أصبحت طليانية وبنوا فيها الحاجات التى بنوها وأسسوا فيها الأشياء التى أسسوها من المشاريع التى كان يعملها الطليان واعتبروها أرضهم.. وفي اكتوبر عام 1970 رأيتهم أمس في شريطخرجوا باكين وأيديهم فوق رؤوسهم.. حتى امرأة ـ كونتيسة ـ منهم كانت تملك مزرعة ومحاجر ومصانع بالقرب من طرابلس يوم صدر القرار الذى تلوته في الاذاعة وأعيدت إذاعته أمس، جاءها الليبيون المكلفون باستلام المزرعة وقالوا لها: لاتقربي أى شىء في المزرعة، أتت بالقفة وقالت نأخذ برتقال.. قالوا لها هذا البرتقال ملك الشعب الليبى وبدءاً من هذه اللحظة ليس لك أن تمسى برتقالة واحدة.. أصابها الجنون في نفس الوقت.. ما كانت تعتقد أن الليبيين ينتصرون.

نقول لأمريكا : ستخرجين من مصر

نقول لأمريكا: ان شاء الله يأتي يوم ويخرج الأمريكان من مصر ومن الفنادق ومن العمارات ومن الشركات التى يبنون فيها الآن في القاهرة سابقا.. ان شاء الله يأتي يوم فيخرجوا مثلما خرج الطليان

في اكتوبر عام 1970 وكانوا يحسبون ليبيا أرضا سيبقون فيها دائما فاذا بهم أمام شعب استرد منهم كل شيء ورفعوا أيديهم.. واكبر جسر جوى وبحرى شهده القرن العشرين هو جسر السفن والطائرات التى نقلت الطليان في شهر اكتوبر عام 1970 .. العالم كله يتحدث عنه والقرن العشرين لم ير جسرا بحريا وجويا ينقل بشرا إلا الجسر الذى نقل الطليان المستعمرين عندما طردناهم عام1970 من ليبيا.. ان شاء الله الأمريكان الذين يبنون في القصور والفنادق والمؤسسات في مصر يأتي يوم يداهمهم الشعب المصرى والجيش وعملاؤهم، يكونون تحت الأقدام مثلما كان السادات أمس تحت الكراسى مثل الأرنب.. ان شاء الله يخرجون وأيديهم فوق رؤوسهم ويقولون: لم نكن نحسب أن هذه نهايتنا.. هذا آت ان شاء الله.

إذاً أمريكا هى عدو الشعوب.. أى واحد يحطم ارادة شعب تتبناه أمريكا.. العملاء الذين في الخارج وتعطيهم أمريكا النقود، اكيد هؤلاء ضد الشعب الليبى، لايمكن أن تدعم أمريكا واحدا مع الشعب الليبى.. لماذا لاتدعمنا نحن؟ تمنع علينا حتى الطائرة المدنية نشتريها منها قالت ممنوع حتى جهاز لاسلكى، كيف تدعم السلطة الشعبية وهى عدو للشعوب؟ العملاء عليهم أن يجهزوا أنفسهم، والشعب الليبى عليه أن يجهز نفسه لتصفية خصومه في أى مكان في الداخل أو الخارج، نحن الآن بدأ قطارنا يتحرك نحو المجد ونحو العزة، وهذه الأمة لابد أن نجعلها في يوم ما قادرة أن تحتل مكانها بجدراة فوق الأرض وتحت الشمس رغم أنف أمريكا، رغم أنف اسرائيل، رغم أنف كل القوى المعادية للأمة العربية..

المؤتمرات الشعبية تناقش البرنامج الثورى

بعد غد تبدأ المؤتمرات الشعبية في جميع أنحاء الجماهيرية في عقد

اجتماعاتها العادية الثانية، وفي ذات الوقت في وضع جدول الأعمال لدور الانعقاد النهائي الذى ينعقد بعده مؤتمر الشعب العام.. المعروض هو البرنامج الثورى الناتج عن ملتقى اللجان الثورية الذى يحتوى ضرورة التعبئة الشاملة من أجل الغذاء والسلاح والبشر لمواجهة قطار الموت الاسرائيلى.

مؤتمر فاس.. خيانة عظمى

نحن لانعترف أبدا بما عمل فى «فاس» هذه خيانة عظمى.. لا فاس ولا مكناس. نحن نعرف مستقبلنا ونعرف عدونا.. المجتمعون فى فاس ـ لايستطيعون تقرير مصير الأمة العربية ولايعبرون إلا عن أنفسهم، والدليل على ذلك أن ماقرروه فى فاس يضر ضررا بليغا بمستقبل الأمة العربية ولايخدم إلا مصلحة المستعمر والصهيونية وتمكينها الى الأبد من الأرض العربية.

أكبر قدر
من السلاح والغذاء

البرنامج الثورى الناتج عن الملتقى الخامس للجان الثورية الذى سيعرض على المؤتمرات الشعبية، والذى إذا أقره الشعب الليبى لزاما علينا أن ندخل فى مرحلة التعبئة الشاملة لنحصل على اكبر قدر من السلاح واكبر قدر من الغذاء، ولكن نحتفظ بالحد الأدنى من الغذاء لنحول الباقى للوصول الى الحد الاقصى من السلاح، ومن تعبئة كل الامكانيات الزراعية والصناعية والتقنية والبشرية والمعنوية ـ الأساس ـ تعبئة شاملة لمواجهة قطار الموت.

نحن شعب من الشعوب العربية التى يداهمها قطار الموت، الاسرائيليون اذا تغلبوا على سوريا سيصلون الى ليبيا فى العام

الثانى أو نفس العام ليحاربونكم.. الاسرائيليون اذا اجتاحوا سوريا سيعودون الى مصر بالجيش لكى يحتلوا مصر، ويطردوا جميع مسلمى مصر، المسلمين المصريين قلنا لهم للمرة الثانية يجهزوا انفسهم الآن الاسرئيليون سيطردونهم من مصر مثلما يطردون الآن المسلمين اللبنانيين من لبنان، اللبنانيين الآن يطردونهم من لبنان.. لماذا؟ لأنهم مسلمين. من يطردهم؟ الاسرائيليون. المسلمون المصريون سيأتون هنا إلى هذه البلاد مطرودين من اسرائيل عندما تدخل مصر مرة أخرى، ولابد أن يأخذوا النيل غصبا عنهم عبر سيناء الى صحراء النقب لكى يحضروا12مليون يهودى، ليسكنوهم فى فلسطين وفى البلاد العربية التى سيحتلونها فى المستقبل.

نحن، لو تسقط سوريا غدا، بعد غد تصبح اسرائيل فى البرانى وفى سيوه وفى مطروح وفى هذه المناطق لكى تقوم بتدمير ليبيا كموقع للمقاومة ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية، ولكى تنتقل بعد الى الجزائر كموقع ثان للمقاومة لكى يظهر الشعب الاسرائيلى الموجود الآن فى تونس والمغرب.. اليهود الموجودين فى البلدين يشكلون شعبا اسرائيليا، فى السجلات الصهيونية يسمونه الشعب الاسرائيلى فى تونس والشعب الاسرائيلى فى المغرب، غدا هو الذى يحكم فى شمال أفريقيا، يصبحون هم السادة والعرب يصبحون عبيدا، تماما مثلما حصل فى فلسطين، كنا نعتقد ان اليهود أقلية ضعيفة مثلما نعتقد الآن الأقلية اليهودية فى تونس أقلية ضعيفة وأن الاقلية اليهودية فى المغرب أقلية ضعيفة. يقولون عنها: الجالية أو الطائفة.. هكذا كنا نقول عن الاسرائيليين فى فلسطين، الجالية اليهودية او الطائفة اليهودية فى فلسطين.. ويوم أن مكنتهم بريطانيا وجدناهم شعبا سمى نفسه شعب اسرائيل وغير الأرض وقال هذه أرض اسرائيل وطرد العرب الذين كانوا يعتبرون أنفسهم هم الشعب صاحب الارض لأن الفلسطينيين سيستقلون عام 1948م عندما تخرج بريطانيا.

إذا استمر الزحف الاسرائيلى..

كان المفروض يوم 15مايو عام 1948أن تقوم الدولة الفلسطينية للشعب العـربى الفلسـطينى، واذا فيـه تقـوم دولة يـهـوديـة والفلسطينيون تعتبر الارض ملكا لهم.. فى تاريخ ما فى المستقبل، اذا استمر الزحف الاسرائيلى على الوطن العربى بهذا الشكل سيعلن شعب اسرائيلى فى المغرب الأقصى، المغرب العـربى ـ مراكش ـ فى المملكة المغربية بالتحـديد، يصبحـون هم الشعب السيد والعـرب المسلمين فى المغرب هم الذين يصبحون رعايا ويمكن ان يطردوهم الى الصحراء، ويمكن أن يسموها بأى اسم. الشعب الاسرائيلى فى تونس نفس الشىء.. وكان عندهم شعب أيضا فى اليمن وغير معروف هل موجود الآن ام هاجر، مثلما كان موجودا فى فلسطين بالضبط.

الجبل الأخضر هذا كان واحدا من المناطق التى يريدون اعطائها للاسرائيليين يقيمون فيها دولة.. هم سيحتلون الوطن العربى كله.. أقول لكم اذا سقطت سوريا، احسبـوا أن الطائرات الاسـرائيلية ستكون فوق هذا المكان.

مصر مستعمرة أمريكية اسرائيلية

من أين؟ من مصر المحتلة.. مصر الآن مستعمـرة أمـريـكيـة اسرائيلية بالكامل.. لاتستمعوا الى الكلام الفارغ الذى يقـولونه.. مصر لاتستطيع ان تدخل جنديا الى سيناء.. ليدخل الجيش المصرى سيناء! ممنوعة عليه.. سيناء محتلة.. كيف خرج منها الاسرائيليون؟ خرجوا منها بشرط ان لاتعود الى مصر، ومادامت لاتعود الى مصر، معناها محتلة، بينما اسرائيل تستطيع أن تدخل سيناء فى أى وقت.

اعتـرف الرئيس المصـرى أول امس وقـال : ان هنـاك 16لواء محتشدة على حدود مصر.. مامعنى هذا؟ معناها أن الاسرائيليـين مستعدين يدخلوا سيناء فى أية لحظة ومعناها أن سيناء ليست لكم يامصريين.. مصر تحت السيطرة الاسرائيلية والامريكية بالكامل.. مافيه عروبة الآن فى مصر ولا اسلام فى مصر.. كلام فارغ كله.. إلا اذا خرجد مصر من اسطبل داوود وحطمت السفارة الاسرائيلية وقطعت جسم السفير الاسرائيلى القذر وحرقت العلم الاسرائيـلى، ونصبت بدله العلم الفلسطينى ورجعت مصر الى المـواجهة.. والا فـان أى مصرى فى مصر ليس عنده اسلام.. كافر.. أى اسلام هذا الذى عند اليهود والنصارى؟ هذه صليبية جديدة، تركب مصر لكى تغزو بها الوطن العربى.

على الأزهر ان يعلن الجهاد

أين الأزهر؟ ماقيمته الآن؟ لم يعد له أية قيمة.. اسطبل! اذا كان أزهـر الاسلام يعلن الجهـاد فى وسط القـاهـرة لكى يـطرد منهـا الاسرائيليين والأمريكان.. هذا دجل! هاهو الاسلام فى ايران طرد الامريكان.. وها هو الاسـلام فى ليبيا.. يخـرجوا لنـا الاسلام من الازهر.. مصر ليست دولة مستقلة اطلاقا، سقـطت عام 1973تحت الاحتلال الاسرائيلى الأمريكى.. ما معنى هذا الكلام.. لماذا أقول لكم ان مصر مستعمرة؟

مصر تشكل خطرا على ليبيا

معنى هذا الكلام أنها تشكل خـطرا على ليبيـا...مصر إذا أراد الأمريكان أن يقيموا فيها قواعد ضد ليبيا يقيموها غدا 8 أكتـوبر

يستطيع الأمريكان أن يدخلوا مصر ويحاربوا ليبيا، من مصر يستطيعون أن يدخلوها . شاهدتموهم منذ كم شهر أجروا مناورات ـ النجم الآفل ـ أين أجروها ؟ أليس على حدود ليبيا ؟ أليست الطائرات الأمريكية القاذفات52هي التي أقلعت من أمريكا وقذفت المناطق التي في الصحراء الغربية في مصر والتي على حدودنا ورجعت من جديد لأمريكا . الاسرائيليون إذا أرادوا أن يأخذوالبراني أو مرسى مطروح أوسيوة غدا يستطيعون أخذها ، لا أحد في مصر يستطيع أن يمنعهم .

ضعف النظام المصرى

النظام المصرى ضعيف إلى درجة أنه لا يستطيع أن يسحب السفير الاسرائيلى بعد ان ذبحوا الشعب الفلسطيني والشعب اللبنانى أمامه...عاجز ،عاجز عن سحب السفير الاسرائيلى بعد المذابح التى اقترفتها الصهيونية فى الفلسطينيين فى لبنان . العالم كله الآن ضد الاسرائيليين .. العالم كله الآن يعتبر الاسرائيليين مصدر خطر على السلام وهمجيين ومعادين للسامية ويريدون أن يقضوا على الجنس العربى، لكن الجنس العربى هو الذى لا يريد أن يدافع عن نفسه .. هذا ما يقوله العالم .. النظام المصرى أعطاه العالم العذر وأعطاه المبرر أن يقطع كل شىء مع الاسرائيليين ،لكن هذا النظام لايستطيع ـ سبحان الله ـ اذهبو للرئيس المصرى وقابلوه.. يقول لكم :عيب عليكم لا تضغطوا على .. تأتون لى .. أنا لا أستطيع .. لما واحد يقول لك : أنا لا أستطيع ماذا تقول له بعدها .. شاه يضعون عليها حمل شعير !!قال لك لانستطيع .. هل تقول له : لا سيارة ! قال لا نستطيع ومعناها لوكانوا يأخذون البرانى يعملوها قاعدة ضد ليبيا لا يستطيع أن يقول: لا :

إذاً لا مفر أبدا من التعبئة الشاملة ومواجهة قطار الموت .. إذا لم نفعلها بأنفسنا ، من الذى سيقول لنا واجهوا الموت ... وهذا الموت أصبح حقيقة واقعة أمام العرب ... الاسرائيليون لايعترفون بوجود العرب.. العرب اعترفوا بالاسرائيليين فى فاس بـالجملة ... جميع الذين حضروا الجلسة التى عرض فيها مشروع - فهد بن سلطان - اعتـرفوا بـاسرائيـل ... اليوم الثـانى أعلن الاسـرائيليـون أنهم لايعترفون بالعرب ،معناها أن الوطن الذى يقع بين المحيط والخليج مستبـاح للاسرائيليـين ، ومعناهـا سيذبحـونكم وأنهم سيفنونكم ويأخذون أرضكم ويقضون عليكم ... يصنعون فى الأسلحة ليل نهار ، ويشترون الأسلحة بكل ما عندهم .

الاسرائيليون يقولون للمواطن الاسرائيلى دبر أمرك كيف تعيش لكن جميع الأموال من دخل البلاد التى يحتلّونها يشترون بها سلاح ليدمروا بـه العرب ولكى يحضـروا12 مليون يهـودى يعيشون فى الشرق الأوسط ويحتلون بهم بقية البلاد العربية ويقولون لليهودى : لابد أن تحارب لتأخذ وادى النيل ودجلة والفرات ونهر اليرموك ونهر الليطانى ونهر الأردن ... وقالوا له قبل ذلك قاتل لكى تأخذ القدس ،وقالوا له : هذه عـاصمتك كـان فيها - سليمـان - وهاهم قـاتلوا ووصلوا القـدس ... هيا استـردوا منهم القدس ... ليـذهب فهد - بجلبابته - ويأخذ القـدس ... ألم يقولوا أن السعـودية ستعلن الجهاد من أجل القدس - الأضحوكة - هذه .. ليذهب ويضع طرفه على القدس الشرقية على الأقل فقط ، ليأخذ جزاء من القدس فقط ويعلن أنه حررها بشرط أن لايعقد مع الاسرائيليين اتفاقا ويقولون له لكى نفصلك خذ هذه القطعة ... ليـذهب ويحرر نصف القـدس ! هاهى السعودية بكل ماتملك من مليارات لتحرر لنا نصف القدس ، ليأخذوا نصفها فقط ! لا تستطيع !!!

هم يقولون للاسرائيليين حاربوا وخذوا القدس ... حاربوا وخذوا المياه من العرب .. حاربوا وخذوا البترول من العرب .. وغدا سيقولون لهم : حاربوا لكى تأخذوا البترول من الخليج والجزيرة وليبيا ، وفعلا الاسرائيلى لايأخذ فى معاش مثلك .. معاش الضمان ومعاش التقاعد والمعاش الأساسى والعلاوة وزيدوا لى راتب إذا بماذا نشترى السلاح.. على الأقل هذه تعيشون بها ، الذى عنده علاوة والذى عنده معاش أساسى لاأحد سيأخذه منه ، إلا إذا أنتم قررتم التنازل عنه ، لكن أنتم قررتموها فالسلطة بيدكم ، لكن بقية النقود لابد أن تشتروا بها سلاحا لتدمروا القطار الذى نسمع صوته فى لبنان وفى بيروت وآت إلى مصر وسوريا وليبيا..

حتمية المواجهة

هذه المواجهة محتمة عليكم ... العالم لايهمنا ماذا يقول ... إن شاء الله غدا يعطوا الضفة الغربية للفلسطينيين ، بالعكس لن يحلوا المشكل وازداد خطورة ، حيث يتفرغ الاسرائيليون للقضاء على بقية العرب ... الاسرائيليون الآن ـ واحلين ـ فى المقاومة الفلسطينية فى اللغم الذى أمامهم وهى الخندق وهى السلك العثورى الذى أمامهم يريدون احتوائها وتطويقها وتدميرها لكى ينطلقوا بدون خندق وبدون لغم أمامهم بدون أن يتعثروا لكى يحتلوا ويدمروا البلاد العربية.

العرب كلهم المفروض أن يشكروا الفلسطينيين ... الفلسطينى إن جاء يقعد على رأسك لأنه العربى الذى يقاوم فى الاسرائيليين لأنهم ليسوا أعداء للفلسطينيين فقط وإنما أعداء للعرب كلهم ...من الذى دافع عن بيروت ؟ دافع عنها الفلسطينيون ويوم خرجوا منها يوم سقطت.. يجب على اللبنانيين أن يشكروا فضل الفلسطينيين الذين دافعوا شهرين عن مدينتهم الشعب يتفرج .. الجيش اللبنانى

يتفرج.. رئيس الجمهورية يتفرج ... الفلسطينيون.. يقاتلون عن عاصمة البلاد ...وها قد رأيتم بعد خروج الفلسطينيين هل سقطت بيروت أم لا؟ سقطت .. المذابح متى قامت؟ بعد خروج المقاومة الفلسطينية ... معناها أن التى كانت تقف أمام الاسرائيليين هى المقاومة الفلسطينية .

ألم يقل الاسرائيليون أننا لانستطيع الدخول إلى بيروت لاسباب إنسانية ليست أسباب إنسانية وانما هى أسباب فلسطينية.. كانوا خائفين من المقاومة الفلسطينية الموجودة فى غرب بيروت، وعندما خرجت دخلوها بدباباتهم ودمروها.. رايتموهم .. دمروا البيوت وذبحوا النساء والاطفال .

لابد أن نقاتل رجالا ونساء

هل تريدون ان تكون نسائكم مثل اللبنانيات والفلسطينيات اللاتى رأيتموهن يبكين لاعندهن سلاح ولاعندهن قنبلة ولامسدس ولايقاتلن.. هذا الوضع لانقبلة إطلاقا.. فاهمين.. نحن لابد ان نقاتل رجالا ونساء .. الجهاد فرض عين على كل واحد منا.

الاسرائيليون آتون لا محالة ، ولم يعد هناك مفر من المواجهة ، هذا الذى سيعرض عليكم فى المؤتمرات الشعبية .. إذا كنتم تستسلمون .. يمكن المؤتمرات الشعبية تقرر الاستسلام!! أذا قررتم الاستسلام أقول لكم ماذا يكون؟ تحسبون الاسرائيليين يقولون والله كثر خيرهم استسلموا.. دعونا نتركهم.. بالعكس سيقولون لكم شكرا.. استسلمتم، اذن انتم فريسة سهلة، وهذا المطلوب.. استسلموا ونحن نأتيكم بالقطار.. جميع العرب الآن مصطفون على قضبان قطار الموت، إما أن يقاوموا أو يمر القطار على رقابهم .. هل

هناك استسلام بعد أن ينبطح الواحد ويضع رقبته على قضيب القطار.. هذا أخر استسلام، القطار سيمر عليك.. هل يقف القطار ويقول.. والله واحد مستسلم ومنبطح دعنا نقف له؟! أبدا بالعكس يقول هذا يسهل لى المرور، أن أمر عليه بسرعة.

أى شعب عربى لايقاوم سيدمره الاسرائيليون.. الشعب اللبنانى لم يقاوم دمره الاسرائيليون.. الشعب الفلسطينى الذى عاش 1948لم يستطع أن يقاوم سقط تحت الاسرائيليين.. الشعب اللبنانى لم يقاوم سقطت لبنان.. من الذى قاوم فى لبنان؟! المرابطون والاتحاد الاشتراكى وبعدها واجهوا الجيش الاسرائيلى كله، دخلوا عليهم فى بيوتهم ومكاتبهم ومقراتهم ودمروها، أما البقية من الذى قاتل فيهم.. الذى لايقاتل هل الاسرائيليون يتركونه.. لا ابداء سيقولون له كتر خيرك سهلت لنا المرور على جثتك !

انتم غصبا عنكم ستقاومون وستقاتلون وستبنون بقوة وتعملون التعبئة الشاملة لكى تبقوا أحياء. فوق أرضكم ، وإلا نستسلم أمام الاسرائيليين ونرفع العلم الأبيض، تنكس رأسك أو تغرس رأسك فى الرملة سيداهمونك بالقطار سيداهمونك .. وقد شاهدتم المذابح التى اقترفوها فى بيروت والتى تدل على البربرية والهمجية، وأن هناك حقدا لايمكن أبدا أن ينتهى الا بتصفية العرب تصفية جسدية والقضاء عليهم .

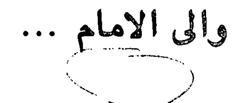
الشعب المؤهل للقتال

لابد أن يخرج شعب من شعوب الامة العربية ليقول: لا،ويوقف القطار، ويغير مجرى الاحداث، وإلا فان الامة العربية تنتهى.. هذا

الشعب هو الشعب الليبى، وهذه الذكرى التى نحتفل اليوم بها تذكرنا بقوة الشعب الليبى وشجاعة الشعب الليبى وقدرته على الصبر والتحمل والقتال فى هذا المكان. فى هذه الغابة المحدودة 20سنة وعمر المختار يوقف إيطاليا بجحافلها وقواتها وطائراتها.. إذا نحن الشعب المؤهل أن يقول لاللفناء ولا لوجود الاسرائيليين.. ولا لأمريكا.. ولا لاسطبل داود.. ولا لاسطبل فهد.

لابد فى هذه الفترة الخطيرة أن يخرج واحد عربى ويقول: لا، ويوقف القطار- هذا الذى وقع فى فاس يستحق قطع الرأس - لابد فى الفترة الخطيرة هذه مثلما طلع المختار وهرب إدريس السنوسى وهرب السنوسيون واستسلم العملاء، والضعيف أخذ النقود ومد يده وباع ليبيا للطليان والسنوسيون بدأوا يقبضون المعاشات من إيطاليا، جاء عمر المختار وقال: لا من هذا المكان - لم يكن عنده قنبلة ذرية او مدفع، وانما بندقية وحصان وكسرة خبز- قال : لابد أن يطلع واحد من هؤلاء يوقف إيطاليا ويدوخها ويظهر أن عنده وطنية لايخاف من إيطاليا حتى الموت ، وهذا ماكان .. قاتل حتى الموت نحن لابد أن يخرج الآن فى هذه المرحلة الخطيرة الحاسمة من وسط الوطن العربى - وهاهى ليبيا قلب الوطن العربى حتى جغرافيا الشعب الليبى هو الذى يتوسط شعوب الامة العربية .. لابد أن يخرج الآن ويقول : لا للدمار .. لاللفناء .. لاللتقهقر.. لاللاهانة .. مهما كان الثمن.. ونحن قررنا.. قسما بالله - الذى فعله الاسرائيليون فينا لابد أن نرده الكيل كيلين والصاع صاعين.. حتى لو فنينا رجلا وامراة عن آخرنا ..

والى الامام ...



المحتويات





قطاع الورق والطباعة ـ مطابع الثورة العربية طرابلس